

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

عنوان الأطروحة

سمات شخصية المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي وفق نظرية

العوامل الخمس الكبرى للشخصية

دراسة عيادية لأربع حالات

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل. م. د.) في : علم النفس

تخصص : علم النفس العيادي

تحت إشراف:

ا.د. نور الدين جبالي

من إعداد الطالبة:

سعيدة وردة

السنة الجامعية : 2017/2016

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء وأتم المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين أما بعد:

أولا وقبل كل شيء احمد الله عز و وجل حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، أن مدني بعونه وتوفيقه لإتمام هذا العمل. ومن الوفاء عزو الفضل لأهل الفضل، على رأسهم أستاذي المشرف "جبالي نور الدين"، الذي اشكره على رحابة صدره وكرم علمه وعلى توجيهاته القيمة .

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي الفاضل جابر نصر الدين عرفانا بكل ما قدمه لنا خلال مراحل تكويننا من رعاية وعلم، وعلى مجهوداته في سبيل الارتقاء العلمي والعملية للطلبة.

كما أشكر كل من الأساتذة الذين لم يبخلوا علي بوقتهم ومساعدتهم وتوجيهاتهم السديدة اخص بالذكر : الأستاذ "بلوم محمد"، الأستاذ بشير معمريّة"، الأستاذ "بوسنة عبد الوافي زهير، الأستاذ "رابحي إسماعيل"، الأستاذ "دبلة عبد العالي"، والأستاذ "بوبكر ياسين"، كما أشكر كل الأساتذة الذين سهروا على تكويننا وتوجيهنا خاصة أساتذة قسم علم النفس، شكرا دائما ومتواصلا .

اشكر الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تكرمهم بقبول مناقشة هذا العمل .

كما لا أنسى أن اشكر عائلتي تقديرا على تضحياتهم بالكثير، حرصا على وقتي وبالأخص والديا العزيزين مهما كتبت لن أوفيهما حقهما، أطل الله في عمرهما ، سندي في الحياة "زوجي الغالي" جزاك الله عني خير الجزاء على كل ما بذلته ووفرتة لي في سبيل انجاز هذه الدراسة ، واشكر إخوتي الذين شجعوني دائما على مواصلة درب العلم .

يمتد امتناني الكبير لأهم مكاسب سنوات الدراسة صديقاتي، اللواتي بذلن معي مجهودات كبيرة: خاصة فايذة حلاسة ، بن جديدي سعاد، بوحجار سناء، سعدي عتيقة ، مسعدي سارة ، بشير حنان.

اشكر كل من كان له فضل علي، وكل من ساعدني في العثور على حالات الدراسة وأخص بالذكر "مخيش محمد"، وكل الزملاء وما قدموه لي من مشورة ونصح .

والشكر كل الشكر إلى أولئك المقامرون بأرواحهم حالات الدراسة .

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن سمات شخصية المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي وفق نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والكشف عن الأبعاد البارزة في شخصية هذه الفئة. وقد كان تساؤل الدراسة الرئيس: ما هي سمات شخصية المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي؟ وقد جاءت فرضيات الدراسة كالآتي:

- يتميز المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي بسمات العصابية .
- يتميز المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي بسمات الانبساطية.
- يتميز المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي بسمات الانفتاح على الخبرة.
- يتميز المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي بسمات المقبولية .
- يتميز المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي بسمات يقظة الضمير

ومن أجل التحقق من ذلك تم الاعتماد على المنهج الإكلينيكي من خلال استخدام الأدوات المألوفة في علم النفس وهي كل الملاحظة البسيطة والمباشرة، المقابلة الإكلينيكية، مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية ، والاختبار الإسقاطي الرورشاخ ، وقد طبقت هذه الأدوات على 4 حالات من مراهقين خاضوا تجربة الهجرة غير الشرعية .

وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى غياب ملمح سيكولوجي يتميز بسمات العصابية وبالتالي بالفرضية الأولى لم تتحقق. كما تتسم الحالة الأولى والثالثة والرابعة بسمات الانبساطية ماعدا الحالة الثانية الذي يتميز بنمط متكافئ، أما فيما يخص بعد الانفتاح على الخبرة بالفرضية لم تتحقق مع جميع حالات الدراسة أين تتميز كل الحالات بسمات معتدلة حيث تتسم هذه الحالات بالانفتاح والتحفظ أحيانا ماعدا الحالة الثالثة الذي يتميز بنمط منغلق. أما فيما يخص سمات المقبولية فقد تحققت الفرضية مع الحالة الثانية الذي يتميز بسمات جد جيدة في علاقته البيئشخصية مع الآخرين ، ماعدا الحالة الأولى والثالثة والرابعة فتتميز بسمات المفاوض. كما بينت النتائج أن جميع حالات الدراسة تتسم بسمات يقظة الضمير التي تجعلهم دائما في إصرار وعزيمة لتحقيق أهدافهم .

Thre study Abstract

This study aims at exploring the Algerian illegal immigrant teenager's personal characteristics. It is based on five major personality factors theory to find out the salient dimensional treats of this category. The study primarily probes the following question: What are the personal treats of Algerian illegal immigrant teenager? To support the previous stated research questions, this research work is fuelled by the following hypotheses:

Algerian illegal immigrant teenager is characterized by: Neuroticism, Extraversion, Openness to experience, agreeableness, and Conscientiousness.

To achieve the stated objectives, the researcher uses the clinical approach which based on the familiar tools of psychology such as: simple and direct observation, clinical interview, big five personality factors , Rorshash project test. Tests are carried out on four illegal immigrant teenagers.

The study shows that not all cases of study is characterized by traits neuroticism. The first, third and fourth have the characteristics extraversion, except the second case, which is ambivert.As for the openness to experience, all cases is moderate, except the third case is preserver.hypothesis regarding the agreeableness have been achieved whith a second case, except for the first case, third and fourth are negotiators. The results also showed tha all cases of the study have the conscientiousness trait.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ح	♦ قائمة الجداول
ط	♦ قائمة الأشكال
ي	♦ قائمة الملاحق
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
2	1 مقدمة -اشكالية.
7	2 -دواعي اختيار موضوع الدراسة.
8	3 -أهداف الدراسة.
9	4 أهمية الدراسة.
9	5 الدراسات السابقة.
20	6 مصطلحات الدراسة.
24	7 فرضيات الدراسة.
الجانب النظري	
الفصل الثاني : تيار السمات كمدخل تفسيري للشخصية	
27	♦ تمهيد.
27	أولا :المحددات الاجتماعية والثقافية للشخصية.
27	1 -المحددات الاجتماعية.
28	1-1- الأسرة .
29	1-2- المدرسة.
30	1-3- وسائل الإعلام.
30	2 -المحددات الثقافية.
31	1-2- الدين.
32	2-2- اللغة.
32	2-3-المعتقدات والطقوس.
33	2-4-الاتجاهات والقيم.

33	ثانيا : تيار السمات كمدخل نفسي لتفسير الشخصية.
34	1 -التحليل العاملي في تفسير الشخصية.
36	1 1 -نظرية كاتل.
37	1 2 -نظرية ايزنك.
38	ثالثا: نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.
40	1 -الجذور التاريخية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية.
46	2 تعريف العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.
46	2-1- العصابية (N) Neuroticism .
48	2-2 - الانبساطية.(E) Extraversion .
50	2-3- الانفتاح على الخبرة (O) Openness to Experience .
52	2-4- الطيبة " المقبولية " (A) Agreeableness .
53	2-5- يقظة الضمير (C) Conscientiousness .
56	3 -نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية حسب كوستا وماكري1992 , NEO-PI
61	4 -عالمية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.
65	5 أهمية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.
68	رابعا:الشخصية الجزائرية والبعد الثقافي والاجتماعي.
69	خامسا:سمات المراهقة الجزائرية في إطار التركيبة العائلية والتغير الاجتماعي.
73	♦ خلاصة الفصل
الفصل الثالث : الهجرة غير شرعية في المجتمع الجزائري في ظل المعطيات الاجتماعية والنفسية	
75	♦ تمهيد
75	أولا: الإطار المفاهيمي للهجرة غير الشرعية.
75	1 -الهجرة.
78	2 ماهية الهجرة غير الشرعية.
78	2-1- مفهوم الهجرة غير الشرعية .
81	2-2-الحرقة .
82	3 بعض المصطلحات المشابهة للهجرة غير الشرعية.
82	3-1-الإقامة غير شرعية.

82	3-2-التهريب البشري.
83	3-3- اللجوء.
84	3-4-التسلل.
84	ثانيا: التطور التاريخي لظاهرة الهجرة غير الشرعية.
85	1- مرحلة تشجيع الهجرة القانونية.
87	2- مرحلة إيقاف الهجرة.
89	3- مرحلة الهجرة غير الشرعية.
91	ثالثا: أسباب الهجرة غير الشرعية.
91	1- العوامل الطارئة.
91	1-1- الأسباب السياسية والأمنية.
92	1-2- الأسباب الاقتصادية والاجتماعية.
95	1-3- العوامل النفسية.
95	2- العوامل المحفزة.
95	2-1- العولمة وأزمة الهوية.
98	2-2- القرب الجغرافي.
98	رابعا: تفسير ظاهرة الهجرة غير شرعية حسب التصور السوسولوجي والتصور السيكولوجي.
98	1- التصور السوسولوجي.
101	2- التصور السيكولوجي.
106	خامسا: المراهق الجزائري والهجرة غير الشرعية.
106	1- سلوك المخاطرة لدى المراهق والهجرة غير شرعية.
109	2- الاغتراب النفسي عند المراهق والتفكير في الهجرة غير شرعية.
111	سادسا: ملحق عام حول الخصائص السوسيوثقافية للحراقة الجزائريين وبعض الإحصائيات الخاصة بظاهرة الهجرة غير شرعية.
118	سابعا: ملحق عام لخصائص المجتمع الجزائري في ظل التغير الاجتماعي وثقافة الهجرة غير الشرعية.
121	ثامنا: الآثار والاضطرابات النفسية التي تواجه المهاجر غير الشرعي.
121	1- اضطرابات تكيفية.
122	2- اضطراب الشخصية.

123	3 اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة.
124	♦ خلاصة الفصل.
	الجانب التطبيقي
	الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة
127	♦ تمهيد.
127	1 منهج الدراسة.
128	2 حدود الدراسة.
128	2-1- الحدود المكانية.
128	2-2- الحدود الزمنية.
128	2-3- حالات الدراسة.
129	أ معايير انتقاء حالات الدراسة.
129	ب-خصائص حالات الدراسة.
130	3 أدوات الدراسة.
130	3-1-الملاحظة المباشرة.
130	3-2-المقابلة الإكلينيكية النصف موجهة.
132	3-2-1-سيرورة اجراء المقابلة.
133	3-2-2-التحليل الكيفي لمحتوى المقابلة .
133	3-3-مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.
135	3-3-1-الخصائص السيكومترية للمقياس.
135	أولا : صدق المقياس.
136	ثانيا: ثبات المقياس.
138	3-4-الاختبار الاسقاطي " الرورشاخ."
139	3-4-1-تطبيق اختبار الرورشاخ.
141	3-4-2-تحليل برتوكول الرورشاخ.
141	أ -التحليل الكمي.
142	ب-التحليل الكيفي.
143	♦ خلاصة الفصل.
	الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة
145	♦ تمهيد.



145	1-عرض نتائج الحالة الأولى.
145	1-1-تقديم الحالة الأولى.
145	1-2-نبذة عن الحالة الأولى.
146	1-3-ملخص المقابلة الإكلينيكية مع الحالة الأولى.
147	1-4-تحليل محتوى المقابلة الإكلينيكية مع الحالة الأولى.
160	1-5-نتائج الحالة الأولى على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية .
161	❖ تحليل نتائج الحالة الأولى على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.
165	1-6- اختبار الرورشاخ للحالة الأولى.
168	1-6-1-البسيكوغرام.
170	1-6-2- تحليل وتفسير النتائج.
172	1-6-3- النقاط الحساسة.
173	1-6-4-التفسير الدينامي.
176	1-6-5-ملخص بروتوكول الرورشاخ للحالة الأولى.
176	1-7-التحليل العام للحالة الأولى.
183	2-عرض نتائج الحالة الثانية.
183	2-1-تقديم الحالة الثانية.
183	2-2-نبذة عن الحالة الثانية.
184	2-3-ملخص المقابلة الإكلينيكية مع الحالة الثانية.
185	2-4-تحليل محتوى المقابلة الإكلينيكية مع الحالة الثانية.
194	2-5-نتائج الحالة الثانية على مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية.
195	❖ تحليل نتائج الحالة الثانية على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.
198	2-6-اختبار الرورشاخ للحالة الثانية.
201	2-6-1-البسيكوغرام.
203	2-6-2- تحليل وتفسير النتائج.
206	2-6-3- النقاط الحساسة.
206	2-6-4- التفسير الدينامي.
209	2-6-5-ملخص بروتوكول الرورشاخ للحالة الثانية.



209	2-7- التحليل العام للحالة الثانية.
214	3- عرض نتائج الحالة الثالثة.
214	3-1- تقديم الحالة الثالثة.
214	3-2- نبذة عن الحالة الثالثة.
215	3-3- ملخص المقابلة الإكلينيكية مع الحالة الثالثة.
216	3-4- تحليل محتوى المقابلة الإكلينيكية مع الحالة الثالثة.
224	3-5- نتائج الحالة الثالثة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.
225	❖ تحليل نتائج الحالة الثالثة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.
228	3-6- اختبار الرورشاخ للحالة الثالثة.
230	3-6-1- البسيكوغرام.
233	3-6-2- تحليل وتفسير النتائج.
235	3-6-3- النقاط الحساسة.
236	3-6-4- التفسير الدينامي.
238	3-6-5- ملخص بروتوكول الرورشاخ للحالة الثالثة.
238	3-7- التحليل العام للحالة الثالثة.
244	4- عرض نتائج الحالة الرابعة.
244	4-1- تقديم الحالة الرابعة.
244	4-2- نبذة عن الحالة الرابعة.
245	4-3- ملخص المقابلة الإكلينيكية مع الحالة الرابعة.
246	4-4- تحليل محتوى المقابلة الإكلينيكية مع الحالة الرابعة.
252	4-5- نتائج الحالة الرابعة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.
253	❖ تحليل نتائج الحالة الرابعة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.
254	4-6- اختبار الرورشاخ للحالة الرابعة.
256	4-6-1- البسيكوغرام.
259	4-6-2- تحليل وتفسير النتائج.
261	4-6-3- النقاط الحساسة.
262	4-6-4- التفسير الدينامي.

264	4-6-5- ملخص بروتوكول الورشاخ للحالة الرابعة.
265	4-7- التحليل العام للحالة الرابعة.
269	5- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات .
276	♦ خاتمة .
279	♦ المراجع.
	الملاحق.

قائمة الجداول

رقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح تاريخ نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.	44
02	يوضح الأوجه الستة لعامل العصابية ومستوياته من أنموذج كوستا وماكري.	47
03	يوضح الأوجه الستة لعامل الانبساطية ومستوياته مستخلص من انموذج كوستا وماكري.	49
04	يوضح الأوجه الستة لعامل الانفتاح على الخبرة مستخلص من أنموذج كوستا وماكري.	51
05	يوضح الأوجه الستة لعامل الطيبة " المقبولية " مستخلص من أنموذج كوستا وماكري.	53
06	يوضح الأوجه الستة لعامل يقظة الضمير ومستوياته مستخلص من أنموذج كوستا وماكري.	55
07	السمات النموذجية لكل عامل من العوامل الخمس الكبرى تبعا لدراسة "كوستا، وماكري".	58
08	احصائيات المهاجرين غير الشرعيين بالجزائر حسب العمر ما بين 2005 إلى 2007.	113
09	يوضح تطور عدد الأفراد المهاجرين من الإناث الموقوفين من طرف حراس السواحل في وضعية هجرة غير شرعية بالجزائر.	116
10	يمثل خصائص حالات الدراسة.	129
11	يوضح توزيع العبارات على أبعاد الشخصية الخمسة.	134
12	يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و قيمة (ت) للدلالة على الصدق التمييزي لأبعاد مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.	136
13	يوضح م عامل الصدق الذاتي لأبعاد مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.	136
14	يوضح معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لأبعاد مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية.	137
15	يوضح معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.	137

159	يوضح ملخص المقابلة مع الحالة الأولى.	16
160	نتائج الحالة الأولى على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.	17
160	يوضح تحديد السمات حسب مستوى كل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.	18
193	يوضح ملخص نتائج المقابلة مع الحالة الثانية.	19
194	نتائج الحالة الثانية على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.	20
194	يوضح تحديد السمات حسب مستوى كل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.	21
223	يوضح ملخص المقابلة مع الحالة الثالثة.	22
224	نتائج الحالة الثالثة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.	23
224	يوضح تحديد السمات حسب مستوى كل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية .	24
251	يوضح ملخص المقابلة مع الحالة الرابعة.	25
252	نتائج الحالة الرابعة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.	26
252	يوضح تحديد السمات حسب مستوى كل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية .	27

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم
105	هرم الحاجات لأبراهام ماسلو .	01
118	خريطة توضح نقاط مغادرة قوارب الحرّاقة في المسالك البحرية انطلاقا من الجزائر .	02

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق
01	المقابلة كما وردت مع الحالة الأولى.
02	المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية.
03	المقابلة كما وردت مع الحالة الثالثة.
04	المقابلة كما وردت مع الحالة الرابعة.
05	مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية إعداد كوستا وماكري (Costa & McCrae, 1992)
06	لوحات اختبار الرورشاخ.

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

1- مقدمة- إشكالية:

لطالما كانت الهجرة في العالم، سلوك اجتماعي طبيعي له دينامياته ومسوغاته، فيكفي من الشواهد التاريخية أن هذه الظاهرة ارتبطت بالوجود البشري سواء أكان ذلك اختياريا من أجل العلم والمعرفة والرزق والتجارة أو قسريا بسبب الكوارث والاستعمار ونحوه. ومهما تعددت الأسباب ظلت الهجرة مفهوما يتميز بالاستقرار، غير أن المتتبع للوضع الحالي يلاحظ أن هذا المفهوم، انتقل من ظاهرة عادية إلى إحدى المشكلات والتحديات المرعبة والمطروحة أمام المجتمعات والهيئات الدولية، فالعصرنة أخضعت الهجرة لتنظيمات قانونية تحدد تنقل الأفراد إلى أقاليم الدول، ما أثار ردود أفعال عليها خاصة في ظل تنامي الهوة الاقتصادية بين العالمين المتخلف والمتقدم، لتفرز مصطلح جديد موازي للهجرة القانونية يسمى بالهجرة غير الشرعية. هذه الأخيرة أصبحت في ظل السياق الراهن الاجتماعي لا تتوقف على مكان دون آخر فهي آخذة بالتنامي بصورة مرعبة مشكلة بذلك واقع أليم وتحد للضوابط والقيم الأخلاقية والدينية، وتهديد لحياة الأفراد، فأضحت بذلك مصدر قلق عام في كافة المجتمعات وتهديد لنسيجها الاجتماعي.

الجزائر كغيرها من بلدان العالم لم تستثن من هذا الخطر الزاحف، فهي تشهد تصاعد الهجرة غير الشرعية واستفحالها بوتيرة خطيرة دفعت بالعديد من الشباب إلى الإلقاء بقدراتهم وآمالهم وطاقتهم في الحياة إلى الضفة الأخرى من البحر، حيث تنتهي حياتهم قبل أن تنتهي بهم الرحلة، وإذا نجا البعض صار في عداد المفقودين أو تحت قبضة حراس السواحل، فقد أشارت تقارير الأجهزة الأمنية للأمن الوطني والقوات البحرية أن المئات من الشباب يلقون حتفهم أثناء عبور البحر المتوسط، حيث يتم انتشار جثثهم في كل سنة (29 عام 2005، 73 عام 2006، 83 في عام 2007، 102 عام 2008، 117 عام 2009، 337 عام 2010). (اللجنة الوطنية الاستشارية لحقوق الإنسان وحمايتها، 2011، ص 66).

ولا يخفى الواقعة المؤلمة التي حدثت غير بعيد عن شواطئ الجزيرة الإيطالية " لامبيدوزا " جاءت يومين فقط بعد حادثة مهولة أخرى سبقتها راح ضحيتها 400 مهاجر غير شرعي في مضيق صقلية، وبعد مأساة أخرى كانت قد حدثت في سبتمبر 2014 حين اكتشفت جثث 500 مهاجر قضاوا غرقا

غير بعيد عن سواحل مالطا. هذا التسلسل في حلقات تراجيديا الهجرة غير الشرعية، يؤكد أن المتوسط بات مع مرور الأعوام أخطر طريق بحري للمهاجرين.

(<http://www.djazairess.com/echchaab/47129>)

فلهجرة غير الشرعية ظاهرة قديمة مفهوما، لكنها حديثة امتدادا وتوسعا وتنوعا من فئات عمرية مختلفة وطبقات اجتماعية متباينة، حديثة بتجليها بين أوساط الشباب الجزائري بما يصطلح عليه الحرقة « alhargua »، هذا المفهوم كان ولسنوات طوال غير مألوف بالنسبة للفرد الجزائري، لكنه أضحى مفهوما شائعا لصيقا بيومياته.

وهذا ما يدعمه جوهان لوهان (Johan Léman, 1995) بقوله أن " المهاجرين غير شرعيين يتواجدون في أمريكا وأوروبا منذ سنوات بعيدة، لكن الاهتمام بهم ظهر مؤخرا نتيجة تزايد عددهم، ما جعل منهم مشكل لا يمكن تجاهله"، فالدول المستقبلة للهجرة غير الشرعية، لم تعد تتعامل مع هذه الظاهرة على أنها مجرد هجرة، بل أصبحت تتعامل معها على أنها موارد بشرية غيرت من معطياتها السكانية، حيث أصبح الذين يدخلون البلاد خلصة يطلق عليهم اسم " les clandestins"، ما جعل الحكومة الجزائرية تقوم بتجريم الخروج من التراب الوطني بطريقة غير شرعية. (بوكرامة، 2012، ص 101).

إلا أن ذلك لم يثن من عزيمة الشباب من الكف عن هذه المخاطرة بل أصبحت أرقام الغرقى والموتى في عرض البحر تزداد مع السنوات الأخيرة. فقد أشارت إحصائيات قيادة حرس السواحل التابعة للقوات البحرية الجزائرية بأن قواتها أحبطت محاولات للهجرة غير الشرعية لـ 1500 شخص حاول الإبحار بطريقة غير شرعية منذ جانفي إلى ديسمبر 2015 .

(<http://www.reflexiondz.net>)

لقد تعدت هذه الظاهرة بعدها الخطوري إلى ظاهرة متقبلة متجذرة في عقول الشباب الذين لا حديث لهم إلا عن كيفية الوصول إلى أرض الأحلام، حيث يشير الدهيمي (2010) إلى أن سبب التسمية " الحرقة " تزجع لحرق هؤلاء الشباب لماضيهم كله من خلال حرق وثائقهم ، وكل شيء يربطهم بالوطن الأم، فقد أصبحت الحرقة عنوان لمشروع التحدي وأصبح مصطلحا يهتف به في

مدرجات الملاعب وفضاءات الفن وجدران عمارات الأحياء الشعبية والمؤسسات العمومية والذي يكشف بعمق مأساوية شعاراتهم. (الدهيمي، 2010، ص ص 7، 11).

إن المخيال الشعبي يرجح أن ظاهرة الهجرة غير شرعية ما هي إلا مرآة عاكسة لليأس، والآلام والمعاناة التي يعيشها شباب رافض للواقع، مجرم للمجتمع، ويأس من المستقبل، فهو في حالة من القهر الاجتماعي النفسي، وتبرز دلالات الإحباط واليأس خاصة من خلال شعاراتهم التي يرفعونها من خلال ركوب قوارب الموت " ياكلني الحوت وماياكلنيش الدود"، فالحرقة بذلك تعبير ذو كثافة انفعالية فالتأمل في هذه العبارة ونحوها يدرك جيدا ما تحمله من طابع مأساوي، وكل دلالات الإحباط واليأس من طرف شبان يتأملون الطرف الآخر في انتظار الذي يأتي وقد لا يأتي، فإما أن يكون فريسة للبحر وان كتب له النجاة فسيكون عرضة للاحتقار والامتهان بالعمل في أرذل الأوضاع، في مقابل رفض مهن يعيش بها في كرامة بوطنه الأم، بالإضافة إلى السياسات العنصرية التي قد يتعرضون إليها ذلك ما يجعل أي عاقل يتساءل عن الدوافع الفعلية التي تجعلهم يقبلون على مثل هكذا سلوكيات.

قد طرحت العديد من التفسيرات لتحديد العوامل والقوى الدافعة بالشباب إلى الهجرة غير الشرعية، فالنماذج والمنظورات التي اقتربت من هذه الظاهرة انفتحت في أغلبها على أنها إحدى إفرازات الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المزرية. وهذا ما أكدته العديد من الدراسات والباحثين كدراسة (موالك أحسن، 2009) في دراسته "عوامل تعلق الشباب الريفي بالهجرة غير الشرعية" التي أشار فيها إلى أن البطالة والتهميش لهما دور كبير في تفكير الشباب في الهجرة غير الشرعية، حيث أن معظم المبحوثين الذين يفكرون في الهجرة غير الشرعية نجدهم بطالين ومهمشين في مناطق نائية بدون أدنى وسائل الراحة. ودراسة (خالد نور الدين، 2010) التي أشارت نتائج دراسته إلى أن البؤس الاقتصادي وسوء الأوضاع الاجتماعية هو السبب الرئيسي للهجرة غير الشرعية، فمن بين الأسباب الرئيسية للهجرة غير الشرعية المذكورة من طرف الشباب أنفسهم والذين خاضوا تجربة الهجرة غير الشرعية من بينها: نقص الترفيه والبطالة والمردود العائلي غير الكافي.

لا يخفا علينا أن واقع شبابنا حافل بمشكلات كبيرة ناجمة عن إصلاحات لم تحسن التكفل بمشكلاتهم، ضف إلى ذلك أن الحياة المعاصرة اتسمت بتغيرات عدة، صحبت معها تغيرات حتى على الأفراد في سلوكياتهم وأنماط تفكيرهم وحتى سماتهم الشخصية وصبغتهم بصبغتها المليئة بالضغوطات،

فهذه الظاهرة جعلت طموحات الشباب معلقة بقارب ينجيهم دون اخذ العناء بإيجاد حل يرضي النفس ويعزز مقاومتها.

وقد تبين من خلال الاطلاع على الإحصائيات العديدة وما تطلعنا به وسائل الإعلام أن هناك فئة من المجتمع تميل إلى سلوك الهجرة غير الشرعية وهي فئة المراهقين، فإذا كان علماء النفس يعتبرون المراهقة مرحلة هامة في تشكيل شخصية الإنسان، ف إن الباحثين يصنفونها كذلك بمرحلة الصراعات الداخلية والخارجية. فللخصوصية العمرية لمرحلة المراهقة وما تتميز به من تحولات في الشخصية والطباع، والسلوك والحاجات المتنامية من جهة، ومن جهة أخرى العولمة وما فرضته من شباب متطلع لكل ما هو جديد ومتطور جعلت المراهق في حالة من الضياع منبهر بدنيا الغرب فكيف يقبل بوضعية لا توفر له الأساسيات من الحاجات الضرورية؟ هذا الشباب ما هو إلا طاقة تبحث عن استثمار لتفجير مواهبه، فالصورة المغرية للغرب جعلته يتأمل دائما الوقوف على أرض الأحلام، ولعل هذا يقودنا كما أشار المخادمي (2012، ص 11)، إلى أن نوافق "ابن خلدون" فيما ذكره في مقدمته الشهيرة "أن المغلوب دائما مولع باقتداء الغالب"، فعصر التعددية الثقافية والعولمة كونت أسلوب حياة أكثر ذاتية فكان اللجوء إلى أحلام اليقظة والحياة الخيالية وذلك زاده بعدا عن الواقع في ظل الواقع المعيش، وزج به في سلسلة من الاحباطات . فهذه الظاهرة التي تتم في ظاهرها على قوة الإرادة لمواجهة العقبات التي تقف في وجه تحقيق الاشباع والطموحات ، إلا أنها إرادة باثولوجية بسوء توجيهها نحو الهدف الأنسب وارتدادها نحو الذات وهي بذلك تحمل في جوهرها إرادة الانتحار أين يأخذ فيها المهاجر غير الشرعي صورة المنتحر.

فالهجرة غير الشرعية بذلك ما هي إلا مؤشر على الأزمات التي تنتاب الشباب وتعبير عن رفض للواقع وهروب من المواجهة ، وذلك بسبب الصراع الذي يعيشه عندما يلاحظ تناقضا بين طموحاته وإشباع حاجاته من جهة، ومن جهة أخرى الظروف البيئية فيندفع للبحث عن ذاته في مجتمعات أخرى، والهروب عن كل ما يهدد كيان ذاته لهكون بذلك الهجرة غير الشرعية وسيلة للتوافق مع الصراع بصراع آخر، ومصدر جذب مهما كانت نتائجه. إلا أن إخفاقه في تحقيق حلمه قد يمس بالصحة النفسية له ويجره إلى معاشة صدمات أخرى متعددة فكان الاهتمام بهذه الفئة من أولوياتنا نحن كنفسانيين خصوصا وأن الاهتمام بالصحة النفسية للشباب والمجتمع من الأولويات التي يراعيها علم النفس، والشرط التلازمي لذلك يقتضي الحياة السليمة والصحية، فالشخصية المتكاملة المتحررة

نسبياً من الخوف والكآبة والتوتر تجعل الشباب يقبل على تحمل المسؤولية الاجتماعية، إلا أن عوامل التدمير والإحباط والقلق التي يحيي فيها تزيد من وضعيته سوءاً.

فإذا كانت بذلك النظرة التقليدية لهذه الظاهرة ترجح العوامل الاقتصادية والاجتماعية وحالة البؤس واليأس والاحباطات في دفع شباب للإقبال على الموت واقتصارها على فئة المضطهدين والمعدومين، إلا أن عودة الظاهرة بقوة خلال هذه السنوات القليلة تشير إلى تغيير المعطيات لنجد أن الحقيقة تسري إلى أبعد من ذلك، عندما تكون الهجرة غير الشرعية إحدى مظهرات الاستعراضية للشجاعة ويكون المهاجر غير الشرعي نموذج للمحاكاة أمام الآخرين. يجعلنا كمختصين فعلاً ندق ناقوس الخطر من أجل الدعوة إلى تشريح استعجالي لهذه الظاهرة.

فلفهم الدقيق لهذه الظاهرة يفرض الإلمام بكل المعطيات من شقها الاجتماعي وكذا النفسي والوجداني وهو ما يجعلنا نعود إلى الشخصية في حد ذاتها في ظل مجموعة من الخصائص الاجتماعية والنفسية .

وبين أن تكون الهجرة غير الشرعية دافع والية للهروب من الضغوطات ورغبة في تحقيق الطموحات وإشباع الرغبات وبين أن تكون انسياق وراء تقليد أعمى لنماذج ناجحة يبقى الإشكال أنه في نفس توفر الشروط والظروف قد يقبل البعض على الفعل ويمتتع الآخر، فهل هذا يعود لارتباط هذا السلوك بسمات شخصيتهم؟ وعليه جاءت دراستنا هذه إلى الافتراض على أن المهاجر غير الشرعي تحيطه مجموعة من السمات الخاصة.

فلسلوك كما هو معروف تحكمه وتحدده مجموعة من سمات الشخصية، فكل شخصية - حسب المنظور النفسي- لها نمطها الفريد من السمات وشخصية كل فرد مضبوطة بجملة من الأبعاد أو السمات التي تحدد المسار النفسي والسلوكي، كما أنها المؤشرات التي تحرك الفرد وتعبّر عن ذاتيته ومعايشه النفسي والاجتماعي. فالبناء النفسي للفرد يخضع لمراحل النمو المختلفة، التي تصبغ شخصيته بجملة من السمات، وباعتبار سمات الشخصية تلعب دور المحدد والموجه لسلوكات الأفراد، فإنها تعمل على تشكيل قاعدة لسلوكات معينة فنقول عنه أنه عصابي أو انبساطي أو غيرها.

ولما كانت لهلمات الشخصية دورا في تفسير السلوك اقتضت الدراسة معالجة ذلك من خلال نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وهي من النظريات الأكثر تطورا وشيوعا واستخداما في ثقافات مختلفة سواء مجتمعات غربية أو عربية، وقد أظهر نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية إمكانية كبيرة في أن يكون من أكثر النماذج تطبيقيا في دراسة الشخصية، مما قد يسهم في فهم هذا السلوك في إطار علمي وبذلك تفسيره والتنبؤ به حيث يرى عبد الخالق: " أن السمات تعتبر أطر مرجعية في تنظيم بعض جوانب السلوك ومن ثمة التنبؤ به". (عبد الخالق، 1994، ص ص 81، 82).

فنموذج العوامل الخمسة الكبرى يرقى إلى مرتبة النظرية النفسية، حيث تتوفر للنموذج معظم معايير وشروط النظرية الجيدة، فالنموذج يتصف بالملائمة ولا يتعارض مع نظريات مقبولة في الوقت الراهن، يتضمن نوعا من التصنيف العلمي، قابل للتطبيق العملي. (الموافي وراضي، 2006، ص 3). أين يشير ويدجر (widiger, 2005)، إلى أن نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية يقدم وصف شامل ودقيق للأداء الوظيفي السوي وغير السوي للشخصية كما أنه يجنب الكثير من مشاكل التشخيص. (Widiger, 2005, p67).

وهو ما أشار إليه كاظم إلى أن نموذج العوامل الخمسة الكبرى من أهم النماذج التي فسرت سمات الشخصية وأحدثها، كما أنه من أكثرها اتساقا ورسانة لما يحاول بلوغه من اقتصاد ودقة وتكامل. (جودة وأبو جراد، 2014، ص 54).

وعليه حاولت الباحثة الاقتراب من ظاهرة الهجرة غير الشرعية للمراهقين الجزائريين، بطرحها في ميدانها الواقعي على لسان شبابها والاحتكاك بهم؛ للتعرف على السمات الشخصية لديهم وتفحص البناء النفسي لديهم وذلك من خلال نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. وعليه كان تساؤل الدراسة الرئيس:

- ما هي سمات شخصية المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي؟

2- دواعي اختيار موضوع الدراسة :

تعتبر عملية اختيار موضوع البحث والدراسة عملية مهمة ومعقدة، فهي تعد مرحلة هامة من مراحل البحث التي تعتمد بدرجة أكبر على اهتمامات الباحث وذاتيته مراعيًا في ذلك قابليته وإمكانياته للدراسة، يضاف لها بطبيعة الحال الدوافع العلمية، لذلك كان اختيار هذا الموضوع مبنيًا على قناعة بحثية قائمة على ما يلي :

- تفاقم ظاهرة الهجرة غير الشرعية " الحرقة" خلال السنوات الأخيرة بوتيرة مرعبة وخطيرة آخذة منحى تصاعدي، وعدم انحصارها في فئة أو طبقة اجتماعية واحدة بل شمل تأثيرها عدة أبعاد بما فيها البعد النوعي؛ فهي لا تعد ظاهرة ذكورية محضة بل تشمل الفتيات القصر، وشباب من أوساط ميسورة وجامعيين وإطارات كما لا ننسى أنها تستهدف الاستنزاف الرئيسي لفئة المراهقين .
- غياب التحليلات الدقيقة والتشخيصات الموضوعية لهذه الظاهرة من الجانب السيكولوجي المستمد من البواعث الكامنة لإقدام هذه الفئة على الهجرة غير الشرعية، ما جعل أي إجراء للحد من الظاهرة غير مجدي فكانت دراسة هذه الظاهرة وتحليلها وإعطاءها ما يكفي من البحث والاستقصاء من أهم الضرورات التي يجب أخذها بعين الاعتبار.
- تطلع جل شباب اليوم إلى الهجرة غير الشرعية كحل ملائم ووحيد لمعظم المشكلات وتحقيق مستقبل مضمون.
- دراسة سمات شخصية فئة المهاجرين غير الشرعيين معناه محاولة الفهم الدقيق والواضح لهذه الظاهرة ولسلوكات هذه الفئة التي وقعت أسيرة التطرف في استجاباتها بعيدا عن وسطية السلوك ، ذلك أن الشخصية تمثل نظام شامل لجميع الأشكال المختلفة للسلوك، وعلى ضوءها يمكن تفسير السلوكات ففهمها وتفسيرها أحد الأهداف الأساسية لعلم النفس .
- اختيار فئة المراهقين بالدراسة لما كان في هذه المرحلة من معطيات حساسة، في ظل الحراك الاجتماعي المتجدد وكون معالم مستقبل المراهقين يتحدد أكثر بالظروف المحيطة بهم؛ ولهذا فهم أكثر الفئات الاجتماعية استجابة وتأثرا بالتغيرات الاجتماعية؛ وهذا ما يوقع على عاتقنا كنفسانيين دراسة مشكلات الشباب والمراهقين من أجل بلورة تصور علمي لدعوة هذه الفئة للتعقل ، وذلك لا يتأتى إلا من خلال الدراسات والبحوث من أجل وضع التصورات والاقتراحات المناسبة .

3- أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي :

- التعرف على سمات شخصية المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي حسب قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية .
- الكشف عن المعاش النفسي للمراهق الجزائري المهاجر غير شرعي والتعرف على أهم المؤشرات الدافعة لإقباله على الهجرة غير الشرعية.

4-أهمية الدراسة :

يمكن التحدث عن أهمية موضوع الدراسة بأنه يتناول ظاهرة حديثة ليس من الناحية المفهومية؛ ولكن من حيث انتشارها وتفاقم حجمها بشكل مطرد وامتدادها متخذة بذلك الطابع العالمي.

- إن هذه الدراسة ستكون من الناحية العلمية مفتاحا وزادا لدراسات أخرى أكثر شمولاً واستفاضة، وذلك لا يتأتى إلا من خلال مقارنة الواقع الاجتماعي والاحتكاك المباشر بفئة المهاجرين السريين، حيث تندر مثل هذه الدراسات في مجال علم النفس العيادي - وهذا في حدود اطلاع الباحثة طبعا -.
- تبرز أهمية موضوع الدراسة كذلك من خلال تبيان مكامن الخطورة فيه وذلك يتجلى باتخاذه لأبعاد أخرى وارتباطه بعدد من الميادين فلنطلقا من كونه مشكلة نفسية اجتماعية، فهو مشكلة كذلك اقتصادية، سياسية، أخلاقية، دينية، وحتى صحية ولا ننسى أنها مشكلة خلقت اضطراب وعدم الاستقرار في التوازن بين العالم المتقدم والمتخلف.
- تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية المرحلة في حد ذاتها؛ ألا وهي مرحلة المراهقة وما تنطوي عليه من مشكلات نفسية واجتماعية.
- إثراء الجانب المعرفي العلمي للباحثين الذين هم بصدد تناول هذا الموضوع للاستزادة البحثية فيه.

5-الدراسات السابقة :

وقفا على الهدف المرجو من الاطلاع على الدراسات السابقة و الاستعانة بها في الدراسة الحالية، والمتمثل في كونها توفر الخلفية العلمية والإطار المرجعي والنظري والإجرائي في الدراسة

والتي على أساسها يتم صياغة الإشكالية وبلورتها وتحديد أبعادها والتوصل إلى صياغة دقيقة لأهداف البحث، كما تعد مطلباً أساسياً في تفسير النتائج المتوصل إليها في الشق التطبيقي. وعليه تجتري الباحثة من الدراسات، الأقرب إلى موضوع الدراسة الحالية والخاصة بمتغير الهجرة غير الشرعية، وهي كالتالي :

• دراسة خالد نور الدين - الجزائر - 2013.

الدراسة بعنوان: "مراهقون حرقاء : المغامرة بالحياة كمخرج وحيد لتحقيق الذات." تناولت هذه الدراسة تقديم نموذج تفسيري لسلوك الهجرة غير الشرعية لدى المراهقين بتحديد بعض المكونات النفسية والاجتماعية وتحديد العوامل التي تتدخل في هذا السلوك. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج العيادي باستخدام مقابلة نصف موجهة على عينة تتكون من 165 حالة أعمارهم من 14 إلى 26 سنة 68.47 % قصر، و 31.5% راشدون حاولوا الهجرة غير الشرعية لما كانوا قصر.

وقد كانت نتائج الدراسة كالتالي : تنحصر أسباب الهجرة غير الشرعية في الأبعاد الآتية :

- ✓ بعد اقتصادي يشمل الرغبة في إيجاد عمل، تحسين ظروف حياته وحياة عائلته،و البحث عن منافذ لتحقيق الاجتماعي
- ✓ بعد نفسي اجتماعي الذي تعكسه الحاجة إلى تحسين نوعية الحياة، وذلك بالمطالبة بترفيه أكثر ، وحرية اكبر .
- ✓ بعد اجتماعي والذي يظهر من خلال الحاجة إلى الاجتماع مع أناس نحبهم والذين تمكنوا من النجاح في حياتهم والالتحاق بالأصدقاء وبأفراد العائلة .

• دراسة ابي حمودة حكيمة ، وازي طاوس - الجزائر - 2013.

الدراسة بعنوان: " اثر التحولات الاقتصادية ونفسي ظاهرة البطالة على شعور الشباب بالاغتراب النفسي الاجتماعي والتفكير في الهجرة السرية ". تناولت هذه الدراسة اثر التحولات الاقتصادية ونفسي ظاهرة البطالة على شعور الشباب بالاغتراب النفسي الاجتماعي والتفكير في الهجرة السرية وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة إلى أي مدى تؤثر البطالة على شعور الشباب بالاغتراب النفسي الاجتماعي

وكذلك دراسة الفروق في درجة الاغتراب النفسي الاجتماعي بين الشباب البطال الذي يفكر في الهجرة السرية والذي لا يفكر في هذه الهجرة.

اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي بالاعتماد على الاستبيان ومقياس التوافق النفسي لزينب شقير (2001). وقد شملت عينة الدراسة 40 شاب بطال تتراوح أعمارهم ما بين 23-37 سنة من الذكور من بعض أحياء مدينة الجزائر. وعليه كانت النتائج كالآتي:

✓ نسبة 65% من الشباب العاطل عن العمل يشعرون بالاغتراب النفسي بين المستوى المرتفع والمرتفع جدا ونسبة البطالين الذين يشعرون بالاغتراب الاجتماعي بين مستوى مرتفع ومرتفع جدا ب 77.5%.

✓ وجود فروق دالة إحصائية بين العاطلين عن العمل وفقا لمدة البطالة في درجة شعورهم بالاغتراب النفسي الاجتماعي.

✓ وجود فروق دالة إحصائية بين الشباب البطال الذي يفكر في الهجرة السرية والذي لا يفكر في الهجرة السرية في درجة شعورهم بالاغتراب النفسي الاجتماعي لصالح المجموعة الأولى.

• دراسة بوكريمة أغلال فاطمة الزهراء - الجزائر- 2011 .

الدراسة بعنوان " أسباب الهجرة غير الشرعية للكفاءات والأدمغة الجزائرية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين." هدفت هذه الدراسة إلى رصد الأسباب (النفسية،الدراسية الاجتماعية ، الاقتصادية) للهجرة غير الشرعية للكفاءات والأدمغة الجزائرية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين ذكور وإناث بجامعة مولود معمري بتيزي وزو.

استرقت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن بالاعتماد على مقياس لتقدير أسباب الهجرة غير الشرعية من تصميم الباحثة. وقد تكونت عينة البحث من 95 طالب وطالبة يدرسون بجامعة مولود معمري بتيزي وزو تتراوح أعمارهم من 18-30 سنة 49 ذكر و 46 انثى.

ولقد كانت نتائج الدراسة كالآتي:

✓ توجد أسباب نفسية للكفاءات والأدمغة الجزائرية في الهجرة غير الشرعية حيث حدد الذكور سبعة أسباب تدور حول حب الاستطلاع و المغامرة التي يحكي عنها زملاء ، صورة النجاح الاجتماعي،

الخوف من المستقبل نتيجة التدهور الاجتماعي والاقتصادي، القلق المستمر من المستقبل، رفض الإهانة المباشرة وغير المباشرة من طرف الآخرين، غياب التعاطف والرحمة والتضامن بين أفراد المجتمع. وتوى الإناث أن هناك أربعة أسباب هي : الخوف من المستقبل نتيجة التدهور الاجتماعي والاقتصادي، رفض الإهانة المباشرة وغير المباشرة من طرف الآخرين، القلق من مستقبل غي مضمون في بلد يسعى وراء النمو الاقتصادي على حساب الأكثرية، انخفاض الدافع الشخصي لمتابعة الدراسة في الجزائر.

✓ توجد أسباب دراسية في الهجرة غير الشرعية للكفاءات والأدمغة الجزائرية حيث اتفق الطلاب والطالبات على 12 سببا دراسيا منها : الشهادة الجامعية المحصل عليها في الجزائر غير معترف بها خارج الحدود، مستوى التكوين الجامعي المتدهور، الفشل المتكرر في نفس التخصص نتيجة التوجيه غير المرغوب فيه، عدم استجابة الشهادة الجامعية لمتطلبات السوق ، عدم وجود تواصل بين الجامعة ومؤسسات أخرى، افتقار الأساتذة للتكوين البيداغوجي، التلطيير الجامعي الذي لا يتناسب مع متطلبات الطلبة، البيئة الجامعية غير مشجعة على البحث العلمي، الشهادة الجامعية لا تضمن منصب عمل بعد التخرج، عدم استقرار الدراسة الجامعية، بعض السلوكات غير اللائقة لبعض الأساتذة واتخاذ الامتحان كوسيلة ضغط، التكوين الجامعي معظمه نظري لا يستند للتطبيق .

✓ توجد أسباب اجتماعية لهجرة الكفاءات و الأدمغة الجزائرية منها الفقر، الترويج الغربي للريح السريع ما يحرض الشباب على ترك مناصب الشغل، هجرة سكان الريف وزيادة نسبة الانحراف، عدم الاستقرار الاجتماعي، وانخفاض النشاطات الاقتصادية، صعوبة الحصول على التأشيرة بطريقة قانونية.

✓ توجد أسباب اقتصادية لهجرة الكفاءات و الأدمغة الجزائرية حيث اتفق أفراد العينة على أن هذه الأسباب تدور حول : عدم تنمية الموارد البشرية ، غلاء المعيشة، صعوبة الحصول على منصب عمل ، المنح الدراسية التي تخصصها الدول الأجنبية للبحث العلمي، راتب الإطار الجامعي الضعيف.

• دراسة حازم حماني - الجزائر - 2011.

الدراسة بعنوان: "الهجرة السرية في المجتمع الجزائري سلوك إجرامي أم تعبير ضحية." تعتبر هذه الدراسة دراسة مسحية تناولت البحث في نظرة المجتمع حول ظاهرة الهجرة السرية، واعتمدت

الدراسة على المنهج الإحصائي الاستدلالي، باستخدام الاستمارة ، وشملت عينة الدراسة 300 فرد تم اختيارهم بأسلوب العينة غير الاحتمالية باستهداف عينة عرضية من مختلف طبقات المجتمع.في كل من ولاية قسنطينة ، سكيكدة ، الطارف.

وقد كانت نتائج الدراسة كالتالي:

- ✓ الغالبية العظمى من عينة الدراسة على دراية بمعنى الهجرة السرية.
- ✓ أكثر من نصف أفراد العينة سبق لهم الهجرة خارج الوطن .
- ✓ أغلب أفراد العينة لديهم الرغبة في السفر خارج الوطن.
- ✓ أغلب أفراد العينة لديهم تصور سلبي للهجرة السرية.
- ✓ أكثر من نصف أفراد العينة لا يعتبرون الهجرة السرية جريمة واعتبار الشباب الحزاق ضحية .
- ✓ أغلب أفراد العينة يرون أن سبب الهجرة السرية في المجتمع الجزائري هو سبب اجتماعي.
- ✓ التحسن الاقتصادي هو أحسن حل لوقف الظاهرة حسب أغلب إجابات أفراد العينة .

• دراسة العيد فقيه- الجزائر- 2010.

الدراسة بعنوان " دراسة نفسية للشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية عبر القوارب وسبل التكفل بهم عمليا في الجزائر"، هدفت هذه الدراسة التعرف على طبيعة العلاقة بين الاغتراب والهجرة السرية، ورصد مستويات الصحة النفسية لدى الشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية، وتحديد مختلف الظروف النفسية التي تحيط بهم.

تم استخدام مقياس الصحة النفسية لعبد المطلب أمين القريطي وعبد العزيز السيد الشخص، وكذا مقياس الاغتراب لسيمين (Seman, 1956) النسخة المعدلة للجوهرة بنت فهد آل سعود (2004)، ومقياس سمات الشخصية ل (عبد اللطيف محمد خليفة وشعبان جاب الله رضوان ، 1998). على عينة تتكون من فئتين: الفئة الأولى تتكون من (50) شابا خاضوا تجربة الهجرة السرية، واستخدموا القوارب المطاطية للانتقال إلى الضفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط، ويقع عمرهم الزمني بين 20-30 سنة. وفئة ثانية تقدر ب 50 شابا تتمتع بنفس المواصفات الاجتماعية والاقتصادية والعمرية للفئة الأولى إلا أنهم لم يسبق لهم أن خاضوا تجربة الهجرة السرية .

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- ✓ توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الاغتراب والهجرة السرية.
- ✓ توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الصحة النفسية والهجرة السرية فكلما تم التوجه نحو شاب خاض تجربة الهجرة السرية كلما انخفضت درجات الصحة النفسية.
- ✓ السمات الأكثر شيوعا بين الشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية تتمثل في : شخصية مغامرة ومخاطرة ومندفعة، شخصية عدوانية تجمع بين السادية والمازوشية، التقلب المزاجي.

• دراسة محمد معمر - الجزائر - 2009.

الدراسة بعنوان: "أسباب و دوافع الإقبال على الهجرة السرية" ، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب و دوافع الإقبال على الهجرة السرية. شملت عينة الدراسة مجموعة من الحزقة المطرودين من اسبانيا.

استخدم الباحث :-منهج الفهم السببي.- المنهج الكمي الإحصائي.- المنهج الوصفي-دراسة حالة.

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ أن كل من سن المهاجرين السريين و مستواهم التعليمي و ترتيبهم بين الإخوة داخل الأسرة ووضعتهم اتجاه الخدمة الوطنية كلها عوامل تؤثر في تصوراتهم للإقبال على ظاهرة الهجرة و ذلك انطلاقا من عوامل الدفع المتمثلة في انعدام فرص التشغيل، البيروقراطية، وعدم تحقيق الطموح المادي.
- ✓ أن سن المهاجر السري يؤثر في تصوره لعوامل الدفع فكلما تقدم سنه كلما رأى أن أسباب الهجرة تعود إلى عدم تحقيق الطموح المادي وهذا عكس المهاجرين من فئات السن الصغيرة الذين يرون أن الأسباب الدافعة هي انعدام فرص التشغيل ووجود البيروقراطية.

• دراسة موالك أحسن - الجزائر - 2009.

الدراسة بعنوان: "تعلق الشباب الريفي بالهجرة غير الشرعية" ، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب والدوافع المؤدية إلى تعلق الشباب بالهجرة غير الشرعية.

استخدم الباحث المنهج الكمي والكيفي في الدراسة باستخدام استمارة استبيان، وتمثلت عينة الدراسة على الجنسين الذكور والإناث يتراوح سنهم ما بين 20-35 سنة مع اختلافهم في المستوى التعليمي والثقافي وكلهم تجمعهم فكرة الهجرة غير الشرعية .

وكانت نتائج الدراسة كالتالي:

- ✓ البطالة والتهميش لهما دور كبير في تفكير الشباب في الهجرة غير الشرعية.
- ✓ رغبة الشباب في تحسين مستواهم المعيشي له تأثير فعال في التفكير في الهجرة غير الشرعية.
- ✓ وسائل الإعلام الأجنبية من قنوات تليفزيونية وانترنت تؤثر على الشباب في التفكير في الهجرة غير الشرعية.

• دراسة قيش حكيم - الجزائر - 2008.

الدراسة بعنوان: الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب" ، هدفت هذه الدراسة إلى بيان العلاقة الموجودة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم الاعتماد على مقياسين من تصميم الباحث احدهما مقياس الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية، والآخر لقياس التوافق النفسي الاجتماعي ، والأدوات الإحصائية لاستكشاف العلاقة بين متغيرات المدرسة ، معامل الارتباط بيرسون.

شملت عينة الدراسة مجموعتين من الشباب تبلغ 260 فرد أعمارهم ما بين 24-29 سنة ، احدهما 130 فرد من الإناث و آخرون من الذكور بمنطقة دلس ولاية بومرداس .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى:

- ✓ وجود علاقة ارتباطية سالبة وقوية ودالة إحصائية بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي .
- ✓ وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي للشباب.
- ✓ وجود علاقة ارتباطية سالبة وذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق الاجتماعي لدى الشباب.
- ✓ وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الإناث .
- ✓ وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي لدى الإناث.
- ✓ وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق الاجتماعي لدى الإناث.
- ✓ وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الذكور .
- ✓ وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي لدى الذكور.
- ✓ وجود علاقة ارتباطية سالبة وقوية بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق الاجتماعي لدى الذكور .

• دراسة حفصاوي اسماعيل - الجزائر - 2008 .

الدراسة بعنوان: " الحرقاة المعاش والتصورات " . وقد هدفت هذه الدراسة إلى رصد معاش وتصورات الحرقاة ، وتمثلت في جانبين:

أ -دراسة عيادية بالاعتماد على المقابلات والملاحظات المسجلة واستخدام الإختبار الإسقاطي الرورشاخ .

ب -دراسة سوسيو انثروبولوجية فتم الاعتماد على الملاحظة بالمعايشة والمقابلات والأشرطة السمعية والبصرية.

شملت عينة الدراسة مجموعة من الشباب الحرقاة الذكور وتم من خلالها اختيار 3 حالات بالنسبة للدراسة العيادية و عينة مكوّنة من 15 من الشبان الحرقاة من الذكور .

وبينت النتائج ما يلي :

- ✓ إن الحالات المدروسة فيما يتعلق بالدراسة السوسيوانثروبولوجية عانت من احباطات نفسية، اجتماعية، اقتصادية، أدت بها إلى اغتراب الذات.
- ✓ كما أثبتت نتائج الرورشاخ والمقابلات العيادية أن تصور الحرقاة لأوروبا كجنة أحلام، تسمح لهم بتحقيق أهدافهم وطموحاتهم، مما يدفع بهم إلى الحرقاة لتحقيق أحلامهم على ارض الواقع.

• دراسة مراد يوب - الجزائر -2008.

الدراسة بعنوان:"الاستجابات الصدمية لدى الشباب المخفق في الهجرة السرية " ، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الاستجابات الصدمية المتعلقة بالأبعاد الثلاثة لشخصية الفرد وهي الاجتماعية، النفسية، و الجسدية للشباب الفاشلين في الهجرة السرية.

شملت عينة الدراسة 6 حالات ذكور من ولايات سكيكدة ، واستخدم الباحث المقابلة النصف موجهة و سلم traumaq الذي يقيس الأعراض ما بعد الصدمية لـ Carole Damiani-Maria و Preira fradin

توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

أن جميع أفراد العينة يعانون من أعراض الإجهاد ما بعد الصدمي على المستويات الثلاث:

- المستوى النفسي أهمها تناذر الإعادة و الكوابيس المتكررة.
- المستوى الجسدي ظهور مظاهر العياء والتعب الشديدين عند جميع الحالات إضافة إلى إصابة البعض منهم بالقرحة المعدية.
- المستوى الاجتماعي ظهور عند جميع الحالات ميولا للوحدة و الانعزال.

5-1- تعليق على الدراسات السابقة :

بعد استعراض الدراسات السابقة التي تمكنت الباحثة من التحصل والاطلاع عليها يمكن أن نرصد الملاحظات الآتية:

❖ **من حيث متغيرات الدراسة:** تناولت الدراسات السابقة الذكر متغير الدراسة ألا وهو متغير الهجرة غير الشرعية، وعلاقته بمتغيرات مختلفة، ولم يتم إيجاد دراسات تناولت المتغيرين معا أي الهجرة غير شرعية وسمات الشخصية وفق العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، كما تم ضبطهما في دراستنا الحالية .

❖ **من حيث أهداف الدراسة:**

لقد اختلفت الدراسات في الأهداف التي سعت لتحقيقها ، وذلك لاختلاف المتغيرات والمواضيع التي تعاملت معها، فهي تشترك في أنها كلها محلية أي أنها دراسات جزائرية، غير أنها اختلفت في أهدافها فمنها دراسات هدفت إلى معرفة الأسباب والعوامل التي تدفع إلى الإقبال على الهجرة غير الشرعية وتعلق الشباب بها كدراسة (محمد معمر 2009)، ودراسة (مواك احسن، 2009)، ودراسة (خالد نور الدين، 2013)، ودراسة (بوكرمة اغلال فاطمة الزهراء، 2011)، ودراسة (ايت حمودة حكيم، وازي طاووس، 2013)، و دراسة (حفصاوي اسماعيل، 2008)، ودراسات أخرى اهتمت بعلاقة الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي كدراسة (قيش حكيم، 2008)، ودراسات أخرى كانت دراسات تشخيصية كدراسة (مراد يوب، 2008)، في الكشف عن الاستجابات الصدمية للمخفقين في الهجرة غير الشرعية .

❖ **من حيث المنهج:**

من الدراسات من اعتمدت على أكثر من منهج كدراسة (معمر محمد، 2009)، حيث استخدم كل من منهج الفهم السببي.- المنهج الكمي الإحصائي.- المنهج الوصفي-دراسة حالة ، ودراسات اعتمدت المنهج الوصفي كدراسة (قيش حكيم، 2008) ، دراسة (مواك أحسن، 2009)، ودراسة اعتمدت كذلك على منهج سوسيو انثربولوجي كدراسة (حفصاوي إسماعيل، 2008)،

باستثناء دراسة (مراد يوب، 2008) التي تشترك مع دراستنا الحالية في استنادها على المنهج العيادي.

❖ من حيث عينة الدراسة:

فقد شملت فئات اجتماعية متباينة فمنها من استهدفت شباب مع اختلاف مستوياتهم التعليمي والثقافي كدراسة (قيش حكيم ، 2008)، ودراسة (محمد معمر ، 2009)، ودراسة (موالك احسن ، 2009)، ودراسة (العيد لفيقه، 2010)، ودراسة (ايت حمودة حكيمة ووازي طاوس ، 2013)، ودراسة (حفصاوي اسماعيل، 2008)، و أخرى شملت طلبة جامعيين كدراسة (بوكرمة أغلال فاطمة الزهراء، 2011)، باستثناء بعض الدراسات التي استهدفت مراهقين كدراسة (خالد نور الدين، 2013)، و أخرى شملت مختلف طبقات المجتمع كدراسة (حازم حماني، 2011). أما دراستنا الحالية فهي تستهدف فئة المراهقين لأنها الفئة الأكثر إقبالا على سلوك الهجرة غير الشرعية.

❖ من حيث أدوات الدراسة:

لقد اعتمدت بعض الدراسات على مقاييس واستبيانات قام الباحثون بتصميمها والبعض الآخر اعتمد على الاستمارة كدراسة كل من (قيش حكيم، 2008) ، ودراسة (موالك أحسن، 2009) ودراسة (ايت حمودة حكيمة ووازي طاوس، 2013)، ودراسة (حازم حماني، 2011). والبعض اعتمد على المقابلة النصف موجهة، كدراسة (يوب مراد ، 2008) ودراسة (خالد نور الدين، 2013)، وأخرى اعتمدت كذلك على المقابلة النصف موجهة وكذا الاختبار الاسقاطي الرورشاخ كدراسة (حفصاوي اسماعيل، 2008).

أما دراستنا الحالية فقد اعتمدت على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية أما الأدوات الأخرى التي تم الاستعانة بها في دراستنا الحالية هي المقابلة النصف موجهة والاختبار الاسقاطي الرورشاخ.

5-2- موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة :

تبعاً لعدم توفر والحصول على دراسات سابقة تناولت متغير الهجرة غير الشرعية وسمات الشخصية وفق نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية فقد ارتأت الباحثة التطرق إلى تلك الدراسات

الخاصة بمتغير الهجرة غير شرعية فقط والتي تناولتها زوايا مختلفة، وبذلك تكون هذه الدراسة الأولى - وهذا في حدود اطلاع الباحثة- التي تناولت متغيري (الهجرة غير الشرعية وسمات الشخصية وفق نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية)، فجل الدراسات السابقة كانت دراسات وصفية على عكس دراستنا الحالية وهي دراسة عيادية لمرافقين خاضوا تجربة الهجرة غير الشرعية وبالتالي الاحتكاك والتقرب من هذه الفئة قد يساعد على الفهم الدقيق لهذه الظاهرة من خلال بناء صورة سيكولوجية لهم وتفحص الدوافع والعوامل التي تدفعهم لانتهاج مثل هذا السلوك.

6-مصطلحات الدراسة :

تتمثل مصطلحات الدراسة فيما يلي :

6-1سمات الشخصية:

يمثل نموذج العوامل الخمسة الكبرى تنظيم هرمي من سمات الشخصية من حيث خمسة أبعاد أساسية هي: الانبساطية Extraversion، المقبولية Agreeableness، العصائية Neuroticism، يقظة الضمير Conscientiousness، الانفتاح على الخبرة. Openness to Experience.

(McCrae & John 1992,p175)

✓ يعرفها كولدبيرج (Goldberg 1989):

"أنها أبعاد أساسية في الشخصية حيث أن كل عامل منها عبارة عن عامل مستقل تماما عن العوامل الأخرى بحيث يلخص هذا العامل مجموعة كبيرة من سمات الشخصية المميزة." (سلطان والسبعواوي، 2012، ص 366).

وفيما يلي تعريف للسمات الفرعية :

6-1-1-العصائية (N) Neuroticism :

✓ تعريف بريك و ألان (Bruck & Allen, 2003):

إحدى الأبعاد الخمس الأساسية في الشخصية، ويتضمن هذا البعد سمات عدم التوافق حيث أن الأشخاص الذين لديهم مستوى مرتفع على مقياس العصابية يتميزون بسمات عدم الاتزان الانفعالي كالقلق، والخوف، والشعور بالذنب، الحزن، الغضب والحرج والاشمئزاز. وعلى العكس من ذلك الأشخاص الذين لديهم مستوى منخفض على مقياس العصابية يتميزون بالاستقرار العاطفي والهدوء .

(Bruck & Allen, 2003, p461)

✓ تعريف كوستا وماكري (Costa & McCrae)

هي: " بعد من أبعاد الشخصية، يميل صاحبها إلى الانفعالات السلبية، وعدم الاستقرار، وعدم القدرة على التحمل." (الريماوي والريماوي، 2014، ص92).

✓ التعريف الإجرائي:

وتعرف العصابية إجرائيا في هذه الدراسة بأنها: "الدرجة الكلية والمرتفعة التي يتحصل عليها الفرد في مقياس العصابية أحد المقاييس الفرعية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية".

6-1-2- الانبساطية (E) Extraversion :

✓ تعريف كوستا وماكري (Costa & McCrae , 1992):

"بأنها بعد من أبعاد الشخصية والتي تتضمن مجموعة من السمات كاجتماعية، النشاط، الانفعالات الايجابية كالفرح والسرور". (Costa & McCrae , 1992 ,p5)

✓ تعريف كارل يونج:

الشخص المنبسط هو الذي يهتم بالعلاقات الاجتماعية التي تحقق اشباعاته اليبيدية ، وهذا يكون عكس المنطوي المشغول بعالمه الداخلي من خيال ونشاط بدني غير قادر نسبيا على المشاركة الاجتماعية. (طالب، 2013، ص 4)

وتمثل الانبساطية مقدار العلاقة التي يربطها الفرد أو الشخص مع البيئة الخارجية، وتشير كذلك إلى الميل و السعي إلى بناء العلاقات الاجتماعية و التعامل مع الخبرات والتجارب بشكل ايجابي. (صالح، 2012، ص 37).

✓ التعريف الإجرائي:

وتعرّف الانبساطية إجرائيا في هذه الدراسة بأنها: "الدرجة الكلية والمرتفعة التي يتحصل عليها الفرد في مقياس الانبساطية احد المقاييس الفرعية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية".

6-1-3- الانفتاح على الخبرة (O) Openness to Experience :

✓ تعريف كوستا وماكري (Costa & McCrae 1992):

يشير إلى الفضول وحب الاطلاع على العالم الداخلي والخارجي على حد سواء ويكون صاحب هذه السمة غني الخبرات وله رغبة بالتفكير في أشياء غير مألوفة وقيم خارجة عن المألوف ويجرب انفعالات ايجابية وسلبية أيضا بشكل أعلى من الفرد المنغلق. (محمد، 2013، ص 321).

وقد حدد كوستا وماكري سمات الأشخاص المنفتحين على الخبرة في : الخيال، المشاعر، الحساسية الجمالية، المرونة السلوكية، الفضول، وعدم التعصب للاتجاهات والقيم.

(,Costa & McCrae , 1992 ,p6)

كما يتصف أصحاب هذا النمط بتنوع الاهتمامات، والخيال الواسع، وحب الاستطلاع، والاكتشاف والابتكار، والقدرة على ربط الأمور ببعضها والاستنتاج. (عبد بقيعي، 2012، ص 111).

✓ التعريف الإجرائي:

ويعرّف الانفتاح على الخبرة إجرائيا في هذه الدراسة بأنه: "الدرجة الكلية والمرتفعة التي يتحصل عليها الفرد في مقياس الانفتاح على الخبرة احد المقاييس الفرعية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية".

6-1-4-المقبولية / الطيبة (A) Agreeableness:

✓ تعريف كولمان (2003) :

احد عوامل الشخصية الخمسة الكبرى، ويتضمن سمات الشخصية التي تركز على نوعية العلاقات البينشخصية من قبيل التعاطف والدفء، والحنو، والتسامح، والتعاون، وحب الغير، ويقابله الفظاظة، والميل للتحكم والسيطرة. (نمر، 2011، ص 212).

✓ تعريف كوستا وماكري (1992) :

سمة تشير إلى أن صاحبها حسن المعشر، وهو محب للآخرين ومتعاطف معهم ويساعدهم لما يتوقع مساعدتهم مثلما يفعل. (شريف، 2008، ص 44).

✓ التعريف الإجرائي:

وتعرّف المقبولية إجرائيا في هذه الدراسة بأنها: "الدرجة الكلية والمرتفعة التي يتحصل عليها الفرد في مقياس الانفتاح على الخبرة احد المقاييس الفرعية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية".

6-1-5- يقظة الضمير (C) Conscientiousness:

✓ يعرفها قاموس ويبستر 1984 :

الوعي بالوجود الأخلاقي، والشعور بقيمة تعريف الفرد ومزاياه ، والالتزام بالعمل، والقدرة على تمييز ما هو مقبول أخلاقيا مع وجود مشاعر الذنب والندم بسبب سوء التصرف. (سلمان، 2015، ص 8).

✓ تعريف ملحم (2009):

احد العوامل الأساسية الخمسة في الشخصية والتي تقتضي من الفرد مستوى عاليا من الانتباه والابتعاد عن اللامبالاة، والتمكن من الالتزام، والسعي الدؤوب لتحقيق الأهداف، والعمل على حسن استثمارها لصالح الفرد أو الجماعة. (طالب، 2013، ص 4).

✓ التعريف الإجرائي:

ويعرف يقظة الضمير إجرائيا في هذه الدراسة بأنه: "الدرجة الكلية والمرتفعة التي يتحصل عليها الفرد في مقياس يقظة الضمير أحد المقاييس الفرعية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية".

6-2- الهجرة غير الشرعية:

تعرف المفوضية الدولية لشؤون الهجرة، الهجرة غير شرعية: "هي الدخول أو اجتياز بلد دون موافقة سلطات ذلك البلد، وبدون أن تتوفر في الشخص العابر الشروط القانونية للمرور عبر الحدود، سواء كان ذلك برا أو بحرا أو جوا". (عباسة، 2014، ص 81).

وتعرف الباحثة الهجرة غير شرعية في هذه الدراسة: "دخول أشخاص إلى حدود دول أخرى بدون وثائق قانونية بحوزتهم تفيد بموافقة تلك الدول، وذلك بحرا باستخدام القوارب".

6-3- المراهقة:

يشير "جميل الحمداوي" إلى أن المراهقة نتاج التقدم الصناعي الحديث وهي قد تشمل المرحلة الزمنية من 14 إلى 25 سنة. فالمراهقة تأخذ طابعا خاصا حسب البيئة الطبيعية والوسط الاجتماعي الذي يحتضنها. (شرادي، 2006، ص 234).

وفي هذه الدراسة تحدد الباحثة المراهقة حسب خصائص الوسط الجزائري، في المرحلة العمرية من 16 إلى 25 سنة.

7-فرضيات الدراسة :

- يتميز المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي بسمات العصابية .
- يتميز المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي بسمات الانبساطية.
- يتميز المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي بسمات الانفتاح على الخبرة.
- يتميز المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي بسمات المقبولية .
- يتميز المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي بسمات يقظة الضمير .

الجانب النظري

الفصل الثاني:

تيار السمات كمدخل تفسيري

للشخصية

تمهيد :

حضى موضوع الشخصية باهتمام بالغ من طرف العديد من العلماء، ابتداء من العصور القديمة حتى العصر الحديث، ولعل ذلك راجع إلى أن الظاهرة النفسية متعددة الأبعاد والجوانب. وبالرغم من الدراسات والبحوث العديدة التي تناولت موضوع الشخصية من أجل وضع أسس نظرية قائمة على أساس علمي ومنطقي، إلا أنها لا تزال تثير جدلا ويكتنفها العديد من الغموض والتعقيد؛ لتعدد المنطلقات والاتجاهات في النظر إليها. فنجد أن المنطلقات النظرية لكل عالم من علماء النفس الشخصية واختلافاتهم في تفسير الشخصية وتحديد مكوناتها وطرق قياسها؛ وذلك يعود لعدم تمكنهم من تحديد شامل لمضمون الشخصية جعلت من الصعب الوصول إلى إطار ثابت تنتظم فيه هذه المقومات والمكونات، كما شكل عائقا أمام بروز نظرية شاملة للشخصية. ولهذا نجد العديد من النظريات التي أشارت إلى عدد العوامل التي يمكن على ضوءها وصف أي شخصية والسمات التي تؤلف بنيتها، فنجد من تطرق إلى ثلاثة عوامل ومن ذهب إلى ستة عشر عاملا. وحاليا برزت إحدى النماذج في تفسير الشخصية وهي أكثرها قبولا والمتمثلة في نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. ولهذا سنتطرق في هذا الفصل إلى نبذة عامة حول الشخصية، وبعض النظريات التي تطرقت إلى سماتها ومن ثمة سنتناول بالتفصيل نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

أولا: المحددات الاجتماعية والثقافية للشخصية.**1- المحددات الاجتماعية للشخصية:**

يمثل الوسط الاجتماعي دور أساسي في تشكيل الشخصية، فهو الوسط الذي يعد في نظر العالم النفساني "هنري فالون wallon" العنصر المتمم الضروري للكائن البشري؛ بما يوفره من تلبية لحاجاته وإمكانيات لاكتساب قدرات متعددة ومتنوعة تسمح له بالحصول على النمو والتكيف المنتظر فالشخصية مرهونة إلى حد كبير بطبيعة التنشئة الاجتماعية وبأساليبها وتقنياتها وأهدافها التي يخضع لها الفرد في مختلف الأوساط التي يعايشها. (بن عبد الله، 2010، ص ص 103، 104).

وعليه فالتعرف على الأوساط المختلفة التي تسهم في تشكيل الشخصية وتنظيمها جد مهم، وهنا نركز على الأسرة والعلاقات الأسرية والمدرسة وكذا الإعلام .

1 1+ الأسرة :

تعتبر الأسرة والمحيط العائلي المحيط الاجتماعي الأول للإنسان، فالعلماء يعترفون بأهمية الرئيسية لها في نمو الشخصية منذ القرن 18 إلى يومنا هذا، وتمثل العائلة المكان الذي تقام فيه التجارب والخبرات النمطية الأولى التي يستمر وقفها الطفل في تعلم الحياة في عملية لا تتقطع أبدا. (وينيفريد، ه، 1994، ص 127).

فمن الأمور الأساسية في دراسة الشخصية معرفة الشيء الكثير عن الأسرة التي نشأ فيها الفرد، والتي تعكس عليه ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه فأسرة الفرد تلعب دورا جوهريا في تشكيل شخصيته، فهي التي تنمي وتحدد في العادة الوسائل العديدة لخبراته، والتي تتم من خلالها عملية التطبيع الاجتماعي التي تلعب دورا كبيرا في تشكيل شخصية الفرد. (غنيم، د ت، ص 33).

إن مجيء طفل إلى الأسرة هو الذي ينشئ الأسرة بطبيعة الحال، وفي إطارها تبرز التعلقات الأولى وتتبلور جدلية الرغبة في الارتباط والنزوع إلى التحرر والاستقلال الذاتي، فالأسرة كوسط اجتماعي بسبب تأثيرها الكبير على الطفل وبسبب حدة الأواصر العاطفية والمادية التي تتشكل على مستواها، تسهم بكل تأكيد في تطور شخصية الطفل وتهيئته للحياة الاجتماعية. ويبقى النمو العاطفي السليم الخالي من أي اضطراب مرهون إلى حد كبير بتوفر الحب والقبول والاستقرار داخل المحيط الأسري. وتمثل صورة الأب القدوة بالنسبة إلى كل طفل فالأب يعد سند سيكولوجي من خلال حضوره الفعلي والمكانة الاجتماعية التي يحتلها في منظمة القيم وسلطته الرجولية التي ترمز إلى القوة وتحفز على التقمص وتدرأ الإحباطات المفضية إلى سوء التكيف والقصور في النضج والانحرافات المختلفة. ومن خلال المناخ العاطفي الذي يجلبه الأب إلى الأسرة يتعلم الطفل روح المبادرة ويكتسب معاني الجدّ وينعم بالاستقرار والاطمئنان الذي يجعله في منأى عن الإحساس بالقهر والتسلط والكرهية. (بن عبد الله، 2010، ص ص 105، 112).

وبين "هرمان" أن الجو الانفعالي في الأسرة وشخصية الوالدين، خاصة الأم لها تأثير أكبر على نمو شخصية الطفل من خلال التطبيقات التأديبية وتقنيات الرعاية المستعملة. أما **تومان (1962)** فبيّن في دراسته أن تشكيلة الأسرة والوضعية التي يحتلها الفرد لهما تأثير في علاقات الصداقة والحب التي تتكون في سن الرشد. (وينيفريد ه، 1994، ص ص 133، 134).

هذا ما يجعل من العلاقة السليمة بين الوالدين والطفل هي التي تؤدي إلى تكوين شخصية متماسكة أما أساليب التنشئة الخاطئة تؤدي إلى اضطراب الشخصية. (جبل، 2000، ص 371).

وعليه تمثل الأسرة المكون الأساسي لصقل شخصية الفرد وتأهيله للتكيف مع المحيط الخارجي بما توفره لأعضائها من إمكانيات نفسية واجتماعية كما تجدر الإشارة إلى أن المحددات الأسرية لا تؤثر بصفة مستقلة وإنما بالتفاعل بين ما هو وراثي وثقافي كذلك.

1-2- المدرسة:

إن المدرسة هي المؤسسة الرسمية الأولى التي يواجهها الطفل بعد الأسرة والتي تعمل على تكوين شخصيته السوية. (جبل، 2000، ص 371).

حيث تعتبر المدرسة الفضاء الهام لتربية النشء على المبادئ والأخلاق وتنشئته تنشئة نفسية سليمة، وتعليمه قيم المسؤولية والاستقامة والتعاون والصدق واحترام الغير، ونبذ التعصب الفكري ومن الأهداف الأساسية الأخرى التي تتحقق بفضل المدرسة إلى جانب التعلم والتحضير للحياة الراشدة إمكانية حصول الطفل الذي يتدرج عبر مراحلها المتتالية إلى تحقيق ذاته الشخصية والظفر بالمكانة والقيمة المنتظرة من شخصه ومن ذويه من خلال انجازاته ونجاحاته المحققة، وهذا ما قصده "جون ديوي Dewey" حينما لخص أهداف التربية في كلمات شاملة بقوله "أن التربية تهدف إلى تزويد الفرد بالرغبة التي تجعله يستمر في النمو الذي يمنحه الوسائل التي تمكنه من تحقيق ذلك بصفة حقيقية". (بن عبد الله، 2010، ص ص 121، 122).

فشخصية الفرد تتحدد بشكل كبير من خلال المؤثرات والخبرات، وتعد خبرة الذهاب إلى المدرسة من أهم ما يؤثر في بناء الشخصية وتحديد معالمها، ومن هذه المؤثرات طريقة المعلم وأسلوبه في التعامل مع التلاميذ، ووسائل التدريس، ومدى ملاءمتها للمراحل العمرية التي يتعامل معها، وكذا

مدى مراعاته الفروق الفردية بين التلاميذ وقدراتهم العقلية، وبالتالي إذا استخدم الأسلوب الجيد في التعليم مع الاهتمام بقدرات التلاميذ وميولهم ومواهبهم، قد تساعد على وجود شخصية جيدة، وكذلك في حالة التعامل الخطأ قد تحدث مشكلات تكوينية في بناء الشخصية. (رياض، 2005، ص 24).

1 3 - الإعلام:

إن ما تحققه وسائل الإعلام من تأثير على شخصية الطفل مرتبط بمواقف الأسرة من العلاقة بين الطفل والتلفاز ودرجة الوعي بأهمية التربية الإعلامية كما أن وسائل الإعلام مثلها مثل المحيط الاجتماعي والأسرة حيث تعمل كل هذه المؤسسات على التأثير على شخصية الطفل. (بوغازي، 2010، ص 76).

ويرى "مصطفى كباچ" عندما يتحدث عن التأثيرات السلبية الخطيرة للأجهزة الإعلامية وبخاصة التلفزيون على الطفل في المجتمع المغربي، فباقتحام وسائل الإعلام الفضاء الأسري واستحواذه على النسبة الكبيرة من وقت الفرد وأنشطته الثقافية والتعليمية والترفيهية كانت له انعكاسات سلبية على تنشئة الطفل، وبالتالي لم يعد يقوى بسبب تَعَوُّده على مشاهدته وارتباطه القوي به على تحمل الإحباطات؛ الأمر الذي أفضى إلى نوع من الإشرط المقيت الذي كان له تأثير مدمر على جوانب هامة من شخصيته وقدراته الذهنية، وعلى سلوكه ونظرته إلى ذاته وإلى الآخرين. (بن عبد الله، 2010، ص 127).

2 - المحددات الثقافية :

يشار إلى الشخصية بوصفها كينونة إنسانية، تتشكل في سياق التفاعل الذي يقوم بين الفرد وشروط وجوده الاجتماعية والثقافية كما أنها كيان متناسق من التصورات الحرة والأحاسيس الروحية والمشاعر. (<https://faculty.sau.edu.sa/.../doc-1-pdf-792c7b5aae4a>)

والشخص يولد داخل مجتمع معين فهو يولد داخل ثقافة تشكل شخصيته. وأشار "عبد السلام المسدي" إلى أن الثقافة العربية هي مناط الشخصية العربية ومستودع قيمها ووعاء حكمتها وحقيقتها هويتها الحضارية. وتمثل العناصر التي تشكل النواة الأساسية لمنظومة الثقافة في الدين والمعتقدات

واللغة والعادات والتقاليد والقيم والاتجاهات والأنماط السلوكية والمعيشية. (بن عبد الله، 2010، ص69).

وتعتبر الثقافة أهم محددات الشخصية فالعلاقة المتبادلة بين الثقافة وتكوين الشخصية علاقة وثيقة، وهي تتم من خلال عمليات التفاعل بين الأفراد بعضهم البعض وتفاعلهم مع البيئة التي يعيشون فيها، والأفراد لا تنمو شخصياتهم إلا في محيط ثقافي، وعن طريق اكتساب الأفراد للنظم والعادات والتقاليد التي تسود المجتمع. (غنيم، د ت، ص 31).

فلا شك إذن أن الثقافة تؤثر في تكوين شخصية الفرد عن طريق تفاعل الفرد مع المؤسسات الثقافية الموجودة في مجتمعه. ولكل مجتمع ثقافته التي تختلف عن ثقافة المجتمعات الأخرى، والتي يتحقق فيها تطابق شخصي لثقافة الفرد مع ثقافة المجتمع، ولاشك أن التعقيد الثقافي يؤدي أيضا بأن يكون عبء نفسي على الشخصية. (جبل، 2000، ص 371).

وفيما يأتي إشارة إلى بعض المحددات الثقافية ودورها في تحديد الشخصية :

2-1- الدين :

إن للدين دورا أساسيا في تشكيل شخصية الفرد، ووعيه وتفكيره وعبادته وعاداته ومواقفه وسلوكاته وتصوراته لجوانب الحياة المختلفة، وفي هذا يقول المفكر "مالك بن نبي" : " الدور الذي يؤديه الدين حين يتدخل في التركيب الاجتماعي في شكل قيم أخلاقية، وتجسده في العرف والعادات والتقاليد والقواعد الإدارية والمبادئ التشريعية. فدور العنصر الديني كعامل تنظيم نفسي، دور لا من حيث أنه يعمل في صورة مبادئ موجّهة تنطبع في ذاتية الأنا لتصبح دوافع وقواعد للسلوك فحسب، فتأثير الدين على الأنا هو تأثير عام كتحديد عناصر الشخصية الأساسية، فالعنصر الديني بصفة عامة فضلا على أنه يغذي الجذور النفسية يتدخل مباشرة في العناصر الشخصية التي تكوّن الأنا الواعية للفرد. فهكذا تظهر أهمية الدين ودوره الحيوي ليس فقط من الجانب العقدي والفقهية، ولكن كذلك من الجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية والحضارية العامة، ويصبح عنصرا أساسيا مشكلا لهوية المجتمع. (العماري، 2011، ص ص 440، 441).

كذلك نجد أن للعبادة دور في صقل الشخصية، حيث تعمل على تكوين المثل العليا في الذات والانا الأعلى، وهي بذلك تعمل على تنمية السلوك السوي وتنمية الضمير عند الإنسان. (جبل، 2000، ص ص 372، 373).

2-2- اللغة :

يشير "نبيل علي" إلى أن اللغة: "هي الجسر الواصل بين خصوصية الذات وعمومية الموضوع، وهي التي توجه سلوك أفرادها وجماعته ومؤسسته وهي القلعة الحصينة للذود عن الهوية والوحدة القومية. بل اللغة هي الذات وهي الهوية، وهي المرأة التي ترى فيها كل أمة أهم مقومات شخصيتها وتجمع فيها مجمل حكمتها وخبراتها ورصيد قيمتها ومبادئها التي تعيش بها، وتكافح من أجلها".

فاللغة تسهم بلا شك في تشكيل الذات الفردية في بنية متماسكة ومنسجمة مشدودة بعمق إلى أصالتها وثقافتها وحضارتها. فبفضل اللغة تتحقق تشنئة الفرد الاجتماعية وتتشكل ذاته، فهي التي تجعله في اتصال مع الآخر وتقمه في عملية ثنائية يحصل بفضلها على الاعتراف به كفرد ذي هوية وكعضو في جماعة في مقابل الامتثال لقانون هذه الجماعة. (بن عبد الله ، 2010، ص ص 78-80).

2-3- المعتقدات والطقوس :

إن المعتقد الشعبي هو موروث ثقافي يقوم على التصديق الجازم واليقين الحاسم في شيء ما بصرف النظر عن مدى منطقية ذلك الشيء أو عقلانيته، وبترسخ المعتقد الشعبي في وعي الناس نتيجة تقادمه الزمني، بحيث أصبح يشكل سلطة قوية على فكر الأفراد وسلوكهم، والمعتقد الشعبي كامن في صدور الناس غير أنه يتجلى في الممارسات والطقوس الاجتماعية المتنوعة. (<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=352738>)

فهناك الكثير من المعتقدات الشعبية في المجتمع، والتي تقتنع به الأمهات وتتعامل من خلالها مع أبنائها، حيث أن نوع العلاقة التي تنشأ بين الأم والطفل، وطريقة المعاملة هذه عامل يدخل في تشكيل شخصية الطفل، فنجد أن الطفل في تنشئته الاجتماعية يتلقى مجموعة من القيم والمعتقدات التي تكون سائدة في المجتمع الذي يعيش فيه، حيث أن هذه المعتقدات تكون عبارة عن مجموعة من

الأفكار والتي تحدد ما هو حسن مقبول وما هو شيء مرفوض وهي متفق عليها بين غالبية أعضاء المجتمع، ويولونها احتراماً عميقاً ويحرصون على استمرارها وتوارثها، وهي بذلك تعطي معنى لحياتهم سواء في ذلك كأفراد أو جماعات. (www.aranthropos.com)

ويشير الكاتب "بن عبد الله محمد" إلى أن الشخصية المغاربية تبدو مشبعة بمجموعة من المعتقدات الغيبية التي يعتبرونها فوقطبيعية ولا عقلانية لأنها ترتبط في تقديرهم بعالم المقدس المبهم. هذه المعتقدات التي تطبع الثقافة والهوية وتشرط الكثير من السلوكات تشتمل على ما يعرف منذ ابن خلدون بالسحر والطلسمات وعالم الجن والاستحواذ وكذلك على ما يسمى بالعين الشريرة، من هنا فإن المخيلة الجماعية تبدو مصبوغة بتصورات تتعلق بكائنات غيبية تربطها بالشخص إما علاقات ود وتقارب أو علاقات تخاصم وتنافر. (بن عبد الله، 2010، ص 85).

2-4- الاتجاهات والقيم:

مما لا شك فيه أن النسق القيمي له دور أساسي كمحدد للشخصية، ويرى علماء النفس أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الشخصية ككل وبين القيم، فإذا عرفنا قيم الشخص فإننا نعرف شخصيته جيداً ويذكر "ميرفي": أن التنظيم القيمي بطبيعته في القمة من تنظيم الشخصية، وربما كانت الشخصية هي إلى حد كبير جدا التنظيم القيمي للشخص، كما أن القيم هي التي تقدم التبريرات التي تساق للأفعال وسواء تم ذلك على تقدير ذاتي أو اجتماعي. ومن هنا تأتي أهميتها في تفسير السلوك والدوافع إليه. (أحمد، 1998، ص 149).

ثانياً: تيار السمات كمدخل نفسي لتفسير الشخصية.

ترجع أصول تيار السمات إلى علم النفس الفارق ودراسة وقياس الفروق الفردية، حيث استفادت نظريات السمات والعوامل من حركة القياس النفسي التي ازدهرت بعد الحرب العالمية الأولى، وكان من أهم مظاهرها اعتماد التحليل العاملي كأسلوب إحصائي ارتبطت به نظريات السمات ارتباطاً وثيقاً، وتستند هذه النظرية إلى دأب علماء النفس خاصة المهتمين بدراسة سيكولوجية الشخصية، على تحديد سمات الشخصية وتحليل عواملها سعياً لتصنيف الناس والتعرف على السمات التي تحدد سلوكياتهم. (سفيان، 2004، ص 56).

ويذهب أصحاب هذا التيار إلى أن الشخصية هي مجموعة أو عدد من العوامل أو الصفات أو السمات، وأن كل شخص يحمل بين كل صفة من هذه الصفات قدراً قد يكون كبيراً أو ضئيلاً، فالأفراد يختلفون في سماتهم الجسمية والعقلية والمزاجية والخلقية والاجتماعية. (الشاذلي، 2001، ص 282).

وتعتمد هذه النظريات على فكرة ثبات الشخصية، فالشخص الواحد يسلك سلوكاً متشابهاً في المواقف المتشابهة، كذلك تعتمد هذه النظرية على اختلاف الأفراد فيما يملكون من سمات فنحن جميعاً نغضب في المواقف التي تثير الغضب ولكن كل منا يختلف عن الآخر في درجة الغضب وفي طريقة التعبير عنه. (العيسوي، 2002، ص 122).

وقد ركز علماء النفس في بحوثهم ودراساتهم، التي تناولت الشخصية على أهمية السمات "Traits" التي من شأنها أن تميز شخصاً عن آخر وتساعد معرفتها وتحديدتها في التنبؤ بما سيكون عليه الإنسان إزاء ما يواجهه من مواقف متعددة في حياته، وقد عدت عوامل أو سمات الشخصية من قبل عدد من المنظرين في هذا الميدان الوحدة الأساسية في بناء الشخصية. (محمد، 2011، ص 314).

بدأ استخدام " السمات " لوصف الفروق الفردية بين الأشخاص مصاحباً للجهود المبكرة التي سعت إلى تصنيف الأفراد والتمييز بينهم، ويذهب الباحثون إلى أن مفهوم السمة بوصفه الوحدة الأساسية للشخصية، بدأ التأريخ له مع بدايات الاهتمام بالشخصية كمجال بارز ومهم في علم النفس. وهذا ما أشار إليه "ألبرت" من خلال كتاباته إلى أن السمات يجب أن ينظر إليها بوصفها وحدات الشخصية الأساسية. (لورانس، 2010، ص 105).

1- التحليل العاملي في تفسير الشخصية :

منهج التحليل العاملي منهج إحصائي يستهدف معرفة أنواع السلوك التي تتربط مع غيرها، وعن طريق هذا المنهج أمكن تحديد العوامل المسؤولة عن السلوك. (العيسوي، 2002، ص 130، ص 131).

لقد كان لنشأة التحليل العاملي في أحضان العلوم النفسية، أثارها الواضحة في تحليل النشاط العقلي المعرفي إلى قدراته المختلفة وتحليل المزاجية الشخصية إلى سماتها المتعددة، وتحليل

الاتجاهات والقيم الاجتماعية. ويهدف التحليل العاملي إلى الكشف عن العوامل المشتركة التي تؤثر في أي عدد من الظواهر المختلفة. وينتهي إلى تلخيص المظاهر المتعددة التي يحلها إلى عدد قليل من العوامل فهو بهذا المعنى ينحو نحو الانجاز العلمي الدقيق. وقد استعان به علماء النفس في البداية في تحليل النشاط العقلي المعرفي إلى قدراته. ثم انتشرت مفاهيمه ووسائله إلى فروع علم النفس الأخرى. وميادين البحث العلمي المختلفة. (السيد، د.ت)، ص ص 492، 497).

ويذكر " جيلفورد" أن النظرية العاملية هي النظرية الوحيدة التي تمدنا بنماذج دقيقة تساعدنا على فهم الأوجه المتعددة للفروق الفردية. وتقدم النظرية العاملية للشخصية عددا قليلا من الأبعاد التي تصف الشخصية بطريقة موجزة، حيث تختصر مجموعة كبيرة من جوانب السلوك إلى عدد أقل من المتغيرات. فالتحليل العاملي وسيلة من وسائل التبسيط والتقسيم العلمي. (عبد الخالق، 2007، ص ص 980، 981).

❖ تعريف العامل Factor :

يشير مفهوم العامل factor بأنه التعبير الاحصائي أو الكمي عن إحدى السمات الأساسية للشخصية أو إحدى المكونات الأساسية للشخصية. (المليجي، 2001، ص 43).

ويعرفه "عبد الخالق" بأنه: " مفهوم رياضي يفسر سيكولوجيا، مستمد من استخدام منهج التحليل العاملي لمعاملات الارتباط بين مجموعة من المقاييس السلوكية ".

كما يعرفه وولمان " Wolman" في معجمه بأنه: " التأثير الكامن والمسؤول عن جزء من الفروق الفردية لعدد من المظاهر السلوكية". (عبد الخالق، 2007، ص 158).

والبعد dimension مرادف للعامل إلى حد كبير، وهو مفهوم رياضي يعني الامتداد الذي يمكن قياسه. كثير من سمات الشخصية تعرف بمركزها على بعد ثنائي القطب bipolar كالسيطرة والخضوع، الاندفاع، التروي، الهدوء، القلق. (ذيب وعلوان، 2012، ص 484).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك العديد من النظريات في علم النفس الشخصية التي تطرقت إلى موضوع السمات غير أن الباحثة تطرقت إلى نظريتين فقط هما نظرية ايزنك ونظرية كاتل بحكم ارتباطهما الوثيق بنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

1-1- نظرية كاتل :

يعد "ريموند ب. كاتل Raymond B.Cattel" واحدا من أبرز الشخصيات في تاريخ علماء نفس السمة؛ فتعد اهتماماته واسهاماته ذات مصداقية واسعة بين المتخصصين، وهي لا تشمل فقط تطبيقاته للتحليل العاملي على سمات الشخصية، وانجازاته في تقدير الشخصية، بل تشمل أيضا اسهاماته في مجال الذكاء، ووراثة الشخصية. (لورانس، 2010، ص 111).

إن العنصر الأساسي في بناء الشخصية عند 'كاتل' هو السمة Trait والتي يجري تصنيفها في إطار اتجاه التحليل العاملي للشخصية وتعد السمة لدى 'كاتل' بنيان عقلي أو استنتاج نقوم به من السلوك الملاحظ لتفسير انتظام واتساق هذا السلوك. ويرى 'كاتل' أن هناك سمات مشتركة يتسم بها الافراد جميعا، أو على الأقل جميع الافراد الذين يشتركون في خبرات اجتماعية معينة، وسمات فردية لا تتوافر إلا لدى فرد معين، ولا يمكن أن توجد لدى أي شخص آخر في هذه الصورة بالضبط. (الصرخي، 2011، ص ص 113، 115).

كان 'كاتل' يهدف إلى إيجاد عدد محدود من السمات المركزية المستقلة عن بعضها البعض بحيث يمكن وضعها جميعا في اختبار مناسب يساعد على قياس شخصيات الافراد والتنبؤ بأحوالها، وبالفعل نجح من دراساته المختلفة في تحديد ستة عشرة من هذه السمات وبنى عليها اختباره المعروف باسم: عوامل الشخصية الستة عشر (16.P.F.). (عدس و قطامي، 2002، ص 203).

والسمات حسب كاتل تأخذ ثلاثة أشكال:

- سمات القدرة **ability trait**: وهي التي تظهر كاستجابة للمواقف المعقدة، ولها فاعلية الوصول إلى الهدف وتقابل القدرات العقلية. (العبيدي، 2011، ص 76).

- **سمات المزاج temperament traits** : تمثل الأسلوب العام لفعاليات الشخصية، وتتعلق بجوانب تكوينية للاستجابة. ويمكن أن تسمى هذه بالصفات العامة للشخصية. (الصرخي ، 2011، ص116).
- **السمات الدينامية dynamic traits** : وهي تشير إلى الدوافع والاهتمامات، وهذه الفئة الفرعية تحظى بالاهتمام الأكبر حيث أنها معقدة تتكون من ثلاثة فئات فرعية مترابطة. (بيم، 2010، ص 657).

والسمات الدينامية على ثلاثة أنواع هي :

- ✓ **السمات التكوينية الأصل** ، قد سماها " كاتل" بالدفعات الفطرية التي يتم من خلالها التأكيد على دور الوراثة في تحديد السلوك .
- ✓ **السمات البيئية** فهي العواطف وهي سمات مكتسبة جاءت نتيجة للخبرات والعوامل الاجتماعية الحضارية لا الوراثةية .
- ✓ **الاتجاهات** وهي التعبيرات التي يمكن ملاحظتها والتعرف على ما وراثها من بناء ديناميكي ومن خلالها يمكن التعرف على الدفعات الفطرية وعلى العوامل وعلى العلاقات فيما بينها . (العبيدي، 2011، ص ص 76، 77).

1-2- نظرية أيزنك :

يعتبر "أيزنك" أحد علماء النفس الذين درسوا الشخصية باستخدام التحليل العاملي لدراسة بنية الشخصيات السوية والمضطربة، والشخصية كما يتصورها عبارة عن تكامل وتفاعل بين أبعادها الثلاثة داخل الإطار العام لتكوين الشخص الجسمي، و"أيزنك" يستخدم التكوين أو البناء الجسمي كمتغير أساسي من متغيرات الشخصية. (مجدي، 2006، ص ص 22، 23).

ويشير "أيزنك" إلى أنه من الممكن وصف الشخصية من حيث السمات التي يتم تمثيلها كعوامل أولية احصائية، وتعرف بوصفها "أبنية تعتمد على العلاقات التبادلية الملاحظة بين عدد من الاستجابات الاعتيادية المختلفة. (بيم، 2010، ص ص 682، 683).

كما يرى أيضا أن نظام الشخصية يسير وفق أنموذج التنظيم الهرمي المتدرج، إذ تنظم الأفعال والعادات السلوكية والسمات بشكل تدرج هرمي منظم تبعا لعموميتها وأهميتها. (عبد الصاحب، 2011، ص 49).

وقد ذهب "أيزنك" إلى أن السمة عبارة عن نظام نفسي عصبي يتميز بالتعميم والتمركز ويختص بالفرد، ويعلن عن تجمع ملحوظ من النزعات الفردية للفعل والعمل، وهي اتساق ملحوظ في ممارسات الفرد أفكاره المتكررة، أي أن السمات ردود أفعال أو استجابات نظام نفسي عصبي يربطها نوع من الوحدة، التي تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد، وهي تتباين من فرد إلى آخر. (دمنهوري، 2013، ص 441).

صنف "أيزنك" الشخصية إلى ثلاثة أبعاد ثنائية ألا وهي:

- العصابية مقابل الاتزان .
- الانبساط مقابل الانطواء .
- الذهانية مقابل اللاذهانية . (محمد، 2011، ص 326)

ويدافع "أيزنك" عن هذه العوامل ويعتبرها عالمية، وقد أصبحت نظريته واسعة الانتشار في ثمانينات القرن الماضي، ولكن مع بداية التسعينات برزت نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. (محيسن، 2013، ص 391) .

ثالثا: نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

يشير 'ديجمان Digman' إلى أن علم النفس يهدف منذ فترة زمنية طويلة إلى تأسيس نموذج مناسب لوصف الشخصية الإنسانية، واستخدام هذا النموذج في تشخيص وعلاج اضطرابات الشخصية، وقد ظهر حديثا عدد ضئيل من النماذج المفسرة للشخصية أكثرها شهرة وقبولاً ما يعرف بنموذج العوامل الخمسة الكبرى، ذلك النموذج الذي يعد من أكثر النماذج العملية والقابلة للتطبيق في مجال علم النفس الشخصية. (الموافي وراضي، 2006، ص 2).

ويرى كذلك أن العوامل الخمسة أعطت مجموعة مفيدة من الأبعاد الواسعة جدا والتي تميز الاختلافات الفردية، كما أنها تعطي جوابا واضحا حول تركيب الشخصية، وتقدم وصفا كاملا لها. (ملحم، 2010، ص 639).

يهدف نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية إلى تجميع أشتات السمات المتناثرة في فئات أساسية، وهذه الفئات مهما أضفنا إليها، أو حذفنا منها تبقى محافظة على وجودها كفئات (عوامل) لا يمكن الاستغناء عنها بأية حال في وصف الشخصية الإنسانية. وبعبارة أخرى يهدف النموذج إلى البحث عن تصنيف علمي taxonomy محكم لسمات الشخصية. (كاظم، 2012، ص 18).

كما اعتبر نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من أهم النماذج والتصنيفات التي فسرت سمات الشخصية في وقتنا الحاضر وتوفر للمختصين نسق أو نظام جديد ومتكامل للبحث في الشخصية، ومن هنا نرى أن أنموذج العوامل الخمسة الكبرى يعكس التطور الإيجابي للدراسات في علم النفس الشخصية. (محمد، 2011، ص 316).

يشير "كوستا وماكري Costa & McCrae" إلى أن هذا النموذج الهرمي يتكون من خمسة عوامل رئيسية هي: العصابية - الانبساطية - يقظة الضمير - الطيبة - الانفتاح على الخبرة. وكل عامل يتضمن ستة عوامل فرعية وهذه العوامل تفسر نسبة كبيرة من التباين في مجال الشخصية. (ذيب و علوان، 2012، ص 484).

ويحدد البحث في العوامل الخمسة الكبرى مدى ظهور العوامل في بروفييل الشخصية في الثقافات المختلفة، ومدى استقرار هذه العوامل خلال الزمن، كما يحدد القدرة التنبؤية لهذه العوامل بالصحة العقلية والنفسية. وكلما أثبت البحث أن هذه العوامل أكثر عالمية واستقرارا وقدرة تنبؤية، كلما كنا أكثر ثقة بأنها تصف بالفعل السمات الرئيسية الهامة للشخصية. (الريماوي، التل، العتوم، علاونة، البطش، الزغول، وآخرون، 2006، ص 553).

ويشير "كوستا وآخرون" إلى أن كل بعد من أبعاد هذا النموذج يعد وصفا للشخصية ويتضمن مجموعة من الخصائص المترابطة مع بعضها البعض، كما أشارت نتائج بعض البحوث إلى أن سمات الشخصية تتأثر بالمورثات وتستمر في النمو إلى مرحلة البلوغ ثم تبقى ثابتة عبر الزمن، وهي

تتبع المنحى النمائي بين مرحلتي المراهقة المتأخرة و سن الثلاثين من العمر، فالانبساطية والعصابية والانفتاح على الخبرة تميل إلى الانحدار مع العمر، بين تميل سمات أخرى للزيادة مع العمر مثل يقظة الضمير وهذه السمات تظل قوية طوال فترة الرشد، بالرغم من حدوث تغير تدريجي في الميل ذاته كلما كبر الشخص، فالنضج يؤثر على السمات الكبرى للشخصية. (النور، 2013، ص 171).

1- الجذور التاريخية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

لقد حاول العديد من علماء النفس من أمثال (فرويد- ألبرت- كانثل -أيزنك) وضع نموذج مناسب لوصف الشخصية الإنسانية بهدف استخدامه في تشخيص وعلاج اضطرابات الشخصية، وقد ظهرت نماذج متعددة في هذا المجال، لكن النموذج الذي لقي قبولا وانتشارا علميا وعمليا واسعا هو نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. (البهاص، 2009، ص ص 337، 338).

ونموذج العوامل الخمسة (FFM) له تاريخ قصير، لكن البحث في أبعاد العصابية والانبساطية والانفتاح والمقبولية ويقظة الضمير تم تمييزها منذ وقت طويل. (العاسمي، 2014، ص 31).

لقد سعى علماء نفس الشخصية إلى البحث عن عوامل أساسية لوصف الشخصية بعدة طرق وإن أهم طرائق اكتشاف العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية والبحث عنها هي: معاجم اللغة، مقاييس التقدير الاستخبارات، ملاحظة السلوك الفعلي، الوصف الذاتي الحر للشخصية. (الغريزي، 2013، ص 199).

إن أطول ظهور لنموذج العوامل الخمسة كان منذ أكثر من 70 عاما حيث أوضح "ترستون" عام 1934 في تعليقه على التحليل العاملي، الذي أجراه لـ 60 صفة استخدمها المفحوصون ليقدروا معارفهم أنه من الأهمية النفسية الكبيرة معرفة أن القائمة الكلية لستين صفة يمكن تفسيرها من خلال طرحه فقط خمسة عوامل مشتركة مستقلة. وبالرغم من ذلك، كما ذكر "جولديبيرج" (1993) فشل "ترستون" في متابعة ما يمكن أن يعد بداية نموذج العوامل الخمسة الكبرى في بداية الثلاثينات من القرن الماضي. (خريبه، 2008، ص 111).

ويحدد "دجمان Digman " (1994) عدة أسباب لتخلف المنظرين عن متابعة دراسة "ثيرستون" الرائدة، ومن بين الأسباب أن التحليل العاملي تم تنفيذه قبل ظهور الحاسوب وهذا كان صعبا إلى درجة لا تصدق، وبأخذ وقتا طويلا واحتمالية الأخطاء في الحساب كانت جد واردة فيه. هذا من جهة ومن جهة أخرى أن "ثيرستون" شأنه شأن الكثير من الرواد الأوائل لأنموذج العوامل الخمسة، لم يكمل متابعة نتائج بحوثه وتوجه نحو مجال الذكاء. بالإضافة إلى أن الكتب المنهجية خلال الخمسين سنة الماضية اهتمت بالنظريات الرئيسة أكثر من اهتمامها بالبحوث المنهجية المنظمة. (عبد الله، 2012، ص 37).

وبعد ذلك جاءت مجهودات متعددة من عدة باحثين حيث قام "البورت Allport" و"أودبرت Odbert" في ثلاثينيات القرن الماضي بتحليل معجم "Webster" استنادا إلى أن السمات الشخصية ستكون ممثلة لغويا الفرض اللغوي. (الرويتع، 2007، ص 3). ذلك أن نموذج العوامل الخمسة الكبرى يستند منذ ظهوره إلى الفرضية العجمية التي مفادها "أن الفروق الفردية الدالة على التفاعلات اليومية للأشخاص أحدهم مع الآخر ستصبح ذات شكل مسجل في اللغات، التي يتحدث بها هؤلاء الأشخاص" وعلى هذا الأساس تمت مراجعة معاجم اللغة لإعداد قوائم بالمصطلحات الدالة على طبيعة الشخصية. (كاظم، 2002، ص 19). وببدا أن أسلوب التحليل العاملي لم يكن هو الخط الوحيد للدراسات في مجال الشخصية في تلك الفترة فقد نشأت ثقافة البحث في المعاجم اللغوية، أو ما يطلق عليه علميا: **المنحى النفسي اللغوي المعجمي Psycho Lexical** (الأنصاري، وسليمان، 2014، ص 92).

وتشير هذه الدراسات اللغوية المعجمية للشخصية إلى أن اللغة الطبيعية المماثلة في المعاجم تشمل أوصاف محددة للشخصية لأن كل جوانب الشخصية الإنسانية ذات الأهمية والفائدة قد سجلت في زمن سابق في متن اللغة، وهدفت هذه الدراسات المعجمية للشخصية إلى جمع هذه الصفات والأسماء والأفعال وتصنيفها إلى مجالات محددة ووضعها في قوائم تدرس شخصيات الأفراد عن طريقها. (مختار، 2009، ص 252).

فقد قام كل من "البورت وأودبرت"، "Alport & Odbert" بجمع قائمتها الأولية فيما يقارب 18.000 مصطلح معجمي من قاموس وبستر غير المختصر -الطبعة الثانية- إلى أربعة فئات أو

قوائم حيث تتكون القائمة الأولى من 4504 مصطلح خاص بسمات الشخصية الأساسية، القائمة الثانية تشتمل على 4541 مصطلح للحالات والأمزجة المؤقتة، القائمة الثالثة تشتمل على 5226 مصطلح خاص بالتقييم الاجتماعي، والقائمة الرابعة تحتوي على 3682 مصطلح يتضمن المصطلحات الغامضة التي ليس لها مكان في القوائم الثلاثة السابقة. والجدير بالذكر أن "ألبرت وأودبرت" يشيران إلى أن المجموعة الأولى فقط هي التي تشتمل على السمات الشخصية الحقيقية. (Simms,2007,p66) عليه فإن الدراسة المعجمية النفسية التي قاما بها كانت الأساس التجريبي والمفاهيمي الذي برز منه أنموذج العوامل الخمسة. (مصطفى وبتو، 2006، ص 231).

ثم قام كاتل "Cattel , 1943" بمراجعة قائمة "ألبرت Allport" بهدف خفض هذه القائمة من 18.000 سمة إلى 171 سمة. (بطرس، 2006، ص 123). فقد قام في البداية بخفض القائمة إلى 160 اسما من أسماء السمات بحذف المترادفات الواضحة، ثم أضاف إليها 11 سمة أخرى اعتقد أنها هامة، وبعد ذلك استخدم قائمة السمات هذه والتي قوامها 171 سمة في استخراج تقديرات الزملاء بعضهم لبعض في عينة غير متجانسة من مئة راشد. وأسفرت التحليلات العاملية للتقديرات الأخيرة عن التوصل إلى ما وصفه "كاتل" على أنه السمات الأساسية الأولية للشخصية وبذلك توصل "كاتل" باتباعه هذا المنهج إلى تحديد ستة عشر عاملا للشخصية. (عبد الخالق، 2007، ص 170).

وبعدها بدأت جهود عديدة لإجراء دراسات تقدير مثل تلك الخاصة بكاتل فبدأ فيسك " Fisk, 1949" دراساته باستخدام 21 مقياسا من مقاييس "كاتل" الثنائية القطب حيث أنه لم يكن قادرا على إيجاد أكثر من خمسة عوامل للشخصية، ويبدو أن جهود "فيسك" كان لها تأثير قليل على نمو الثلاثة أنظمة الشائعة في كتب الشخصية، وهي نظام جلفورد وكاتل وايزنك. (خريبه، 2008، ص 111).

فقد قام "ايزنك" Eysenk و"جيفورد Guilford" بوضع وتطوير أنموذجيهما عن بنية الشخصية، واللذان يختلفان عن أنموذج كاتل، ويختلف كل واحد منهما عن الآخر من ناحية عدد العوامل وطبيعتها. (عبد الله، 2012، ص 38).

حيث بدأ "جيفورد" ببعدين عريضين هما الانبساطية والعصابية، ثم أضاف "ايزنك" بعدا ثالثا هو الذهانية. وقد اعتقد "ايزنك" أن هذه العوامل الثلاثة هي "عوامل كبيرة" توجد في مستوى مرتفع إلى حد ما من التجريد، وهي منظمة بشكل دقيق بشدة، وقد قدم مقاييس مفيدة لبعدي الانبساط والعصابية

وأجرى العديد من علماء النفس العديد من البحوث التي جعلتهم يقتنعون أن هذين العاملين هما بالفعل أبعاد مركزية في الشخصية. (خربية، 2008، ص 108).

كما أجرى " تيوبس Tupes " دراسة استعمل فيها 30 مقياسا من مقاييس كاتل طبقها على عينة من الجنود الأمريكيين وأشارت نتائج التحليل العاملي إلى وجود خمسة عوامل للشخصية، ثم قام "تيوبس وكريستال"، "Tupes crista 1961" بإجراء تحليل عاملي جديد للارتباطات التي توصل إليها "كاتل" و"فيسك"، وتوصلا إلى خمسة عوامل أساسية. (طالب، 2013، ص 5).

ثم قام "نورمان Norman" بمراجعة قائمة "البورت" و"اودبرت" على أساس الفحص الدقيق لكل محتويات "قاموس وبستير الدولي الثالث الجديد غير المختصر" عام 1961 وأضاف إليها المصطلحات الجديدة التي ظهرت في حوالي ربع القرن الذي يفصل بين هذا المعجم والمعجم الذي اعتمد عليه "البورت واودبرت" وأصبح المجموع الكلي لقائمة "البورت، اودبيرت" الكاملة وكل الإضافات الممكنة من قاموس " وبستير" في طبعته المشار إليها، يقدر بما يقارب من 40.000 أربعين ألفا، وعن طريق إجراء مفصل خفض "نورمان" هذه القائمة الأخيرة إلى 2797 مصطلح يصف سمات الشخصية. (عبد الخالق، 2007، ص 87). ثم توصل نورمان " Norman 1967" إلى استخراج خمسة عوامل للشخصية عن طريق التحليل العاملي لقائمة "كاتل Cattel". (بطرس، 2006، ص 123).

غير أن الاتفاق على الخمسة العوامل في الستينات سريعا ما خرج عن مساره بسبب الجدل الذي طرح حول هذه النظرية الغامضة، وساهم هذا الجدل في التقليل من قدر علم النفس الشخصية في السبعينات وإبعاد نموذج العوامل الخمسة غير أن إعادة تحليل مجموعات البيانات المبكرة من خلال "دجمان تشوك" عام 1981 والتحليلات الدقيقة لـ "جولديبرج" التي أنعشت الاهتمام بالمدخل اللغوي وأعدت تقديم نموذج الخمسة عوامل إلى مسار علم النفس الشخصية. (خربية، 2008، ص 112، 113).

ثم قام "ديجمان وتيكوموتو" " Digman & Takemoto, 1981" بدراسة من خلالها تم تحليل معطيات كل من "كاتل Cattell, 1947"، و"فيسك Fisk" و"تيوبس وكريستال" " Tupes & christal, 1961"، و"نورمان Norman, 1963" وقد كشفت النتائج وجود عوامل خمسة كما قامت

"Gutheie & Bennett, 1971" بتطبيق استبيان "نورمان" على عينة من الفلبين وتوصلا إلى وجود خمسة عوامل.

بعدها برز الباحثان "كوستا وماكري Costa & McCrae" الذين يعتبران رائدان في فتح المجال أمام الكثير من الباحثين للاقتناع بوجود خمسة أبعاد في الشخصية اهتديا إليها من خلال التحليل العاملي. (محيسن، 2013، ص 392).

حيث قاما بمجموعة من الدراسات لاستخراج الأبعاد أو العوامل الخمسة للشخصية ففي أول الأمر تمكنا من استخراج ثلاثة أبعاد للشخصية ألا وهي : الانبساطية - العصابية - والانفتاح على الخبرة ، وأدركا في سنة 1983 أن المقياس الذي قاما ببنائه لا يمثل إلا ثلاثة أبعاد أو عوامل من بين خمسة عوامل، مما استلزم عليهما تطويره وإضافة بعدي: الطيبة ويقظة الضمير. (صالح، 2012، ص 36).

وبذلك ظهر أول استبيان يقوم على خمسة عوامل، وبالرغم من أهمية العمل الأصلي لـ"فيسك وتيوب" و"كريستال وبورجاتا" و"سميث"، إلا أن هذا العمل أهمل من قبل العديد من الباحثين والمنظرين، وقد أكدت جهود "كوستا وماكري" النشطة في البحث أن هذا النموذج سيتم بحته بجدية وقد قدما مجموعة كبيرة من الدراسات التي قدمت دليلا قويا مقنعا، على وجود بعض أو كل العوامل الخمسة في كثير من الاستبيانات المعروفة. (خرية، 2008، ص 114).

واستنادا لأعمال "كوستا وماكري، 1995" وأعمال "كائل، 1996" وكذا أعمال "اكنور، 2002"، والتي بينت أن مجموع هذه النماذج والاستخبارات الموضوعية لتقييم الشخصية يمكن أن نلخصها في نموذج لخمسة عوامل كبرى للشخصية والمتمثلة في العصابية، الانبساطية، يقظة الضمير، التفتح على الخبرة، الطيبة. (صالح، 2012، ص 37).

ويمكن حصر تاريخ العوامل الخمسة الكبرى من 1949 إلى 1990 كما حدده دجمان :

جدول رقم (01): يوضح تاريخ نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

المؤلف	I	II	III	IV	V
--------	---	----	-----	----	---

العقل المتسائل	الضبط الانفعالي	إرادة الانجاز	الامتثال	التكيف الاجتماعي	فسكا (1949)
-	العصابية	الذهانية	الذهانية	الانبساطية	ايزنك (1970)
الثقافة	الانفعالية	الاعتمادية	التقبل	الاستبشار	تيويس وكرستال (1961)
الثقافة	العاطفية	يقظة الضمير	التقبل	الاستبشار	نورمان (1963)
الذكاء	الانفعالية	الاهتمام بالمهمة	الاستحباب	التوكيدية	بورجاتا (1964)
الذكاء	القلق	قوة الأنا الأعلى	المودة	الانبساط	كانل (1958)
-	الاتزان الانفعالي	انطوائية التفكير	الاستعداد البرانوي	النشاط الاجتماعي	جيلفورد (1975)
العقل	العصابية	إرادة الانجاز	الإذعان الودي	الانبساطية	دجمان (1988)
الفطنة	التكيف	البصيرة	الاستحباب	الاجتماعية والطموح	هوجان (1986)
الانفتاح	العصابية	يقظة الضمير	التقبل	الانبساطية	كوستاوماكري (1985)
العقل	الوجدان	العمل	الحب	القوة (الطاقة)	بيبادي وجولديبرج (1989)
-	الانفعالية	الاندفاع	الاجتماعية	النشاط	باس ويلومن (1984)
-	الانفعالية السلبية	الإكراه	-	الانفعالية الاجتماعية	تليجن (1985)
الاستقلالية	الاتزان الانفعالي	الضبط الذاتي	مستوى التطبيع الاجتماعي	التدخل البيئشخصي	لور (1986)

(خريبة، 2008، ص114).

ويتضح من خلال الجدول أن هناك تأييد كبير بين العلماء حول فكرة عدد أبعاد الشخصية إلا أنهم اختلفوا في الطبيعة الحقيقية لهذه السمات ولهذا لم يستخدموا المسميات نفسها.

2-تعريف العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

تعتبر العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بمثابة نموذج هرمي من سمات الشخصية، وهذه العوامل الخمسة الواسعة تشكل قمة الترتيب الهرمي، وهي تمثل الشخصية في أوسع مستوى من التجريد، فكل عامل ثنائي القطب على سبيل المثال: الانبساط مقابل الانطواء، يلخص عدة جوانب أكثر تحديداً، والتي بدورها تشتمل على عدد كبير من السمات الأكثر تحديداً. ويشير نموذج العوامل الخمسة الكبرى إلى أن الفروقات الفردية في الشخصية يمكن تصنيفها إلى خمسة عوامل كبرى .

(Gosling ,Rentfrow, & Swann, 2003, p 506)

ويعرفها "جولديبيرج 1989" : "بأنها أبعاد أساسية في الشخصية؛ إذ أن كل عامل فيها عبارة عن عامل مستقل تماما عن العوامل الأخرى بحيث يلخص هذا العامل مجموعة كبيرة من سمات الشخصية المميزة". (مصطفى وبتو، 2006، ص 229).

وسمات الشخصية التي تتضمنها قائمة العوامل الخمسة للشخصية، تعد أبعاد ثابتة تدل على وجود أنماط متسقة ومستديمة في التفكير والمشاعر والسلوكيات، كما تعكس في الوقت ذاته استعدادات لدى الفرد تدوم طويلاً، مما يميزها عن الحالات أو المزاج التي تكون عابرة وليس لها صفة الدوام. (العاسمي ، 2014، ص 24).

وفيما يأتي تعريف لهذه العوامل الخمسة الكبرى:

1-2-العصابية (N) Neuroticism:

وهذه السمة عكس الاستقرار الانفعالي، وهي تعكس الميل إلى الأفكار والمشاعر السلبية (الحزينة)، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد يتميزون بالعصابية، فهم أكثر عرضة لعدم الأمن والأحزان الانفعالية، بينما تدل الدرجة المنخفضة على أن الأفراد يتميزون بالاستقرار الانفعالي وأكثر مرونة وأقل عرضة للأحزان وعدم الأمان. (الدردير، 2004، ص 169).

وتعرف العصابية كذلك بأنها نظام إدراكي للتهديدات الحقيقية أو الوهمية واليقظة الشديدة لهذه التهديدات، أي أنها نظام لمراقبة الإنتاج الانفعالي والمعرفي السلبي وغير المقبول. (صالح، 2012، ص38).

ويعرفها "كوستا وماكري Costa & McCrae": بأنها بعد من أبعاد الشخصية يميل صاحبها إلى الانفعالات السلبية، وعدم الاستقرار، وعدم القابلية على التحمل. (طالب، 2011، ص6).

فالأشخاص الذين لديهم درجة منخفضة على العصابية يتميزون بالهدوء ويكونون مستقرين عاطفياً وتكون لديهم قدرة على التعامل مع المواقف العصيبة، في حين أن الأفراد الذين لديهم درجة عالية على العصابية تكون لديهم قدرة أقل على السيطرة على نزواتهم واندفاعاتهم، كما أن العصابية ترتبط سلباً مع الرضا عن الحياة، وترتبط إيجابياً مع الإجهاد المعبر عنه ذاتياً، فالأشخاص العصبيين لديهم قدرة أقل على التعامل مع الضغوطات في مجال العمل والبيت.

(Bruck & Allen, 2003,p461)

ويصف "هوارد و هوارد"، Howard & Howard "مستويات عامل العصابية بأنه على أحد طرفي البعد يوجد الشخص المنفعل، الذي يشعر بقدر أكبر من الانفعال السلبي بالمقارنة مع معظم الناس، ويظهر القليل من الرضا عن الحياة، وعلى الطرف الآخر من بعد العصابية، يوجد الأشخاص المرنين القادرين على التكيف، الذين يميلون إلى معايشة الحياة وفق مستوى أكثر عقلانية مقارنة مع معظم الناس، والذين يبذلون أحياناً غير متأثرين بما يدور حولهم، فمثل هذا الطرف يمثل الأساس للعديد من الأدوار الاجتماعية مثل: المهندسين، بينما يحتوي هذا العامل بين طرفيه مدى واسع من المستجيبين الذين يمثلون خليطاً من سمات الانفعالية والمرونة، ولديهم القدرة على تغيير سلوكهم حسب متطلبات الموقف. (عبد الله، 2012، ص43).

الجدول رقم(02): يوضح الأوجه الستة لعامل العصابية ومستوياته من نموذج كوستا وماكري 1992 Costa & McCrae

الأوجه الستة لعامل العصابية	مرن (قابل للتكيف) (N-)	متوسط (معتدل) (N)	منفعل (N+)
القلق	مسترخ : هادئ	قلق/هادئ	قلق غير مرتاح
الغضب والعداونية	متماسك:بطيء الغضب	شيء من الغضب	سريع الشعور بالغضب
الاكتئاب وتثبيط العزيمة	يفقد عزيمته ببطء	يحزن أحيانا	يفقد عزيمته بسرعة
لوم الذات	يصعب احراجه	يخرج أحيانا	يسهل احراجه
الاندفاع والتهور	يقاوم الإلحاح والإثارة	يستسلم أحيانا	يسهل استثارتة
الإنعصاب والقابلية للإنجرار	يعالج الضغوط بسهولة	بعض الضغوط	صعوبة التكيف وعدم القدرة على تحمل الضغوط

(ذيب وعلوان، 2012، ص 485)

2-2- الانبساطية (E) : Extraversion

يعتبر مفهوم الانبساط على درجة كبيرة من الأهمية في علم السمات، مثال على ذلك أن عامل الانبساط يمكن تحديده تقريبا في كل قائمة متعددة الأبعاد للشخصية واسعة الاستخدام، فضلا عن ذلك فإن عوامل الانبساط قد استخرجت في كثير من الأدوات التي لم تصمم لتقدير سمات الشخصية كقائمة كاليفورنيا النفسية وقائمة مينيسوتا متعددة الأوجه للشخصية، وبالطريقة ذاتها فقد استخرج عامل عام للانبساط من قوائم صممت لقياس سمات وسلوكيات ترتبط باضطراب الشخصية. وقد استخرج بوصفه عاملا من الرتبة الراقية في كل نموذج تصنيفي أساسي لسمات الشخصية، تم تطويره خلال الخمسين عاما الماضية بما في ذلك نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. (النيال، 2009، ص 12).

ويعرف "يونغ Yung" الشخص المنبسط بأنه ذلك الشخص الذي يقبل على الدنيا في حيوية وعنف وصراحة، ويصافح الحياة وجها لوجه ويلازم بسرعة بين نفسه والمواقف الطارئة، ويعقد بين

الناس صلات سريعة فله أصدقاء أقوياء وأعداء أقوياء، لا يهتم كثيرا بصحته أو مرضه أو هندامه وبالتفاصيل الصغيرة، وهو لا يكتفم انفعاله وإذا انهار أصيب بمرض نفسي كان نصيبه الهستريا. (مجيد، 2008، ص 55).

تمثل الانبساطية أحد الأبعاد الأساسية في نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وقد عرفها معجم "بير" على أنها "التوجه نحو الخارج، أي خارج الذات." (صالح، 2010، ص 37).

يؤكد "كوستا" و"ماكري" أن الانبساطي هو شخص محب للاختلاط بالآخرين أي اجتماعي النزعة يحب الناس ويفضل أن يكون متواجدا وسط جماعات كبيرة، ويكون جازما وفعالا وكثير الكلام ويرغب في الاستشارة والتتبيه ويميل إلى كونه فرح ومبتهج ونشط ومتفائل.

أما "كولمان"، "Colman, 2003" فيشير إلى أنها أحد عوامل الشخصية الكبرى، وتتصف بسمات الشخصية التي تركز على كمية وقوة العلاقات والتفاعلات الشخصية والمخالطة الاجتماعية والسيطرة الانفعالية الايجابية، ومستوى الطاقة، والبحث عن الإثارة، ويقابله الانطوائية التي تتصف بالانعزالية والسلبية. (نمر، 2011، ص 211).

وحسب "هوارد وهوارد"، "Howard & Howard" أن الشخص الأكثر انبساطية يميل إلى ممارسة المزيد من القيادة، والتمتع بالمزيد من النشاط البدني واللفظي، والألفة، والانفتاح على الآخرين، والرغبة في المشاركة الاجتماعية، وهذه الصورة الانبساطية تمثل الأساس للأدوار الاجتماعية المتمثلة في: المبيعات، السياسة، الفنون، والعلوم الاجتماعية، ومن الطرف الآخر من البعد يميل الشخص الانطوائي إلى الاستقلالية، والتحفظ، ويشعر بالراحة مع الوحدة، وذلك مقارنة مع معظم الأشخاص الآخرين، وهذه الصورة الانطوائية تمثل الأساس لبعض الأدوار الاجتماعية مثل: الكتاب، وعلماء الطبيعة، وبين هذين الطرفين (الانبساطي-الانطوائي) يوجد عدد كبير من متكافئ الانبساط والانبساط القادرين على التحرك بسهولة بين حالات الانفتاح الاجتماعي، والعمل في عزلة تامة. (عبد الله، 2012، ص 44).

جدول رقم (03) يوضح الأوجه الستة لعامل الانبساطية ومستوياته مستخلص من نموذج كوستا وماكري 1992

Costa & McCrae.

انبساطي (E+)	متكافئ (E)	انطوائي (E-)	الأوجه الستة لعامل الانبساطية
محبوب، ألوف ، حميم	يقظ/متنبه	متحفظ ، رسمي	الدفء
اجتماعي يحب وجود أصحاب	الوحدة /الاختلاط	نادرا ما يبحث عن أصحاب	النزعة الاجتماعية
في القيادة، حازم، يتحدث بجرأة، يقدم أفكارا	في المقدمة	يظل في المؤخرة	الحزم والتأكيد
نشط	بين التأنى والنشاط	متأن	النشاط
يتوق للإثارة	يحتاج أحيانا للمثيرات	قليل الحاجة إلى المثيرات	البحث عن الإثارة
مرح ومتفائل	متوسط الحيوية والمرح	اقل حيوية	الانفعالات الايجابية

(ذيب، وعلوان، 2012، ص487).

2-3- الانفتاح على الخبرة (O) Openness to Experience :

يرى البعض أن عامل الانفتاح على الخبرة مرتبط بالحاجة للفهم خاصة عند "موراي"، وبمراجعة التراث السيكولوجي يلاحظ أن مفهوم الانفتاح على الخبرة يرتبط بمفهوم الدافع المعرفي، بينما رأى آخرون أن هذا المفهوم مرتبط بمفهوم الحاجة إلى المعرفة والمتأمل في العديد من الدراسات التي اهتمت بدراسة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية يجد أن الانفتاح على الخبرة يتضح في الخيال والحساسية الجمالية، وعمق المشاعر والمرونة السلوكية والاتجاهات الحديثة غير التقليدية والأفكار الجديدة والحدس، التحدي والأصالة والإتقان والبراعة والبصيرة والإبداع وتوقد الذهن وسرعة البديهة والتلف على التغيير والتسامح مع الغموض. (ذيب وعلوان، 2012، ص ص 490، 491).

ويهتم الشخص المنفتح على الخبرة (المستكشف) حسب "هوارد وهوارد" Howard & Howard, 1995 بعدد أكبر من الاهتمامات وبالخيال الخلاق ويمكن القول بأنه متحرر، وقادر على

التفكير والانتقاد، كما أنه يتمتع بمبادئ ولكنه يميل إلى دراسة الأساليب الجديدة وأخذها في الاعتبار، وتمثل صورة الرائد (المستكشف) الأساس لعدد من الأدوار الاجتماعية الهامة مثل مدراء ومنظمي الأعمال، الفنانين والعلماء والمنظرين بخاصة (في المجالات الاجتماعية والطبيعية)، وفي الطرف الآخر يتميز المتحفظ بعدد أقل من الاهتمامات، ويعد أكثر تمسكا بالتقاليد، ويكون أكثر راحة مع الأشياء المألوفة، ولكن ليس بالضرورة أن يكون المتحفظ متسلطا، وتمثل صورة المتحفظ الأساس لعدد من الأدوار الهامة مثلا لمدراء الماليين، مدراء المشروعات، وعلماء العلوم التطبيقية، ويوجد بين طرفي هذا البعد عدد كبير من المعتدلين القادرين على استكشاف الاهتمامات عند الضرورة، ولكن الإفراط في ذلك يرهقهم، كما أنهم قادرين على التركيز على الأشياء المألوفة لحقب طويلة، لكنهم في نهاية المطاف يلجئون للابتكار والتجديد. (عبد الله، 2012، ص 43).

جدول رقم(04) يوضح الأوجه الستة لعامل الانفتاح على الخبرة مستخلص من أنموذج كوستا وماكري Costa & McCrae 1992

الأوجه الستة لعامل الانفتاح على الخبرة	متحفظ (O-)	معتدل (O)	مستكشف (O+)
الخيال	يركز على الزمان والمكان الحاليين	خيالي أحيانا	أحلام يقظة، طموحات غريبة، بدافع توفير بيئة مناسبة لخيالاته تصورات كثيرة يعتقد أنها تساعده على البقاء والاستمتاع بالحياة.
الجمال	لا يهتم بالفنون	متوسط الاهتمام بالفنون	محب للأدب والفن، محب للجمال
الشعور والأحاسيس	يتجاهل الأحاسيس	يتقبل المشاعر	يهتم ويقيم كافة المشاعر والأحاسيس، متطرف في انفعالاته
الأفعال والتصرفات	يحب المؤلف	يجمع بين المؤلف والتنوع	يحب التنوع والتجديد
الأفكار	اهتمام فكري ضيق	متوسط الاهتمام	اهتمام فكري واسع، الابتكار في الأفكار

إعادة النظر في القيم، والمناضلة من أجل ما يعتقد صحيا	معتدل	جازم/ متحفظ/ مسابير	القيم
---	-------	---------------------	-------

(ذيب، وعلوان، 2012، ص 491)

2-4- الطيبة " المقبولية " (A) Agreeableness :

هذا البعد يشبه بعد الانبساطية من حيث كونه بعدا في العلاقات الشخصية، وهو يشير إلى أنواع التفاعل الذي يفضلها الشخص على متصل يمتد من العلاقات الحسية إلى الخصومة والتنافر والأشخاص المنسجمين مع الآخرين يرون الآخرين نزيهين وجديرين بالثقة وهم صريحين ويرغبون بتقديم المساعدة ويمنحون الرعاية والاهتمام والإسناد للآخرين. (مصطفى وبتو، 2006، ص 34).

تدل الدرجة المرتفعة على أن الأفراد يكونون أهل ثقة ويتميزون بالود والتعاون والإيثار والتعاطف والتواضع، ويحترمون مشاعر الآخرين وعاداتهم، بينما تدل الدرجة المنخفضة على العدوانية وعدم التعاون. (الأحمدي، 2013، ص 952).

ويرى "هوارد وهوارد"، "Haward & Haward" أن عامل الطيبة ينقسم إلى المستويات الآتية: يأتي في أحد طرفي بعد الطيبة الشخص المتكيف، الذي يميل إلى إخضاع حاجاته الشخصية إلى حاجات الجماعة وقبول النماذج المعيارية للجماعة أكثر من الإصرار على نماذج المعيارية الشخصية، ويصبح في المستويات العليا من هذا العامل، شخص تابع وفاقد للإحساس بالذات، وتعد صورة الشخص الأكثر طيبة الأساس لأدوار اجتماعية مثل: التدريس، الخدمة الاجتماعية، علم النفس. وعلى الطرف الآخر من البعد يوجد الشخص المتحدي الذي يكون أكثر تركيزا على معايير وحاجاته الخاصة منه على معايير وحاجات الجماعة، ويكون أكثر ميلا لاكتساب السلطة وممارستها، ويصبح في الحالات القصوى شخص نرجسي، أناني، متسلط، غير اجتماعي، أو شخص كثير الشك، فاقد الإحساس بروح الزمالة، وتمثل صورة المتحدي (المتحكم) الأساس لأدوار اجتماعية هامة مثل: الدعاية والإعلان، والإدارة، القيادة العسكرية، وبين هذين الطرفين يوجد الأشخاص المفاوضين، والقادرين على الانتقال من القيادة إلى التبعية، حسب متطلبات الموقف. (عبد الله، 2012، ص 46، 47).

جدول رقم(05): يوضح الأوجه الستة لعامل الطيبة " المقبولية " مستخلص من أنموذج كوستا وماكري 1992

Costa & McCrae

الأوجه الستة لعامل الطيبة	المتحدي (A-)	المفاوض (A)	المتكيف (A+)
الثقة	متشائم، شكاك	حذر	يرى أن الآخرين أمناء وذوي أهداف
الاستقامة	حذر، يجنح للحقيقة	لبق	مستقيم، صريح
الإيثار	تردد في المشاركة	يرغب في مساعدة الآخرين	مستعد على الدوام لمساعدة الآخرين
الإذعان والخضوع	منافس ، عدواني	يمكن التقرب إليه	يذعن للصراع
التواضع	يشعر بالتميز على الآخرين، متعالي	متكافئ	متواضع يبعد نفسه عن الأضواء
معتدل الرأي	عنيد، عقلاني	مستجيب	مرن، متعاطف، يدافع عن حقوق الآخرين، سهل الانقياد

(ذيب وعلوان، 2012، ص488).

2-5- يقظة الضمير (C) Conscientiousness :

يشير "كولمان"، " Colman , 2003 " إلى أن يقظة الضمير أحد عوامل الشخصية الكبرى ويتصف بسمات مثل التنظيم والسلوك الموجه نحو الهدف من قبيل الفعالية، ومراعاة القانون، وسمات الضبط والوفاء بالواجبات على الوجه الأكمل والكفاح من أجل الانجاز وتهذيب النفس، والمثابرة والتنظيم، وغياب الإهمال وعدم الموثوقية، ويقابله اللامبالاة وعدم الجدية والتأجيل. (نمر، 2011، ص 212، 213) .

وتصف يقظة الضمير التي تسمى أيضا ضبط الاندفاع أو الكبح، ضبط الاندفاع المنصوص عليه اجتماعيا. والذي يسهل السلوك الموجه نحو أو المهمة، كالتفكير قبل التصرف، وتأجيل الإشباع والتنظيم، والتخطيط، وإتباع المعايير والقواعد وإعطاء الأولوية لانجاز المهمات. (جرادات وأبو غزال ، 2014، ص 130).

حسب "كوستا وماكري"، "Mac Crae & costa, 2003" يقظة الضمير تحمل في طياتها مميزات عقلية وانفعالية وكذا سلوكية مبنية على الانضباط والعمل وبذل الجهد الكبير من أجل النجاح إضافة إلى القدرة على تحقيق التوازن في كل مجالاته واستثمار كل الطاقات بهدف الوصول إلى ما هو أسمى ويخدم الجماعة. (صالح، 2012، ص 41).

ويرى "ويدجر"، "Widiger, 1994" أن ارتفاع حيوية الضمير بصفة مفردة قد تولد نمط شامل من الكمال الذي يتعارض مع إتمام المهام وعدم المرونة، وكثرة التدقيق الذي يتداخل مع إتمام المهام والانشغال الكامل بالتفاصيل، والقوانين، واللوائح، والأوامر، والأنظمة.

كل هذه المميزات هي سبب التوافق بوضوح، وتشكل شكلا متطرفا لحيوية الضمير، فالشخص ذوي حيوية الضمير المفرطة يكرس نفسه للعمل والكمال، بحيث يمقت بشدة عمل خطأ ما، ويمقت عدم كونه كفؤا على الوجه الأكمل، ومتردد دائما عند اتخاذ قرارات عادية وحتى اليومية، وذلك لافتقاره إلى الحلول المثالية والواضحة .

أما في المقابل نجد أن الانخفاض المفرط في حيوية الضمير يولد نمطا شاملا من المقاومة السلبية للأداء الوظيفي المناسب، ويعبر عن هذه المقاومة بطرائق غير مباشرة التي يتجنب فيها الشخص المسؤوليات والمطالب من خلال المماطلة والتأجيل، العمل ببطء وعدم القيام بالعمل ببراعة والنسيان، وقد يصف المماطلون أنفسهم بعد ذلك بأنهم منخفضون في الكفاءة والتحسس بالواجب والكفاح من أجل الانجاز والانضباط الذاتي، إذا يميل هؤلاء الأفراد إلى أن يكون لديهم صعوبات في البدء بمشاريع والانتهاه منها، مع علمهم بأهميتها ويصاحب ذلك مشاعر الضيق والقلق وإحساسهم بعدم الارتياح من عدم البدء أو الانتهاه منها في إطار الزمن المحدد لتشير إلى الفشل في إكمال المشاريع. (عبد الله، 2012، ص ص 44، 45).

جدول رقم (06): يوضح الأوجه الستة لعامل يقظة الضمير ومستوياته مستخلص من أنموذج كوستا وماكري 1992

Costa & McCrae

الأوجه الستة لعامل يقظة الضمير	مرن (C-)	متوازن (C)	اهتمام مركز (C+)
الاقتدار والكفاءة	غالبا ما يشعر بعدم الاستعداد	مستعد	يشعر انه قادر وفعال وكفاء
النظام	غير منظم، غير منهجي	شبه منظم	منظم، أنيق ، يضع الأشياء في أماكنها الصحيحة
الالتزام بالواجب	غير مكترث بالالتزامات والواجبات	يغطي الأولويات	محكوم بضميره، موثوق
الاهتمام بالتحصيل والانجاز	حاجته قليلة للتحصيل والانجاز	جاد لتحقيق النجاح	يسعى لتحقيق النجاح، طموح ومكافح
انضباط الذات	غير مكترث	مزيج من العمل واللعب	يركز على انجاز المهام واستكمالها
الاحتراس والتبصر	سهو، عدم تركيز، تسرع	تفكير جاد	التفكير المتأن قبل البدي في العمل

(ذيب وعلوان، 2012، ص 490).

تجدر الإشارة إلى أن ترتيب العوامل الخمسة الكبرى لم يكن متسقا عبر الدراسات والثقافات، إلا

أن عددا كبيرا من الباحثين قد توصل إليها برغم تعدد طرائق القياس واختلاف العينات. (كاظم،

2002، ص ص 18، 19).

3- أنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية حسب كوستا وماكري 1992, NEO-PI:

يقدم هذا النموذج خمسة عوامل مختلفة لوصف الشخصية ويشار إلى هذه العوامل الخمسة

The Five Personality Factors Model (NEO-FFI) الشخصية الكبرى-

وهي تعد من أحدث النماذج التي تم تطويرها لوصف الشخصية ويظهر هذا النموذج إمكانية أن يكون ضمن أكثر النماذج تطبيقاً من الناحية العلمية في مجال علم النفس الشخصية. (عبد الله، 2012، ص39).

وقد قدم "كوستا وماكري"، "Costa & McCrae" هذا النموذج سنة 1985، وبدءاً بتطوير هذا

النموذج بثلاثة عوامل هي العصابية والانبساطية والانفتاح على الخبرة، وذلك استناداً على تحليل اختبار كاتل للشخصية (عوامل الشخصية الستة عشر PF16)، وفي وقت لاحق تم إضافة عاملان للمقياس هما المقبولية ويقظة الضمير. (Rossier, Stadelhofen, & Berthoud, 2004, p28).

وبذلك أصبح هذا النموذج يتألف من خمسة عوامل رئيسية هي العصابية، الانبساطية، يقظة الضمير، المقبولية، الانفتاح على الخبرة، وكل عامل يتضمن ستة عوامل فرعية. (عبد الله، 2012، ص41).

وتم استخدام هذا النموذج لدمج العديد من سمات الشخصية المتضمنة في اختبارات التقرير الذاتي، التي تم وضعها كل من "ايزنك Eysenk"، "جاكسون Jackson"، "سپلبرج Spielberg"، و"جينز Wiggins". (Goldberg, 1992, p 27).

وأطلقاً على المقياس الجديد اسم اختبار الشخصية المنقح للعصابية والانبساطية والصفوة . The Revise Neuroticism Extraversion and Openness personality inventory (أبو هاشم، 2007، ص 236). والذي يتكون من 180 بنداً، تم استخراجها عن طريق التحليل العاملي لوعاء بنود مشتق من عديد من اختبارات الشخصية. كما قاما أيضاً بتطوير قائمة من الصفات التي تقيس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والتي اشتقت أساساً من قائمة "جولديبرج" Goldberg" للصفات الثنائية القطب، ويتكون من 40 صفة أضافاً إليها العديد من الصفات فأصبحت القائمة المعدلة تحتوي على ثمانين صفة حيث استخرجا من هذه القائمة العوامل الخمسة

الكبرى للشخصية وذلك من خلال طرق التقدير الذاتي وتقدير الملاحظين، ثم نشرها بعد ذلك قائمة العوامل الخمسة (NEO-FFI-S) في أصلها الانجليزي "كوستا وماكري" سنة 1989، ثم صدرت الصيغة الثانية لنفس القائمة لكوستا وماكري سنة 1992. (ذيب وعلوان، 2012، ص 492).

من هنا تكمن أهمية إضافة "كوستا وماكري" لنموذج العوامل الخمسة الكبرى في تطويرهما لأداة قياس موضوعية تقيس العوامل الأساسية الكبرى للشخصية بواسطة مجموعة من البنود (60) بندا ويضم كل مقياس فرعي (12) عبارة بحيث تختلف طريقتها عن منهج الدراسات الأخرى التي اعتمدت أساسا على منهج المفردات اللغوية المشتقة من معاجم اللغة. (الغريبي، 2013، ص 200). وقد نجح العديد من الباحثين من التحقق من صدق العوامل الخمسة الكبرى للشخصية عبر الثقافات المختلفة. (الأحمدي، 2013، ص 946).

وبالنسبة لقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية المتوفرة في البيئة العربية فتتوافر أداتان لقياس العوامل الخمسة الكبرى، الأولى أجنبية الأصل ترجمها للبيئة العربية الأنصاري (1997) والثانية طورها كاظم (2001) لقياس العوامل الخمسة لدى طلبة الجامعة، وفيما يخص العوامل الخمسة الكبرى التي ترجمها الأنصاري فهي قائمة عالمية ومطبقة في عدد كبير من دول العالم، بينما القائمة التي طورها كاظم (2001) فهي مطبقة في بيئة عربية واحدة (البيئة الليبية). (محمد، 2011، ص 317).

بالتالي تعتبر قائمة "كوستا وماكري" هي الأكثر شهرة إذ تمكن من تحديد العوامل الخمسة الكبرى من خلال استخبارات الشخصية وليس المصطلحات الوصفية. (عبد الله، 2012، ص 39).

ويمكن تحديد السمات النموذجية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية والسمات الفرعية لها في الجدول الذي أعده بدر الأنصاري نقلا عن دراسة "كوستا وماكري" "Costa & McCrae , 1992".

جدول رقم (07): السمات النموذجية لكل عامل من العوامل الخمسة الكبرى تبعا لدراسة "كوستا، وماكري"
(Costa & McCrae , 1992)

السمات	العوامل
<p>القلق Anxiety: الخوف، النزفة، الهم والانشغال، الخواف، سرعة التهيج.</p> <p>الغضب Anger: حالة الغضب الناتجة عن الاحباطات.</p> <p>العداية Hostility: الناتجة عن كبت مشاعر الغضب.</p> <p>الاكتئاب Depression: انفعالي، منقبض أكثر منه مرح ويؤدي ذلك إلى الهم والكرب والقلق والانفعالية الدائمة والحالة المزاجية القابلة للتغيير.</p> <p>الشعور بالذات Self-consciousness: الشعور بالإثم والحرج والخجل والقلق الاجتماعي الناتج عن عدم الظهور أمام الآخرين في صورة مقبولة.</p> <p>الاندفاع Impulsiveness: عدم القدرة على ضبط الدوافع وفيه يشعر الفرد بالتوتر والقلق وسرعة الاستئثار.</p> <p>الانعصاب Stress والقابلية للانجرار Vulnerability: عدم قدرة الفرد على تحمل الضغوط ، وبالتالي يشعر بالعجز أو اليأس والاتكال وعدم القدرة على اتخاذ القرارات في المواقف الضاغطة .</p>	<p>العصابية</p> <p>Neuroticism</p>

<p>الدفء أو المودة Warmth : ودود، حسن المعشر، لطيف، يميل إلى الصداقة .</p> <p>الاجتماعية Gregariousness : يحب الحفلات، له أصدقاء كثيرون، يحتاج إلى أناس حوله يتحدث معهم، يسعى وراء الإثارة، يتصرف بسرعة دون تردد.</p> <p>توكيد الذات Assertiveness : حب السيطرة والسيادة و الخشونة وحب التنافس وكذلك الزعامة، يتكلم دون تردد، واثق من نفسه مؤكد لها.</p> <p>النشاط Activity : الحيوية وسرعة الحركة وسريع في العمل محب له، وأحيانا ما يكون مندفعاً.</p> <p>البحث عن الإثارة Excitement-Seeking : مغرم بالبحث عن المواقف المثيرة الاستقزائية، ويحب الألوان الساطعة والأماكن المزدهمة أو الصاخبة.</p> <p>الانفعالات الايجابية Positive Emotions : الشعور بالبهجة و السعادة و الحب والمتعة وسرعة الضحك والابتسام والتفاؤل.</p>	<p>الانبساطية</p> <p>Extraversion</p>
<p>الخيال Fantasy : لديه تصورات قوية وكثيرة وحياة مفعمة بالخيال، عنده أحلام كثيرة وطموحات غريبة، كثرة أحلام اليقظة ليس هروبا من الواقع وإنما بهدف توفير بيئة تناسب خيالاته .ويعتقد بان هذه الخيالات تشكل جزءا مهما في حياتهم وتساعد على البقاء والاستمتاع بالحياة.</p> <p>جمالي Aesthetics : حب الفن والأدب ولديه اهتمامات بارزة في تذوق جميع أنواع الفنون والجماليات.</p> <p>المشاعر Feeling : التعبير عن الحالات النفسية أو الانفعالات بشكل أقوى من الآخرين، والتطرف في الحالة حيث يشعر الفرد بقمّة السعادة.ثم ينتقل فجأة إلى قمة الحزن، كما يظهر عليه علامات الانفعالات الخارجية كالمظاهر الفيزيولوجية المصاحبة للانفعال في اقل المواقف الضاغطة أو المفاجئة.</p> <p>الأفعال Actions : الرغبة في تجديد الأنشطة والاهتمامات والذهاب إلى أماكن لم يسبق زيارتها في السابق ويحب أن يجرب وجبات جديدة وغريبة من الطعام ،</p>	<p>الانفتاح على الخبرة</p> <p>Openness to experience</p>

<p>والرغبة في التخلص من الروتين اليومي والمغامرة.</p> <p>الأفكار Ideas : الانفتاح العقلي والفتنة وعدم الجمود والتجديد أو الابتكار في الأفكار والدهاء والتبصر .</p> <p>القيم Values : الميل لإعادة النظر إلى القيم الاجتماعية والسياسية والدينية ، فالفرد المتفتح للقيم نجده يؤكد القيم التي يعتقها ويناضل من أجلها على حين نجد العكس بالنسبة للفرد غير المتفتح للقيم فانه مسير للأحزاب السياسية على سبيل المثال ويقبل جميع التشريعات التقليدية .</p>	
<p>ثقة Trust: يشعر بالثقة اتجاه الآخرين، واثق في نفسه، يشعر بالكفاءة، جذاب من الناحية الاجتماعية، غير متمركز حول ذاته، يثق في نوايا الآخرين.</p> <p>الاستقامة Straightforwardness : مخلص، مباشر، صريح، مبدع، جذاب.</p> <p>الإيثار Altruism : حب الغير والرغبة في مساعدة الآخرين، متعاون، المشاركة الوجدانية في السراء والضراء مع الآخرين.</p> <p>الإذعان أو القبول Compliance : قمع المشاعر العدوانية والعتو والنسيان اتجاه المعتدين والاعتداد أو اللطف والتروي في المعاملة مع الغير أثناء الصراعات.</p> <p>التواضع Modesty : متواضع غير متكبر ولا يتنافس مع الآخرين.</p> <p>معتدل الرأي Tender-Mindedness : متعاطف مع الآخرين ومعين لهم، ويدافع عن حقوق الآخرين وبالذات الحقوق الاجتماعية والسياسية .</p>	<p>الطيبة "المقبولية"</p> <p>Agreeableness</p>
<p>الافتقار أو الكفاءة Competence : بارع، كفاء، مدرك، متبصر أو حكيم ويتصرف بحكمة مع المواقف الحياتية المختلفة.</p> <p>منظم Order : مرتب، مهذب، أنيق، يضع الأشياء في مواضعها الصحيحة.</p> <p>ملتزم بالواجبات Dutifulness : ملتزم بما يمليه عليه ضميره ويتقيد بالقيم الأخلاقية بصرامة.</p>	<p>يقظة الضمير</p> <p>Conscientiousness</p>

<p>مناضل في سبيل الانجاز Achievement Striving : مكافح، طموح، مثابر، مجتهد، ذو أهداف محددة في الحياة، مخطط، جاد.</p> <p>ضبط الذات Self-Discipline : القدرة على البدء في عمل ما أو مهمة، ومن ثم الاستمرار حتى انجازها دون الإصابة بالكلل أو الملل .</p> <p>القدرة على التدعيم الذاتي من اجل انجاز الأعمال دون الحاجة إلى التشجيع من قبل الآخرين.</p> <p>التأني أو الروية Delibration : والنزعة إلى التفكير قبل القيام بأي فعل ولذلك يتسم الفرد بالحذر والحرص واليقظة والتروي قبل اتخاذ القرار أو القيام بأي فعل.</p>	
---	--

(الأنصاري، 2001، ص ص 712-715).

4-عالمية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

فيما يتعلق بعالمية نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية فقد حاول العديد من الباحثين التحقق منها عبر الثقافات واللغات المختلفة. (الموافي وراضي، 2006، ص 4). حيث كانت جميع الدراسات مقصورة على عينات تتكلم اللغة الانجليزية وتعيش في الثقافة الأمريكية ومن هنا ظهرت الحاجة إلى تعميم هذه العوامل الخمسة الكبرى على لغات وثقافات العالم. (ذيب وعلوان، 2012، ص 466).

أشارت "لانسر"، " Lancer, 2005" إلى أن العديد من الدراسات أثبتت وجود مظاهر العوامل الخمسة الكبرى وأن العديد من البحوث في ميادين مختلفة أصبحت متمحورة حولها، وتوصلت دراسة "بارذيلمي"، " Barthelemy,2005" إلى أن معظم السلوك الإنساني يمكن أن يفسر عن طريق العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ويرى "كوستا" أن الدراسات الحديثة عبر الحضارية قدمت الدعم الكامل لعمومية وعالمية هذا النموذج، فضلا عن أنه يتصف بالشمولية والأصالة. (الغريري، 2013،

ص 194). فهي تضم مجموعة من السمات الشائعة أو الدارجة التي يستخدمها عموم الناس في حياتهم اليومية. (السلطان والسبعوي، 2012، ص 363).

وبالرغم من أن نموذج العوامل الخمسة قد تم اكتشافه من قبل باحثين أمريكيين باستخدام أدوات مرتكزة على مصطلحات السمات باللغة الانجليزية، إلا أن محاولات عديدة أجريت لتقييم قابلية تعميم هذا النموذج عبر الثقافات، فقد تم استخدام ست ترجمات لاستبيان الشخصية الجديد المعدل ثم تم مقارنتها بتركيب العوامل الخمسة الأمريكي وذلك على عينات ألمانية وبرتغالية وعبرية وصينية وكورية ويابانية بلغت (7134) وقد أظهرت النتائج وجود بنى متشابهة على العينات ذات الثقافات المختلفة، وهذه المعطيات تدل على أن أبنية الشخصية عالمية وشاملة. (محيسن، 2013، ص 393). فقد ذكر "كوستا وماكري" كذلك دراسات لاحقة في ايسلند، استونيا، ماليزيا، الفلبين، تركيا، وواصلت الهند وروسيا وزيمبابوي، والعديد من الثقافات الأخرى لدعم فرضية عالمية العوامل الخمسة الكبرى وقد أشارت النتائج إلى وجود هذه العوامل الخمسة يمكن أن تكون موجودة في أي ثقافة. (McCrae, 2004, p7).

من جانب آخر برهنت بعض الدراسات الحديثة على صدق نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وقابليته للتعميم على الأطفال والمراهقين، ورغم ذلك خضعت هذه الدراسة للنقد الشديد، ذلك أن هذه الدراسات اعتمدت على تقديرات المعلم والوالدين لشخصية الطفل وأهملت التقرير الذاتي للأطفال للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وربما يعزو هذا القصور إلى ندرة أدوات التقرير الذاتي المصممة لقياس العوامل الخمسة الكبرى لدى الراشدين بالإضافة إلى النقص الواضح في الأدبيات بصدد قياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الأطفال، وقد ظل هذا النقص قائماً إلى أن نجح "بربانالي ومعاونوه" في تطوير استبيان الخمسة الكبرى للأطفال وقد تحققوا من الخصائص السيكومترية للاستبيان وذلك بتجريبه على عينة كبيرة من أطفال المدارس بإيطاليا حيث كشفت نتائج التحليل العاملي عن وجود خمسة عوامل: (الانبساط، الطيبة، يقظة الضمير، العصابية أو عدم الاتزان الانفعالي، الانفتاح على الخبرة). أظهرت تشابهاً واضحاً بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية. وهذا ما يعزز فكرة العالمية لنموذج العوامل الخمسة الكبرى. (الموافي وراضي، 2006، ص 5).

وربما لم تصادف نظرية إجماعاً مثلما وجدت نظرية العوامل الخمسة مستندة في ذلك إلى عدد كبير من الدراسات التي تحاول اختبارها كنموذج عالمي universal يقف أمام كل التباينات الثقافية؛ والذي يعتبر الاختبار الحقيقي لأي نظرية في الشخصية الإنسانية؛ لاسيما أن هناك من يقول أن علم النفس بوضعه الحالي لا يمثل سوى ثقافة غربية. (الروبتع، 2007، ص 4). ومن بين تلك الدراسات: دراسة "ماكري وتركيانو وآخرين"، "McCrae & Terracciano, 2005" هدفت التعرف على الخصائص السيكومترية لقائمة العوامل الخمسة للشخصية وذلك على عينة من (11985) طالبا وطالبة جامعية، وذلك من 50 ثقافة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود تطابق في البناء العاملي للعوامل الخمسة المستمد من الثقافة الأمريكية في 34 ثقافة، مما يعطي دليلاً قوياً على عمومية نموذج العوامل الخمسة عبر الثقافات. وفي دراسة قام بها "مانجا وموران"، "Manga, Ramos & Moran 2004" والتي هدفت للكشف عن الخصائص السيكومترية للنسخة الإسبانية لقائمة العوامل الخمسة للشخصية (النسخة المختصرة) وذلك على عينة تكونت من (1136) من البالغين، وتوصلت الدراسة إلى أن القائمة تتميز بدرجة عالية من الاتساق الداخلي ودرجة عالية من الثبات، واستخدمت الدراسة التحليل العاملي الاستكشافي وتوصلت إلى وجود خمسة عوامل للشخصية.

وفي محاولة أخرى أجرت "ماري وآخرون" "Murray, Rawlings, Allen & Trinder, 2003" دراسة للكشف عن الخصائص السيكومترية لقائمة العوامل الخمسة (النسخة المختصرة) وباستخدام التحليل العاملي على عينة من (527) بالغ استرالي، توصلت الدراسة إلى أن القائمة تتمتع بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي، كما توصلت إلى وجود خمسة عوامل. (محيسن، 2013، ص 394، 395).

أما فيما يخص الدراسات العربية، فقد كانت دراسة "كاظم" عام 2001 التي أجراها في ليبيا على طلبة قار يونس، اختار منهم عينة بلغت (1053) طالب وطالبة، وقد أعد بذاته المقياس وبعد إجراء التحليل العاملي تم التوصل إلى العوامل الخمسة الكبرى. وأجرى المرابحة عام 2005 دراسة كانت تهدف إلى تقنين قائمة العوامل الخمسة الكبرى على طلبة الجامعة في الأردن وأسفرت النتائج عن توفر خصائص سيكومترية مقبولة للقائمة.

وفي مصر أجريا "يونس و خليل" عام 2007 دراسة طبقوا أدواتها على عينة من الطلبة الجامعيين بلغ عددهم (541)، وقد أعد الباحثان أداة البحث معتمدين على مقياس كوستا وماكري، وقد تحققا من صدق الأداة العاملي وكانت النتائج حصولهم على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. وأجرى "الرويتع" عام 2007 دراسته على عينة من طلبة جامعة الملك سعود بلغ عددها (851) تراوحت أعمارهم بين (18-35)، وقد توصل إلى العوامل الخمسة الكبرى. فيما عدا دراسة "الأنصاري" التي أسفرت نتائجها عن عدم صلاحية تطبيق المقياس على البيئة الكويتية. (طالب، 2013، ص ص 6، 7).

وأكدت نتائج دراسة " فيصل عبد القادر والهام عبد الرحمان، 2007" وجود نفس البنية العاملية للعوامل الخمسة في العينة المصرية مقارنة بالعينة الأمريكية وعينات من ثقافات أخرى، ووجود تداخلات بين سمات العوامل في أحيان كثيرة. (أبو هاشم، 2010، ص 286).

وبذلك يعد مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من المقاييس العالمية ذلك أن هذا العوامل التي تم تحديدها في العديد من الثقافات واللغات المختلفة تقدم مزيدا من عالمية هذه العوامل بصرف النظر عن أصولها الانجليزية، حتى أنه غدا النموذج المهيمن في علم النفس الشخصية، لأنه يظهر باستمرار عبر الثقافات المختلفة، وهذا مؤشر على عالميته. (طالب، 2013، ص 1).

ويرى بعض المقترحون لنموذج العوامل الخمسة بعض الدلائل المؤيدة لصدق هذا النموذج ومن بينها:

• القيمة التنبؤية:

ومن الدلائل التي تشير إلى صدق النموذج كذلك تركيزها على الفائدة التنبؤية وذلك من استخدام النموذج في مواقف اتخاذ قرارات التوظيف، ذلك أن بعض الدلائل إلى وجود ارتباط بين الدرجات على أبعاد السمات الأساسية الخمسة والأداء المهني، وتتنوع ارتباطات أبعاد السمات التي يتضمنها النموذج بتنوع أنماط الوظائف فتنبأين من نمط من الوظائف إلى نمط آخر.

• تشخيص اضطرابات الشخصية:

إن الدليل الآخر الذي يسوقه الباحثون لتوضيح صدق نموذج العوامل الخمسة هو قدرة هذا النموذج على تشخيص اضطرابات الشخصية، فينظر بعض العياديين إلى اضطرابات الشخصية بوصفها أعراضاً منفصلة، لا علاقة لها بالسمات المعتادة للشخصية، فهي فئات لزمالات من الأعراض السيكوبولوجية، أما مقترحو نموذج العوامل الخمسة فينظرون إلى هذه الاضطرابات بوصفها نقصاً في درجة توافر السمات المعتادة لدى الفرد، والتي تتجلى في حصوله على درجة منخفضة على البعد المتصل بجانب معين من جوانب الشخصية المتضمنة في نموذج عوامل الشخصية الكبرى، فعلى سبيل المثال ينظر إلى الشخصية المضادة للمجتمع على أنها وصف لشخص حصل على درجة منخفضة على عامل المقبولية. غير أن المراجعون المحدثون للتراث يرون أن مقاييس مثل مقياس العوامل الخمسة الكبرى ليست الوسيلة الأفضل لتشخيص الاضطرابات الشخصية.

• التقديرات الذاتية وتقديرات الآخرين:

وهذا النمط من الدلائل التي تساق على صدق العوامل الخمسة الكبرى، يتمثل في العلاقة بين التقديرات الذاتية وتقديرات الآخرين للفرد، فهناك دليل يشير إلى ارتباط التقديرات الذاتية التي يقدمها الفرد عن نفسه، بالتقديرات التي يقدمها الفرد عن نفسه، بالتقديرات التي يضعها الأقران له، أو التي يضعها شريك الحياة، ومع أن الدرجة الفعلية للاتفاق تتباين بتباين الدراسات، فإن الدلالة الإحصائية للاتفاق بين التقديرات الذاتية وتقديرات المشاهدين تحظى باتساق واضح في التراث البحثي. (لورانس، 2010، ص ص 131-143).

5- أهمية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية :

أشار "De Raad" أن العوامل الخمسة تمثل نظام تصنيف للسمات والتي يرى بعض علماء نفس الشخصية أنها تشكل جوهر الفروق في الشخصية، حيث يعتبر هذا النموذج هو المسيطر على مجال البحث العلمي في الوقت الحاضر حيث يوجد إجماع في مجال علم النفس يتعلق بهوية العوامل الخمسة وتفسيراتها وقيمها الأساسية بالنسبة لتحليل الشخصية. (ذيب وعلوان، 2012، ص 484).

كما أن هذا الأنموذج يعد أداة مفيدة في مجال تقييم الشخصية والتنبؤ بها كما تعد منبئات بمخرجات شديدة التنوع ومن ثم فهو مفيد في فهم ظاهرة في ثقافة ما وبالتالي يمكن توفير لغة مشتركة حقيقية لتناول ظاهر الشخصية. (عبد الله، 2012، ص 39).

يرى "بوبكينز"، "Popkinz 2001" أن أهمية نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تكمن في إمكانية وصف الشخصية الإنسانية بشكل ملائم وتحديد اضطراباتها ومعالجتها وكذلك تحسين الفهم العام للشخصية. (ذيب وعلوان، 2012، ص 465).

ويبدو أن نموذج العوامل الخمسة الكبرى يرقى إلى مرتبة النظرية النفسية، حيث تتوافر للنموذج معظم معايير وشروط النظرية الجيدة، فالنموذج يتصف بالملائمة ولا يتعارض مع نظريات مقبولة في الوقت الراهن، يتضمن نوعاً من التصنيف العلمي، قابل للتطبيق العملي. (الموافي وراضي، 2006، ص 3).

وقد أشار "بوتوين"، "Botwin, 1995" أن مقياس العوامل الخمسة يمثل أداة موضوعية ومفيدة لتقييم الشخصية، وقد قدم جسراً مفيداً بين البحث الأساسي في سيكولوجية الشخصية وعلم النفس التطبيقي.

كما أن لنموذج العوامل الخمسة دوراً في مجال التربية، وقد وجد عاملان كافيان للسيطرة على معظم مفاهيم التربية المرتبطة بالشخصية، وتبين أن مصطلحات السمات التي حكم عليها بأنها لا علاقة لها بمحتوى التربية والتعليم كانت مرتبطة مع عاملين تمت تسميتهما ضمن الإطار العام للعوامل الخمسة الكبرى، وعليه يمكن إرشاد الطلبة وتوجيههم وفقاً لسماتهم الشخصية. (محيسن، 2013، ص 393).

وتتبقى أهمية العوامل الخمسة الكبرى من صلتها الوثيقة بتكيف الفرد وصحته النفسية، وعلاقاته الاجتماعية وعمله وإنجازه الأكاديمي، فقد تبين أن العوامل الخمسة الكبرى ذات صلة باضطرابات الشخصية، إذ تعمل إما كعوامل خطر أو عوامل وقائية من المشكلات التكيفية اللاحقة، فيقظة الضمير المنخفضة والمقبولية المنخفضة تتنبأ بالجنوح والمشكلات الموجهة نحو الخارج، بينما ارتبطت

المستويات المرتفعة من العصابية والمستويات المنخفضة من يقظة الضمير بالمشكلات الموجهة نحو الداخل كالقلق والاكتئاب. (جرادات وأبو غزال، 2014، ص 131).

فهذا النموذج له قدرة على التنبؤ بالسلوك عموماً ونتائج هذا السلوك، إذ أظهرت دراسات متعددة ارتباطات دالة بين طبيعة الشخصية وسماتها وبين مختلف الأنواع من السلوك المتوافق والمضطرب. (مصطفى وبتو، 2006، ص 227).

ويبدو أيضاً أن للعوامل الخمسة الكبرى صلة وثيقة بالسلوكات والخبرات الاجتماعية للفرد كالمحافظة على العلاقات الاجتماعية والرضا عنها، إذ تبين في مجال العلاقات الأسرية أن المراهقين ذوي المستويات المرتفعة من العصابية والمستويات المنخفضة من يقظة الضمير والانبساطية يمتازون بضعف علاقتهم بوالديهم. والأفراد ذوي المستويات المنخفضة من الانبساطية و المقبولية أكثر احتمالاً للتعرض إلى نبذ الأقران. (جرادات أبو غزال، 2014، ص 131).

كما تبرز أهمية هذا النموذج بارتباطه بعدد من الوظائف والمهن، اتضح أن لها تطبيقات عديدة في المنظمات المختلفة، كالمنظمات الخدمية، والإنتاجية، كما أن المقاييس المرتبطة بالضمير الحي متنبئات دالة على كل الوظائف، إذ أن الضمير الحي يؤدي إلى النجاح الوظيفي. (محمد، 2011، ص 316). وأن الطيبة أو المقبولية ترتبط بشكل دال مع محكات الأداء الوظيفي، وأن الضمير الحي والاستقرار الانفعالي قادران على التنبؤ بالمحكات الوظيفية، والمجاميع المهنية، أما الانبساطية فإنها قادرة على التنبؤ بجانبين من الوظائف. والانفتاح على الخبرة والمقبولية قادران على التنبؤ بالكفاءة التدريبية. (كاظم، 2002، ص 20).

ويمكن أن يحل نموذج العوامل الخمسة بعض الارتباك أو الحيرة بين مفاهيم زائدة أو مطولة تستخدم في علم النفس الصحي، فهو يمكنه أن يفسر التكيف المدرسي، وكذلك في فهم العلاقات البيئشخصية من منظور علم النفس الشخصية الارتقائي وفي فهم طرق تميز الأفراد عن بعضهم البعض كما أنه يوفر إطار عمل لتجميع برامج بحثية متنوعة، وهو يلفت نظر الباحثين للفجوات الموجودة في التغطية الحالية للشخصية، وهو يقدم تمثيلاً معقولاً للفروق الفردية في الشخصية، كما أنه يقدم نموذجاً لتوحيد مجال سمات الشخصية. (خريبه، 2008، ص ص 124، 125).

رابعاً: الشخصية الجزائرية والبعد الثقافي والاجتماعي.

إن المهتم بدراسة الشخصية يجد نفسه مضطراً للتعامل مع هذا الموضوع من خلال رؤية تكاملية تأخذ بعين الاعتبار كلا من علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الأنتربولوجيا، ذلك أن تحديد سمات الشخصية الأساسية والثابتة لا يمكن أن يتجلى بصدق ووضوح للباحث ولا يمكن أن يفهمها بعمق إلا إذا انطلق من الثقافة، فالثقافة هي التي تساعد على فهم الشخصية، لأنها تعتبر بعد من أبعاد الشخصية. (بن عبد الله ، 2010، ص 33).

حيث تعد الشخصية في أي مجتمع من المجتمعات بمثابة انعكاس للواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمع في حركته الداخلية، وتطوره المادي والمعنوي هذا بالإضافة الخاصة بالفرد داخل المجتمع أين ترتبط التجارب بالذات الفردية في كل مرحلة من مراحل النضج البيولوجي والثقافي للشخصية. ففي أي مجتمع من المجتمعات هناك سمات أساسية تتميز بها الشخصية الإنسانية عن غيرها في مجتمعات أخرى. (ابراهيم، 2009، ص 221).

إن السمات التي تتصف بها الشخصية الجزائرية على العموم لم تكن وليدة الصدفة بل تمثل تركيبة قيمية تكونت عبر الزمان والمكان وفقاً لعدة عوامل هي: ثقافية أظهرت خصوصيات المجتمع الجزائري بصفة عامة وتميزه عن غيره من المجتمعات، ودور ثقافته الفرعية في مختلف المناطق وتجارب الحياة المتعددة عند الكبار والحكماء بصفة خاصة، ودينية عند تفضيل الدين الإسلامي وما يحويه من قيم إنسانية، وتاريخية من معاناة ومقاومة الجزائريين لكل أنواع الاستعمار وجغرافية تتمثل في قساوة الطبيعة التي تتميز بها بعض المناطق الصحراوية، وتغييرات اقتصادية أثرت على معيشة الناس. كل ذلك يمثل تركيبة قيمية توجه السلوك الفردي والجماعي، داخل الأسرة وخارجها وتطبعه بعدد من السمات. (عياشي، 2008، ص 87).

وقد درس "أحمد بن نعمان" سمات الشخصية الجزائرية، من خلال تحليل مضمون مجموعة من الأمثال الشعبية التي كشفت عما يلي:

- 1- الصراحة. 2- حب الوضوح. 3- التمسك بالأصول. 4- الواقعية. 5- مقت الادعاء والتظاهر.
- 6- سرعة التكيف مع الأحوال المستجدة. 7- المثابرة. 8- نشد الكمال والحلول الجذرية. 9- العمل

بمبدأ الثواب على قدر المشقة. 10- الجد. 11- سرعة المبادرة وكره الانتظار. 12- الاهتمام بالجواهر والأفعال. 13- روح التحدي. 14- حب المعاملة بالمثل. 15- حب التكتّم والعمل في صمت. 16- مقت الثرثرة والكلام الزائد. 17- كره التطفل والفضول. 18- الاعتماد على النفس. 19- الصبر. 20- عزة النفس. 21- الشعور بالمسؤولية وقبول نتائج الأعمال. 22- التدين. 23- التعاون. (الطاهر بوغازي، 2010، ص 50). 24- العصبية والنرفزة وسرعة الانفعال والاندفاع (وهي سمات لها علاقة بخلفيات تاريخية وتغيرات سوسيو اقتصادية واكتظاظ الطرقات خاصة في المدن الكبرى). 25- حساب العواقب والتخطيط للمستقبل. 26- تقدير العامل المادي في حياة الأفراد. 27- استحسان الكلمة الطيبة. 28- الحساسية وعدم تقبل النقد. (عياشي، 2008، ص ص 89، 90).

وفي دراسة قامت بها الباحثة "كلايبي فلادون" بهدف التأكد من صلاحية وقيمة الاستبيانات الخاصة بالشخصية في مجتمع غير المجتمع الذي قننت فيه، وعمدت إلى استخدام اختبار لـ Guilford zimmerman لقياس الطبع، وهذا الاختبار أعد من أجل الكشف على عشر سمات من الشخصية أجري على 132 طالبا من معهد علم النفس والاجتماع بالجزائر العاصمة. وقد خلصت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى أن الفرد الجزائري حسب وجهة نظرها يتميز بالابتعاد عن الغير، وتنسب هذا التصرف إلى أصالة وتكوين الأسرة الجزائرية التي تمثل جماعة متماسكة قوية يصعب التوغل داخلها ولا يخفف حدة هذا التباعد ويعيد الانسجام إلى العلاقات مع الغير إلا انتشار قيم الكرم، كما ترى الباحثة كذلك أن الفرد الجزائري يبدو انفعاليا أوليا ويصحب هذا الانفعال التردد والقلق، وهو ما يفسر في رأبها شيوع الأعراض الاكتئابية والقرحة المعدية التي يشير إليها الأخصائيون في الوسط الطبي النفسي الجزائري ووجود صعوبات شخصية متميزة بانفعالات قوية وتجاذب وجداني لدى فرد يعيش لحظته بعمق ويبقى وفيما لماضيه وتقاليد. (بن عبد الله، 2010، ص ص 41، 42).

خامسا: سمات المراهقة الجزائرية في إطار التركيبة العائلية والتغير الاجتماعي.

بما أن مرحلة المراهقة مرحلة انتقالية في عمر الفرد، فإن لهذه المرحلة على قدر أهميتها سياق حضاري وثقافي متباين في تحديده لهذه المرحلة. فلقد أشار "ستينبرغ Kestimberg" إلى أن معرفة التغيرات الاجتماعية في مرحلة المراهقة تزودنا بألية مهمة في مقارنة مرحلة المراهقة عبر الثقافات والحقب التاريخية المختلفة. (شريم، 2009، ص 27).

وبالنظر إلى بعض المجتمعات يمكن القول أنه لا توجد مراعاة حقيقية وإن وجدت فإنها لا تظهر في كل الأوساط الاجتماعية حيث ينتفي في المجتمعات البدائية وجود المراهقة بمعناها الحالي ذلك أن المرور من المراهقة إلى البلوغ يتم من خلال الطقوس والأعمال التي يبدأ المراهق بممارستها ويقلد بها الراشدين ويتم اندماجهم في مجتمع الكبار. (سليم، 2002، ص 373).

وقد أشار "تيني نجيب" إلى أن المجتمعات التقليدية لم تكن تعرف سوى مصطلح البلوغ الذي كان يعني خروج الفرد من الطفولة إلى الرشد وبالتالي لا ينظر إليه إلا بصفته راشداً فيما مكانه الزواج والصيام والصلاة وتحمل مسؤوليات عالم الكبار فالوصول إلى الزواج والقيام بالفرائض الدينية تعد العوامل التي تميز مرحلة البلوغ فالمرور إذن من حالة الطفولة إلى حالة رجل متزوج أو امرأة متزوجة يفسر غياب مكانة مرحلة المراهقة في المجتمعات التقليدية. (Nini, 2003, pp15, 16).

والمجتمع الجزائري كذلك كغيره من المجتمعات لم يكن يعرف مصطلح المراهقة فهو مفهوم حديث وظاهرة جديدة في نطاق السياق الاجتماعي الجزائري، فقبل خمسين سنة فقط كان السائد والمعروف سوى مصطلح البلوغ أين ينتقل الفرد من الطفولة إلى سن الرشد دون المرور بمرحلة انتقالية فيكون بذلك مفهوم المراهقة بمثابة البناء الاجتماعي الذي يستمد مضمونه من النظام الثقافي المتفاعل مع التغير الاجتماعي فهي إذن ظاهرة جديدة تطرح مشكل المكانة الاجتماعية .

. (Sebaa, 2009, p41)

فالأُسرة قديماً كانت تلعب دروا هاما في تنشئة أبنائها وكان الأب يحتل سلطة لا تعادلها سلطة أخرى ونجد أن الأسرة في معاملتها للذكر والأنثى بأساليب مختلفة ومتباينة بين الطرفين، فالذكر يرى على الرجولة والسلطة والجد والمسؤولية، والإناث على الحسن والحياء والحب والعطف ، وتبذل الأسرة جهداً مستمراً لتنشئة أبنائها تنشئة اجتماعية تحترم قيم وعادات وثقافة مجتمعه وتحكم العلاقات السرية ضوابط عديدة فالصغير مطالب باحترام الكبير وطاعته وهذا الأخير مطالب بالرفق بالصغير والشفقة عليه. (مزوز، 2009، ص 46).

فالأُسرة الجزائرية التقليدية عرفت توازناً في بنيتها ووظائفها ما جعلها تعيش في انسجام بين أفرادها والمحيط الاجتماعي. أما حالياً وبعد أن دخل المجتمع الجزائري الحداثة عرفت الأسرة خلافاً في

وظائفها وفي تنشئتها لأبنائه فالازدواجية بين الأصالة والمعاصرة عملت على تهميش ثقافة الأسرة وأصبح الأبناء يشكون من الأساليب التربوية المتبعة في أسرهم التي أضحت بآلية وقديمة ولم تعد تلبي متطلباتهم الجديدة مما خلق صراع حاد وخطير بين جيل الأبناء وجيل الآباء. (سعيد، 2014، ص 156، 157).

فالشباب إلى عهد قريب كان يجد نفسه بسبب الزواج المبكر، ينتمي إلى عالم الكبار بشكل مفاجئ ولكن مع التحولات التي طرأت على المجتمع، نجد أن المراهقة برزت للوجود وأصبح لها معنى آخر حيث أصبح هناك مرحلة يمر فيها الفتى بتحولات متعددة ويبدأ المراهق الاهتمام بذاته وأصبح منشغلا أكثر بذاته ومشاكله وصراعاته. (بن عبد الله، 2010، ص ص 148، 149).

يرى "نيني نجيب" أن المراهقة في الجزائر لا تزال ظاهرة جديدة، من نتائج التغير الاجتماعي فبعد الاستقلال، تعرضت الجزائر لتطورات وتغيرات سريعة حملت معها تغيرات مست النظام العائلي والاجتماعي التقليديين. وقد جلبت هذه التغيرات أنماط جديدة للحياة تتناقض مع قيم المجتمع التقليدي، ما جعله يواجه الكثير من التوترات والصراعات على المستوى الاجتماعي والفردى، وطورت العديد من المشاكل كالقلق والاكتئاب والأمراض النفسية وهذا بدوره أثر على دور الأسرة في الحفاظ على القيم والمعايير التقليدية فلم يعد بإمكانها الحفاظ عليها بالإضافة إلى تراجع السلطة الأبوية التي فاقمت من صراع الأجيال، وفقدانها دورها الخاص في تربية أبنائها ما جعلها تلقى بتلك المهمة إلى المدرسة ما أثر ذلك على تكيف المراهق الذي أصبح يرى في أسرته وسط بيئة لا تلائم احتياجاته.

(Nini, 2003, pp15,16)

هذه الصراعات التي جعلت المراهق الجزائري اليوم يعيش حالة من التيه أو أزمة هوية يتجاذب طرفان أساسيان قيم تقليدية وقيم العصرية من ناحية أخرى، وذلك وسط ما يرونه من مظاهر تقليدية نابذة عن أعراف المجتمع وقيم الآباء والأجداد، والمدخلات الجديدة. فلم يعد بإمكانهم اختيار أي نموذج يتبعون. (بلقاسمي و مزيان، 2012، ص 50)

وأشار "عبد العزيز حدار" (2013) إلى أن التغيرات الاجتماعية الحالية في المجتمع الجزائري أفضت إلى ما يسمى بالشخصية الأنيمية (personnalité anomique) وهي الحالة التي يكون

فيها الفرد فاقدا للجذور، أي ليس له معيار وقيم في الحياة، ويتصرف وفق نزواته والنزوعية غير المستقرة، ويفتقد لمشاعر الاستمرارية، فلا يشعر بمشاعر الانتماء إلى أي مجموعة وأنه غير معني بأي التزام، أين يكون أنانيا ويتجاهل قيم الآخرين في ظل شعار الإنكار والرفض، أين تكون هذه الشخصية التي تميز شباب اليوم والتي تعبر عن حقيقتها من خلال سلوك التمرد على كافة الأنساق الاجتماعية رافضة كل مظاهر التسلط والقهر والسادية والتبعية. (حدار، 2013، ص 68).

وعليه نجد جملة من المسالمات التي أصبحت تميز مراهقي اليوم في الجزائر مشبعين بنوع من التلوث الثقافي ومن أهمه:

- إقبال المراهقين والشباب على اللغة الفرنسية كوسيلة للتخاطب بين الأقران والأصدقاء واعتبار اللغة العربية الفصحى مدعاة للسخرية والضحك، ومؤشر عن تخلف وتدني مستوى من يتكلم بها.
- أنهم يعرفون الكثير عن البلدان الغربية خاصة فيما يتعلق بالفن والسينما والرياضة، ويعرفون القليل عن تاريخهم الديني ومنجزات الحضارة الإسلامية.
- الإقبال الكبير على القنوات التلفزيونية الغربية خاصة الفرنسية لفهم اللغة، مقابل إحجام عن تتبع القناة الوطنية والقنوات الدينية، وتتبع البرامج المستحدثة كستار أكاديمي .
- انتشار الأزياء والمنتجات الأمريكية والأوروبية جعلت الكل يلبس على الموضة الغربية، وتأثرهم بأنماط استهلاكية معينة في المأكّل حيث طغى عليه الأكل السريع .
- قلب منظومة القيم حيث أصبح الغالبية يضيعون الوقت في توافه الأمور كالاستخدام اللاعقلاني للهواتف والاستخدام السلبي للانترنت.
- نقص واضح في الروح الوطنية يتضح في عدم الإقبال على الرموز الوطنية أين نجد هذه الفئة تقبل على لبس قمصان التي تحمل علم الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وغيرها، دون أن ننسى التزايد المذهل لمعدلات الهجرة غير الشرعية لبلدان أوروبا بحثا عن الرفاهية. (بلقاسمي و مزيان ، 2012، ص ص 52،54).

خلاصة:

يمكن القول أن الشخصية موضوع أخذ الاهتمام البالغ للعديد من العلماء في علم النفس بالبحث والدراسة بل أضحى فرعاً من فروع علم النفس، فالشخصية عبارة عن وحدة بنيوية يتفاعل معها كل ما هو بيولوجي طبيعي مع ما هو نفسي وسوسيو ثقافي، فهي محصلة هذه العوامل مجتمعة. ولما كان للشخصية من طابع بالغ التعقيد فقد تعددت الرؤى والاتجاهات في النظر إليها، حيث برزت العديد من النظريات التي حاولت وصف وتفسير الشخصية وتحديد مكوناتها والعوامل المؤثرة فيها، ونجد أن أهم النماذج التي قدمت وصفاً شاملاً للشخصية؛ نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، فهو من أكثر النماذج اتساقاً وانتشاراً في علم النفس المعاصر، هذا النموذج الذي مر بمراحل عديدة وسلسلة من الدراسات والأبحاث بدءاً من أبحاث وأعمال كل من "ماك دوجال"، "ثيرستون"، "كاتل"، و"ايزنك" وصولاً إلى "كوستا وماكري"، وقد بينت العديد من الدراسات عالمية هذا النموذج والذي يتكون من خمسة أبعاد أو عوامل هي الانبساطية، العصابية، الطيبة أو المقبولية، الانفتاح على الخبرة ويقظة الضمير وكل أحد هذه العوامل يشتمل على سمات فرعية.

الفصل الثالث:

الهجرة غير شرعية في المجتمع
الجزائري في ظل المعطيات النفسية
والاجتماعية

تمهيد:

برزت ظاهرة الهجرة غير الشرعية كمعطى واقعي احتل الصدارة في الألفية الحالية، وسيطرته على الثقافة الجزائرية المعاصرة خاصة لدى الشباب، فتحت ظل التغيير الاجتماعي بإفرازاته السلبية؛ أصبح الشاب الجزائري يكابد العديد من المشكلات المعقدة؛ والتي ترتبط في أغلبها بعدم إشباع حاجاته وطموحاته الأساسية وهذا من شأنه التأثير على شخصيته، وخلق ثنائية عدوانية بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه، والذي لم يحسن التكفل باحتياجاته؛ لتنشأ بذلك صراعات داخلية بين الذات الواقعية لهؤلاء الشباب وذاتهم المثالية وكذا الذات الاجتماعية لتكون بذلك الهجرة غير الشرعية ملمحا من ملامح حياة الشباب الذي يحاول أن يغير حاضره ومستقبله نحو وجهة أفضل، جاعلا المغامرة الانتحارية السبيل الوحيد للوصول إلى مرماه وتحقيق ذاته، ليتحول بذلك الحلم إلى الموت في عرض البحر.

ولقد أشارت العديد من التقارير الصادرة عن المنظمات والهيئات الدولية إلى النسب الهائلة للساعين وراء الهجرة غير الشرعية، ولكن الأمر يتجاوز هذه الإحصائيات والأرقام إلى ظاهرة امتدت إلى كل فئات المجتمع وكافة الأعمار، لتطرح إشكالات عديدة سواء على المستوى الإنساني أو الاجتماعي وحتى القانوني باعتبارها مكون هيكلي له أسبابه وانعكاساته، والتي تستدعي التقصي والمعالجة الدقيقة لها.

أولا - الإطار المفاهيمي للهجرة غير الشرعية :

وقوفا على الهدف التحليلي والدقيق لظاهرة الهجرة غير الشرعية، يقتضي الأمر الإلمام بالمصطلحات ذات الصلة بهذه الظاهرة، ولأن ظاهرة الهجرة غير الشرعية جزء لا يتجزأ من ظاهرة الهجرة كمصطلح عام، فذلك يتطلب التعرّيج على مفهوم الهجرة كخطوة مبدئية، ثم الانتقال إلى الجزء غير الشرعي منها .

1-الهجرة:

يقر المبدأ العام " أن الكائن الحي عليه أن يعدّل من احتياجاته وخصائصه ليتوافق مع البيئة، أو أن يعدّل من البيئة لتنطق وإشباع حاجاته، أو أن يهاجر إلى بيئة أخرى أكثر ملائمة ". في إطار هذا المبدأ يمكن القول أن الإنسان يتميز بقدرته على التنقل والتحرك سعياً وراء السياق البيئي الملائم، وهو ما يسمى بالهجرة؛ هذه الظاهرة التي تعد من الظواهر الاجتماعية المشروعة التي عرفتها البشرية. ويعرف "عمر حمادة" الهجرة بقوله: "أنها عملية انتقال أو تحول أو تغيير فيزيقي لفرد أو جماعة من منطقة اعتادوا الإقامة فيها إلى منطقة أخرى في حدود البلد الواحد أو من منطقة لأخرى خارج حدود البلد، وقد تتم هذه العملية بإرادة الفرد أو الجماعة أو بغير إرادتهم." (حمادة، 2008، ص 171).

وتعرّف في علم السكان بأنها : "ظاهرة جغرافية تعني تغيير دائم لمكان الإقامة " (كرادشة، 2000، ص 155).

ويرى الباحث " تريبالا " : "أن للهجرة مفهومان أحدهما عام يعني الحركة أو الفعل الآتي في الانتقال إلى دولة أخرى غير الدولة الأصل، والآخر خاص يعني دخول أشخاص يقيمون لفترة فوق إقليم دولة غير دولتهم." (غربي، 2012، ص 52).

هذا وتعتبر الهجرة عمل فردي اختياري ح ر، ينص القانون الدولي - كما هو معروف - على حق كل شخص في الرحيل عن بلده، ولكنه بالمقابل لا يعطيه الحق في أن يدخل بلداً آخر لا يتمتع فيه بحق المواطن، فلحكومة كل بلد الحق السيادي في تقرير الذين تسمح لهم بدخول أراضيها من غير مواطنيها، وتضع كل دولة سياسات ونظم الهجرة القانونية إليها فلا جدال في أن سياسات الهجرة وقوانينها هي من أعمال السيادة الوطنية للدول. (مرسي، 2007، ص 1).

أما في اللغة الفرنسية فتقسم الهجرة لغة إلى لفظين:

- اللفظ الأول Immigré : وهو الشخص الذي يدخل إلى إقليم الدولة المستقبلة مهاجراً أو وافداً وينطبق نفس المعنى على اللفظين Migrant / Immigrant
 - اللفظ الثاني Emigré : وهو الشخص الذي يغادر إقليم بلده مهاجراً إلى بلد آخر.
- ويعطي قاموس "ويبستر الجديد" ثلاث معاني للفعل (هاجر) Migrate هي:

أ- الانتقال من مكان إلى آخر وبخاصة من دولة أو إقليم أو محل أو سكن أو إقامة إلى مكان آخر بغرض الإقامة فيه .

ب- الانتقال بصفة دورية من إقليم أو مناخ آخر .

ج- ينتقل أو يجول To Transfer.(عماري و رباحي، 2014، ص 59).

وتعد الهجرة بصفة عامة حق من حقوق الإنسان، أقرتها مواثيق الأمم المتحدة، ومن قبلها الشريعة الإسلامية، وهي حق مشروع لتحسين الأوضاع الاقتصادية والبحث عن الرزق وهي حق مكفول لكل شخص. (الشيشيني، 2010، ص 139).

وهذا ما أشار إليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حسب المادة 13 التي تنص على أنه: " لكل فرد حرية التنقل واختيار محل إقامته داخل حدود كل دولة، كما يحق لكل فرد أن يغادر أية بلاد بما في ذلك بلده كما يحق له العودة إليه." (الإعلان الدولي لحقوق الإنسان، 1948، ص 3).

وعليه فالهجرة ظاهرة اجتماعية، وهي تعني انتقال الفرد أو الجماعة من مكان لآخر، سواء أكان بصفة مؤقتة أو دائمة وتحت ظروف مختلفة .

* الهجرة في السياق القانوني :

يقصد بالهجرة الشرعية، هي الهجرة التي تصطبغ بالصبغة القانونية، بمراعاة الشروط والإجراءات المطلوبة للعمل أو الهجرة لدى الدول المستقبلية. والهجرة القانونية تنقسم من حيث نوع الإقامة إلى هجرة دائمة ونهائية خارج الوطن والإقامة المستقرة لدى الدولة المستقبلية، وهو ما يستتبع اكتسابهم جنسية الدولة الأخيرة والتمتع بجميع حقوق وواجبات الدولة المضيفة، والهجرة المؤقتة حيث يسعى فيها المهاجر إلى تحقيق حاجاته خارج إقليم دولته، وفي تقديره العودة إلى بلاده بعد تحقيق مطالبه مرة أخرى. (الغيص، 2012، ص 3).

وهناك من يعرف الهجرة المشروعة بأنها الهجرة التي تتم بموافقة دولتين على انتقال المهاجر من موطنه الأصلي إلى الدولة المستقبلية، حيث لا تضع البلدان قيودا أو قوانين تمنع الهجرة ولا يتطلب

الدخول إليها الحصول على تأشيرات الدخول، كما يحدث هذا النوع من الهجرة في الدول التي تسمح قوانينها للمهاجرين بالقدوم إليها وفقا لأنظمتها وإجراءاتها. (نور والمبارك، 2008، ص 17).

فالهجرة المشروعة هي التنقل من بلد إلى آخر تحت أطر قانونية تحدها قوانين وإجراءات تلك الدول. وبما أن التنقل من مكان لآخر هو حق إنساني طالما أنه في سياق القانوني فلن مخالفة تلك القوانين تقتضي أن تتحول الهجرة بذلك من حق إلى فعل غير نظامي وغير مشروع ، وهو ما يصطلح عليه بالهجرة غير الشرعية .

2- ماهية الهجرة غير الشرعية :

قبل التطرق لمفهوم الهجرة غير الشرعية تجدر الإشارة إلى أن هذه الظاهرة أطلقت عليها العديد من المسميات كالهجرة السرية، الهجرة غير القانونية، الهجرة غير نظامية، والهجرة غير المشروعة .

2-1- مفهوم الهجرة غير الشرعية:

لقد تطور مفهوم الهجرة غير الشرعية في الأدبيات القانونية الأجنبية، فبعد أن كان يطلق عليها في بداية الأمر الهجرة غير الموثقة Undocumented migration تطور المفهوم ليصبح الهجرة غير الشرعية Illegal migration. (حافظ، 2013، ص 47).

يعرّف "محمد سمير مصطفى" الهجرة غير الشرعية : بأنها "ولوج أو دخول العمال إلى بلد ما دون وجود أوراق ثبوتية أو تصاريح دخول، وهذا عادة ما يتم إما عن طريق تهريب البشر، أو عن طريق المهاجر نفسه، أو سمسار يسهل للمهاجر عن طريق الهجرة غير الشرعية سبيل الوصول إلى الشواطئ، لئلا يتهيأ دوره عند هذا الحد." (مصطفى ، 2010، ص 108) .

لكن ما يؤخذ على هذا التعريف أنه حصر ظاهرة الهجرة غير الشرعية في فئة العمال فقط ، بينما الواقع يشير إلى أن الغالبية العظمى منهم من البطالين بالإضافة إلى حصره الهجرة فقط عن طريق البحر، بينما هناك أشكال أخرى للهجرة غير الشرعية في شكلها البري والجوي .

وهناك من يعرفها على أنها التواجد غير الشرعي في بلاد الغير بدون وثائق رسمية أو تأشيرة تسمح للفرد بالبقاء في ذلك البلد سواء لفترة قصي رة أو طويلة، وسميت كذلك برحلة الموت حيث أن الشخص يواجه الموت في أقصى احتمالاته. (كركوش، 2010، ص 45)

وفي تعريف آخر يرى بأنها رحيل فرد أو مجموعة من الأفراد خارج البلد بصورة غير قانونية خارج نطاق ما يسمح به القانون الدولي، بحثا عن سبل حياة كريمة ومستقبل أفضل، حيث ينتهك الراحل القوانين والتشريعات التي تسمح له بالتنقل ويخالف النظم الدولية المتعارف عليها بطلب تصريح الدخول أو فيزا لتسريع الإقامة. (بوحنية وبن الشيخ، 2011، ص 36).

وتعرف المنظمة الدولية للهجرة (IOM) الهجرة غير الشرعية بأنها " حركة الناس التي تنتهك

قواعد دول المصدر والعبور والاستقبال، ومن ناحية الدول المتجه إليها، الدخول غير القانوني يعني الإقامة أو التوظيف في بلد لا يملك فيه المهاجر الوثائق القانونية التي يتطلبها الدخول لهذا البلد، ما يعني أن هذا الشخص عبر حدودا دولية دون جواز أو وثيقة سفر صحيحة أو عدم امتثاله للمتطلبات الإدارية للخروج من بلده". (white paper, 2006, p7)

وهناك أيضا من يرى أن المهاجرين غير الشرعيين هم أولئك الأفراد الذين يحاولون دخول بلد عن طريق الاختباء في شاحنات أو في قوارب وهي واحدة من القضايا الأكثر جدلا في خطاب الرأي .
(Chappell, Glennie, Latorre, & Mulley,(n.d) , p4)

وهناك من يعرف الهجرة غير الشرعية من خلال وجهتين :

➤ وجهة نظر الدولة المهاجر منها :

وتعرف بأنها خروج الأشخاص من إقليم دولة ما بطريقة غير مشروعة من المنافذ المحددة للخروج باستعمال طرق غير مشروعة، أو من غير هذه المنافذ.

➤ ومن وجهة نظر الدولة المهاجر إليها :

فهي وصول المهاجرين إلى حدود أراضيها البرية أو البحرية، بأي طريق مشروع أو غير مشروع، ومهما كان غرضه م، طالما كان ذلك بغير موافقة تلك الدولة . (بن مشري، 2011، ص 100).

وفي منظور علم الديمغرافيا:

يرى علماء الديمغرافيا أن الهجرة غير الشرعية هي الانتقال الفردي أو الجماعي من مكان إلى آخر للبحث عن حياة أفضل في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.(عباسة، 2014، ص 81).

وفي منظور القانون الجزائري تعرّف الهجرة غير الشرعية : " بأنها دخول شخص أجنبي إلى التراب الوطني بطريقة سرية أو بوتائق مزورة بنية الاستقرار أو العمل ".(إسماعيل، 2012، ص 67).

وتعرّف الدول المستقبلية للمهاجرين الهجرة غير الشرعية بأنها " وصول المهاجر إلى حدود الدولة البحرية أو البرية بأي طريق مشروع أو غير مشروع، وباستخدام وثائق سفر سليمة أو مزورة، و أيما كان غرض المهاجر طالما كان ذلك بغير موافقة تلك الدولة، أو الوصول الشرعي إلى أراضي الدولة لمدة مؤقتة بموافقتها؛ ثم رفض المغادرة بعد انتهاء مدة الإقامة الشرعية." (سيد الأهل، 2014، ص 29).

والمهاجر غير الشرعي هو الشخص الأجنبي الذي دخل حدود السياسية الدولية بطرق غير مشروعة، أو دخل بطريقة قانونية وانتهت مدة مكوثه بها كما أنه لا يمتلك صفة اللاجئ السياسي.

(Chiuri, De Arcangelis, & Ferri ,2002 , p2)

وبناء على مجمل التعريفات يمكن القول أن الهجرة غير الشرعية هي دخول فرد أو مجموعة أفراد حدود بلدان أخرى بدون حيازتهم لأوراق رسمية وبدون موافقة تلك الدول، وذلك عن طريق البر أو البحر أو الجو وتحت ظروف مختلفة سواء اجتماعية اقتصادية وغيرها .

وتجدر الإشارة كذلك إلى إحدى المصطلحات التي تعني كذلك الهجرة غير الشرعية وهي ما يسمى بالحرقة .

2-2- الحرقه : harraga, harrga

الحرقه بتضخيم القاف بمعنى الإحراق وهي كلمة جزائرية وتسمى كذلك الهربة بمعنى الهروب والتخفي أو الهدة بمعنى أخذ موقف غير قابل للتراجع، وهي كلها ألفاظ عامية أكثر استعمالا لدى الشباب الجزائري والمغربي وهي تعني إحراق كل الوثائق حيث يصبح المهاجر السري بدون هوية . (الدهيمي، 2010، ص7).

كما أنه مصطلح مطابق ومرادف للهجرة غير الشرعية ويقصد به قطع كافة الروابط التي تشد الفرد لبلده وأهله، على أمل أن يجد هوية جديدة في بلدان الاستقبال. وهذه الكلمة مأخوذة من "حرق" ويتضح جليا أنه يستمد دلالاته من النار وتدل على الانتحار الذاتي و الحرقاة لا يعيرون للحواجز الجمركية وللحدود أية أهمية، بل منهم من يحرق كل الأوراق الشخصية من أجل إتلاف كل الأدلة على هويته حتى لا يتم التعرف عليه. (غربي، 2012، ص 52).

ويشير "Slemnia ben Daoud" إلى أن "الحرقه" أو "الحرقاة" كلمات مشتقة من فعل "حرق" وتعني الحرق والمحروقين، وهذا يعني المرور بصفة غير شرعية لحاجز أو سلسلة أو طابور من الأشخاص أمام دكان، أو إدارة أو أعوان الجمارك أو قنصلية، من أجل الوصول إلى الجهة الأخرى من الحاجز أو الحدود مثلها مثل عبور البحر الأبيض المتوسط، وهذا حتى يجدوا أنفسهم في الطرف الآخر من الحدود كمهاجرين غير شرعيين في انتظار تسوية وضعيتهم، حتى يتاح لهم العيش بسلام وأن يكونوا مثل باقي المهاجرين الشرعيين. (Ben Daoud, 2008, p 87).

ومنه فرض مصطلح الحرقه نفسه كمفهوم سوسولوجي معبر عن تأزم سوسيوونفسي واقتصادي خص من خلاله المشهد الفكري والثقافي المغربي والجزائري على وجه الخصوص وطبق على حياة و خيال فئات معينة من المجتمع وتعتبر الفئة الشبابية الأكثر تفاعلا مع هذه الظاهرة. (بوشمة ، 2009، ص 227).

والحرقاق " إنن هو شخص قرر الانتقال إلى دولة أخرى بمحض إرادته وبطريقة غير قانونية، فهو الشخص المغامر ذكرا كان أو أنثى الذي يقطع عبر البحر باتجاه أوروبا بطريقة غير قانونية ،

وغالبية الحرقّاقين هم من فئة الشباب تتراوح أعمارهم من 20 إلى 30 سنة إذ نجد من بينهم قصرا في بعض الأحيان. (الدهيمي، 2010، ص 8).

كما يشير (Ben Daoud, 2008) أيضا إلى أن هذا المصطلح حديث وهو مدمج في لهجتنا العامية الثرية بالتعبيرات المشهورة كما أنه ساهم في إثراء لغتنا العربية وهو يعبر عن إحدى المشاكل العلائقية لظاهرة خطيرة .

وعادة ما يردد الحرقّاق عبارته المشهورة: "امنح جسدي لأسماك البحر، ولا اتركه لدود القبر". وهو بهذا المعنى يعبر عن انتحاري من نوع آخر. وقد وصل الأمر إلى حد إصدار فتوى دينية في الجزائر تحرم الحرقّة، وتكفر الحرقّاق. إلا أن هذه الفتوى وحملات التوعية لم تجد في إقناع الراغبين في ركوب قوارب الموت العدول عن مغامرتهم. (مرسي، 2007، ص13).

3- بعض المصطلحات المشابهة للهجرة غير الشرعية :

وننوه إلى أن هذه المفاهيم مشابهة لمفهوم الهجرة غير الشرعية لكنها ليست بالضرورة مطابقة لها ومنها :

3-1- الإقامة غير الشرعية :

إذا كان انتقال الأفراد والجماعات بين الدول تتحكم فيه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، يصبح على كل دولة من الدول تنظيم عملية انتقال الأفراد عبر إقليمها، سواء من حيث الدخول، أو الخروج، أو الإقامة على أراضيها. (نور والمبارك، 2008 ص ص 33، 34).

ويراد بالإقامة غير الشرعية انقضاء فترة الإقامة المشروعة والاستمرار في المكوث إلى ما بعد الفترة المسموح بها، بغض النظر عما إذا كان الأفراد يمارسون أعمالا منتجة خلال فترة إقامتهم أو لا يمارسون هذه الأعمال، فالتغير الحاصل بالنسبة للمقيم يتعلق بالوضع القانوني للإقامة. (الأصفر، 2010، ص 12).

3-2- التهريب البشري :

في ظل التزايد المستمر لأعداد المهاجرين السريين في نهاية التسعينات وبداية الألفية الجديدة ضاعفت الدول من جهودها لحماية حدودها ومنع زحف المهاجرين من الدخول إلى أقاليمها، وبقدر ما تزايدت صعوبات عبور الحدود بقدر ما زادت جهود المهاجرين وإصرارهم على الدخول إلى الدول المستهدفة، وهذا ما جعلهم يستجدون بأشخاص ذو خبرة في مجال عبور الحدود يتكفلون بتوصيلهم إلى مبنغاهم، فتشكلت بذلك العديد من المنظمات المتخصصة في نقل المهاجرين أو ما يعرف بشبكات تهريب المهاجرين. (صايش، 2011، ص 16).

وتعرف هذه الظاهرة أنها تدبير الدخول غير المشروع لشخص ما إلى دولة أخرى ليست موطناً له، أو لا يعد من المقيمين الدائمين فيها، من أجل الحصول بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على منفعة مالية أو منفعة أخرى. وقد يكون هذا التهريب إما نشاط فردي يقوم فيه شخص ما بمفرده، أو مجموعات صغيرة باستخدام قوارب التهريب مقابل مبالغ معينة، وإما يكون بطريقة مهنية منظمة عن طريق عصابات منظمة من خلال شبكات التهريب العالمية. (نور والمبارك، 2008، ص 19).

وفي حالة التهريب يمكن المهرب المهاجر مقابل تعويض مالي أو غيره، من عبور حدود معينة بصورة غير قانونية. مبدئياً تنتهي الصفقة المبرمة بين المهرب والمهاجر غير القانوني عند عبور الحدود، إذ ليس للمهرب نية استغلال المهاجر عند وصوله إلى البلد المستقبل، بحيث تنتهي العلاقة بينهما بمجرد دخول المهاجر إلى الدولة المستقبلية. وقد اعتمدت بلدان المنشأ والعبور والاستقبال ازاء تدفقات الهجرة إلى اتخاذ تدابير زجرية مما أدى إلى حدوث تغير تدريجي في الدروب والطرق التي يسلكها المهاجرون ونتيجة لذلك أصبح المهاجرون أكثر عرضة للعنف ولانتهاك حقوقهم الإنسانية الأساسية على يد المهربين الذين يعتبرونهم مجرد سلع لا حقوق لها. (المنظمة الدولية للهجرة ، 2010، ص 21).

3-3- اللجوء :

واللجوء يعني فرار وهروب الأشخاص وبحثهم عن ملجأ آمن، بفعل الحرب أو العدوان الخارجي حيث يحته خوفه من الاضطهاد بسبب أصله العرقي أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو بسبب آرائه السياسية على البقاء خارج وطنه الأم. (المخادمي، 2012، ص 72، 163).

وحسب ميثاق الأمم المتحدة لعام 1951 ينطبق مصطلح "لاجيء" على أي شخص مقيم خارج وطنه بسبب خوف مبرر من التعرض للاضطهاد لأسباب العرق، الدين، الجنسية، العضوية في مجموعة معينة، أو أي رأي سياسي، وغير راغب أو قادر بسبب هذا الخوف أن يستفيد من حماية هذا البلد له، وكونه خارج بلد إقامته أو بسبب الخوف لا يستطيع العودة إلى وطنه. (عيد، 2009، ص 157).

3-4- التسلل:

وهو يستعمل للدلالة على الدخول المستتر إلى حدود الدولة، كما هو الحال في الهجرة السرية تماما ولكن يضاف إليها أهداف وغايات لا يحملها مفهوم الهجرة بالضرورة، كأن تكون غايات الدخول سياسية، اجتماعية، أو أمنية أو غيرها، وفي هذه الحالة لا تنطبق على الفاعل صفة المهاجر بقدر ما تنطبق عليه صفة المتسلل. (الأصفر، 2010، ص 12).

وعليه يمكن القول أن هذه المفاهيم ذات صلة بمفهوم الهجرة غير الشرعية إلا أن لكل واحد منها مفهومه الدلالي الخاص والذي يختلف عن المفاهيم الأخرى .

ثانيا- التطور التاريخي لظاهرة الهجرة غير الشرعية :

تعتبر التنقلات السكانية من مكان لآخر من الأمور التي عرفتها الإنسانية منذ القدم، فقد رافقت الهجرة كل العصور البشرية وتطورت بتطور الإنسان، وذلك لأسباب مختلفة يصب معظمها في السعي والبحث عن حال أفضل، وإذا كانت الهجرة سابقا تتم في صورة انسيابية ولها مسوغاتها إلا أنها انتقلت في العقود الأخيرة إلى مسار قلق عام في كافة الدول، مجسدة في مشكلة ومعضلة حقيقية باتخاذها طابع غير قانوني وغير مقبول اجتماعيا إلا أن ذلك لم يمنع من أن طلابها من الشباب خصوصا يزدادون يوما بعد يوم . ولهذا تزايد الاهتمام الدولي بظاهرة الهجرة غير الشرعية بعد انتشارها السريع والمتردد ذلك أنها ليست بالمشكلة الظرفية بل باتت مكون هيكلية له نتائج وانعكاساته سواء بالنسبة للدول المصدرة أو المستقبلة .

وقد مرّت الهجرة بثلاث مراحل أساسية كانت كل مرحلة نتاج الأخرى، وتتمثل هذه المراحل بمرحلة تدفق الهجرة وتشجيعها لكنها لم تدم طويلا لتدفعها الكبير، ثم أفرزت هذه الوضعية مرحلة وقف الهجرة، وأخيرا مرحلة ظهور الهجرة غير القانونية أو غير الشرعية .

1- مرحلة تشجيع الهجرة القانونية :

تميزت الهجرة خلال العصور التاريخية بسهولة دخول أي شخص إلى بلد ما، وقد بدأت الهجرة الإنسانية عبر التاريخ في صورة " هجرة جماعية " قامت بها القبائل بين روافد الأنهار سعيا وراء الرزق، أما الهجرة في صورتها الفردية فلم يعرفها الإنسان إلا في العصور التاريخية بعد أن استقر في الوديان وعرف الزراعة، وفي الحقيقة قد كانت حركة أو تنقل الأفراد بصورة مستقلة من مكان لآخر نادرا ما تحدث أو ربما كانت غير موجودة، إلا بعد أن استقر الإنسان وعرف الزراعة وفي الواقع لم تكن هذه التنقلات في بادئ الأمر والتي تحدث عن طريقها الهجرة إلا تجولات غير هادفة، كحالة القبائل البدائية التي ذهبت أعلى و أسفل الوديان، حيث كان الجوع حينئذ هو القوة الأولى المسببة لتحريك تلك الأقوام. (البدو، 2009، ص 61).

ولكن مع تقدم الأساليب الفنية التي اتخذها الإنسان للتغلب على الظروف الطبيعية غير الملائمة، قد اتسعت مجالات التنقل الإقليمي للإنسان، واتخذت أشكال مختلفة، وشهدت الأزمنة التاريخية تحركات شعوب بمجموعها من مكان لآخر، مثلما حصل مع الأتراك إذ اتجهوا شطر أوروبا. (محبوب، 2005، ص 40).

وحتى بعد هذه الفترة لم تكن هناك قيود على مس ألة التنقلات البشرية، فقد كتب فولتير في منجده الفلسفي " le memoir " الصادر في عام 1764 أن المواطن كان بمثابة ثروة للدول فلا يسمح له بالخروج من الإقليم. (صايش، 2011، ص 10).

والشيء المميز للتنقلات والتحركات السكانية القديمة أنها لم تكن هناك حواجز تمنعها من التنقل فلم تكن لديها تنظيمات دولية مثلما هو منتشر اليوم في بقاع العالم، والتي جعلت للتنقل والترحال شروطا إدارية وتنظيمية باتت أكثر تعقيدا من الشروط الاقتصادية والاجتماعية للراغبين في الانتقال، غير أن في العصر الحديث اختلف الأمر، فمع تشكل الدولة التي باتت تفرض وصاية

سياسية واقتصادية واجتماعية على حيز مكاني محدد، باتت لعمليات الهجرة والانتقال عبر المكان شروط إدارية وتنظيمية أكثر تعقيدا يتولى أمرها المعنيون بإدارة الدولة تبعا لما يقدرونه من مصالح تعود بالنفع العام على مجمل الدولة أو الضرر فتلتي التشريعات الناظمة للهجرة يسيرة أحيانا، وعسيرة أحيانا أخرى تبعا لمصلحة الدولة. (الأصفر، 2010، ص 6).

وعليه فالنص القانوني الدولي ينص على حق كل فرد في الهجرة والرحيل من بلده، لكنه لا يعطيه الحق في الدخول إلى بلد لا يتمتع فيه بحق المواطنة دون الحصول على حق دخوله، فحق الدخول حق سيادي للدولة التي يرغب في دخولها المهاجر الوافد، حيث يعتمد البلد المستقبل سياسات للهجرة القانونية تتسم بالشفافية والشرعية والانتقائية، بمعنى أن للحكومة الحق في اختيار من يجري قبول إفادتهم. (بوحنية و بن الشيخ، 2011، ص 36).

ففي القرن 19م ومع ظهور المزيد من الحاجة لقوة العمل في القطاع الصناعي إثر ظهور الثورة الصناعية وتطور هذا القطاع، وجد العدد الكبير من العمال العرب تسهيلات كبيرة لانتقالهم إلى أوروبا بصورة عامة، والمطلة منها على البحر المتوسط بشكل خاص، فقد وجد الجزائريون والتونسيون والمغاربة تسهيلات كبيرة للعمل في فرنسا مع ارتفاع في مستوى الأجور مقارنة مع ما هي عليه في دولها الأصلية، وقد شهد القرن 19 م كذلك موجات هجرات واسعة بين الشمال والجنوب، ذلك أن التطور الصناعي وفر وسائل الانتقال بطريقة مختلفة كليا عما كان عليه الحال في الماضي. (الأصفر، 2010، ص ص 6، 7).

وأما في القرن 20 و تحديدا بعد الحربين العالميتين الأولى (1914 - 1918) والثانية (1939 - 1945). اللتين أفرزتا وضعاً جديداً وجدت من خلاله كل من فرنسا وإنجلترا وألمانيا وإيطاليا نفسها وقد خرجت للتو من الحرب فاقدة لقواتها البشرية، وفي أمس الحاجة إلى مزيد من العمالة الأجنبية لتحقيق النمو المتوقع، ومن ثم شرعت في جلب اليد العاملة من كل من المغرب والجزائر والواضح أن كل عمليات الهجرة الجماعية التي تمت من الجنوب نحو الشمال خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي كانت تحددها حاجة المجتمعات الشمالية، واللافت أن هذه العقود شكلت مرحلة حاسمة في رسم معالم جديدة للهجرة في حوض المتوسط، تميزت بتسجيل تدفق واسع لأنواع الهجرة من الجنوب ففي قبل 1985 كانت الدول الأوروبية لا تزال بحاجة إلى مزيد من العمالة كما

أنها الدول الأوروبية هي نفسها متحكمة في حركة تدفق المهاجرين من الجنوب وقد استفاد الكثير من المهاجرين من غفلة الأنظمة الأمنية الأوروبية في هذه المرحلة بالذات. (الشهاوي، 2009، ص ص 37، 38).

أما بالنسبة لهجرة الجزائر بين نحو فرنسا، فقد جرت عملية تسهيل الهجرة من أجل تحقيق الأهداف الاقتصادية للحكومة قبل استقلال الجزائر، وقد كان العمال الجزائريون مضطرين للهجرة نظرا للظروف الاقتصادية الصعبة التي مرت بها الجزائر بعد حرب التحرير، إضافة إلى مسألة انخفاض أجور العمال وكبير حجم الأسر الجزائرية، إضافة إلى مزايا الضمان الاجتماعي التي تشترط الحصول على عمل دائم وهو ما يوفر في فرنسا في ذلك الوقت أكثر من الجزائر، كما شهدت السياسات الفرنسية تطورا في سبعينيات القرن الماضي في عدم التشدد حيال استخدام العمالة الجزائرية. (بوحنية و بن الشيخ، 2011، ص ص 36، 37).

والجدير بالذكر أن قضية الهجرة قد أخذت طابعا سياسيا بعد الحرب العالمية الثانية وذلك بعد مساهمة الجزائريين الفعالة في تحرير فرنسا من الاحتلال الألماني، إذ ألغيت جميع القرارات السابقة التي كانت تحول دون التحاق الجزائريين بفرنسا، كما أن إلغاء مثل هذه القرارات هي في نهاية المطاف لصالح الاقتصاد الفرنسي المحطم جزاء الحرب العالمية الثانية، فقد عرفت هجرة الجزائريين إلى فرنسا تزايد مستمر في غالب الأحيان، ماعدا أثناء اندلاع الثورة التحريرية حيث آثر جل الجزائريين الالتحاق بالثورة عن العمل بفرنسا. (دليو، غربي، ومقراني، 2003، ص 92).

2- مرحلة إيقاف الهجرة :

تميزت هذه المرحلة ببداية ظهور التناقضات المرتبطة بالمهاجرين الشرعيين ومزاحمتهم أبناء البلد الأصليين، وقد يؤمن هذا الفعل مع إغلاق مناجم الفحم في كل من فرنسا وبلجيكا، والتي كانت تستوعب آنذاك أكبر عدد من المهاجرين الشرعيين، وفي مقابل هذا الوضع الاحترازي تزايدت رغبة أبناء الجنوب في الهجرة اتجاه دول الشمال، وهو ما أدى إلى غلق الحدود. (راتول و زيان، 2014، ص 176). وقد أصبحت قوانين الهجرة المعمول بها في دول الاتحاد الأوروبي أكثر تشددا وصرامة من ذي قبل لاسيما اتجاه دول المجموعة الأفروعربية بصفة خاصة .

وفي هذه المرحلة بدأ واضحا التصادم بين القيم الأوروبية والمصالح، ففي يونيو من عام 1995 وقعت عدة دول أوروبية هي (فرنسا، وألمانيا، ولوكسمبرغ، وهولندا) على اتفاقية "شنغن" التي تسمح بحرية التنقل لمواطني الدول الموقعة، ولمنع المهاجرين من الاستفادة مما تتيحه الاتفاقية من حرية التنقل من بلد إلى آخر؛ بدأت بعض الدول تتبنى إجراءات احترازية في هذا الصدد لمنع أية هجرات جديدة، وكانت مدريد هي أول عاصمة أوروبية تتخذ إجراءات ضد المهاجرين. (إسماعيل، 2012، ص 71).

وتزايدت دعوة الجماعات اليمينية الأوروبية إلى إعطاء موضوع الهجرة بعدا وطنيا متطرفا يثير المشاعر المناهضة للأجانب، وقد وقعت حوادث عنائية وعنصرية في عدة دول أوروبية ضد مجموعات أفروغربية. (مرسي، 2007، ص 7).

وقد جرى التخلي وإلغاء العقود أو عدم تجديدها، ورفض استيراد أيدي عاملة جديدة إلى حدود غير قليلة، والتحول إلى تصدير رؤوس الأموال لتوظيفها في البلدان الأخرى بدلا من استيراد الأيدي العاملة، ويشير أكثر من مصدر إلى أن هذه الوجهة قد ارتبطت بنزعة عنصرية لدى مجموعة غير قليلة من الأوساط الحاكمة الأوروبية خشية من زيادة عدد الأجانب في أوروبا، وفي هذه الفترة فقدت الدول المصدرة للأيدي العاملة بعض المكاسب الاقتصادية، التي كانت تحصل عليها عبر تعاقدتها مع البلدان الأوروبية الغربية المستوردة لتلك الأيدي العاملة، وفي ذات الوقت جرت عملية استغلال شديدة للأيدي العاملة بالإضافة إلى العنصرية التي مارستها على المهاجرين في أوروبا. (حبيب، 2000، ص 21).

وعليه فالأيدي العاملة المهاجرة إلى أوروبا كانت تشكل خطرا محتملا على الأوروبيين لذلك اتخذت إجراءات صارمة ضدهم ، في مقابل ذلك قررت الحكومة الجزائرية خلال تلك الفترة بوقف الهجرة إلى فرنسا وذلك عقب الجرائم العنصرية التي ارتكبت في حق المهاجرين الجزائريين حيث خلفت مالا يزيد عن 75 ضحية. (دليو، غربي، ومقراني، 2003، ص 93).

غير أن التشديد في الإجراءات القانونية للحد من قدوم المهاجرين ، لم يكن قادرا على حل المشكلة بل كان له آثار عكسية أدت إلى استفحال ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وأصبحت تلك الدول قبلة لمرشحي الهجرة غير الشرعية من مختلف بقاع العالم. (الأصفر، 2010، ص 9).

وعليه كانت السياسات الأوروبية المنتهجة من أجل الحد من تدفق المهاجرين إلى أوروبا بإغلاق الحدود لم تكن بالحل الناجع للمشكلة بل أدت إلى بروز واستفحال ظاهرة خطيرة ألا وهي الهجرة غير الشرعية .

3- مرحلة الهجرة غير الشرعية :

تزامنت هذه المرحلة مع إجراءات الحد من تدفق المهاجرين نحو أوروبا، والإجراءات الصارمة التي انتهجتها الدول الأوروبية أدت إلى بروز ظاهرة الهجرة غير الشرعية وبشكل عام تميزت المرحلة التي بدأت منذ منتصف التسعينات القرن الماضي بالاتجاه إلى سن القوانين التي تحد من الهجرة غير الشرعية، ففي نهاية التسعينات وبداية الألفية الثالثة، بدأت قضية الهجرة تتخذ بعدا أمنيا صارخا، تحوّل شيئا فشيئا إلى ما يشبه الحرب العالمية على الهجرة .

ومع انطلاق "الحرب الغربية على الإرهاب"، زادت هواجس أوروبا حيال الهجرة التي يمكن أن تحمل إليها ضمن ما تحمل عناصر إرهابية، فبدأت الرحلة الأوروبية نحو تشديد قوانين الهجرة، بما يكفل تضيق الفرص أمام القادمين إليها من الشرق الأوسط وإفريقيا. ولكن سياسة التضيق الأوروبية على الهجرة الشرعية أدت إلى انطلاق مارد آخر هو الهجرة غير الشرعية، فالمهاجرون من دول العالم الثالث الذين لا يرون أمامهم أفقا غير الهجرة، لم يجدوا له سبيلا غير سلوك سبيل التهريب والتسلل عبر وكلاء الهجرة غير الشرعية، ولم يعد الأمر مجرد محاولات فردية معزولة يقوم بها هذا المهاجر أو أولئك المهاجرون، بل تطور الأمر إلى شبكات منظمة ومهيكله حول شبكات متداخلة تغذي إجراما عابرا للحدود يصعب التحكم فيه.

وفي المقابل في أوروبا؛ تجاوز الأمر الإجراءات القانونية إلى ما يشبه العمليات الحربية التي يخوضها تحالف من الدول الأوروبية، ينفق عليها أموالا عظيمة ويستخدم حرس الحدود. (إسماعيل، 2012، ص72).

والدول المغاربية من جانبها أصبحت تجد نفسها أكثر فأكثر معنية بالهجرة غير الشرعية فهي من جهة تمثل بوابة العبور بين إفريقيا و أوروبا، نظرا لكون أقاليمها هي الطرق الرئيسية التي ينفذ من خلالها المهاجرون خاصة عبر المغرب نحو اسبانيا وعبر الجزائر وتونس ول ليبيا نحو ايطاليا ومؤخرا

عبر موريتانيا نحو جزر الكناري الإسبانية، ومن جهة أخرى فهي تعتبر دولا مصدرة للمهاجرين وهذا ما يفسر انتشار شبكات تهريب المهاجرين فيها بشكل واسع. (تميمي، 2011، ص ص 257، 258).

أما في الجزائر فقد ظهرت الهجرة غير الشرعية خلال مرحلة الجزائر المستقلة ، باستقبال العديد من اللاجئين المالين والنيجيريين ذوي الأصل التارقي سنة 1963، الذين فروا من بلادهم خوفا من التصفية العرقية بعد انهزامهم في الحرب مع السلطة الحاكمة، كما أن بداية تطبيق اتفاقية (شنغن) سنة 1995 التي تسمح لحامل التأشيرة لأي دولة من دول الاتحاد الأوروبي، الموقعة على الاتفاقية بالمرور في أراضي بقية الدول، غير أنها ازدادت حدة بعد عام 1990 الذي شهد توسع الاتحاد الأوروبي، وتفكك الاتحاد السوفياتي فباتت الدول الأوروبية ومنها فرنسا تشجع الأشخاص القادمين من أوروبا الشرقية بحكم الجنس، العرق، الدين واللغة على الجزائريين، وقامت بالتقليص من عدد التأشيرات ونتيجة للوضع الاقتصادي المتردي آنذاك بالجزائر ابتداء من سنة 1980، حيث سجل تراجع سعر البترول وارتفاع حجم المديونية إلى ما يقارب 33 مليار دولار، وتقليص قيمة العملة الوطنية، إضافة إلى مظاهرات 1988 السياسية، وما تلاها من أحداث درامية سببها الإرهاب الأعمى، الذي حصد آلاف الأرواح وخرب البنى التحتية للاقتصاد الوطني. (الدهيمي، 2010، ص 3).

وبالرغم من الضغوطات العديدة التي مورست على الجزائر من طرف الاتحاد الأوروبي في أعقاب قمة برشلونة، بقيت مصرّة على إعطاء قراءة اقتصادية واجتماعية لظاهرة الهجرة غير الشرعية، وترى أنها ليست سوى استجابة لتنمية متأخرة في دول الانطلاق، وعليه يكون السبيل الوحيد لوقفها يكمن في تحقيق التنمية في دول الجنوب، مما يجعل سكانها في منأى عن الهجرة لتحقيق ظروف معيشية أحسن، وهو الموقف الذي جعلها تغض النظر عن المهاجرين السريين الذين يقصدون أوروبا، وقد شهدت هذه الظاهرة تزايدا أعداد المهاجرين بصفة غير مسبوقه ، خاصة خلال السنوات 2005 إلى 2008 وذلك من كل شواطئ الوطن وفي كل الاتجاهات أيضا، بعد ما كانت مركزة في الغالب من الشواطئ الغربية باتجاه اسبانيا، هذا من جانب ومن جانب آخر فليق العمليات التي كانت تتم في ظروف طقس مناسبة وبتنظيم محكم، زالت وأصبحت تتم عن طريق شبكات إجرامية، والنتيجة كانت تحول ظاهرة الهجرة غير الشرعية إلى حلم يصبو إليه جل الشباب، في ظل هذه الظروف كان لابد للدولة أن تتحول لاحتواء هذه الظاهرة ولردع الشباب ودفعهم للتخلي عن فكرة الهجرة غير الشرعية،

وذلك من خلال تسليط العقوبات ونص قانون خاص يجرم ويعاقب على الهجرة غير الشرعية. (صايش، 2011، ص ص 11، 12).

ثالثا- أسباب الهجرة غير الشرعية :

تعتبر ظاهرة الهجرة غير الشرعية معضلة اجتماعية حقيقية طرحت الكثير من الجدالات والنقاشات على مستوى الكثير من الدول ، سواء المصدرة منها أو المستقبلة لها، وذلك حول العوامل والأسباب التي تدفع بالعديد من الأفراد و الشباب منهم خاصة ، إلى الإقبال على سلوك الهجرة غير الشرعية بوتيرة تصاعدية رهيبية والمجازفة بحياتهم دون مبالاة أو اكتراث بالعواقب ، سواء أكان ذلك بالموت في عرض البحار أو ما يلحق بهم من عواقب قانونية . ونشير إلى أنه من الصعب حصر أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية في عامل معين، بل هناك جملة من الأسباب والعوامل والتي لا يمكن أن نفصل الواحد منه عن الآخر، خاصة وأن هذه الظاهرة تتميز بتشابك وتضافر العناصر المكونة لها، وفيما يلي تحديد لأسباب أساسية كانت ولا تزال وراء هذه الظاهرة منذ الحرب العالمية الثانية إلى وقتنا الحاضر، وتنقسم إلى عوامل طارئة وأخرى محفزة:

1- العوامل الطارئة :

1-1- الأسباب السياسية والأمنية :

يعد وجود نظم استبدادية ودكتاتورية عسكرية أو نظم غير ديمقراطية تمارس سياسات تصادر الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتضطهد فئات واسعة من السكان، من العوامل التي تدفع بالهجرة، حيث تجد تلك الجماعات نفسها مجبرة على الهجرة للتخلص من تلك السياسات ومن احتمال التعرض إلى مخاطر متنوعة، وتشير عمليات العنف والإرهاب واللاديمقراطية التي عاشتها الجزائر بأنها السبب وراء هجرة عشرات الألوف من البشر من ديارهم طلبا للأمن والنجاة. (حبيب، 2000، ص ص 5، 6). كما تعتبر الحروب والصراعات الأهلية من أكثر الظواهر المؤثرة في أمن الإنسان، حيث كانت الحروب والنزاعات والخلافات المذهبية والدينية، وصراع الطبقات نتيجة تجذر الرأسماليين على حساب أعداد واسعة جدا من الفقراء، والإضرار بالبنية الاقتصادية للبلاد مما يرشحها إلى الانهيار والتفتت، بالإضافة إلى ما حدث في التاريخ الإنساني من حملات تهجير قسري عقب الاستيلاء المنظم على

أراضي الغير، مثلما حدث مع الشعب الفلسطيني المطرود من أرضه، مما تسبب في تفاقم مشكلة المهاجرين الفلسطينيين إلى الدول المجاورة لفلسطين المحتلة، وما حدث من حروب طائفية في دولة يوغسلافيا السابقة التي انهارت إلى ستة دول، على اثر النزاع الإثني والطائفي الديني، إضافة إلى الحروب الأهلية والعرقية والإثنية في السودان وغيرها من العديد من دول العالم الثالث. (بوحنية و بن الشيخ، 2011، ص 37).

هذا وتعتبر الحروب بشكليها الداخلي والخارجي كعامل هام ومحدد للهجرة، فبالنسبة للحرب الأهلية مثلا نجد أن ما حدث في اسبانيا بين عام 1936 إلى عام 1939، هو خير مثال على ذلك حيث هاجر أثناء وبعد هذه الحرب عشرات الآلاف إلى الخارج ونفس الشيء حدث لسكان روسيا نتيجة الحرب الأهلية 1917 إلى 1923، أين بقي حوالي مليون ونصف المليون روسي متشرد في مختلف أرجاء أوروبا. (دليو، غربي، ومقراني، 2003، ص 41).

فالإحساس بهاجس الخوف والاضطهاد، وعدم وضوح المصير، زد على ذلك عدم توفر الحريات وإشاعة الديمقراطية، تدفع بالمهاجرين الذين لم يستطيعوا الهجرة بالطرق القانونية للجوء عن طريق الهجرة السرية سواء أكانوا أفراد أو جماعات، بحيث أن عدم الاستقرار الناتج عن الحروب الأهلية والدولية سبب رئيسي للظاهرة وتفاقمها حيث يبحث المهاجرون السريون من وراء ذلك عن المناطق الأكثر أمنا. (المخادمي، 2012، ص 10).

1-2- الأسباب الاقتصادية والاجتماعية :

تعتبر الأسباب الاقتصادية والاجتماعية أكثر الأسباب اتصالا بالهجرة غير الشرعية، وتمثل الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية المتزايدة التي تواجهها المجتمعات ومن بينها دول شمال إفريقيا، والتي تعود إلى محدودية الموارد المتاحة للاستثمار، وخلق فرص عمل جديدة، وانخفاض مستويات الأجور في مواجهة ارتفاع تكاليف المعيشة الأساسية، وفقدان الأمل في تحسين مستوى المعيشة ومواجهة المتطلبات الاجتماعية والعائلية دافع أساسي للجوء إلى الهجرة بشقيها القانوني وغير القانوني (مرسي، 2007، ص 3).

ويشكل سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، عوامل طارئة للهجرة ويمكن حصرها أكثر في ثلاث البطالة، التخلف، والفقر، فهي شروط موجودة دائما وإن كانت بصورة أقل أو أكثر، وإذا كانت أوروبا الغربية هي وجهة المهاجرين لتوفر عوامل تجذبهم إليها، فإلى الوافدين إليها وإن كانوا من مناطق مختلفة إلا أنهم يشتركون في كثير من الخصائص، لعل من أبرزها ضعف مستويات الدخل الفردي. (دليو، غربي، ومقراني، 2003، ص 87). بالإضافة إلى مشكل البطالة وتدني مستوى المعيشة في مقابل ما يشاهده الأفراد من أجور مجزية في بلاد الغرب، وغيرها من العوامل التي تجذب الأفراد والكفاءات إلى تلك البلاد. والملاحظ أن دول الطرد غالبا ما تكون من الدول الفقيرة كدول أمريكا اللاتينية والإفريقية والآسيوية، وأن دول الجذب هي الدول المتقدمة كالولايات المتحدة وأوروبا الغربية، فالأفراد يتطلعون إلى الهجرة بحثا عن الواجهة الاجتماعية المفقودة في بلادهم، وذلك بسبب البطالة والفقر فيقبلون على المخاطرة بحياتهم من أجل تحقيق أحلامهم. وزيادة على البطالة والفقر يضيف البعد الديمغرافي مزيدا من التعقيد على مشكلة الهجرة غير الشرعية من خلال الزيادة المطرودة في تعداد السكان في الدول الفقيرة مقابل انخفاض كبير في تعداد السكان في الدول الغنية، مما يتوقع منه زيادة محاولات الهجرة غير المشروعة من الدول الفقيرة إلى الدول الغنية. (حمدي، د.ت)، ص 6، (7).

أما في الجزائر فقد أدت التحولات الاقتصادية التي عرفت مع نهاية الثمانينات، إلى ظهور تفاوت هائل في أسلوب معيشة الأغنياء مقارنة بالفقراء، في حالة المسكن ومستوى الدخل ونوعية الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية، التي يحصلون عليها وكذلك في الحصول على فرص العمل، وبالتالي غياب العدالة في توزيع الثروة على أبناء المجتمع، مما يدفع بالعديد من الأفراد إلى التعبير عن رفضهم لهذا الواقع وعدم الانصياع للقواعد والمعايير والقيم الاجتماعية، متجهين بذلك إلى سلوكيات انحرافية عديدة. بالإضافة إلى معاناتهم من أزمة السكن، حيث تتضح أهمية السكن كما يشير "ريشمان" (RICHMAN) من أن حالة الفرد العقلية ترتبط إلى حد كبير بنمط المنزل الذي يقيم فيه، من حيث موقعه وعدد حجراته وكذلك أثاثه، وأن ذلك ينعكس على العلاقات الزوجية والأسرية، في حين يتميز الواقع الجزائري بتصاعد هذا النمط من أزمات السكن، وعدم القدرة على مواجهة الاحتياجات اليومية، وكل هذا خلق لدى الفرد الجزائري الشعور بالحقد والإحساس بالظلم. (سلطانية

وحمدي، 2008، ص ص 146-149). وهو ما يؤدي بدوره إلى مختلف السلوكيات الانحرافية كالانتحار والهجرة غير الشرعية .

وحسب دراسة "خالد نور الدين" حول المراهقين الحارقة أن الارتباط بين البؤس الاقتصادي وسوء الأوضاع الاجتماعية هو السبب الرئيسي للهجرة غير الشرعية، حيث شكلت البطالة نسبة (76.4%) من الأسباب التي حددها الشباب المقبلون على الهجرة غير الشرعية. (نور الدين، 2013، ص 102).

وأشار كل من "الأصفر وآخرون" أن كثيرا من الشباب محاولي الهجرة غير الشرعية ، يعانون من الإحباط واليأس من عدم إمكانية حصولهم على فرص عمل تكفي متطلبات حياتهم الأساسية، وهو الأمر الذي يدفعهم إلى البحث عن أية وسائل تمكنهم من الوصول إلى إحدى دول الشمال الغني، حتى ولو كلفهم هذا الهدف حياتهم، وهو ما يحدث فعليا باستمرار حيث كثيرا ما تطلعنا الصحف ووسائل الإعلام بصفة يومية عن مصرع أشخاص غرقا في مياه البحر المتوسط ويضيف "السيد عبد العاطي السيد" أن ثقافة الشباب لا تدعم قيم الهجرة أو العمل بالخارج لذاتها، بل مدفوعة في أغلب الأحيان بوطأة العامل الاقتصادي، وأن حدته تضعف إذا وجد الشباب بدائل أخرى لمواجهة أعباء المعيشة. (ايت حمودة و وازي، 2013، ص 231).

فوجود عراقيل أو عدم القدرة على إشباع الحاجات الضرورية يجعل منه المحرك الأساسي وراء الهجرة سواء القانونية منها أو غير القانونية.

كما أن المجتمعات العربية بمختلف شرائحها الاجتماعية والثقافية تشهد جملة من التناقضات الاجتماعية والصراعات التي جعلت المنطقة العربية من بين المناطق الجغرافية الأكثر حراكا في العالم، وتتصل هذه التناقضات بخصوصيات المنطقة في مختلف الجوانب الحياتية للأفراد والجماعات كطبيعة الأسرة ومكانة المرأة في المجتمع ودور الدين في المجتمع، والديمقراطية والحريات الحزبية، وفي ظل هذه الأوضاع تعيش الفئات الاجتماعية الحساسة لاسيما الشباب صراع مع القيم الجماعية السائدة في معظم الحالات ينتج عنه تباين واختلافات في وجهات النظر والآراء حول العديد من القضايا الاجتماعية، مما يدفع هذه الفئات إلى الشعور بالاغتراب وهي لا تزال داخل مجتمعاتها وهذا ما يدل على أن هجرة الشباب تحمل في طياتها دلالات مجتمعية عميقة حيث تصبح في بعض

الحالات احتجاجات جماعية على الأوضاع السائدة ورفضها. (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، 2009، ص8).

1-3- العوامل النفسية:

تتمثل العوامل النفسية الطاردة لعدم توفر الشروط التي تحقق حاجات الفرد في المغرب العربي أي الإشباع الكامل، فالهجرة في مجملها هي عبارة عن انتقال أو تحول من سياق أو موقف غير مرغوب فيه لعجز عن تحقيق الإشباع النفسي والمادي والتكيف الاجتماعي، وكذا مستوى الطموح الذي يتطلع إليه الفرد أو الجماعة كما أن نشاط وحيوية الشباب وحبه للوصول بسرعة في السلم الاجتماعي وحب المغامرة وتحدي المجهول؛ كانت بدورها محركات نفسية حدثت بالمهاجرين أن يتخذوا قراراتهم بالهجرة غير الشرعية ويدخل في هذا العامل عدة متغيرات نفسية بالإحساس بالنقص والدونية مع ظهور التفاوت الطبقي والاجتماعي؛ وهو ما أدى لبروز دلالات الإحباط لدى الشباب خاصة. (خذايرية، 2013، ص 120).

بالإضافة إلى الشعور بالظلم أو ما يسمى في الجزائر ب" الحقرة " وهي من المشاعر التي تتبلور من خلال تراكم السلوكات غير المبالية وغير المتكفلة بشكل جدي بانشغالات واهتمامات الشباب على مستوى الإدارات العمومية والخاصة، إلى جانب تفشي مظاهر المحسوبية والرشوة ، لبعض الفئات على حساب الأخرى وهي من العوامل التي تنمي مشاعر الحقد والانتقام من كل ما يرمز إلى المجتمع. (عبد السلام، 2014، ص 126). وكل هذه العوامل تغذي الرغبة في الهجرة غير الشرعية لدى فئة الشباب.

2- العوامل المحفزة للهجرة غير الشرعية :

1-2- العولمة و أزمة الهوية :

إن التغيرات العالمية المعاصرة التي أفرزتها العولمة والتي جرّت وراءها تحولات اجتماعية هامة جدا جعلت شباب اليوم في مواجهة صراعات كبرى أيديولوجية، قيمية، ثقافية، واجتماعية. ونرى أن العولمة تركت بصماتها واضحة على الشباب خاصة عندما يتعلق الأمر بمنظومة القيم التي تبثها وسائل الإعلام الجديدة، التي هي أحد أهم أدوات العولمة. وإذا كان دائما يشار إلى التناقض بين قيم

الشباب والمجتمع، وإذا كان للشباب ثقافته الخاصة، وإذا كان الشباب يمر بمرحلة أزمة الهوية التي يجسدها تناقض القيم. فيمكن القول أنه يعيش أو يتواجد في ما يمكن أن نطلق عليه بالمكان الثالث بحيث لا هو راض كلياً وحتى جزئياً عن وضعه الحالي، ولا هو باستطاعته أن يصل إلى ما يحلم به ومن هنا تظهر السلوكيات غير المحبذة كالعنف والإجرام والهجرة غير الشرعية. (دبلة، 2011، ص 85، 87).

فظاهرة الهجرة غير الشرعية تعبر عن ظاهرة تمرد على الواقع الوطني، كما تظهر الاستهتار بالوطنية والقومية التي لم تقدم حلاً عملياً لمشكلات الشباب الذين يعيشون أزمة الهوية الوطنية، أمام ظواهر العولمة التي تقوي ظاهرة الانجذاب نحو ثقافة الغرب المتفوق والذي يمجّد قيم الحرية والديمقراطية والحداثة، حيث يرى هؤلاء الشباب أمام أعينهم من خلال الفضائيات النعيم الأوروبي مقارنة بواقعهم السيئ. (السرياني، 2010، ص 192، 193).

فالعولمة وما تشتمل عليه من وسائل الإعلام والاتصالات المختلفة، قد أسهمت في خلق حوافز وعوامل جذب للهجرة بشكل كبير، فحين تكون المفارقة كبيرة بين الواقع الذي يعيشه الفرد في بلده الأصلي، وبين ما يراه على وسائل الإعلام من أشكال الرفاهية الاقتصادية في دول العالم الأول أو حتى دول العالم الثالث، والتي بلغت درجة أفضل في النمو الاقتصادي، يتحول حلم الهجرة لديه إلى أكبر همه وبرنامج من أجل المستقبل يستحق المخاطرة، وفي الآونة الأخيرة أضافت ما تعرف بوسائل الإعلام الجديد " الانترنت " بعداً جديداً في ترويج فكرة الهجرة غير الشرعية، خصوصاً من خلال مواقع التواصل الاجتماعي (تويتر وفايس بوك).

ففي مطلع شهر مايو 2010، انعقد مؤتمر في مدينة لاهاي حول الهجرة غير الشرعية، وأكد الخبراء الذين شاركوا فيه أن الشباب في بلدان جنوب البحر المتوسط، يعتمدون بشكل متزايد على تقنيات الإعلام الحديث وخصوصاً شبكات التواصل الاجتماعي، للتواصل مع نظرائهم الأوروبيين أو المهاجرين في أوروبا، بحثاً عن فرص الهجرة، ويعتقد الخبراء أن تأثير تكنولوجيا الإعلام الحديث في تشكيل أفكار الشباب وانطباعاتهم حول موضوع الهجرة ربما يفوق تأثير وسائل الإعلام التقليدية، أي التلفزيون والراديو والصحافة بالرغم من أهميتها الإستراتيجية، وأن الدوافع الثقافية والنفسية لدى الشباب

للهجرة تزداد أهمية بسبب الدور المتعاظم الذي تؤديه وسائل الإعلام الحديثة وخصوصا الانترنت.

(إسماعيل، 2012، ص 70)

وقد أطلق "برونس مكنلي" مدير عام منظمة الهجرة الدولية على القرن 21م اسم قرن الهجرة، فالعولمة جعلت الهجرة أسهل بالنسبة للأعداد المتزايدة من البشر الساعين للوصول إلى ظروف معيشية أفضل لهم ولعائلاتهم، وتحقيق مستوى اجتماعي واقتصادي أعلى في العمل والصحة والتعليم، فقد أسهمت ثورة الاتصالات في تسهيل حصول الأفراد على فرص عمل في بلاد جديدة.(عيد ، 2010، ص 48).

أكدت تقارير التنمية البشرية أن 51 % من الشباب العربي أعرب عن رغبته في الهجرة من بلاده، وذلك راجع لازدياد شعور الناس بالإحباط إزاء أداء دولهم، فقد أتاح التطور التكنولوجي من تمكين الأفراد من الاطلاع بكثافة على التطورات الجارية في العالم، بما فيها ارتفاع مستويات الرفاهية الاجتماعية وممارسات الحرية وبالمقارنة مع الأوضاع الداخلية اتضح مدى الاختلاف والجمود لدى بعض المجتمعات، الأمر الذي عمق رغبة الشباب العربي في الالتحاق بهذا العالم و ما يمنحه من فرص. (فوكة، 2014، ص 140).

وبذلك تشكل الهجرة غير الشرعية طبعة جديدة من الأزمات بفعل اللاتكافؤ بين ضفتي البحر المتوسط وتكون على سبيل قناة تفرغية للإحباطات التي تنتاب هؤلاء الشباب، الذين قرروا اختزال الطموحات في اجتياز الحدود الشيء الذي يدفعهم إلى التعاطي مع مس آلة الهوية بنوع من التجني، وهو ما أشار إليه ابن خلدون في كتابه "المقدمة" بلبن المغلوب دائما مولع باقتداء الغالب ؛ في أكله وملبسه وسائر أحواله وعوائده " (بن حمادي، 2010، ص ص 132، 133).

وعليه يجب أن نقر حقيقة أن الهجرة غير شرعية تتصاعد بشكل لافت وسريع، إنما هي نتاج الواقع الاقتصادي والاجتماعي والفجوة الكبيرة بين العالم المتقدم والعالم الثالث والعولمة التي جعلت الحياة أكثر صعوبة وتعقيدا وكانت مدعاة لإقبال العديد على الهجرة غير الشرعية. وذلك للتناقض الذي يعيشه الفرد بين إشباع حاجاته و بين واقعه المزري وما يشاهده في دنيا الغرب، ما يجعله يبحث عن ذاته في مجتمع آخر.

2-2- القرب الجغرافي :

وهو عامل يساعد على الهجرة ، وكمثال دول شمال إفريقيا التي يساعدها القرب الجغرافي في الحوض المتوسط، بينها وبين جنوب دول أوروبا خاصة تونس وليبيا لجهة إيطاليا، وبالتالي أصبح الانتقال من البعض نحو أوروبا أمرا يسيرا عبر البحر الأبيض المتوسط. (المخادمي، 2012، ص 27)

وفي الأخير نقول أنّ أسباب وعوامل الهجرة غير الشرعية لا حصر لها ، وقد كشفت الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الجانب ، عن عدد هائل بحيث لا يمكن أن نحصرها في بعد واحد ، غير أن الملاحظ في ظل السياق الوطني رجوح كفة العوامل الاقتصادية والاجتماعية كعوامل أساسية، وبغض النظر عن كل الأسباب والدوافع يمكن القول أن مالا يحقق إشباع لحاجة معينة لدى الفرد يمكن أن يكون عاملا دافعا لانتهاج هذا السلوك.

ويلخص العالم الديمغرافي الفرنسي الفريد صوفي Alfred Sauvy إشكالية الهجرة وأسبابها بقوله: " إما أن ترحل الثروات حيث يوجد البشر، أو أن يرحل البشر حيث توجد الثروات ". بالإضافة إلى ما قاله رئيس وزراء اسبانيا: " لو كنت مواطنا من دول الجنوب لغامرت أكثر من مرة حتى الوصول إلى أوروبا." (الدهيمي، 2010، ص 6).

رابعا: تفسير ظاهرة الهجرة غير الشرعية حسب التصور السوسيولوجي والتصور السيكولوجي :

1- التصور السوسيولوجي :

من منطلق أن سلوك الهجرة غير الشرعية سلوك منحرف وجريمة يعاقب عليها القانون، يرى الباحث محمد رمضان (2009) أن الاتجاه الاجتماعي ينظر إلى الهجرة غير الشرعية كإفراز اجتماعي، ناجم عن مظاهر السلوك والتفاعلات والعمليات الإنتاجية المتنوعة التي تحدث داخل المجتمع، وأن تفسير سلوك الهجرة غير الشرعية ضمن التصور السوسيولوجي لا يخرج عن إطار

النظريات الاجتماعية الأساسية في علم الاجتماع وهي النظرية الوظيفية والماركسية وأخيرا التفاعلية الرمزية . فدراسة الهجرة غير الشرعية من منطلق المنهج الوظيفي تقوم على أساس أنها :

- سلوك يخالف القواعد والأنماط السلوكية المتعارف عليها في المجتمع، وتعتبر تعدي صارخ على قواعد الضبط الاجتماعي، فيفضي إلى تمزيق العلاقات والأبنية الاجتماعية.
- فشل أفراد المجتمع في استيعاب معاييرها القائمة على التساند والتضامن الاجتماعيين.
- إخفاق في النظم الاجتماعية المختلفة، من حيث تشريب أفراد المجتمع المعايير والقيم التي يربها المجتمع.

وحسب الاتجاه الماركسي فلن الهجرة غير الشرعية تحدث نتاجا للتوزيع غير العادل للثروة في المجتمع مما يحدث الصراع الدائم بين ممتلكي هذه الثروة وبين من لا يملكونها. والعصر الحالي يشهد نظاما عالميا يقود إلى الثراء الفاحش، والملاحظ أن الديمقراطية أفرغت من مضمونها في عصر العولمة بحكم الأثرياء الجدد، فاختلفت توازنات التنمية وارتفعت البطالة في الدول وظهر الفقر واشتدت حدة المعاناة، وأصبح الصراع واضحا بين الطبقات، مما دفع البعض إلى البحث عن منافذ للهجرة غير الشرعية .

ويعد العالم الاجتماعي الأمريكي "دورد ليمرت " أبرز من يمثل الاتجاه التفاعلي الرمزي أو التأثير الاجتماعي المتبادل، حيث يرى أن الانحراف في السلوك بصفة عامة هو نتيجة صراع ثقافي تظهر آثاره في نظم المجتمع.

وعليه تحدث الهجرة غير الشرعية تبعا للأبعاد الآتية :

✓ ضغوط البيئة وما يصاحبها من تفكك في قواعد الضبط الاجتماعي، وتقيد الملاحظات الميدانية أن المهاجرين السريين يعيشون في بيئات اجتماعية منخفضة المستويين الاقتصادي والاجتماعي.

✓ اختلال التوازن بين الأهداف والوسائل المتاحة لتحقيق هذه الأهداف بالطرق المشروعة فيعرض المجتمع إلى حالات من الاضطراب فيضعف التماسك الاجتماعي، مما يؤدي إلى ظهر الانزلاقات .

✓ - مخالفة القيم والمعايير التي يشترك فيها غالبية الناس في المجتمع، في هذا الصدد تفسر الهجرة السرية على أنها سلوك منحرف، ويقوم المجتمع بإضافة وصمة الانحراف على المهاجر السري، مما يؤدي إلى بلورة نقمة الجمهور ضد الشخص الممارس لهذا السلوك، وأيضاً تأكيد نقمة الفرد الموصوم نحو نفسه. (رمضان، 2009، ص ص 201-204).

أما بالنسبة " لهيرتون " فيرى أن كل المجتمعات تعتبر أن المواطنين متساويين أمام القانون ، ولهم نفس الحظوظ في النجاح الاجتماعي، لكن في الواقع هذا غير صحيح لأن أبناء الفئات المحرومة ذوي الدخل المحدود والجاه المفقود ما عليهم إلا أن يقبلوا ظروفهم الرديئة ، وهنا الوسائل لا تناسب الأهداف والطموحات، هذا يدفع الجماعات المحدودة إلى تكوين ثقافات خاصة يسود فيها الانحراف والجروح كطريقة حياة لمقاومة الإحباط والتمييز الاجتماعي. (ميموني، 2003، ص ص 246، 247).

ولنظرية "دوركايم" في الانتحار دور في تفسير سلوك الهجرة غير الشرعية وذلك تبعا للاتية:

❖ الهجرة غير الشرعية وكونها انتحار أناني :

يحدث هذا النوع من السلوك بسبب النزعة الفردية المتطرفة، وانفصال الفرد عن الثقافة التي يعيش فيها. وينشأ هذا النوع من السلوك نتيجة ضعف درجة التضامن الاجتماعي داخل المجتمع، حيث لا يجد المهاجر السري من يسانده عندما تحل به أي مشكلة، وتصبح الهجرة السرية من الاستراتيجيات الحيوية التي يحددها لنفسه.

❖ الهجرة غير الشرعية وكونها انتحار إيثاري :

تحدث هذه الحالة عندما يكون الفرد مرتبطا ارتباطا وثيقا بجماعات أو أشخاص متشبعين بفكرة الهجرة السرية .

❖ الهجرة غير الشرعية وكونها انتحار أنومي :

تحدث الهجرة غير الشرعية في هذه الحالة عندما :

- تتحل النظم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية في المجتمع.
- تضطرب الحياة الاقتصادية والسياسية في المجتمع.
- تحدث هوة ثقافية تفصل بين الأهداف وبين الوسائل، بين الطموح الشخصي وبين ما هو متوفر فعلا.

ويمكن القول أن نظرية "دوركايم" تفسر الهجرة غير الشرعية من منطلق أن المهاجر السري يشعر بأنه غير قادر للوصول إلى الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف التي وضعها المجتمع لأفراده، بسبب عدم توافر الفرص الوظيفية، أو لأنه لا يستطيع الاندماج في الثقافة المجتمعية، فيجبر على الانسحاب، وهذا الموقف يعتبر نمط من أنماط عدم المعيارية حسب "ميرتون". (بخوش و سراي، 2010، ص ص 5، 6).

أما حسب نظرية التقليد **Imitation Theory** التي طورها عالم الاجتماع "تارد Tarde فتفيد افتراضاتها أن الجريمة تكون نتاج تقليد الشخص المجرم لشخص آخر سبق له الإجرام تعرف عليه وتأثر به، ومن ثمة فإن الشخص قد يدفع إلى الهجرة غير الشرعية عندما يتأثر بشكل مباشر أو غير مباشر بمن سبق له أن هاجر وتمكن من بلوغ أهدافه خاصة المادية، وذلك بعد عودته لوطنه أو من خلال تتبع أخباره وتقصي أسلوب حياته، ويتعاطف الاتجاه الإيجابي لدى الراغبين في الهجرة عندما يسمعون أخبارا تؤكد اندماج ذلك المهاجر في المجتمع الذي هاجر إليه، وتمكنه من العيش فيه دون التعرض لتجارب مؤلمة في تلك الرحلة. (المصراي، 2014، ص ص 201، 202).

وعليه تم تفسير ظاهرة الهجرة غير الشرعية حسب الاتجاه الاجتماعي بناء على نظريات اجتماعية قامت بتفسير سلوك الجريمة، أين تعد الهجرة غير الشرعية سلوكا إجراميا حسب ما تنص عليه القوانين والنصوص المتعلقة بالهجرة لدى المجتمعات العالمية.

2- التصور السيكولوجي:

يسعى كل فرد في حياته إلى إشباع حاجاته وبلوغ أهدافه وإثبات ذاته، في ظل حركة دائبة ونشاط مستمر وتفكير متواصل، وذلك حسب ما خطط ورسم له، وفي حالة إذا لم يتمكن الفرد من

الوصول إلى تطلعاته بمجابهة حواجز وعراقيل تحول دون إشباع لتلك الحاجات، تتشأ بذلك حالة من الخلل وعدم الارتياح، يتم بعدها القيام بعدة محاولات لإيجاد حل للخروج والتخلص من هذه الصعوبات والضغوطات، وبذلك يظهر شكل من أشكال التكيف إما أن يتغلب عليها ويظهر سلوكيات صالحة للمجتمع، أو يفقد القدرة على التغلب عليها وتتتابه حالة من الإحباط والشعور بالنقص، وعدم القدرة في التحكم في الحياة وإيجاد توظيف ملائم لقدراته، وحينها تتهاوى الأحلام والتطلعات فيبحث بذلك عن السلوى والتعويض وذلك إما بالإرتداء في أحلام اليقظة والعيش في دوائر مفرغة، أو الوقوف وقفة معارضة ضد المجتمع والمحيط، والقيام بالتمرد والثورة ضده أي يلجأ إلى ممارسات غير سوية، يتعود خلالها الانحراف ويفقد بذلك الإحساس بالحياة، وهنا يتحول الفرد إلى تدمير نفسه من خلال أشكال سلوكية عديدة كالانتحار مثلا والهجرة غير الشرعية .

والمتتبع للوضع الحالي يرى أنه عادة ما تقترن الهجرة غير الشرعية بنمط من شباب مجرم للواقع ورافض له، فهو يرى نفسه ضحية هذا الواقع، الذي لم يعطه يد المساعدة ولم يحسن التكفل بحاجياته ومتطلباته، بل لا يتراءى أمامه إلا مستقبل مسدود وحاضر منبوذ. وفي حين ترى الدولة والمجتمع سلوك الهجرة غير الشرعية بالجريمة التي يعاقب عليها القانون، وبين التضارب بين دوافع الهجرة ومبررات الحكومات لاعتبارها جريمة، يتطلب الأمر البحث في ما يمكن تفسير ظاهرة الهجرة غير الشرعية كسلوك، وعليه سوف نتناول في هذا الجانب بعض القراءات النفسية لهذه الظاهرة من وجهة نظر بعض العلماء والمدارس والباحثين من أجل إعطاء صورة نفسية أوضح لهذه الظاهرة :

تطرق الباحث "ابراهيم عياش" في دراسته إلى إجماع أساتذة علم النفس في جمهورية مصر إلى أن هجرة الشباب غير المشروعة لها دوافع نفسية وليدة البطالة والفراغ الذي يعاني منه الشباب مما يسبب لهم حالة من الضيق والاكتئاب النفسي وهذه الظاهرة ما هي إلا تجليات الميكانيزمات النفسية، كالحيل الدفاعية التي يستخدمها الفرد للهروب من مشكلة ما. ومن هذه الحيل الدفاعية الإزاحة وهي دفع النموذج السيئ وفي هذه الحالة التخلص من البطالة ومن الصورة السيئة التي كونها اتجاه نفسه، ومن أجل تبرير تصرفاته يلجأ إلى ميكانيزم آخر يعتمد على التبرير، أي أن الشاب عندما يسعى للهجرة غير المشروعة ويلقي بنفسه إلى التهلكة أو يقع في دائرة المحذور في القانون يستعمل مبررات متعددة هروبا من المشكلة فيكون التبرير بهذا الشكل أنه بحاجة ماسة إلى المال وأنه سافر بحثا عن الرزق وأنه لديه طموح ويريد أن يكون مثل زملاءه في المستوى المادي والاجتماعي، وهذه الحيل

الدفاعية تستخدم من أجل التغلب على الصراع النفسي والخروج من دائرة الإحباط الذي يعيشه ومع تزايد هذا الشعور يتحول إلى فعل عدائي ضد المجتمع فمحاولات الانتحار الجماعي بقوارب الموت تلخص هذه الوضعية .

(<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=145163>)

❖ نظرية التحليل النفسي والهجرة :

لقد فسرت نظرية التحليل النفسي الهجرة كخبرة صدمية تؤدي إلى القلق والذي قد تظهر أعراضه أولاً اعتماداً على سمات شخصية الفرد وعلى ظروف متداخلة أخرى، وتسمى الخبرة الصدمية للهجرة بالصدمات التراكمية و صدمات التوتر والتي تكون فيها ردود أفعال الفرد غير معبرة أو ملحوظة بشكل دائم ولأن أثارها تتغلغل في العمق لفترات طويلة. ونظرية التحليل النفسي فسرت الهجرة اعتماداً على مشاعر الفرد قبل الهجرة وبعدها وبذلك فهي لم تؤكد بمدخلات أخرى كالجانب الاقتصادي والاجتماعي والذي لا يخفى تأثيرها في تلك الظاهرة ، وأنها جعلت من الهجرة ذات تأثير سلبي متمثلاً بفقدان الأمن النفسي والقلق والاضطرار إلى التخلي عن هوية الفرد.(عبد الحسن، 2009، ص 8).

❖ نظرية ماسلو والهجرة غير الشرعية:

ويستند أصحاب هذا التصور في تفسيرهم لظاهرة الهجرة غير الشرعية من الجانب السيكولوجي إلى وجهة نظر ماسلو (**Abraham Harold Maslow**) وهو أبرز من أكد على الحاجات النفسية وضرورة إشباعها فقدم بذلك توضيحاً للحاجات الإنسانية وتدرجها في الإشباع، وطرح أفكاره حول نظريته الخاصة بالتدرج الهرمي عام 1943 تحت عنوان نظرية في الدوافع والشخصية (**Motivation and personality**) . (نافع، 2014، د.ص).

ووضع "ماسلو" في هرمه المشهور "هرم الحاجات" " **hierarchy of needs** "، تسلسلاً هرمياً للحاجات الإنسانية للإنسان ، من منطلق أن عدم إشباع الحاجات الإنسانية يخلق توتراً عند الأفراد يرغمهم على توجيه سلوكياتهم نحو العمل بطرق شرعية أو غير شرعية لتحقيق الأهداف الشخصية التي تبدو أكثر فائدة لهم .

وقد نظم " ماسلو " هذه الحاجيات بحسب أهميتها بدءا من الأكثر أهمية كالاتي :

- **الحاجات الفيزيولوجية** : مثل الحاجة إلى الطعام والشراب والسكن و الزواج، وهي الحاجات الضرورية لاستمرار بقاء الإنسان على قيد الحياة، فإذا أمن الإنسان ضرورات حاجاته المعيشية فسيبدأ بالبحث عن تحقيق غاية أو حاجة أخرى أعلى في الهرم .

- **حاجات الأمن** : وتكون في النفس والسكن والوظيفة، فتهديد الإنسان في معاشه هو تهديد لحاجة أساسية في حياته ، وكلما ضمن الإنسان من خلال القوانين كفالة حقه في توفير حاجاته الضرورية كلما زاد شعوره بالارتياح النفسي .

- **حاجات الانتماء** : وتكون حاجات الانتماء للجماعة والمجتمع، وتحقيق التوافق مع الآخرين من خلال المودة فالإنسان بطبعه اجتماعي يميل إلى المجتمع والتفاعل مع الآخرين .

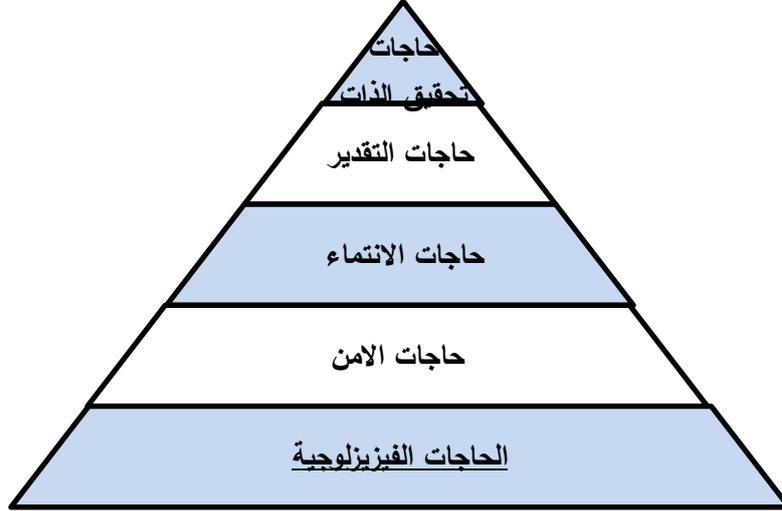
- **حاجات التقدير** : وتتمثل في كلمات التقدير والثناء وألقاب التكريم والتشريف و هذه الحاجات كغيرها من الحاجات يتم إشباعها في محيط العائلة والمدرسة والمؤسسات التي يتعامل معها الفرد ، وفي بعض الأحيان شهادة التقدير قد تكون لها قوة في التأثير كحافز أكبر وأكثر في النفس من استلام الجوائز المادية .

- **حاجات تحقيق الذات** : مثل الرضا عن النفس والشعور بقدر كبير من السعادة الذاتية بعد تحقيق الأهداف .

ويرى "ماسلو" أن تطور وتغير حاجات الفرد يعكس خبراته في إشباعه الرغبة أو إحباطها، فإذا كان الفرد يمارس إشباعا ضئيلا لمعظم رغباته فلن الإرضاء الدائم سوف يؤدي إلى ترسيخها وتثبيتها، وتصبح نقطة البدء اللازمة لاستئثار هذه الرغبات في علاقته بالناس وبالأشياء. فالفرد الذي أحبطت رغباته في الانتماء والشعور بالكرامة وتحقيق ما يريد سوف يتأثر في سلوكه وعلاقته مع الآخرين وكذلك الإنسان الذي يتعود الإشباع المادي لرغباته قد يصبح الكسب المادي أحد أهدافه الكبرى، وعليه فالشباب الجزائري قد يكون منهم من فقد إحدى تلك الحاجات، فمنهم من فقد الأمن والغذاء والحب سواء في الأسرة أو في إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية وقلة حيلهم، وعدم إشباع حاجاتهم

تدفعهم إلى التمرد على معايير المجتمع والقوانين الدولية فيفكرون في الهجرة غير الشرعية بأية وسيلة بغية تحقيق هذه الحاجات .

(<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=145163>)



الشكل رقم (01) - هرم الحاجات لأبراهام ماسلو

ما يمكن استخلاصه من هذا النظام الهرمي و الترتيبي للحاجات، أن هذه الحاجات تعتبر جزءا مهما في التكوين النفسي وهي تلعب دور المحرك لسلوك الأفراد، فإشباع الحاجات تبعا لتدرجها الهرمي يكون سلوكيات سليمة وفعالة في المجتمع ع، وفي المقابل وجود أي اختلال في هذا الترتيب الهرمي يخلق لدى الفرد توترات والشعور بالاضطراب والإحباط والحرمان، وعندها تظهر بوادر السلوك المضطرب والقيام بسلوكيات عدائية مضادة للمجتمع، وما الهجرة غير الشرعية إلا مؤشر من مؤشرات هذه السلوكيات. فحسب ما نلمسه من الواقع أن فئة المهاجرين غير الشرعيين من أكثر الفئات في المجتمع التي تعاني من عدم تلبية هذه الحاجات، وعليه نجد ظاهرة الهجرة غير الشرعية تقترن في الأغلب بشباب يعاني الإحباط ويشتهي من عدم إشباع حاجات أساسية في حياته.

هذا وتعتبر حيل الدفاع النفسي أو الميكانيزمات الدفاعية من الأساليب غير المباشرة التي يحاول من خلالها الشاب المهاجر غير الشرعي إحداث التوافق النفسي أمام الأخطار التي سيقبل عليها، وتعتبر الحيل النفسية وسائل وأساليب غير شعورية من جانب الفرد من وظيفتها تشويه الحقيقة بذهنه؛ حتى يتخلص من حالة التوتر والقلق الناتجة عن الإحباط والصراعات التي لم تحل والتي تهدد أمنه

النفسى فهدفها وقاية الذات وتحقيق الراحة النفسية. وهذه الحيل الدفاعية تعتبر محاولات للإبقاء على التوازن النفسى من أن يصيبه الاختلال .

وتتعدد الحيل النفسية إلى عدة أقسام منها :

- (1) **حيل دفاعية انسحابية مثل :** الانسحاب، النكوص، والتفكيك والتخيل والتبرير والإنكار والإلغاء والسلبية.
- (2) **حيل دفاع عدوانية مثل :** العدوان والإسقاط والاحتواء .
- (3) **حيل دفاع سوية :** وهي غير عنيفة تساعد الفرد في حل مشكلاته النفسية وتحقيق توفقه النفسى .
- (4) **حيل دفاع غير سوية :** وهي عنيفة و يلجأ إليها الفرد عندما تخفق حيله الدفاعية السوية فيظهر سلوكه مرضيا .

هذا ويضيف المهتمون بدراسة العوامل النفسية التي تقف وراء تشجيع الفرد على الهجرة غير شرعية مجموعة من الحيل النفسية الأخرى : كالإزاحة والإنكار التي تستخدم من الناحية النفسية وذلك للتغلب على الصراع النفسى الذي يعيشه مشروع المهاجر غير الشرعى، كما أن هذه الحيل النفسية التي يلجأ إليها المهاجر غير الشرعى تعبر عن خلل في التركيبة النفسية للمهاجر أو مشروع المهاجر، رغم أن كل تلك الحيل قد يلجأ إليها معظم الأفراد : السوي و اللاسوي و العادي و الشاذ. ولكن الفرق وجودها معتدلة عند الأول وبصورة مفرطة عند الثاني. (فريجة، 2013، ص ص 77، 78).

خامسا- المراهق الجزائري والهجرة غير الشرعية :

1- سلوك المخاطرة لدى المراهق والهجرة غير شرعية:

يشير ريبير (Reber, 1987) إلى أن سلوك المخاطرة هو أحد أبعاد الشخصية الذي يرغب الفرد من خلاله الإتيان بأفعال تحتوي على درجة ذات دلالة من الخطورة. ويشير لاينج (Lyng, 1993) إلى أن سلوك المخاطرة سلوك يشمل عملية التفاوض مع الخطوط الفاصلة بين الحياة

والموت، شعوريا أو لاشعوريا، بجنون أو بشيء من العقل، وبأي طريقة سواء أكانت مرضية أو سوية، وبذلك يتطابق سلوك المخاطرة لحد كبير مع السلوك الإجرامي. (زيدان ،2002، ص ص55، 56).

ومادامت مرحلة المراهقة تتضمن العمل والبحث عن كل ما يعزز هوية المراهق ويحفظ كيانه وشخصيته والنزوع نحو الاستقلال، كانت المراهقة نفسها وبحد ذاتها هي حالة من حالات الأخذ بمبدأ المخاطرة والدخول في مغامرة، ومع أن الدوافع والحوافز للقيام بخطوات وإجراءات جديدة، من شأنها تخفي ما هو مفروض على المراهق من قيود وحدود تختلف من شخص لآخر، فلن الدخول في المخاطرة يمتد من الاستكشاف والتجربة الآنية ويتدرج من الدخول في عمل أني إلى آخر يتم الوقوع فيه في أزمة أو مأزق، والانتقال من مأزق صغير محدود إلى مأزق أكبر منه تعقيدا أو أشد خطرا، قد يصل إلى حد الانتحار أحيانا، إن الكثير من التصرفات وأنواع السلوك التي يقوم بها الشخص بصفة عامة قد تكون بسيطة في البداية لكنها تصبح فيما بعد أكثر خطورة وتزج بصاحبها في مأزق لا مخرج منه. (عدس، 2000، ص ص 292، 293).

وسلوك المخاطرة الذي يلجأ إليه المراهق ربما يكون له علاقة بأشكال التفكير الخرافي لديه، ولكنه أيضا يتأثر برغبة المراهق في خوض تجارب جديدة وإشباع حاسة البحث والاستقصاء فبعض المراهقين يلجئون إلى مثل هذا السلوك ليعبروا عن شجاعتهم ويظهروا عدم التزامهم أو معارضتهم للسلطة. (الريماوي، 2003، ص 33).

فاتخاذ المخاطرة يتضمن جانبين أحدهما شخصي والآخر عقلي، فالمخاطرة عملية إدراكية لأنها عملية تقدير الاحتمالات والشخص يتخذ قراره حسبما يدرك، وهناك عوامل ذاتية تتدخل في ذلك، فأفراد لديه منظومة من القيم والمعتقدات والاتجاهات فضلا على أنه نتاج تنشئة اجتماعية وخبرات سابقة أنه يمتلك سمات وخصائص شخصية مميزة، وبناء نفسي فريد. (خلف و غزوان، 2012، ص 388).

وعادة ما يتم التحدث عن سلوكيات المخاطرة عند المراهق بالسلوكيات الإدمانية والجنسية الخطيرة وغيرها، وقد ظهرت في حقبتنا الأخيرة ظاهرة "الحرقة"، فيمكن اعتبار فهم سلوكيات المخاطرة في هذه المرحلة الحياتية كسلوك اجتماعي يعبر عن بحث المراهق عن هويته، وتكاد تكون لدى بعض المراهقين وسيلة للحصول على الاستقلال الفعلي عن الرقابة الوالدية.

وتعتبر الهجرة غير الشرعية ظاهرة محفوفة بالمخاطر والتحديات، والاعتقاد السائد عن هذه الظاهرة أنها فعل نابع عن يأس وإحباط، غير أن الوجه الآخر للحقيقة أنها فعل خاص بجماعة من الشباب المراهق الساعي لبناء هويته وتحقيق ذاته، رغم خطر الموت لكنه يبقى محاولة نهائية قصوى لتحقيق الذات.

وبالرجوع إلى الأبحاث التي قامت بها جمعية **la sarp** (الجمعية الجزائرية للمساعدة، البحث والتدريب في علم النفس)، تبقى هذه الظاهرة كسلوك مخاطرة خاصة بالذكور تقريبا وذلك من خلال التساهل الكبير والواضح الذي يتمتع به الذكر في العائلة الجزائرية، على عكس الفتاة التي تبقى دائما تحت الرقابة الضيقة للأسرة مهما كانت الفئة الاجتماعية التي تنتمي إليها فحسب "لوبرتون LE BERTON" أن سلوكيات المخاطرة تختلف بين الذكور والإناث حيث تخاطر الإناث بأنفسهن وتتخذن من أجسادهن مجال لمعاناتهن، في حين يرتمي الذكور في عالم المغامرة والإثارة والتحدي معارضا كل أشكال السلطة (الوالدين، المعلمين، الشرطة، القوانين)، حيث تعبر سلوكيات المجازفة أو المخاطرة عن سلوك استكشافي ذاتي يحاول من خلاله المراهق استكشاف هويته والتعبير عن استقلاليتها، ويكون البحث عن النشاطات الخطيرة مطبوعة ببصمة ذاتية خاصة لكل مراهق، فعندما يمتحن ويختبر المراهق شجاعته أثناء مواجهة الخطر، فإفنه يحطم رمزيا حواجز الطفولة، ويصبح جزء لا يتجزأ من جماعة أقرانه فالمجازفة مربوطة بإحدى أقدم التقاليد الإنسانية والتمثلة في طقوس الانتقال إلى سن الرشد. (نور الدين، 2013، ص ص 95-98).

فالحرقة تعبر في صميمها على أن " الحرق " يتمتع بروح المخاطرة والمغامرة وأنه إذا كانت إرادته قوية في تغيير الواقع المعيش ولا يثني إرادته في ذلك شيء، فإن إرادته تلك هي في حقيقة الأمر مريضة ويكمن ذلك في اتجاهها ونعني من ذلك سوء وجهة إرادته رغم قوتها الخارقة في تحقيق هدفها، حيث وجهت ضد نفسه وليس لصالحها وإنما لإلحاق الأذى بالذات، ذلك أن الإرادة في الحرقة هي تحمل في جوهرها معنى الإرادة في الانتحار. (طيبي، 2012، ص 103).

وعليه تكون الحرقة أو الهجرة غير الشرعية إحدى المحاولات التي تميز سلوكيات الخطر عند المراهقين متمثلة في الأحاسيس القوية وتجاوز القانون ورفض كل أنواع السلطة، وكذلك الانتماء لجماعة الرفاق ومحاولة بناء ذاتية وهوية من خلال هذه المغامرة، وهي كذلك تمثل إحدى طقوس

المرور إلى سن الرشد لكون أن من لا يقدم على الحرقه تبعا لمفهوم الشباب لا يعد رجلا. فحسب الدراسة التي قامت بها جمعية **la sarp** على مجموعة من المراهقين سبق لهم خوض تجربة الهجرة غير الشرعية بينت النتائج أن حوالي 23% من الحالات فقط لم تكن على دراية بمخاطر المغامرة، في حين أن الأغلبية كانت على دراية كاملة بما كان يهددهم، في حين أن ما يقارب 60% من الحالات صرحوا بأنهم كانوا على دراية بالأخطار، و 9.1% منهم أضافوا أن المخاطر لم تكن بالشيء الذي يردعهم عن مشروع الهجرة غير الشرعية، وحسب هذه الدراسة ف إن أغلبية الحالات أعادت المغامرة أكثر من مرة حتى بعد الإفلات من الغرق بأعجوبة. هذا ما يؤكد على أن الخطر يمثل قوة جاذبة بالنسبة للعديد من المراهقين خاصة بالنسبة لهواة الانفعالات القصوى، والمراهقين الذين يمثل الخطر بالنسبة لهم مصدر استثارة ومعاش قوي ومرغوب. (نور الدين، 2013، ص 97).

2- الاعترا ب النفسى عند المراهق والتفكير فى الهجرة غير الشرعية:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة جد حساسة فى حياة الإنسان، لما يرتبط بها من تغيرات فى النمو، تكون لها تأثيرات مختلفة على سلوكيات المراهق، ولهذا تتصف هذه المرحلة بمرحلة التغيرات أو مرحلة أزمة الهوية، فنجد الأسرة والمدرسة والمجتمع يعانون من مشاكل المراهق فنجد أنهم قد أصبحوا ذو مراس صعب، الميل إلى تحدي السلطة والأوامر مما يؤدي بالبعض إلى العزلة والانسحاب والبعض الآخر إلى إثارة الشغب والقيام بسلوكيات عدائية. (غانم، 2008، ص 42).

وتوصف مرحلة المراهقة كذلك بأنها مرحلة الصراع الداخلي، و مرحلة الصراع الخارجي أي الصراع الذي يحدث بين المراهق والمصادر الخارجية، وهي المصادر التي تمثل السلطة أي الوالدين والمعلمين والمجتمع وكل من له ولاية عليه، ويرجع ذلك إلى أن المراهق يشعر بأن مجتمع الكبار يريد تقييد حريته وفرض ما يشاءون عليه مما قد لا يتفق مع رغباته، فى الوقت الذي يعرف ما يناسبه كما يتولد الصراع كذلك بين رغبته فى الانطلاق والتحرر وبين ضرورة خضوعه للمجتمع بقيمه ونظمه. (كفافي، 2009، ص 337). وكذا الرغبة فى الابتكار والتجديد وإتباع كل ما هو جديد وغريب ومتميز فى كل شيء (الموضة، الثياب، التصرفات، السلوك).التقمص والإعجاب الشديد والتقليد المحض للشخصيات المرموقة والرغبة فى المغامرة وحب التحدي والعناد كوسيلة لإثبات الذات.(حاتم، 2005، ص ص 28-30).

وبينت العديد من الدراسات أن المراهق في هذه المرحلة يعيش أزمة معيارية، حيث تكون الهوية في هذه المرحلة حالة تشكيل وتكوين التي يواجه أثناءها الفرد الغموض والخط في الأدوار حيث يقول اريكسون: " أن هذه الحالة تتضمن الشعور المفعم بالأم العزلة، وتفكك الشعور الداخلي لاستمرارية الهوية ، وعدم القدرة على اكتساب الشعور بالانجاز في أي نشاط من مجالات الحياة" (مسلم، 2009، ص ص 133، 134). وتبعاً لذلك قد يعاني المراهق من مشاكل عديدة نتيجة لعدم القدرة على التكيف ومن بينها الشعور الاغتراب.

ويمثل الاغتراب بأنه الشعور بالانفصال عن البيئة المحيطة بالفرد، وعدم القدرة على التكيف مع الأوضاع السائدة فيها، وغالبا ما يعاني المراهق من الاغتراب، نتيجة اختلاط المفاهيم والقيم الاجتماعية فيفقد إحساسه بأهميته وقيمه ويتكثف لديه الشعور بأنه غريب عن المجتمع، مما يجعله يقع في دوامة من الصراعات والأزمات النفسية. (الحمداي، 2011، ص ص 136، 137).

كما أن المراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه، ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات تفرده وتمايزه، وهذا يستلزم معارضة سلطة الأهل، لأنه يعد أي سلطة فوقية أو أي توجيه استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية التي أصبحت موازية لقدرات الراشد، وبالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد. (بوبازين، 2008، ص 260) .

وبناء على ذلك كله نجد أن شعور المراهق بالاغتراب يجعله ينزع إلى سلوكيات انحرافية وحتى إجرامية كالهجرة غير الشرعية التي توصف لدى هؤلاء المراهقين بأنها الحل لكل مشاكلهم النفسية والمالية. ومن هنا يتم استقطابهم بسهولة من طرف تجار التهجير.

يمكن القول أن المراهقين الذي أقدموا على الهجرة غير الشرعية يعانون من تناقض على مستوى الذات، وقد بينت دراسة نفسية للباحث " العبد فقيه" على شباب ومراهقين خاضوا تجربة الهجرة غير الشرعية أنه توجد علاقة ارتباطية بين الاغتراب ومشكلة الهجرة غير الشرعية، حيث أن البحث المضني لهؤلاء الشباب عن العمل ما هو في نهاية الأمر إلا سلوك إنساني نابع من قانون الحاجات البشرية، كالحاجة إلى الاستقرار المادي، والتحرر من قيود الأسرة، وما تحمله من خطاب مهين على الشاب بأنه عاجز وعالة على الآخرين وكلمات أخرى تصيبه في عمق نرجسيته.

وقد أشار العبد فقيه من خلال دراسته كذلك إلى أن هذه الفئة مجزأة الهوية نفسيا واجتماعيا، تعتبر نفسها مهمشة ومظلومة، مهددة الكرامة تعيش في بلد لا يشبع الحاجات والطموحات، فيقتنع بأنه يعيش في المكان الخاطيء في المقابل ينبهر بالآخر والتطور الذي وصل إليه، وبالتالي الرغبة في محاكاته في سياق الاغتراب والبحث عن الذات المفقودة، والهوية المجرأة. (فقيه، 2014، ص 61، 62).

وقد بينت كذلك نتائج دراسة (ايت حمودة و وازي ، 2013)، أفراد العينة من الشباب البطال الذين لديهم مستوى مرتفع من الاغتراب يفكرون في الهجرة السرية، حيث يظهر الاغتراب من خلال التناقض بين ما هو فعلي وما هو مثالي حيث يكون المغترب معارضا للاهتمامات السائدة والموضوعات والقيم والمعايير أين تظهر مشاعر القلق والغضب والغرور والكراهية والاستياء. (ايت حمودة، ووازي، 2013، ص 235).

سادسا: ملمح عام حول الخصائص السوسيوثقافية للحرقاة الجزائريين وبعض الإحصائيات الخاصة بظاهرة الهجرة غير الشرعية :

الهجرة غير الشرعية انعكاس لسوء إدارة مشاكل الشباب، بما في ذلك البطالة وسوء المعيشة، فغالبا ما ينظر إلى الهجرة غير الشرعية كمنتفس من بعض الشباب بحثا عن حلم لحياة أفضل في الغرب، الذي ينظرون إليه بشكل خاطيء على أنه جنة من جهة، ورغبة في إيجاد مهرب من البلد لأشكال مختلفة من الظلم من جهة أخرى.

ويزداد الإغراء بين الشباب الجزائريين للسفر إلى أوروبا، فهؤلاء الساعين وراء حلم الهجرة غير الشرعية بالمئات، إن لم يكن بالآلاف، وزادت هذه الظاهرة بشكل رئيسي خلال العقد الماضي عندما كانت البلاد منشغلة بمكافحة الإرهاب، ولم تعط اهتماما كبيرا للعدد الهائل من المهاجرين.

وتشير تقارير الأجهزة الأمنية (الدرك الوطني والأمن الوطني والقوات البحرية) إلى الآلاف من الأشخاص تم توقيفهم على الساحل، وبالفعل تم اعتراض 7779 شخص من قبل العاملين في قوات الدرك الوطني منذ نشوء هذه الظاهرة في سبتمبر 2005، ولقي المئات من الشباب حتفهم أثناء

عبور البحر الأبيض المتوسط. (اللجنة الوطنية الاستشارية لترقية حقوق الإنسان وحمايتها، 2010، ص ص 65 ، 66).

يقوم الشبان الحرّاقة بالتفاوض مع أعوان شبكات التهريب على قيمة السفر كما يتفقون على أدق تفاصيله، ولكن المثير في الرحلات أن محطاتها النهائية تكون دائما في عرض البحر، ففي أحسن الحالات يقوم الشباب المسافر قبل وصول الباخرة إلى الميناء بإلقاء نفسه في المياه ليواصل رحلته سباحة، وفي أسوأ الحالات لا يكون لديه الاختيار بحيث يكون مصيره الغرق، لتضم جثته إلى جثث آلاف الشبان الحالمين التي تنام عرض البحر الأبيض المتوسط. (كركوش، 2010، ص48).

فيوميا تخبرنا وسائل الإعلام في المغرب العربي سواء المكتوبة أو السمعية أو البصرية عن تواتر حالات الهجرة غير الشرعية عبر السواحل، فقد أكدت التقارير أن الرغبة في الهجرة غير الشرعية في دول المغرب العربي لدى الشباب والسكان النشطين موجودة بنسبة 19% وعند طلبة الجامعة 54%.

وفي دراسة أمنية نشرتها جريدة الشروق اليومي والتي حرصت فيها على التوضيح أن أغلب الحرّاقة شباب تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 28 عام ناهيك عن الأطفال القصر، كهول تتجاوز أعمارهم 40 عام، (نساء ، شابات، طلبة، موظفين، مستخدمين، أصحاب نشاطات حرة...). للتأكد على أن المرشحين للهجرة غير الشرعية يمثلون جميع الفئات الاجتماعية. (خذايرية، 2013، ص117).

كما أشارت دراسة ميدانية قامت بها مصالح الدرك الوطني الجزائري، إلى أن القضاء عالج ما بين سنتي 2000 و 2006 حوالي 151 قضية تورط فيها 899 مهاجرا غير شرعي، كما أفادت الدراسة أن من مجموع المهاجرين السريين الموقوفين والمرحّلين فيما بعد إلى الجزائر، يوجد: 11 قاصرا، 50 مسنا تتجاوز أعمارهم الخمسين سنة، 09 نساء، 144 شخص ينحدرون من ولايات الجزائر، تليها وهران ب 91 حالة والباقي موزعين على الولايات التالية على الترتيب: تيزي وزو، تلمسان، شلف. (زرّوق، 2014، ص 33).

كما أوضحت مصالح شرطة الحدود أنه تم تسجيل منذ سنة 2005 إلى غاية أوت 2007 حوالي 10921 مهاجر غير شرعي تم إعادته من دول أوروبا. ورغم أن هذه الإحصائيات لا تدل على الأرقام الحقيقية للظاهرة إلا أنها تدل على تفاقم تصاعدها سنة تلوى الأخرى. (أمحمدي، 2014، ص 257).

ونجد أن من أهم خصائص الحرقاة الجزائريين ما يلي :

أ - العمر المبكر:

في دراسة قام بها الباحث " نور الدين " أن الحالات التي تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 19 سنة تمثل ما يقارب 59% من العينة الذين حاولوا الحرقاة، ولكن الجديد هو ظهورها في سن مبكر حيث أن 10% ممن حاولوا الحرقاة كانت أعمارهم ما بين 14 و 15 سنة. (خالد نور الدين، 2013).

جدول رقم (08) : إحصائيات المهاجرين غير الشرعيين بالجزائر حسب العمر ما بين 2005 إلى

2007

السنة / السن	2005	2006	2007
أقل من 18 سنة	03	13	23
من 18 إلى 28 سنة	27	473	742
من 29 إلى 40 سنة	23	207	279
أكثر من 41 سنة	04	21	27

(مرسي و ركاش، 2014، ص 153)

يتضح من خلال الجدول أن الهجرة غير الشرعية لم تقتصر فقط على الراشدين وإنما امتدت حتى لعقول القصر والأطفال فنجد أن نسبتهم تتزايد مع السنوات. مما يؤكد على امتداد الهجرة غير الشرعية لكافة الفئات العمرية .

ب - فئات اجتماعية متباينة :

تستهدف الهجرة غير الشرعية فئات اجتماعية متباينة، فالحرّاقة ينتمون إلى كل الطبقات الاجتماعية، ولا تقتصر فقط على البطالين أو أبناء العائلات المعوزة مثلما هو شائع، فنجد من بين الذين نجحوا في الوصول إلى الضفة الأخرى أو الذين هم في عداد المفقودين أو ممن اعترضت فرق السواحل قواربهم وأوقفتهم، هناك حملة شهادات جامعية عليا، بل ومنهم من يحمل شهادة طب وأبناء عائلات ثرية، إلا أننا نجد فئة معتبرة منهم من البطالين وفئات أخرى من شباب عامل في الصيد والملاحة والأطباء والمضيفين، وحتى بعض عناصر الشرطة وطلبة جامعيين، بل وقد وجد ضمن هؤلاء الحرّاقة شباب معوق حركيا. (كركوش، 2010، ص49).

وفي دراسة قامت بها الباحثة "بوكرمة" حول أسباب الهجرة غير الشرعية للكفاءات والأدمغة الجزائرية، أن هناك من بين الفئات الاجتماعية المعنية بالهجرة غير الشرعية فئة الكفاءات والأدمغة الجزائرية والذين دخلوا البلد المستقبل بطريقة شرعية في إطار الدراسة لكنهم تجاوزوا المدة المحددة لهم، وعادة ما نجد هذا النوع من الهجرة غير الشرعية عند الطلبة حيث يقررون عدم العودة إلى بلدهم الأصلي، ونجد أن هذه الفكرة تراودهم قبل مغادرة البلد الأصلي. (بوكرمة، 2012، ص 102).

فمن الملاحظ أن الهجرة لم تعد تقتصر كما كانت في الماضي على الشباب ذو القدرات المحدودة، بل أصبح خيرة الشباب ذو القدرات المتميزة يهاجرون هم الآخرون وإن كانت هجرتهم بطريقة غير شرعية مازالت محدودة على اعتبار أن الدول الأوروبية تتيح لبعضهم هجرة آمنة وشرعية. (بلعيفة، 2014، ص 376).

ج-السفر الجماعي :

عادة ما ينظم الحرّاقة أنفسهم ضمن جماعات تضم أبناء الحي الواحد، وفي بعض الحالات يشركون معهم في الرحلة شباب، لا تجمعهم سوى الرغبة الجامحة في تحقيق حلم الذهاب، وفي أحيان أخرى يقومون بتنظيم رحلتهم مع أشخاص أجانب، من جنسيات غالبا ما تكون مغربية أو صينية في بعض الحالات، وذلك بعد أن يقوموا بتسديد فاتورة الرحلة التي تتجاوز في الغالب إمكانياتهم المادية؛ فيضطر بعضهم للإعارة أو السرقة والاحتتيال وفي حالات أخرى تنظم رحلات الحرّاقة شبكات هي في

الأصل تضم جماعات أشرار ومتاجري مخدرات وشبكات سماسرة لا يهتمهم إلا ما يحصلون عليه من أموال. (كركوش، 2010، ص 49).

بالعودة إلى دراسة (نور الدين، 2013)، نجد أن سفر الحرّاقة في أكثر من 60% من عينة الدراسة، كانت تتم برفقة قريب، في حين أن 16.4% من الحالات كانوا يرحلون رفقة أشخاص غرباء.

د- ظهور الجنس الأنثوي :

لقد كانت الهجرة غير الشرعية في وقت قريب قائمة على هجرة الأفراد الذكور غير المتزوجين، إلى أن تستقر أوضاعهم القانونية والاجتماعية، في البلد الذي هاجروا إليه، غير أن الصعوبات التي أخذت تضعها السلطات الرسمية، وخاصة في الدول المستقبلية للمهاجرين، دفعت إلى ضرورة التساهل مع النساء والأطفال لاعتبارات إنسانية وأخلاقية، مما دفع العدد الكبير من المهاجرين إلى استخدام هذه الاعتبارات لتسهيل أمورهم في عملية التنقل، فقد ظهرت بقوة هجرة النساء، وفرضت القوانين الأوروبية ضرورة ترحيل الشباب الذين تم توقيفهم، وفرض نوع من الحماية على النساء والأطفال، فارتفعت بذلك نسبة النساء والأطفال حتى أصبحت مصدر قلق بالنسبة للمعنيين باتخاذ القرار في الدول المستقبلية، وإلى جانب ذلك أصبحت النساء تغامرن بحياتهن في نفس الظروف الصعبة التي يقدم فيها الرجال على الهجرة ، وقد ذكرت صحيفة (a b c) الإسبانية في عددها الصادر يوم 23 يونيو 1999 أن الحرس المدني الإسباني قد اعترض قاربا على متنه 15 امرأة. (الأصفر، 2010، ص ص 24-26)

وفيما يخص العنصر النسوي الجزائري، فقد برزت هذه الفئة بصفة كبيرة كذلك وهذا ما بينته التقارير والأخبار إلى وجود فتيات ضمن المجازفين الحرّاقة واللاتي لا يزيد عمر بعضهن عن 19 سنة. (كركوش، 2010، ص 48).

وهو كذلك ما أكدته دراسة "كيم صبيحة" حول مكانة المهاجرة السرية في المجتمع الجزائري والرقابة الاجتماعية " والتي استهدفت أربع حرّاقات جزائريات مقيمات بأليكانت (إسبانيا) إلى أن المرأة في المجتمع الجزائري قد انضمت كفئة اجتماعية، بصورة متميزة في دينامكية الهجرة السرية، التي يعتقد أن الرجل هو العنصر الأساسي في هذا النوع من الهجرة والتي تتطلب من المقبلين عليها قدرة بدنية و طاقة كبيرة لتحمل المصاعب حيث أصبحت واقعا مفروضا على المجتمع. أين تظهر النسوة

جانبا قويا من الشجاعة في مجازفتهم هذه وتخطيهم هذه المصاعب للوصول إلى أوروبا. (كيم، 2014، ص ص 11، 13).

جدول رقم (09): يوضح تطور عدد الأفراد المهاجرين من الإناث الموقوفين من طرف حراس السواحل في وضعية هجرة غير شرعية بالجزائر.

المنطقة	2006	2007	2008	2009	2010	2011	المجموع
الشرق	2	1	2	4	4	4	17
الوسط	-	-	-	-	-	-	-
الغرب	-	1	4	4	3	-	12
المجموع	2	2	6	8	7	4	29

المصدر: ICMPD . P 38

يتبين من خلال الجدول أنه تم تسجيل نسب لنساء مرشحات للهجرة غير الشرعية في سابقة للمجتمع الجزائري المعروف بطابعه التقليدي المحافظ، وبالرغم أن نسبتهم لا تقارن بنسبة الذكور إلا أن ذلك مدعاة لفتح الباب أمام هجرة النساء خاصة أمام نماذج لنساء نجحن في الوصول إلى الضفة الأخرى.

ت - الوعي بالمخاطر المحفوفة بالمغامرة:

بينت دراسة خالد نور الدين (2013)، أن 23% فقط من حالات الدراسة صرحوا بأنهم لم يكونوا على دراية بمخاطر المغامرة، في حين أن الأغلبية كانت على دراية كاملة بما كان يهددهم، وفيما يقارب 60% من الحالات صرحوا بأنهم كانوا على دراية بالأخطار و 9.1% منهم أضافوا بنوع من التحدي أن المخاطر لم تكن لتغير شيئا من مشروعهم في الذهاب، كما أن الكثير من الحالات أعادوا محاولة المغامرة بعد إخفاق أو عدة إخفاقات.

➤ نقاط الهجرة غير الشرعية في الجزائر :

تتمثل اتجاهات الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا في المغرب العربي عامة إلى اسبانيا وإيطاليا هذه الأخيرة الوجهة الأولى للمهاجرين القادمين من شمال إفريقيا، إذ تم وقف أكثر من 20 ألف شخص في مضيق جبل طارق يحاولون الوصول إلى اسبانيا في الفترة ما بين عامي 1992-1997 و أكثر من 11 ألف سنة 2000 وحدها. أما فيما يخص إيطاليا فتعتبر الوجهة الثانية المفضلة للمهاجرين غير الشرعيين بعد اسبانيا ووفق الإحصائيات فقد ضمت إيطاليا حوالي 253 ألف مهاجر غير شرعي سنة 1998. (guennouni , 2004,p32)

وتعتبر الجزائر دولة عبور وانطلاق في نفس الوقت ووصول المهاجرين، وهي تعد من أبرز الدول المعنية بمشكلة الهجرة غير الشرعية لما تفقده من الكثير من شبابها في رحلات الموت التي تنظم اتجاه أوروبا، مما دفع الدولة إلى اتخاذ العديد من التدابير الرامية لمكافحة هذه الظاهرة منها ما هو أمني ومنها ما هو سياسي ومنها ما هو قانوني. (صايش، 2011، ص 8).

فالهجرة غير الشرعية التي يلجأ إليها أبناء الوطن - وحتى الأجانب- في محاولة لبلوغ السواحل الاسبانية والايطالية عن طريق زوارق صغيرة تابعة للمهربين، هي فعل متداول خصوصا في ولايات : تلمسان- مستغانم- عين تموشنت -وهران - عنابة - سكيكدة - الطارف، نظرا للمسافات القصيرة التي تفصلها عن الساحل الأوروبي (94 كلم بين عين تموشنت والميريا و 130 كلم بين عنابة وكيب روزا).

باستخدام البيانات المقدمة من قبل الأجهزة الأمنية المختلفة، يصبح من الواضح أن نقاط

الانطلاق إلى اسبانيا وإيطاليا هي :

➤ إلى اسبانيا:

- كيب فالكون ، كورال، كريستيل ونجمة (وهران)، اتجاه غاب ودي غاتا وسان خوسيه (اسبانيا).

- ساسل، بوزجار، بني صاف، تارغا، الهلال، مداغ ورشغون (عين تموشنت).

- دشريية (شلف).

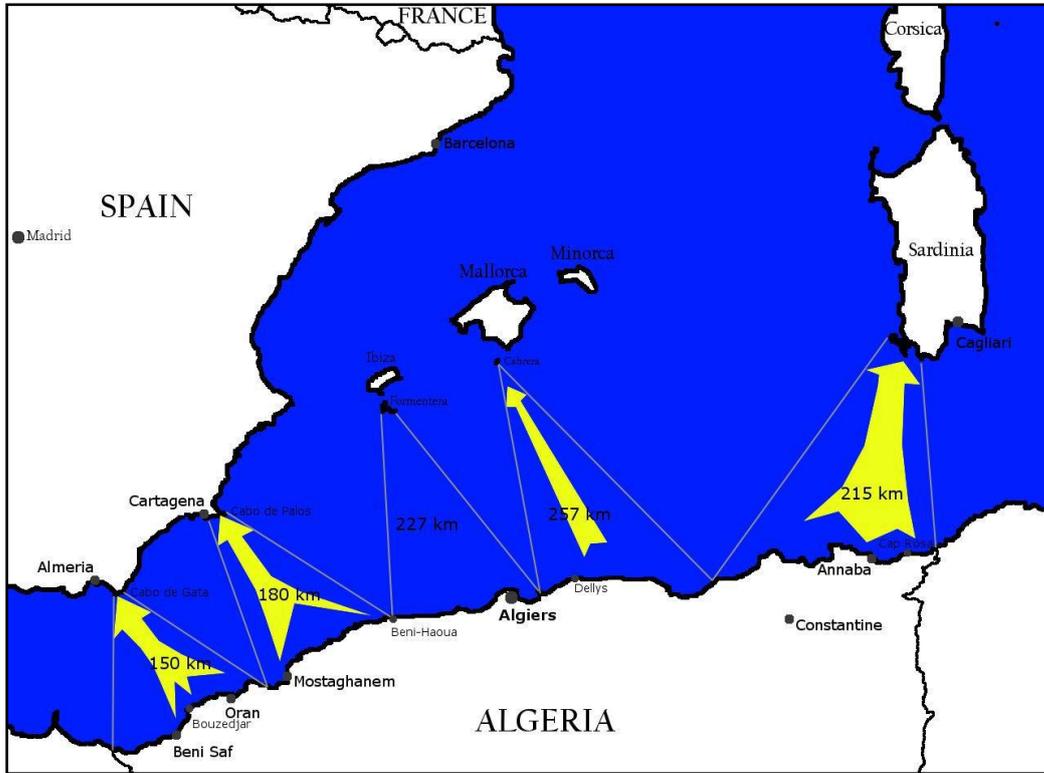
-الصخرة ، شعابية وبوغالم (مستغانم).

➤ الى ايطاليا:

-واد الغنم ، شطايبي، سييوس، فيفي، وسيدي سالم (عنابة). اتجاه كيب روزا وكوستا ديل سولسيس (ايطاليا).

- صخري، البطاح، الصفصاف والعيون (الطارف). (اللجنة الوطنية ، 2010، ص ص 66، 72).

الشكل رقم (02): خريطة توضح نقاط مغادرة قوارب الحرقاة في المسالك البحرية انطلاقا من الجزائر



(ساعد، 2012، د ص، نقلا عن فرقة حرس السواحل لولاية مستغانم)

يتضح من خلال الخريطة أن أهم نقاط مغادرة قوارب الحرقاة من الجزائر تتمثل في كل من عنابة (كاب روزا)، الجزائر ، مستغانم ووهران (بني صاف) .

سابعا: ملمح عام لخصائص المجتمع الجزائري في ظل التغير الاجتماعي وثقافة الهجرة غير الشرعية:

يعتبر المجتمع الجزائري مزيجا متنوعا من الموروث الثقافي والحضاري بحكم انتمائه الإسلامي العربي الأمازيغي، وقد شهدت الجزائر في العقود الأخيرة جملة من التحولات الهامة على كافة المستويات؛ هذه التحولات جرت معها تغيرات على مستوى القيم، العادات، والثقافات فكان لزاما على الفرد الجزائري أن يتكيف مع متطلبات المجتمع الجديد. (بلقاسمي و مزيان، 2012، ص 49).

وتلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورا هاما في غرس قيم والمبادئ الصحيحة لأبنائها وتتعرض هذه المؤسسات بحكم التغير الاجتماعي لكثير من الضغوطات الخارجية التي تستهدف التأثير في معتقدات أبنائها ومشاعرهم واتجاهاتهم من خلال آليات العولمة؛ والتي تعمل على التأثير على شخصية الفرد نفسيا واجتماعيا وعقليا بتقبل ما يستقبله من أفكار وتؤثر في انتمائه للمجتمع. (كنعان، 2008، ص 417).

والأسرة بطبيعتها كجزء أساسي من المجتمع، تتعرض لما يعرفه من تغيرات وتحركات فالمجتمع الجزائري حسب ما أشار إليه "مصطفى بوتفنيش" أن المجتمع الجزائري متعدد ومعقد لدرجة يصعب تحديد نمط اجتماعي له، وتضطلع الأسرة الجزائرية بمهمة تنشئة أبنائها على اكتساب شخصية وثقافة المجتمع وفق قواعده، وإشباع حاجاتهم النفسية لتحقيق ذواتهم وكسب تقدير الآخرين، حيث يربى الطفل الجزائري الذكور منهم على الرجولة والسلطة والجد والمسؤولية، والإناث على الحياء .

وسابقا كان الولد البكر في العائلة التقليدية هو المعني بالهجرة وغالبا لمساعدة العائلة قصد محاولة مساعدة الأب في أداء دوره الاقتصادي . أو قصد استلام دوره عندما يتقدم في السن، لكن هذا المخطط لم يعد صالحا في الوقت الراهن، حيث لم يعد الرحيل قرار نابغ عن مشروع عائلي، فالصغار يقررون لوحدهم الهجرة وبدون السعي وراء موافقة العائلة. (نور الدين، 2013، ص 99).

فالمجتمع الجزائري قد عرف الأزمة متعددة الجوانب ابتداء من نهاية الثمانينات تركت آثارا سلبية لم يعرف المجتمع الجزائري لها مثل ولم يألفها من قبل فظهرت على الساحة الوطنية عدة مؤشرات وظواهر اجتماعية كانت انتشار البطالة وأزمات السكن الحادة، وتنامي الشعور بالاغتراب والانعزال عن المشاركة في الحياة الاجتماعية أدى بالكثير منهم إلى الهجرة بحثا عن المكان الذي يحقق لهم أمالهم. (مزوز، 2009، ص 48).

ويشير " نور الدين " أن هذه الظاهرة التي برزت منذ بضع سنوات تنتمي إلى سياق أكثر شمولية وعمومية، تبرزه الهجرة كتقليد، هذا التقليد الذي توسع ليشمل كل طبقات المجتمع، حيث أضحت كل شرائح المجتمع المتباينة برغبتها بالهجرة نحو البلدان الغربية، هذه الشريحة من المجتمع لا تتوفر على وسائل ولا فرص سانحة التي تسمح له بالرحيل في ظروف آمنة، وهي بذلك وجه معبر للتنديد وعرض لسوء أحوال عامة في المجتمع فهي مخرج ومحاولة للتحقيق الذاتي. (نور الدين، 2013، ص ص 93، 94).

وهذه الظاهرة تنظم من طرف فئات معينة من الشباب، شأنها شأن أعمال الشغب بالإضافة إلى أن هذا الشباب يعيش وسط سياق اجتماعي يشهد تغيرات متلاحقة بسبب العصرية والعولمة، وأمام الانفتاح المذهل على العالم وتوافر الوسائل التكنولوجية التي تجعله ينبهر بما يراه في دنيا الغرب في ظل الواقع الحالي لا الذي يوفر له أدنى الاحتياجات، فواقع الشباب الجزائري اليوم يمر بظروف قهرية انعكست على كافة المواطنين ولاسيما أصحاب الدخل المنخفض أو منعدمي الدخل، واستقرار واقع الشباب اليوم يشير إلى العديد من المشكلات التي طال أمدها، فالجزائر لم تسمح للسياسات التي اتبعتها في العشرينية الأخيرة بتجنيد حقيقي للشباب الجزائري بحيث يثبت في مكانه كفاعل اجتماعي حقيقي رغم ثقل وزنه في التركيب السكاني للبلاد، حيث لم تكن هناك فعالية في إدماج الشباب في الحياة الاقتصادية والاجتماعية فصاحب ذلك أضرار نفسية كالشعور بانعدام العدالة والتهميش فضلا عن المشكلات الأسرية والتسرب المدرسي والبطالة، وقد كان للظروف الصعبة التي مرت بها الجزائر في العشرية السوداء زيادة الهوة بين مؤسسات الدولة والشباب. وزيادة على التغيير الاجتماعي وما صاحبه من مشكلات وتحديات لا سبيل لأي مجتمع مهما كان أن ينجو منها، ذلك أن المشكلات ترتبط ارتباطا وثيقا بالتغيير فهما وجهان لعملة واحدة. (عنصر، 2010، ص ص 212-218).

ومما يطبع ملامح المجتمع الجزائري في عصر الحالي نجد اختلال ميزان القيم والمعايير

الاجتماعية في المجتمع الجزائري حيث :

- تمجيد القوة والعنف والخشونة واعتبارها فحولة، واعتبار التعقل والليونة ضعفا وجبنا.
- ضعف قيمة الحوار والتواضع واعتبارها ضعفا ولغة المتفلسفين.

- سيطرة ثقافة الصراع والغلبة وغياب ثقافة التسامح والتعاون والتكامل. ولذلك أصبح كل ما هو منطقي عقلي أخلاقي وجميل (كالرزانة والتعقل والتفهم والتواضع.) قبيحا ينظر إليه على أنه ضعف في الشخصية ويقلل من شأنها، وكل ما هو قبيح وغير أخلاقي (كالعنف والاعتداء والسرقة والتحايل) أصبح جميلا وينظر إليه على انه من الفحولة والقفازة (الجدارة).
- بالإضافة إلى سيطرة القيم المادية وغياب القيم الروحية والإنسانية. (عبد السلام، 2014، ص ص 125، 126).

ثامنا: الآثار والاضطرابات النفسية التي تواجه المهاجر غير الشرعي:

بينت العديد من الدراسات أن الأفراد المرشحين للهجرة غير الشرعية خاصة الشباب والمراهقين قد يتعرضون لعدة اضطرابات نفسية، وتؤكد دراسات أخرى على أن الناجين والذين تمكنوا من الوصول قد أصابتهم مشكلات تكيفية وفي توافقهم النفسي والاجتماعي. ومن بين هذه الآثار نجد:

1 اضطرابات تكيفية:

من التحديات التي تواجه المهاجر ما يطلق عليه مشكل الاندماج والتكيف مع المجتمع الجديد، حيث يعاني المهاجر من مشكلات نفسية واجتماعية نتيجة الاختلاف بين المجتمعات والانتقال إلى مجتمع جديد له لغته وتقاليد وعاداته وقيمه، وبطبيعة الأمر أن الهجرة إلى بلد جديد تتطلب الاحتكاك بأهل البلد الأصليين لكن غالبا ما يواجه صعوبة في التواصل مع هذا المجتمع الجديد خصوصا أن بعض وسائل الإعلام تقوم بدور تحريضي فتظهر المهاجرين بصورة إجرامية أو متطرفين إرهابيين؛ مما يؤدي إلى زيادة تأجج مشاعر الحقد الكراهية وخلق صورة ذهنية سلبية تحول دون تواصل المهاجرين مع المجتمع المضيف. <http://swnsyria.org/?p=3536>

وأشارت كثير من الدراسات إلى أن مشكلة التكيف والاندماج مع المجتمع الجديد تتولد عنها مشاكل أخرى من العزلة النفسية والاجتماعية جزاء انتقاله من مجتمع ألفه إلى آخر غير مألوف؛ مما يولد لديه الإحساس بالحنين إلى الوطن واستعادة ذكرياته وقد يترافق معه الحزن والأرق وفقدان الشهية وحالات من القلق في المراحل الأولى والخوف من المجهول. كما أن غالبية المهاجرين غير شرعيين

يعيشون في قلق دائم نتيجة عدم الشعور بالأمان والانتماء وانخفاض الروح المعنوية لديهم والإحباط والتفكير في الانتحار. (الكردي، 2015، ص 10).

ومن الدراسات من أشار إلى أن الهجرة بشقيها الشرعي وغير الشرعي خطر يهدد الإحساس بالهوية الذاتية وقد أشار (Grinberg, & Grinburge 1989) إلى أن الهجرة تمثل خطرا يهدد الإحساس بالهوية الذاتية وهي تمثل حالة الحفاظ على الهدوء والرصانة أمام تحديات الحياة وتعقيداتها، حيث أن مصدر الخطر الذي يهدد الهوية الذاتية الذي يأتي من كون ثقافة الفرد ولغته ومكان عيشه الأصلي وذكرياته وتجاربه متداخلة مع بعضها البعض، والهجرة تفرض تخليه عنها أو جزء منها، كما أن اللغة من أصعب المشكلات التي توجه المهاجر، وتعلمها يفرض عليه تكلفة كبيرة حتى يستطيع معرفة الواقع الجديد والاتصال بالآخرين فعامل اللغة يمثل عامل تهديد للهوية الذاتية فاللغة الأصلية ترتبط بتحديد معرفة الفرد بالآخرين وبنفسه وتزوده بقاعدة لدعم هويته. (عبد الحسن، 2009، ص 8).

2 - اضطراب الشخصية:

يشير السعيد وعدوان (2013) إلى أن المكانة الاجتماعية التي بإمكان المهاجر الحصول عليها قد تكون إحدى الأسباب في زعزعة توازنه النفسي فبعض المهاجرين غير الشرعيين كانوا أصحاب مكانة اجتماعية محترمة فمنهم أساتذة وأطباء وغيرهم حيث يجد المهاجر نفسه بعد المغامرة مرميا في مراكز الاستقبال مع المهمشين والمصابين بشتى أنواع الاضطرابات النفسية والعقلية. (الكردي، 2015، ص 11).

وهذا وقد بينت العديد من الدراسات بروز الاضطرابات النفسية والعقلية وسط المهاجرين وأن أغلبهم تمكن من الحصول على الرعاية النفسية والطبية والعقلية في مصحات خاصة، ومن بين الدراسات نجد دراسة Kino عام 1951 الذي اهتم بفئة الشباب المهاجر الذي استقر في مصحة مييدل وود (Middle Wood Hospital ببريطانيا وقد تمكن Kino من تمييز نوع الاضطراب الذهاني psychotique désordre والذي من ميّزاته حالات من الاستثارة (هياج) وقلق مصحوب بخلط وتشويش confusion ونزوع نحو الشك والحذر من المحيط، وبعضهم كذلك يعاني من هلوسة

بصرية وسمعية ولهم أفكار هذيانية اضطهادية مع توجهات وأفكار انتحارية. (عدوان و بوعون ، 2013، ص 228).

كما بينت دراسات أجنبية عديدة تناولت هذه الظاهرة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية والعقلية ، فقد أشار Pollok سنة 1922 في دراسته التي قام بها في مدينة نيويورك أن الاضطراب النفسي والعقلي هو أكثر شيوعا بين أوساط المهاجرين، منه لدى السكان الأصليين، كما قام العالم مورفي Murphy بالتمييز بين الباحثين الذين قدموا فرضيات عن استعدادية المهاجرين للإصابة بالاضطراب العقلي وبين الآخرين الذين قدموا فرضيات تعيد الاضطراب العقلي إلى الضغوط التي سببتها ظاهرة الاستئصال. كما يمكن الإشارة إلى أن الدراسات المعاصرة يظهر التركيز على الجوانب الفطرية والمكتسبة أي كيف تكون هذه الاضطرابات ناتجة عن استعداد نفسي أي فطري (فالذي يفكر في الهجرة ويركب الكثير من المصاعب ليتترك أهله وبلده يعاني من استعدادية نفسية للإصابة بينما الفرد السوري الخالي من هذه الاستعدادية يرفض الهجرة حتى ولو أتاحت له الفرصة). وكيف تكون لدى البعض ناتجة عن تأثير ثقافي اجتماعي ظرفي لا دخل للاستعدادية فيه ولقد ظهر نموذج جديد لا يزال في طور النمو يفضل اعتبار المهاجر ككائن كلي (بيو نفسي -اجتماعي). وهو بذلك يرفض كل الدراسات الخطية التي تعتبر عاملا واحدا مهما كان معزولا سببا للاضطراب النفسي لدى الأخير (عدوان وبوعون، 2013، ص 229).

3 اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة:

تبدأ الانعكاسات على نفسية المهاجر منذ اللحظات الأولى لعملية الهجرة غير الشرعية التي يضطر لخوضها عبر الحدود البرية والبحرية، والمخاطر التي يتعرض لها مع مافيات التهريب، خصوصا عندما يتعرض القارب للغرق ومشاهدة الجثث وهي تطفو على الماء، فيشعر بالصدمة والخوف والعجز، وتتمثل الخبرة الصادمة، حسب "الرابطة الأميركية للطب النفسي" في التعرض لحدث مؤلم مثل الموت أو التهديد بالموت أو إصابة شديدة، الأمور التي يتعرض لها المهاجر غير الشرعي في كل خطوة من خطواته اتجاه المنفى. <http://swnsyria.org/?p=3536>

وفي دراسة قام بها " مراد يوب " (2008)، حول الاستجابات الصدمية للمخفقين في الهجرة غير الشرعية أن جميع أفراد العينة يعانون من أعراض الإجهاد ما بعد الصدمي على المستويات

الثالث:- المستوى النفسي أهمها تناذر الإعادة و الكوابيس المتكررة. ب-المستوى الجسدي ظهور مظاهر العياء والتعب الشديدين عند جميع الحالات إضافة إلى إصابة البعض منهم بالقرحة المعدية. ج- المستوى الاجتماعي ظهور عند جميع الحالات ميولا للوحدة و الانعزال.

خلاصة:

بعد التطرق إلى كل ما يتعلق بظاهرة الهجرة غير الشرعية من تأصيل مفاهيمي، و تفصيل لحيثيات هذا الظاهرة يتضح أن تنامي الهجرة غير شرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط و في الجزائر خاصة؛ لقيت اهتماما كبيرا وجدالا ونقاشا سواء بين العامة من الناس أو الخاصة. لتكون بنية ذهنية وثقافية لدى الشباب. وأنّ العلاقة بين المراهق والهجرة غير الشرعية تعود دواعي انتشارها إلى عدة عوامل وإرهاصات ذات طابع اقتصادي، اجتماعي، نفسي وثقافي إلا أنّها تشترك في عدم رضا المهاجر عن بيئته الأصلية، وفي استهدافها لفئات متباينة سواء من حيث الطبقة الاجتماعية أو المرحلة العمرية يعكس أبعادا خطيرة؛ وهذا ما يستدعي ضرورة أن يكون التعاطي المستقبلي مع هذه الظاهرة قائما على أسس علمية منطقية وقوية فعالة من أجل التصدي لهذه الظاهرة لأن انعكاساتها السلبية قد تؤدي إلى تقويض دعائم المجتمع .

الجانب الميداني

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

يعتبر التراث الأدبي أساس ضروري في مسار البحوث العلمية، يتم من خلاله تحديد وتأطير موضوع الدراسة بشكل دقيق، متخذة بذلك الأطر النظرية والمعلومات التي تم جمعها خلفية أساسية يستند إليها الباحث في توجيه المراحل المتبقية للدراسة، وعليه كان الجانب الإجرائي المعيار الفعلي الذي ينتقل فيه الباحث من مرحلة التخطيط إلى التنفيذ والذي يسمح له بالوقوف على مختلف جوانب الظاهرة المراد دراستها، ومن خلال خطواته البحثية تتحدد القيمة العملية للبحث وقيمة نتائجه إن تم تحديدها واختيارها بشكل دقيق؛ فتكون بذلك نتائج منطقية بعيدة عن الذاتية وذات مصداقية. وعليه يشتمل هذا الفصل على المراحل والإجراءات المنهجية التي تم إتباعها أثناء القيام بالدراسة الميدانية والتي تضم: توضيح المنهج المستخدم، حدود الدراسة، أدوات الدراسة. والتي نوردها فيما يلي:

1- منهج الدراسة:

إن اختيار المنهج الذي يتناسب وطبيعة الدراسة هو ضمان لتحقيق أهداف الدراسة والوصول إلى نتائج عملية دقيقة وموضوعية، وقد تم الإعتماد في دراستنا على المنهج الإكلينيكي والذي يتميز بتناوله الشامل والمتكامل للتاريخ الارتقائي للفرد حيث أن التركيز فيه يكون على الفرد بوصفه وحدة الدراسة. وتتضح أهمية المنهج الإكلينيكي في أنه يتوخى جانب البحث العلمي في معالجته لجوانب السلوك؛ بهدف فهم دينامية شخصية المفحوص وتشخيص مشكلاته والتنبؤ عن احتمالات تطور حالته. (خطاب، 2013، ص ص 41، 42).

يشير "روجي بيرون" (Perron, 1979) إلى أن المنهج العيادي: "سيرورة معرفية للتوظيف العقلي، والتي تهدف إلى بناء بنية عقلية للظواهر النفسية حيث يكون الفرد مصدرها". (بن بردي ، 2014، ص 36).

وانطلاقاً من هذا كان المنهج الإكلينيكي من خلال دراسة الحالة المنهج الأنسب في دراستنا خاصة وأن طبيعة هذا المنهج تقوم على الدراسة المعمقة للفردية، مراعيًا في وصف وتفسير المشكل الحالي أو الظاهرة المتعلقة بالفرد مختلف الوقائع الماضية والحاضرة وعلاقاته البيئية في سياق عيادي، ما يمكن من إعطاء صورة شاملة عن الحالات موضوع الدراسة. وهو بذلك يستجيب لنوعية دراستنا

التي ترمي إلى تحديد سمات شخصية المراهقين المهاجرين بطريقة غير شرعية، كخطوة لإعطاء جانب تفسيري لهذا السلوك، والذي لا يتأتى إلا من خلال الإحتكاك المباشر مع الحالات.

2- حدود الدراسة:

2-1- الحدود المكانية:

تم إجراء الدراسة مع الحالات في كل من ولايتي بومرداس وعنابة حيث تم اختيار ولاية بومرداس بحكم أن الحالتين تقطنان بجوار الأقارب؛ مما جعل إمكانية الوصول إليهما يسيرة جدا، وثانيا أن ولاية عنابة واحدة من الولايات الساحلية التي عرفت عدد كبير وخطير من هجرة شبابها بطريقة غير شرعية؛ وبالتالي وجود حالات لمراهقين اقبلوا على الهجرة غير الشرعية في هذه الولاية أمر مؤكد وهو عامل ساعد على إيجاد الحالات إلى حد ما.

2-2- الحدود الزمنية:

بعد التحقق من قابلية الموضوع للدراسة والتحصل على المعلومات بوجود حالات لمراهقين قد اقبلوا على الهجرة غير الشرعية وتم إعادتهم لديارهم في كل من ولاية بومرداس وولاية عنابة؛ تم الشروع في إجراء هذه الدراسة بداية من شهر أوت 2014 إلى غاية شهر أوت 2015 على فترات متقطعة بداية من الدراسة الاستطلاعية بالبحث عن الحالات، وإجراء مختلف الاتصالات لمعرفة مكان إقامة الحالات، وكذا طلب مساعدتنا في العثور على حالات أخرى ممن أبحروا معهم أو ممن يعرفونهم.

2-3- حالات الدراسة:

تم الاعتماد في دراستنا على 4 حالات من مراهقين خاضوا تجربة الهجرة غير الشرعية، كلهم من الذكور تتراوح أعمارهم ما بين 20 و 25 سنة. ذوي مستوى تعليمي متفاوت، سبقت لهم محاولات عديدة للهجرة غير الشرعية عن طريق البحر باستخدام قوارب للانتقال إلى الضفة الأخرى من البحر المتوسط نظرا لما يشكله هذا النوع من الهجرة غير الشرعية من سلوك خطر ومواجهة للموت، كما يجدر بالذكر أن خصائص الحالات وعددهم وجنسهم لم يكن بصفة مقصودة؛ وإنما جاء في حدود ما

استطعنا الحصول عليه، فنجد أن عدد الحالات المعنية بالدراسة قليل؛ وذلك راجع لطبيعة الموضوع وإلى :

- عدم رغبة العديد من الحالات التجاوب مع الباحثة لعدة اعتبارات خاصة بهم.
- استبعاد بعض الحالات لعدم استكمال القيام بإجراءات الدراسة معها، فبعدما كان العدد الأولي للحالات 8 حالات تم الاستقرار على 4 حالات فقط؛ حيث أنه فور الانتهاء من الشروع في القيام بالمقابلات لم نتمكن من الاتصال بهم مرة أخرى للقيام بتطبيق الاختبارات؛ وذلك بعد أن وصلتنا معلومات من المقربين منهم بنجاحهم في الانتقال إلى الضفة الأخرى من البحر المتوسط وبالتالي تم استبعادهم من الدراسة.

أ - معايير انتقاء حالات الدراسة:

يتمحور موضوع الدراسة حول المراهقين الذين أقدموا على سلوك الهجرة غير الشرعية بصدد دراسة سمات الشخصية لهذه الفئة، وبما أن طبيعة الموضوع هي التي توجه انتقاءنا للحالات فتم اختيارهم تبعاً للشروط الآتية:

- 1 أن تكون حالات الدراسة مراهقين يتراوح سنهم من 16 إلى 25 سنة.
- 2 أن تكون الحالات قد أقدمت على سلوك الهجرة غير الشرعية وتم إعادتهم .
- 3 أن يكون سلوك الهجرة غير الشرعية عن طريق البحر واستخدام قوارب للانتقال إلى الضفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط.

ب - خصائص حالات الدراسة:

جدول رقم (10) يمثل خصائص حالات الدراسة.

الحالات	الجنس	السن	المهنة	المستوى التعليمي	المستوى الاقتصادي
هيثم	ذكر	23 سنة	عامل في البناء	الثامنة متوسط	متوسط
عادل	ذكر	22 سنة	عامل في البناء	الثامنة متوسط	ضعيف
أنيس	ذكر	20 سنة	عامل في ميناء	السابعة متوسط	متوسط
عصام	ذكر	25 سنة	أعمال حرة	السادسة ابتدائي	جيد

يظهر من خلال الجدول أن كل حالات الدراسة هم من فئة الذكور وهو كما سبق الذكر لم يكن بصفة مقصودة وإنما يرجع لطبيعة الموضوع، وأن سنهم يتراوح بين 20 و 25 سنة، كما أنهم يشتركون في المستوى التعليمي المنخفض والذي يتراوح ما بين المستوى الابتدائي والمتوسط، ومن مستويات اجتماعية متفاوتة. بالإضافة إلى أن كل الحالات هم أصحاب مهن ومنهم من مستوى اقتصادي جيد ما يوضح أن الإشكال لا يكمن في البطالة وإنما قد يعود لعوامل أخرى قد نستشفها لاحقاً من خلال المقابلة والاختبارات النفسية.

3- أدوات الدراسة:

3-1- الملاحظة المباشرة :

تعتبر الملاحظة عنصر أساسي في فحص ظاهرة معينة، وهي تسمح بتحديد الخصائص السلوكية والشخصية للأفراد. كما أنها أداة مساعدة في رصد بعض السمات خاصة في بعض الحالات التي يتوقع منها إبداء مقاومة من طرف الحالات عند توجيه بعض الأسئلة. وتم الاستعانة بها في هذه الدراسة بهدف رصد مختلف الجوانب السلوكية سواء أكانت إيمانية أو وضعيات الجسد فمن خلال التفاعل اللفظي بين الباحثة والحالة يتم ملاحظة الأبعاد الانفعالية وانعكاساتها في تعبيرات الوجه ونبرة الصوت والتغيرات في حركات الجسد أو الصمت، والتي تشير إلى المعاش النفسي و سمات الشخصية.

كما أن الملاحظة جزء لا يتجزأ من المقابلة الإكلينيكية؛ حيث أن المقابلة هي المساحة التي تظهر فيها الكثير من السلوكيات، والتي من خلال الملاحظة يرصدها الأخصائي النفسي ويترجمها إلى دلالات إكلينيكية .

3-2- المقابلة الإكلينيكية النصف موجهة:

تعتبر المقابلة الأداة المهمة في علم النفس العيادي سواء أكان ذلك بهدف علاجي أو تشخيصي أو بحثي. حيث يعرفها الباحث شيلند (Chiland, 1983): " على أنها طرح أسئلة معينة ودقيقة، متبوعة بتسلسل متفق عليه، يكون المفحوص فيها حراً في الإجابة، ولكن يبقى دائماً مقيداً بمضمون إطار السؤال المطروح عليه." (غازلي، 2014، ص 121).

يشير كل من "بيدينيلي وروان G.Rouan et J.L.Pedinielli" إلى المقابلة الإكلينيكية: "تسمح المقابلة النصف الموجهة بالوصول إلى دينامية العمليات النفسية، حيث يستطيع العميل تنظيم حديثه كما يريد مع إمكانية خلق شكل من النمطية." (بوسنة، 2011، ص 169).

تري الأستاذة بدره ميموني: "أن المقابلة الإكلينيكية تأخذ حصة الأسد في المنهج الإكلينيكي لأنه مهما كان الاختبار فلا يعبر عن المشاعر وعن المعاش (vécu) وعلى كلية الشخصية بتاريخها وديناميتها وفي صراعاتها الداخلية والخارجية، فالمقابلة في تكامل مع الملاحظة وتساهم في تكوين المعنى. (ميموني، 2011، ص 17).

وعليه تم استخدام المقابلة النصف الموجهة في هذه الدراسة؛ بهدف توجيه استجابات الحالات نحو أهداف الدراسة كما تم تحديد أسئلة المقابلة مع ترك بعض الحرية للمبحوث بالتعبير عما يراه مناسباً والإفادة بمعلومات تفيد بفهم أكثر لسلوكات هؤلاء المهاجرين غير شرعيين مع توجيه المقابلة من المرة إلى أخرى لعدم خروج المبحوث عن إطار موضوع الدراسة. وهذه التقنية الإكلينيكية تسمح بالكشف عن الصراعات الداخلية والتناقضات الوجدانية ما يسمح باستقصاء السمات المراد دراستها. ويتكون دليل المقابلة الإكلينيكية النصف موجهة من أربعة محاور، وتتضمن هذه المحاور كالاتي:

أ- المحور الأول: حول البيانات الشخصية :

احتوى هذا المحور بيانات عامة حول حالات الدراسة وذلك من خلال تحديد السن، ومستوى الحالات التعليمي، والمستوى الاقتصادي لأسرهم، والمهن التي يزاولونها، وعدد الإخوة، ومهنة الوالدين و عدد مرات محاولاتهم للهجرة غير الشرعية .

ب- المحور الثاني: المعاش النفسي للحالة قبل الإقدام على الهجرة غير الشرعية:

الهدف من هذا المحور هو التعرف إلى المعاش النفسي للحالات قبل الإقدام على سلوك الهجرة غير الشرعية من أجل تحديد الأسباب الدافعة للميل نحو الهجرة غير الشرعية، وذلك من خلال المؤشرات المحيطة بالتاريخ الأسري وطبيعة المناخ الأسري القائم، والسير الدراسي، وكذا العلاقات

المحيطية كالعلاقة مع الأصدقاء والمحيطين، وكذلك تحديد المؤشرات النفسية والمعرفية والتي تتمثل في تمثلات وتصورات الحالات حول أوروبا والاشباعات التي ستتحقق من خلال سلوك الهجرة غير الشرعية وتحديد الأسباب الفعلية والمباشرة نحو المرور إلى هذا الفعل أو السلوك.

ج- المحور الثالث : معايشة الحالة لخبرة الهجرة غير الشرعية:

الهدف من هذا المحور التعرف إلى وقائع الهجرة غير الشرعية والمعاش النفسي للحالة أثناء وقوع الخبرة، من أجل التعرف على استجاباته في تلك الفترة، مما سيعطينا فكرة عن التوظيفات النفسية والدفاعات، فالتعرف على معايشة الخبرة على المستوى النفسي سيعطينا فكرة على طريقة التعامل مع الإستنثارات، والكشف عما بداخل الحالة من صراعات وتناقضات وجدانية .

د- المحور الرابع: المعاش النفسي للحالة بعد العودة والتصورات المستقبلية:

الهدف من هذا المحور هو معرفة الآثار المترتبة للهجرة غير الشرعية وتصورات الحالات للمستقبل.

وقد تم تقسيم المقابلة الإكلينيكية النصف موجهة تبعا لهذه المحاور ذلك أن الأفعال والسلوكات الصادرة عن الفرد والتي تعتبر من الناحية الاجتماعية سلوكا انحرافيا، باعتبار سلوك الهجرة غير الشرعية سلوكا ضارا بذات الفرد، فمعالمه وحيثياته تعود إلى الشخص والمحيط الاجتماعي؛ هذا الأخير قد يشتمل على بعض الأمور والأوضاع التي تؤثر على شخصيته، وهذا ما فرض علينا تقسيم محاور المقابلة بهذا الشكل، والغوص أكثر في شخصية المراهق المهاجر غير الشرعي من خلال رصد معاشه النفسي قبل الإقبال على سلوك الهجرة غير الشرعية وأثناء خوضه للخبرة وبعد عودته لدياره. لأن معرفة معاشه النفسي في كل مرحلة يسمح لنا بفهم ديناميات الشخصية واستقصاء السمات المراد دراستها. فلا بد من الرجوع إلى الإطار العلائقي والمحيطي للفرد فلا يمكن الاعتماد على فكره فهمه بعيدا عن المجال المعيشي.

3-2-1- سيرورة إجراء المقابلة:

جاءت المقابلات مع الحالات أولاً بإطلاع الحالات على الهدف من إجراء هذه المقابلات وإعطاء توضيحات فيما يخص طريقة إجراء المقابلة؛ وذلك من أجل زرع الثقة في نفس المبحوثين مع الضمان لهم بالسرية في المعلومات الشخصية التي تشير إليهم، كما تم طلب الموافقة من الحالات على الاستعانة بالتسجيل الصوتي لتفادي نسيان بعض الأمور المهمة المساعدة في عملية التحليل. وقد بدأت المقابلات بحديث تمهيدي ثم يتم الدخول في صلب موضوع الدراسة بإعطاء الأسئلة وتوجيهها للإثراء والإجابة على تساؤلات الدراسة، والإفادة بمعلومات تفيد أكثر بفهم عميق للمعاش النفسي للحالات واستقصاء السمات المراد دراستها. وقد اختلفت مجريات المقابلات وذلك راجع لأن لكل مبحث بناءه النفسي والفكري المختلف عن الحالات الأخرى مع الأخذ بعين الاعتبار كل تعبيرات وحركات وانفعالات المبحوثين .

3-2-2- التحليل الكيفي لمحتوى المقابلة:

بعد الانتهاء من إجراء المقابلات يتم تنظيم المعلومات حسب سيرورة كل مقابلة مع الأخذ بعين الاعتبار كل ما تم رصده من خلال الملاحظة المباشرة للحركات والسلوكيات والإيماءات. ويشتمل الجانب التحليلي لمضمون المقابلة على التحليل الكيفي لنص المقابلة القائم على فك المعاني للأقوال ودلالات الإيماءات وحركات الجسد ونبرات الصوت وتحديد أسبابها.

3-3- مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

تتوافر في البيئة العربية أداتان لقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية الأولى أجنبية الأصل وهي من إعداد كوستا وماكري (Costa & McCrae, 1922)، ترجمها للبيئة العربية بدر الأنصاري (1997) ، والثانية طورها كاظم (2001) لقياس العوامل الخمسة الكبرى لدى طلبة الجامعة، وعليه سيتم في هذه الدراسة استخدام الأداة الأولى لكونها عالمية ومطبقة في عدد كبير من دول العالم ومصممة لقياس العوامل الخمسة لدى شرائح اجتماعية عديدة، بينما الأداة الثانية مصممة لطلبة الجامعة ومطبقة في بيئة عربية واحدة وهي البيئة الليبية. (كاظم، 2002، ص25).

يهدف المقياس إلى قياس العوامل الأساسية للشخصية بواسطة مجموعة من البنود (60 بندا) يتضمن هذا المقياس خمسة مقاييس فرعية تقيس كلا من: (العصابية، الانبساطية، الانفتاح على

الخبرة ، المقبولية ، يقظة الضمير)، توزعت عبارات المقياس بمعدل 12 عبارة لكل مقياس فرعي وهي كالاتي:

جدول رقم (11): يوضح توزيع العبارات على أبعاد الشخصية الخمسة.

الأبعاد	رقم العبارات
العصابية Neuroticism	العبارات الايجابية 56-51-41-36-26-21-11-6
	العبارات السلبية 46-31-16-1
الانبساطية Extraversion	العبارات الايجابية 52-47-37-32-22-17-7-2
	العبارات السلبية 12-27-42-57
الانفتاح على الخبرة Openness to experience	العبارات الايجابية 58-53-43-28-13
	العبارات السلبية 48-38-33-23-18-8-3
المقبولية Agreeableness	العبارات الايجابية 49-34-19-4
	العبارات السلبية 59-54-44-39-29-24-14-9
يقظة الضمير Conscientiousness	العبارات الايجابية 60-50-40-35-25-20-10-5
	العبارات السلبية 55-45-30-15

❖ طريقة تصحيح المقياس:

يمكن تطبيق مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بشكل فردي أو جماعي، ووفقا للصورة الأصلية لقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، تتم الاستجابة على المقياس وفقا لتدرج خماسي على طريقة ليكرت (غير موافق على الإطلاق، غير موافق، محايد، موافق، موافق جدا). وتصحح باستخدام خمسة مفاتيح تصحيح للقائمة، ويبدأ التصحيح في كل مقياس فرعي على حده بإعطاء كل بند في كل مقياس فرعي درجة تتراوح بين (1-5). وذلك في جميع بنود المقياس ماعدا البنود المعكوسة في كل مقياس فرعي والتي تصحح في الاتجاه العكسي (5-1). علما بأن المقياس لا يعطي درجة كلية كونه يقيس أبعاد مختلفة للشخصية.

يتم احتساب درجة المفحوص على المقياس بجمع درجاته على كل بعد بشكل مستقل ، وتتراوح الدرجة على كل بعد بين (12-60 درجة) وتعتبر الدرجة المنخفضة عن ضعف العامل الشخصي، بينما تعتبر الدرجة المرتفعة عن قوة العامل الشخصي.

وقد قسمت الباحثة المقياس إلى ثلاثة مستويات وهذا حسب درجاته المرتبطة بعدد فقراته، فكان المستوى المنخفض لكل عامل فرعي من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من الدرجة (12) إلى الدرجة (28)، والمستوى المتوسط من الدرجة (29) إلى الدرجة (44)، والمستوى المرتفع من الدرجة (45) إلى الدرجة (60).

3-3-1- الخصائص السيكومترية للمقياس:

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (30) مراهقا يتراوح سنهم من 16-25 سنة ذوي مستوى تعليمي متفاوت (ابتدائي، أساسي، ثانوي، جامعي)، من أجل التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة.

أولاً: صدق المقياس:

أ-الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية):

تم حساب القدرة التمييزية لجميع بنود أبعاد مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية باستعمال المقارنة الطرفية ويعتمد هذا النوع من الصدق على فرضية أن الاختبار كي يكون صادقاً يجب أن يكون له القدرة على التمييز بين مجموعتين متعارضتين (المجموعة الأعلى والأدنى في الاختبار. (ملحم، 2010، ص 641)، وتم حساب هذا النوع من الصدق من حيث قدرته على التمييز بين الدرجة المنخفضة والدرجة المرتفعة لكل بعد، معتمدين في تحديد المجموعتين على نسبة (27%) من الدرجات بعد أن تم ترتيب درجات أفراد العينة الاستطلاعية ترتيباً تنازلياً، وتم تقسيم الدرجات إلى طرفين حسب الرباعيات وذلك بحساب (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين العليا والدنيا، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (12) : يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) للدلالة على الصدق التمييزي لأبعاد مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	المجموعة (2): ذوي الدرجات العليا		المجموعة (1): ذوي الدرجات الدنيا		
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.05	-9,951	4.47	42.50	3.84	21.75	1- بعد العصابية
0.05	-7,966	1.19	50.50	4.77	36.63	2- بعد الانبساطية
0.05	-9,156	3.09	44.13	3.29	29.50	3- بعد الانفتاح على الخبرة
0.05	-10,50	2.07	49.50	3.62	34.00	4- بعد المقبولية
0.05	-7,672	1.99	56.38	5.60	40.25	5- بعد يقظة الضمير

يتضح من الجدول رقم (12) وجود فروق جوهرية دالة إحصائياً بين متوسط الدرجات العليا ومتوسط الدرجات الدنيا لجميع أبعاد المقياس، وهذا يعني أن المقياس يميز بين الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة والمنخفضة ما يدل على أنه يتمتع بصدق عال.

ب- الصدق الذاتي:

تم حساب صدق المقياس بمعامل الصدق الذاتي الذي يساوي الجذر التربيعي لمعامل الثبات عند استخدام التجزئة النصفية والنتائج كما هي موضحة في الجدول:
جدول رقم (13): يوضح م عامل الصدق الذاتي لأبعاد مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية .

الأبعاد	الجذر التربيعي لمعامل الثبات
1-العصابية.	0.80
2-الانبساطية.	0.61
3-الانفتاح على الخبرة	0.64
4-المقبولية	0.77
5-يقظة الضمير.	0.78

ثاني: ثبات المقياس

للتأكد من ثبات المقياس استخدمت الباحثة الطرق التالية:

أ - طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب معامل ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية بحيث تم تقسيم بنود المقياس إلى جزء علوي وجزء سفلي لإظهار مدى الارتباط المتواجد بين نصفي المقياس، من خلال حساب معامل الارتباط "بيرسون"، بعدها تم تصحيح الطول بمعادلة "سبيرمان براون" فحسب النتائج الموضحة أسفل الجدول، نجد أن أبعاد مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية يتمتع بثبات قوي.

جدول رقم (14): يوضح معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لأبعاد مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

الأبعاد	- معامل ارتباط بيرسون -	تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون
1-العصابية.	0.65	0.79
2-الانبساطية.	0.38	0.55
3-الانفتاح على الخبرة	0.42	0.59
4-المقبولية	0.60	0.75
5-يقظة الضمير.	0.61	0.75

ب - طريقة ألفا كرونباخ:

لقد تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ لجميع أبعاد مقياس العوامل الخمسة الكبرى وكانت جميع القيم المتحصل عليها تتمتع بثبات جيد، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (15): يوضح معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية .

الأبعاد	-قيمة ألفا كرونباخ -
1-العصابية.	0.77
2-الانبساطية.	0.58
3-الانفتاح على الخبرة	0.52
4-المقبولية	0.54
5-يقظة الضمير.	0.78

بناء على ما سبق يتضح لنا أن مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية له مؤشرات صدق وثبات عالية وجيدة مما يؤكد صلاحيته للاستخدام في الدراسة الحالية.

3-4- الاختبار الإسقاطي "الرورشاخ":

الرورشاخ اختبار إسقاطي يهدف لدراسة الشخصية وتشخيصها على أساس عملية الإسقاط، التي تتلخص في أن يسقط المفحوص مخاوفه وأحاسيسه على مادة الاختبار. وقد أنشأه السيكا تري السويسري هيرمان رورشاخ (Herman Rorschach) سنة 1920، وهو عبارة عن بقع حبر تسمح بدراسة الحياة العاطفية والخيالية. وهو يتكون من عشر لوحات ذات أشكال مختلفة اللوحة I سوداء، اللوحتان II, III تضمان اللونين الأسود والأحمر، اللوحات IV, V, VI, VII، سوداء، أما اللوحات X, IX, VIII فهي ملونة. تحتوي اللوحات على فراغات بيضاء متفاوتة في العدد والمساحة. (سي موسي وزقار، 2002، ص ص 43، 44).

فالرورشاخ من الاختبارات الإسقاطية التي توقظ وتستحضر السيرورات النفسية والمعرفية التي لا يتمكن الأخصائي النفسي من التوصل إليها بالملاحظة أو خلال المقابلة العيادية، وتسمح بتقويم ديناميكي للجهاز النفسي للفرد لمعرفة نقاط العطب فيه وللفحص المعمق حيث يقوم هذا الفحص على مبدأ (الإدراك - الإسقاط) للوحات. (جعدوني، 2013، ص 233).

حسب "شافير schaffer": " أن الرورشاخ اختبار يكشف الخيال الشخصي، ويوقد السيرورات الإبداعية للشخص عن طريق مسح عام لمختلف المستويات لوظائف الجهاز النفسي، بهذا يبعث نحو صراعات الطفولة، ويستجد بوظائف دفاع الأنا". (معالم، 2010، ص 5).

ونظرا لأن مادة الاختبار أو البقع غامضة وغير محددة البنيان، من الصعب الحكم على استجابات المفحوص لها بالخطأ أو الصواب، وبالتالي فإن إدراك المفحوص للبقع يعكس دينامية شخصيته، ومنها الديناميات المعرفية، وكيفية معالجته للمشاكل التي يواجهها، وقدراته الإبداعية، وتنوع اهتماماته وديناميته الانفعالية من قلق، وانقباض، واتجاهاته نحو ذاته ونحو الآخرين، وقوة الأنا في مواجهة الواقع، وأنواع الصراع المعاشة، وما يلجأ إليه المفحوص من ميكانيزمات دفاعية للتعامل مع هذا الصراع. (مليكة، 1992، ص 374).

لهذا فإن الغرض الأساسي من استخدام هذا الاختبار؛ يتضح في أن المدركات التي يدركها الفرد في مثل هذه الأشكال المبهمة والغامضة؛ إنما تعكس سمات شخصية الفرد، بالإضافة إلى إعطاء

وصف لشخصية الفرد من منظور إكلينيكي متعمق، كما تقدم مادة الرورشاخ دلائل تساعد على فهم السلوك الملاحظ لأنها تمس بناء الشخصية الأكثر عمقا وكمونا. (خطاب، 2014، ص56).

3-4-1- تطبيق اختبار الرورشاخ:

يتم تطبيق الاختبار على عدة مراحل والتي ندرجها كالآتي:

أ -التعليمية:

تمثلت التعليمية الأولى والأصلية لاختبار الرورشاخ في التعليمية الآتية: "ماذا يمكن أن يكون هذا؟" دون ذكر اسم لوحة أو بقعة، إلا أن التابعين قد ارتأوا إلى توضيح التعليمية أكثر من حيث شرح طريقة تناولها. فتفاوتت في الطول والقصر من باحث إلى آخر، وقد ذكرت "روش دو تروينبارغ" بعض مواصفاتها كأن تكون غير موجهة مباشرة للمفحوص (مبنية للمجهول) ومعطاة بصيغة شرطية، مع أقل التوضيحات الممكنة، وهذا لضمان نوع من الحياد و الموضوعية، لكن "شابير" قد اقترحت التعليمية الآتية: "سأريك عشر لوحات، قل لي ما الذي تجعلك تفكر فيه، وما تستطيع أن تتخيله انطلاقا من هذه اللوحات؟"، هذه التعليمية تشمل الأطراف الثلاثة للوضعية الإسقاطية: الفاحص من خلال "سأريك" ، المادة محددة في "عشر لوحات" ، والمفحوص بجهد "الفكري" و"التخيلي" أي الإدراكي والإسقاطي. (سي موسي وبن خليفة، 2010، ص 159).

تجدر الإشارة إلى أن التعليمية المقدمة من قبل الباحثة كانت مصاغة باللغة العامية حسب لغة المفحوص التي تناسبه بالنحو الآتي: "راح نوريلك عشر لوحات فيهم بقع تاع حبر، قولي واش راك تشوف فيها ، ولا واش تقدر تكون ؟"

ب-تمرير اللوحات:

يتم إعطاء البطاقة الأولى إلى المفحوص في وضعها الطبيعي مع إتاحة الفرصة له للاستجابة، وبعد أن ينتهي من الاستجابة نطلب منه أن يضع البطاقة أمامه مقلوبة، ثم نقدم له البطاقة التي تليها يجب عدم تقديم أي بطاقة على أخرى مهما كانت الظروف إلى أن ينتهي من رؤية البطاقات كلها والاستجابة عليها.

يستغرق إجراء الاختبار كاملاً حوالي 90د وينبغي عند بدء كل بطاقة تسجيل "زمن الرجوع" أي الزمن المنقضي من وقت تسلم المفحوص البطاقة إلى إعطاء الاستجابة ذات المحتوى. كما ينبغي أيضاً تسجيل الزمن الكلي الذي استغرقته الاستجابات في كل بطاقة. كما يمكن أيضاً حساب الزمن الكلي الذي استغرقه المفحوص في استجاباته للاختبار كله. (عباس، 1997، ص36).

كما نسجل تداخلاتنا أيضاً إذا اقتضى الأمر لتوجيهه ومساعدته، بالإضافة إلى تسجيل كل تصرفاته وإيماءاته إن وجدت، دون نسيان الإشارة إلى تغييره لوضعية اللوحة أثناء الإجابة : عادي (A)، مقلوبة (V)، جانبية (< >). (سي موسي وبن خليفة، 2010، ص 160).

ج- التحقيق:

بعد الانتهاء من تمرير اللوحات العشرة ننتقل إلى المرحلة الثانية المتمثلة في التحقيق الذي هو عبارة عن استقصاء لطبيعة الإجابات المعطاة في المرحلة الأولى من حيث موقعها (كل البقعة أو جزء منها فقط)، وخصائص المنبه (الشكل، اللون، الحركة..) والتي تدخلت لتحديد الإجابة حيث نفسح للمفحوص المجال لتوضيح التفسيرات التي تقدم بها: " سأعيد الآن تمرير اللوحات لك دون الإطالة فيها كي تقول لي أين رأيت الأشياء التي ذكرتها؟ ". فالفائدة من التحقيق هو المساعدة على تنقيط الاستجابات بسهولة. (سي موسي وبن خليفة، 2010، ص ص 160، 161).

قد ترد في عملية التحقيق استجابات إضافية من قبل المفحوص وهذه بالإضافة إما أن تكون مدركات ظهرت فعلاً خلال عملية إجراء الاختبار، ولكن عجز المفحوص في التعبير عنها ونقلها إلى السيكولوجي، أو أنها مدركات جديدة أنتجها المفحوص خلال عملية التحقيق. (عباس، 1997، ص37).

د-اختبار الاختيارات:

هذه المرحلة تكون الأخيرة من الإجراء على شكل اختيار تفضيلي للوحات، وتتمثل في الطلب من المفحوص اختيار لوحتين من بين اللوحات العشر التي فضلها أو تعجبه أكثر أو اللتان " يحبهما أكثر" (شابير)، ولوحتين أخريين لا تعجبه أو اللتان ينفر منهما. تعتبر هذه العملية فرصة للمفحوص

كي يعبر أكثر عن اهتماماته وعواطفه الايجابية والسلبية اتجاه مواضيعه ويستدرك تنظيمهما من خلال بناء اختياراته بكل حرية.

تظهر هذه المرحلة التي يعبر فيها المفحوص بكل تلقائية عن اختياراته جد هامة في كثير من الأحيان، إذ يعبر الأفراد فيها بصفة شفافة ومكثفة عن اشكالياتهم المفضلة، وعن سيرهم النفسي. (سي موسي وبن خليفة، 2010، ص ص 163، 164).

3-4-2- تحليل بروتوكول الورشاخ:

يتم تحليل بروتوكول الورشاخ من خلال شقين التحليل الكمي والتحليل الكيفي وفق الآتي:

أ- التحليل الكمي:

حيث يتم دراسة المعطيات الكمية من حيث حجم الإنتاجية، والوقت المستغرق وكيفية توزيعه على اللوحات، وكذا الاستجابات الإضافية، حالات الرفض لبعض اللوحات إن وجدت، تسمح هذه المعطيات الأولية على أخذ تصور لطريقة مباشرة المفحوص للوضعية الإسقاطية واستثمارها كما يتم وضع صيغ ونسب العوامل الأساسية التي يقوم عليها التحليل المعياري في الاختبار. وتشتمل المعطيات الكمية العوامل الأساسية التي يقوم عليها تنقيط الإجابات وهي كالاتي:

- **أنماط الإدراك:** تساعد أنماط الإدراك على معرفة طريقة تناول المفضلة للمفحوص من حيث غلبة أحد الأنماط، حيث تمكن هذه الأنماط بالإضافة إلى نسبة المحددات الشكلية من معرفة مدى قدرة المفحوص الفكرية على التلاؤم والانسجام مع الواقع الخارجي وكفاءته في التنظيم الدفاعي اتجاهه.
- **المحددات:** تسمح المحددات بمختلف أنواعها بمعرفة التناوب بين الواقع الإدراكي والملموس، وبين التعبير عن العالم النفسي الداخلي من خلال فصح المجال للحركات الديناميكية الإسقاطية والانطباعات الحسية العاطفية والانفعالية. ويعتبر نمط الرجوع الحميم مع الصيغة الثانوية مؤشرا عن نمط ذلك التناوب والاعتدال أو عدم الاستقرار في ديناميكية الصراع النفسي.
- **المحتويات:** تدل المحتويات بمختلف أنواعها وأصنافها على خيال الشخص من حيث ثرائه أو فقره، ومدى تكيفه أيضا مع المنبهات الإدراكية الواقعية الاجتماعية. وتعتبر المحتويات الحيوانية

والإنسانية نوعين أساسين يجب ظهورهما في أي بروتوكول وينسب كافية للحكم على أدنى تكيف للشخص.

وقد اعتمدت الباحثة في تنقيط الاستجابات حسب المكان والمحتوى والمحدد بالاعتماد على كتاب الباحثة (بيزمان) في تنقيط بروتوكولات الرورشاخ .

ب-التحليل الكيفي:

وتنقسم بدوره إلى قسمين :

■ القسم الأول:

ويشمل السياقات العقلية والتي تقوم على تفسير والتحليل الدقيق لكل من أنماط الإدراك ونوعية ارتباطها بالمحددات إلى جانب أنماط الإدراك ونسبة الإجابات الحيوانية والإجابات المألوفة، في استخراج السياقات الدفاعية العقلية والمعرفية في تناول الواقع والمواضيع.

■ القسم الثاني:

وهو يشمل الدينامية الصراعية حيث يتم تحليل نوعية الحركات الإنسانية ووظائفها وانتشارها في سياق البروتوكول، وكذلك الشأن بالنسبة للحركات الحيوانية وحركات الأشياء وتدرس نوعية الإجابات اللونية والتظليلية، يتم كل ذلك بمراعاة نوعية المحتويات في ارتباطها بتلك الدينامية الصراعية من حيث إثارها للتخفيف من الصراعات وتوزيعها على أكبر قدر من الصور المحتواة لتلك الصراعات، أو بالعكس من تقليص تلك الصراعات وكفها. (سي موسي وبن خليفة، 2010، ص ص 184 - 187).

إن تطبيق اختبار الرورشاخ عملية متواصلة وليست متقطعة، فالفاحص منشغل منذ بداية التطبيق بالإنصات إلى المفحوص وتدوين استجاباته، وتسجيل زمن الرجوع، وزمن اللوحة، والزمن الكلي للاختبار. كما أنه يلاحظ سلوك وإيماءات المفحوص باستمرار، فلا تكاد تنتهي مرحلة حتى تبدأ المرحلة التي تليها دون أن يكون هناك حاجز زمني يفصل بين مرحلة وأخرى. (سي موسي وزقار، 2002، ص 45).

تجدد الإشارة إلى أن **دوافع الباحثة** لاختبار اختبار الرورشاخ بالدراسة من بين العديد من الاختبارات وذلك للاتي:

- باعتبار اختبار الرورشاخ اختبار اسقاطي فهو يتناسب مع طبيعة الدراسة الإكلينيكية .
- أن اختبار الرورشاخ من الاختبارات الناجعة في التعرف العميق على شخصية الفرد وكشف ديناميات الشخصية وبالأخص دراسة سمات الشخصية وهو هدف دراستنا، بالإضافة إلى أنه من التقنيات المهمة وله قيمته الإكلينيكية في دراسة السير النفسي لدى الأفراد. فالإنتاج الاسقاطي ما هو إلا إسقاطات ومشاعر وحاجات ودوافع المفحوص اتجاه الواقع الخارجي من أشخاص ومواضيع. وبالتالي يمكننا من تكوين صورة شاملة عن الحالات.

خلاصة :

تم في هذا الفصل التطرق إلى تحديد المنهج المستخدم والملائم لموضوع الدراسة وهو المنهج العيادي، وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم استخدام الأدوات العيادية والملائمة للمنهج المستخدم، وهي كل من الملاحظة المباشرة والمقابلة العيادية النصف موجهة، مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والاختبار الاسقاطي الرورشاخ، بالإضافة إلى تحديد أفراد مجموعة الدراسة المتكونة من أربعة مرافقين مهاجرين غير شرعيين وتحديد معايير انتقاء هذه الحالات وتحديد خصائصهم، وصولاً إلى نتائج الدراسة أين سيتم في الفصل الموالي عرض وتحليل الحالات ومن خلالها سيتم التأكيد على تحقق فرضيات الدراسة من عدمها.

الفصل الخامس:

عرض وتحليل نتائج الدراسة

تمهيد:

بعد التطرق للإجراءات المنهجية للدراسة، سنتناول في هذا الجانب عرض مفصل للنتائج المتحصل عليها من خلال تطبيق أدوات الدراسة، ومن ثمة تناول هذه النتائج بالتحليل والتفسير ، وفي الأخير مناقشة هذه النتائج بناء على فرضيات الدراسة .

1- عرض نتائج الحالة الأولى:**1-1 تقديم الحالة الأولى:**

الاسم: هيثم.

السن: 23 سنة.

المستوى الدراسي: سنة ثامنة أساسي.

المهنة: عامل في البناء.

عدد الإخوة: 6.

ترتيبه العائلي: 5.

مهنة الأب : موظف.

مهنة الأم: ماکثة بالبيت.

السكن: بومرداس .

عدد محاولات الهجرة غير الشرعية : 1.

1-2 نبذة عن الحالة الأولى:

هيثم مهاجر غير شرعي يبلغ من العمر 23 سنة، منحدر من عائلة متواضعة متوسطة الدخل، والتي تقطن بإحدى البلديات الساحلية بولاية بومرداس، الحالة هو الإبن الخامس بين إخوته الستة، يعيش وسط عائلته في جو طبيعي، علاقته مع عائلته ومحيطه الاجتماعي جد طبيعية وعادية؛ حيث لا توجد مشاكل بارزة في علاقاته الاجتماعية. اعتاد هيثم الاعتماد على نفسه فيما يخص تدبير أموره الحياتية؛ وذلك بعد تخليه عن الدراسة في سنوات مبكرة، هيثم كان يشتغل في إحدى الموانئ بولاية

وهران وذلك قبل محاولته الهجرة غير الشرعية والذي كان الباب في تعرفه على الأشخاص الذين سهلوا له الطريق و ساعده للإقبال على الهجرة غير الشرعية .

-الهيئة الخارجية : يتميز الحالة بطابع هادئ، يتكلم بلغة واضحة وبسيطة يتميز باللباقة ويتحدث بيديه من أجل إيصال أفكاره، يبدي إيماءات عديدة وحركات الجسد بصفة خاصة، مظهره عادي من ناحية الهندام، مهتم بمظهره الخارجي وظهر مرتاحا وصريحا.

1-3- ملخص المقابلة الاكلينيكية مع الحالة الأولى:

كما هو معروف في أدبيات المقابلة الإكلينيكية بهدف البحث، أن تبدأ بالتعارف بين الباحث والمبحوث، أين تم تقديم نفسي على أنني باحثة في علم النفس، بصدد إعداد مذكرة حول المراهقين المهاجرين غير شرعيين، والحالة لم يبد أي تعارض ماعدا حرصه أن تكون معلوماته الشخصية التي تشير إليه سرّية؛ لذا تم استخدام اسم مستعار، ولقد تمت المقابلة في ظروف جيدة حيث كان الحالة جد متعاون وصريح في الإجابة عن الأسئلة؛ مع العلم أن تذكره لحادثة الهجرة غير شرعية يثير نوعا من الإزعاج لديه. حيث قال : **والله حاب نحيها من راسي "**

بعد إجراءنا للمقابلة خلصنا إلى أن الحالة إنسان محب للعمل، نشيط يشغل وقته في العمل وممارسة الرياضة يتجنب رفاقا سوء، لم يسبق له أن قام بفعل إجرامي. كما أنه يبدو ذو شخصية واثقة من نفسها، تحب الاستكشاف والمغامرات، مبتسم و متفائل، ويتميز بدفعة من النشاط والنزعة إلى الاستقلالية، تفكيره كله منصب على المستقبل يتحدث بكل ثقة وجرأة .

كثيرا ما تخلل حديثه مصطلحات خاصة بالشباب مثل " راني رايج fort، وغيرها". **"من نمشي وأنا السلام عليكم يدي هاذي مانهبهاش"**، وغيرها من المصطلحات التي تشير إلى سمات شخصية تتمتع بقدر كبير من الانبساطية والمقبولية، كما تبين لنا أن محاولة الحالة للإقبال على الهجرة غير الشرعية تمت وهو في سن 20 سنة، مع مجموعة من الرفاق من أحد شواطئ مدينة عنابة في اتجاه جزيرة سردينيا الإيطالية، وذلك بعد الاتفاق المسبق بينهم والتخطيط المنظم، حيث كان هناك ما يقارب 19 شخصا على متن قارب من النوع الكبير. ولكن بعد السير لمسافة معينة عثر على القارب من طرف حرس السواحل وتم إلقاء القبض عليهم. ودوافع الحالة للقيام بسلوك الهجرة غير الشرعية تتداخل

فيه مجموعة من العوامل تبدأ من كونه كغيره من المراهقين منبهر بدنيا الغرب التي تمارس اغراءتها اليومية عليهم، جعلته يتطلع إليها مهما كانت الظروف والوسائل، كما أن تركه لمقاعد الدراسة وعدم حصوله على منصب عمل مستقر؛ خلق له ضغوطات نفسية عديدة جعلته يفكر في الهجرة غير الشرعية كحل بديل لضمان مستقبل امن، بالإضافة إلى أن الحالة تأثر كثيرا برؤية نماذج ناجحة من حوله، فالمحيط الذي يعيش فيه عزز هذه الفكرة لديه خاصة وأن أصحاب المنطقة التي يعيش فيها من مراهقين وشباب كانت لهم تجربة مع الهجرة غير الشرعية، سواء كانوا رفقاء في العمل أو أصدقاء، والتي جعلت الجميع يحاول الإقبال عليها و كأنها موضة العصر؛ وهذا ما أكدته تصريح الحالة بأنها مجرد تقليد أو آفة يتتبعها الجميع.

من خلال المقابلة يتضح أن الحالة أصيب بضغط نفسي بعد إخفاقه في الوصول إلى هدفه و قد برز ذلك من خلال العبارات التي أدلى بها خلال سير المقابلة، والتي بينتها تغيير نبرة الصوت والانفعالات القوية أثناء تحدث الحالة عن الحدث. حيث أن فشله في الوصول إلى هدفه قد أثر على سلوكياته من الناحية الفردية والاجتماعية، لكنه سرعان ما قام بتطوير سلوكيات تكيفية وتوجيه تلك الشحنة الانفعالية المليئة بالإحباطات واليأس نحو نشاطات ذات فاعلية كالتوجه نحو ممارسة رياضة الملاكمة ورغبته في إكمال الدراسة عن طريق التكوين عن بعد.

ما لاحظناه على الحالة خلال إجراء المقابلة وتطبيق الاختبارات، هو التركيز المعمق وأخذ الوقت الكافي والاندماج الكلي مع الاختبار، مع حرصه على التأكد من صحة أو خطأ الاستجابات .

1-4- تحليل محتوى المقابلة الإكلينيكية مع الحالة الأولى:

• محور المعاش النفسي للحالة قبل الإقدام على الهجرة غير الشرعية :

عاش الحالة مراحل نموه السابقة في سياق طبيعي وعادي؛ ضمن عائلته المكونة من الأب والأم والإخوة الستة، في إطار تنظيم عائلي وعلائقي يتميز بجو نفسي -اجتماعي خال من الضغوط حضور الأب في الأسرة كان دائم سواء ماديا أو معنويا، ولهذا نجد أن الحالة لديه صورة ايجابية عن الأب، ويمكن القول أن هناك استثمار للعلاقة أب- طفل خلال مراحل نموه والتي تنعكس إيجابا على شخصية الفرد خلال مراحل نموه اللاحقة، فيما يخص العلاقة مع الأم يسودها رابطة عاطفية جيدة،

يذكر الحالة "علاقتي مع درانا **bien** ما عنديش مشاكل، علاقتي مع دارنا مليحة الحمد لله واما ماكانش الي يدورها كيما أنا والله نحب نلعب معاها ". غير أن أسلوب المعاملة الوالدية للأبناء تتصف بطابع متذبذب يتراوح بين الإفراط في اللين والتساهل وغياب الحزم الجدي، وبين الصرامة والرقابة في أحيان أخرى أما علاقته مع إخوته فهي علاقة جيدة .

بداية مرحلة المراهقة لدى الحالة تميزت بتوقفه عن الدراسة، وهو في سن 13 سنة دون سبب مباشر حيث لم يكن هناك استثمار للدراسة كما يقول " كي كنت صغير كنت نبغي نقرا ومن بعد كي طلعت للسيام ما وليتش نبغيها، الواحد كان عقل ذراري يحب يلعب، كنا أنا وصحابي نديرو حوايج تاع الضحك في القسم حتان وين خرجت "، وبعد هجر الحالة لمقاعد الدراسة؛ حاول البحث عن عمل مناسب لكنه لم يتمكن من الوصول إلى ما يصبوا إليه؛ ف شعر بحالة من الإحباط كونه أصبح يشعر بأنه مسؤول ولا يريد الاعتماد على العائلة. فهو بذلك يميل إلى الرغبة بالاستقلالية والوصول إلى اتخاذ قرارات فيما يتعلق بمستقبله. حيث يقول: " بابا قراني، صرف عليا، وقلبني راجل، ذرك خلاص كبرت لازم ندبر راسي." وهذا إشارة إلى البحث عن الهوية، ورغبة في تأكيد الذات والبحث عن سلوك يثبت من خلاله كقادر على المسؤولية والاستقلالية، وهي رغبة في الفطام النفسي عن الوالدين، ومحاولة فض الروابط التي تجعله اتكاليا وتابعا لوالديه. وعليه يرى "لوهال **Lehalle**" أن المراهقة هي مرحلة جديدة لعملية التحرر الذاتي من مختلف أشكال التبعية، إذ تتضمن البحث عن الاستقلال الوجداني والاجتماعي والاقتصادي". وكما يشير **Perron et Perron (1994)** إلى " أن المراهق يضاعف المسافة بينه وبين الوالدين، من أجل التخلي عن الاستثمارات والرباط الطفلي، طلبا للاستقلالية". (شرادي، 2006، ص ص 240، 243).

إذا كان الطفل بحاجة إلى التماهي مع الأهل فإننا نجد المراهق يتجه إلى البحث عن نماذج أخرى كالأصدقاء وجماعة الرفاق، فمرحلة المراهقة مرحلة اتساع نطاق الاتصال الشخصي والجانب الذي يعتمد عليه المراهق بصفة أساسية وهم الأصدقاء وجماعة الرفاق، نجد أن الحالة يتميز بعلاقات جيدة مع الآخرين مصبوغة بطابع الولاء للرفاق قوله "علاقتي مع صحابي **sava** مليحة، قاع الناس تحب تقصر معايا **des fois** يدي هاذي ما نهبطهاش وانا السلام عليكم " فهو إنسان متعاون ومتسامح مع الآخرين ويعاملهم باحترام.

ويمكن القول أن جماعة الرفاق كانت أكثر العوامل تأثيراً على الحالة في دفعه إلى محاولة الإقبال على سلوك الهجرة غير الشرعية؛ حيث كان معظم رفاقه مهاجرين غير شرعيين، وهو يعتبر الرفاق امتداد لذاته، يشعرون بنفس ما ينتابه من شعور وأحاسيس وأكثرهم فهماً له، بالتالي أي سلوك تمردي يقوم به يكون خال من الإحساس بالذنب طالما أن هذه الجماعات يسودها الضمير الجمعي.

كما أن رؤية الحالة لنماذج ناجحة في محيطه تمكنت من الهجرة وتحسنت أوضاعها، الشيء الذي مكنها من المباهاة أمام الآخرين، مما أثار لديه الرغبة في المحاكاة، وزادت من اتساع مساحة الإحباط لديه وهو يلاحظ التناقض بين بينته التي لم تشبع حاجياته؛ من عمل مستقر يضمن له مستقبله لاحقاً، وبين ما يشاهده في دنيا الغرب بمغرياته، كل هذا جعله يعيش حالة من الإحباط .

وتفسر الباحثة ذلك أنه في ظل التعددية الثقافية أين نجد المراهق يحمل في شخصيته ثقافتين متناقضتين ومتباعدين، ثقافة تقليدية مفعمة بالمواطنة وأخرى دخيلة عولمية تجز به نحو الصراع النفسي فيعيش في عالم من الوهم والخيال، كهروب من الواقع ويعيش في رحلة البحث عن الهوية الذاتية. كما أن الحياة المعاصرة في حد ذاتها تشكل ضغطاً يهدد البناء النفسي للأفراد فكما هو معروف في أدبيات مرحلة المراهقة أنها تتأثر كثيراً بالإطار الفكري والثقافي السائد وسهولة الميل لتقليد السلوكيات. خاصة وأن أفراد المنطقة التي يعيش فيها الحالة يعتبرون كل شاب أقبل على هذا السلوك بأنه رجل (الهدة) وهنا بدأت تراوده فكرة الهجرة وأن أوروبا هي البلد المثالي للعيش حيث يقول: " مازال ماشفتش واحد راح لأوروبا وقال ماشي مليحة إلي نقصر معاه يقولي مليحة، إلي قال أوروبا ماشي مليحة هو إلي ماشي مليح، ماشي ما نبغوش لبلاد قاع نبغوها غدوة كي تلعب

l'équipe national نلقى روحى رافد لعلام مورايا ونجري، بصح كي طيحللك صوالح تزغفي تقولي نروح وما نخزرش مورايا، لهيه تخدمي عام تريحي 4 سنين هنا تخدمي ما تلحقيش " حيث أنه شعر بحالة من النزعات الانفعالية كالكره والخنق اتجاه المجتمع الذي يقف عائقاً أمام أمنياته وطموحاته ويحمله مسؤولية ما يعانیه من حرمان، وهو بذلك رسخ أفكار ووجدانات ضد المجتمع الذي يعيش فيه مليئة بالكره في قوله: " المجتمع هذا راكي عارفة لكبار كذايين، هوما إلي يديرولك الضغط هوما إلي يديرولك **l'impression** شغل رانا عبيد **style** قابيل وهابيل هايلىكم أخطونا برك "

بعدها تمكن الحالة من إيجاد عمل بإحدى موانئ مدينة وهران؛ إلا أن ذلك لم يخلصه من الشعور بالقلق والإحباط والاضطراب، لاعتقاده أن هذا العمل لا يمكنه من تحقيق طموحاته ولا يضمن له حياته المستقبلية. وهذه الحالة من القلق والاضطراب تنشأ وتتبع عن عوامل الإحباط والصراعات، الذي قد يؤدي به إلى التمرد والتشاؤم الكامن وراء النشاط، حيث أن ترك مقاعد الدراسة ودخول عالم العمل وعالم الراشدين يسمح للمراهق بتكوين تصورات وفقا لما يتعرض له من إخفاقات فنتسع مساحة الإحباط لديه أين تتدعم فكرة الهجرة غير الشرعية كحل بديل وضروري حيث يذكر الحال في قوله: " بدأت لحكاية تدخل في راسي، تولى تخمي غير فيها، حاجة ما تجيني في بالي غير هي الي تجيني في بالي ".

أما عن طموحات وتمثلات الحالة لأوروبا والهجرة غير الشرعية يقول: " باغي نشوفها باغي نوصل للشّي هناك، أوروبا تمثلك كلش هي كلش، نخزر في دمي نشوفها، إذا كنتي هنا تسعلي تلحقي لهيه ما تسعليش، واشنو ماشي ماتخافيش بصح كي تتفكري واش كاين مور البحر تقولي je m'en fous نروح وكما جات تجي " فتمثلاته لأوروبا هي نموذج مثالي للعيش، والحل الذي يحقق له طموحاته ويضمن له مستقبل يعيش فيه بكرامة، وتحقيق مكانة مرموقة كسند نرجسي فالهجرة غير الشرعية تمثل لديه إحدى الأعراض التي تعبر عن محاولة إنقاذ الذات، والسبيل الوحيد الذي يخلصه من متاهات الإنتظار لمستقبل غير آمن " يعطوك حقك لهيه تخدمي عام تريحي 4 سنين وهنا تخدمي طول عمرك ماتلحقيش " فالأوضاع التي يحلم بها والصورة المغربية للغرب جعلته يسقط في الأفكار الخاطئة وعليه نجد أن هذه الطموحات ذات طابع غير عقلائي، وذلك لعدم مطابقتها للواقع، حيث أن الحالة قام بإعطاء نزوته ورغبته هذه محتوى فكري عقلائي أي إخضاعها إلى آلية العقلنة، فكيف يمكن أن يكون إشباع الحاجات والطموحات بالقضاء على النفس وتدميرها، ويمكن إرجاع ذلك أيضا أن سمات العصر الحالية أصبغت أفرادها بسمات جعلتهم غير قادرين على تقدير الحياة نتيجة لاختلال التوازن بين الطموحات والحاجات من جهة، وما تفرضه البيئة الأصلية من جهة، ومن جهة أخرى العالم الآخر ومغرباته حيث أشار " اريك فروم " بقوله: " إن الإنسان المعاصر اليوم عاجز عن الحب، وعن استخدام العقل وإصدار القرارات، إنه في الواقع عاجز عن تقدير الحياة. " (رمضان، 2009، ص 220).

ويبرر الحالة ذلك بأن مقصده من وراء الهجرة نبيل وهو تحقيق طموحاته بالعمل في قوله: "أهداف تاعي نروح نخدم ونمشي l'assurance إذا ما نخدمش كواغطي ما نروحش، علاه؟ هذا زمان أنا ماشي طماع بصح عندي طموح ايه..عندي طموح بغيت نروح لأوروبا باه نخدم ماشي باه ندير عفايس عيانيين" ونجد هنا تبريره كآلية دفاعية لتجاهل خطر الرحلة .

فتمثلاته لأوروبا توجج الرغبة لديه في الهجرة دون تقدير للعواقب والمخاطر المحدقة أين تشحنه جملة من الانفعالات، فلا يرى فيها إلا مغامرة ورغبة في الاستكشاف والانفتاح على العالم الآخر وتحقيق ذاته ما ورد على لسان الحالة في قوله: "الواحد هذاك الوقت شغل العقلية الدم سخون، خطرة كنت مريح في ساحة الشهداء، كانوا ايامات الصيف، شفت بابور تاع الطاسيلي خارج، والناس إلي راكبين فيه يديرونا byby، داتني الدنيا وردتني قلت أنا هاذوك واش كاين، وين راهم رايعين، قعدت غايس فيهم، في الليل قلت أنا ما نريحش قلت نروح نشوف أوروبا هاذي إلي ناس كامل تهدر عليها، قلت نخدم ولا نكتب لازم نروح نشوفها كيما جات تجي.."

وهذا دليل على أن سلوك الخطر بارز لدى الحالة وهو الميكانيزم التوافقي للتخلص من القلق والتوتر وضمان مستقبل آمن، فرغم خطر الموت الذي يحيط بالحالة إلا أن ذلك لا يشكل أي رادع، أي أنه يمثل معاش نفسي مرغوب، حيث يقول: "الحرقة **risque** وحنا مدايرين في بالنا هاذوا **les risques**، بصح هاذي لبلاد **risque** رانا عايشين في **risque**، خدمة تخدمي **contract** يجي نهار ويسرحك؛ التليفون ويتشارجا هكذا بنادم يبقى يخدم ينهلك، أنا ذرك نقدر نرفد، وغدوة كيفاش؟ نبقى رافد لوحة فوق ظهري ما نقدرش لالا نروح" ، كما أنه يحذف من ذاكرته كل حالات الموت والفشل بل يتذكر النماذج الناجحة فقط وذلك كآلية لتجاهل مخاطر الرحيل. وهذا ما أقر به الحالة عندما سألتها الباحثة عن عدم تأثره بصور الغرقى فيما يتم عرضه في وسائل الإعلام فقال: " **si si** ماتخلعناش هاذيك، **puisque** علاه؟ هاذوك يعودو جماعة ما تفاهموش يداقوا داخل الفلوكة تتقلب بيهم، بصح كي تعودو مع جماعة متفاهمين ما تصراش هاذ المشاكل، وهاذوك راهم يمدولهم دراهم باه مانروحوش، وتعودو ما تخميش إيلا تغرقو تخمي غير واش كاين مور البحر وتوصلو وتسلكي."

فالفكرة السائدة حول أن سلوك الهجرة غير الشرعية نابع عن يأس وإحباط فقط فهي رؤية ضيقة وتقليصية لظاهرة مشتبكة ومتداخلة الأبعاد، فهي لم تعد حركة تحطيمية للذات بل محاولة لبنائها وتحققها، يشير الحالة في قوله: " أنا إنسان شاطر، شغل عبد ماشي طالقها **des fois** نقول خسارة كي راني ساكن هنا، والله العظيم غير خسارة. باغي نسلك روجي " يشير إلى رغبته في إنقاذ ما تبقى من عمره.

كما تبين لنا من خلال سير المقابلة، أن الحالة كان يتحدث عن حياته بكل ثقة في النفس وكان يكثر من قول " أنا شاطر"، "راني رايج فور"، " واحد ما يكلخلي "، وفي هذا إشارة إلى حب الذات واستثمارها، وهي خاصية مهمة في هذه المرحلة أين يكون "الأنا" هو موضوع الحب أي أن الاستثمار ضروري في هذه المرحلة، فنجد أن الحالة يتمتع بتواصل ايجابي مع الذات وشعوره بالأنا القوي يفرض عليه إثبات ذاته في المجتمع وتحقيق مكانة اجتماعية مثالية وتكون الهجرة غير الشرعية هي السبيل في ذلك ويبرز الجانب النرجسي هذا من خلال قوله : "كي نوض مع الصباح نعود نغسل في وجهي وندير الجال نبدا نخزر في روجي نحب روجي، أنا شاطر، نحب روجي، نحب نفسي، أنا شخص نشيط نحب نخدم، واحد مايكلخلي،..." الرغبة في توكيد ذاته وهذا لمسناها كذلك من خلال قدرته على التعبير على مشاعره و آرائه والمواقف من حوله ومن خلال الثبات على آراءه وصراحته. كما أن تقدير الذات قد ينعكس على سلوك الفرد وهذا ما قد يدفع الحالة إلى البحث عن التميز داخل محيطه من خلال الإقدام على سلوك الهجرة غير الشرعية .

من خلال هذا المحور تبين لنا أن الحالة يتميز بشخصية انبساطية ذات علاقة جيدة مع الآخرين وذات مقبولية جيدة كذلك من خلال رغبته في مساعدة الآخرين لكنه مندفع ومغامر كما تميزت هذه المرحلة بنشاط نفسي متجه نحو استثمار صورة العالم الغربي المثالية في ذهنه.

• محور معايشة الحالة لخبرة الهجرة غير الشرعية.

بدأ الحالة رحلته مع الهجرة غير الشرعية في صيف 2012، بعد أن قام بجمع المال وإدخاره أين كان رفاقه في العمل يقيمون جلسات للتحدث عنها، فاقنتع بضرورة الرحيل. وبعد التنسيق والتحضير المحكم تم تحديد موعد الانطلاق، وفي هذه الحالة انتاب هيثم تناقض وجداني بين الذهاب والمنع، حيث يقول : "توسوست قعدت نقول نروح مانروحش، ومن بعد قلت يحي أنا متغرب متغرب

على دارنا، راني خدام في وهران، نغسل حوايجي وحدي، نوض وحدي، كلش وحدي مالا نروح نتغرب ضربة وحدة وخلص".

وبعد دفع المبلغ المستحق والمقدر بـ 8 ملايين سنتيم تم تحضير كل شيء والاتفاق على الالتقاء والانطلاق من مدينة عنابة بواد سيدي سالم، حيث تم شراء قارب والأكل والمعدات الضرورية وتم اللقاء بوادي سيدي سالم أين كان هناك 19 شابا ومراقبا. وكان هيثم في حالة تأهب وشعور بالسعادة يقول: "كنت نرفد ليسانس 20 لتر في يد و 20 لتر في يدي لوخرة رافدهم نجري بيهم وفرحان ونكوراجي المهم نخرج منا "

وعند الانطلاق اتضح أن القارب صغير ولا يمكنهم المغادرة به فتم تأجيل الذهاب إلى يوم آخر. كان الحالة في انتظار على نار يقول، " وليت كي المهبول ديما نسقسي وكتاه نقلعو؟ وليت ديما مريح وحدي، مانبعيش نحكي فاقلي بابا قالي واش بيك مقلق؟ قتلو من الخدمة برك، مانبعيتش نقلهم راني رايح نقلهم راني رايح نحرق؟ ماشي حق عليا، بلاك بابا يمرض يما تاني. كي نوصل لثمة نعطلهم بصح هنايا لالا مانقلهمش خطراه كي نعود ثمة ماشكيتش يتقلقو خطراه نكون وصلت لابس". وفي هذا إشارة إلى آلية للتخلص من تآنيب الضمير ومن الصراع النفسي وكذا تناقض ازدواج عاطفي أولا تطلعه إلى الهجرة غير شرعية من أجل تحقيق طموحاته، وفي نفس الوقت الشعور بالذنب لإحساسه بفضل والديه وما قدماه له من حب ورعاية، والألم النفسي الذي سوف يلحقه بهما.

وبعد شهر تم الاتفاق مجددا وتحديد موعد الانطلاق من مدينة عنابة وهذه المرة تم تنظيم كل شيء بطريقة جيدة حيث تم شراء قارب من النوع الكبير، وبوصلة لتحديد الاتجاه، والأكل وكل الضرورات. يقول الحالة: " جابولنا فلوكة مليحة ماشي كي لوخرا، طلغنا المورال، كنا في 19 كنا قاع ولاد بلاد وكان معانا واحد سوري وواحد عنابي، كان معانا واحد تخرج من الجامعة عندو ليسانس أنا نقول ما قرئتش وهو؟. توكلنا على ربي وبدينا نمشيو " وانطلقت الرحلة على الساعة 9.00 ليلا، في اتجاه جزيرة سردينيا الإيطالية، خلال ذلك الحالة كان يفكر فقط في كيفية الخروج من الوطن يقول: " كنت نخمم وكتاه نخرج منا، وما نشوفش هادي لبلاد "، وهذا إشارة على الإحباط والخنق الذي ينتاب الحالة ضد المجتمع، كما أنه يشير مرة أخرى إلى دور رفاقه كسند اجتماعي،

والذين يسودهم الثقة بالنفس والشعور بالكفاءة التي تحكم الانتماء لجماعة الرفاق أين فرض عليهم نوعا من التكافل والتعاطف والشعور بالثقة، بحكم الغاية والمصير المشترك حيث يقول: " كي تشوفي البحر والظلمة تخافي ماشي ماتخافيش، بصح تتكوراجاي تخزري في صحابك قاع مريحين واحد منا ولاخر منا، تقولي نروح ومانخزرش مورايا " فشعور الحالة بالاتفاق مع الجماعة ووحدته معهم جعله ذلك يتخطى الشعور بالخوف من خلال أنه ليس وحيد في هذه الأزمة. هذه الرحلة تخللتها مشاعر الفرح والتفاؤل لدى الحالة في قوله: " كنا رايعين قلنا خلاص رانا منعنا كنا نستناو غير وكتاه نوصلو علاه ولينا نخزرو الضو تاع عنابة مباليش، طلعت وحد الفرحة الواحد تنفس قلنا خلاص " وكأنّ المجتمع الذي يعيش فيه شكل له ضغط نفسي.

وبعد فترة زمنية معينة تم ملاحقتهم من طرف حرس السواحل، وإلقاء القبض عليهم وتقييدهم وضربهم ثم اقتيدوا إلى المحاكمة، يصف الحالة ذلك: " كنا نخزرو في القمر، ومن بعد شفت أنا la vidette تاع la marine بانتلهم راني نكذب أنا تشوكيت حكمني وحد الرعب ". أين تعرض الحالة ورفاقه إلى معاملة سيئة من طرف حرس السواحل وهذا ما أثار لديه سخط وعدوانية وزيادة اقتناعه بأن أوروبا هي البلد العادل والمثالي للعيش : " كون جينا في أوروبا مايدرولناش هكذا يعقبونا على طبيب، زيد هاذوك الي حكمونا يخلعو مدايرين في وجوهم السيراج، علاه قبضت خاين أنا كنت رايع، وبصح علاه تضربني ماتضربنيش مانيش خاين " وهنا لاحظنا تغير نبرة صوت الحالة وبدا منفعلا. وبعدها تم إعادة الحالة إلى مقر سكناه .

هنا في هذا المحور عاش الحالة صراع نفسي وثناء انفعالي، نتيجة فشل المخطط والهدف الذي يرمي إليه ونتيجة المعاملة التي تلاقها من طرف حرس السواحل؛ وهو ما عزز لديه النزعة العدوانية والسخط أكثر على المجتمع الذي يعيش فيه. كما لاحظنا انفعال الحالة بشكل كبير حيث قام بكتابة كلمة حرّاق بأصبعه على الحائط وهو يخبرنا عن استيائه لوصفهم بالحرّاق : قالونا انتوما حرّاق علاه يقولونا حرّاق؟"

• محور المعاش النفسي بعد العودة والتصورات المستقبلية.

بعد انتهاء المغامرة بنحو فاشل. عاد هيثم إلى منزله في وضع نفسي منهك "من بعد هبطنا لدزاير جيت للدار المورال طايح، كاره الحياة، معلاباليش كيفاه شغل واحد كسرلك حياتك "، فقد أثر

الحدث على زعزعت توازنه النفسي، وعلى الصعيد الفردي والاجتماعي من سلوكه في كيفية تعامله مع هذه الخبرة، ذلك لأن معنى العودة يمثل الفشل؛ وبذلك سيطرت عليه مشاعر الإحباط، العذاب النفسي المتواصل، كما أنه طور نمط سلوكي تجنبى وتهربى، تجنبى علائقي فبعد أن كان ذو طابع ممتد لديه علاقات قوية أصبح يتجنب الآخرين، وانعزل في بيته، كما حاول تجنب الأماكن التي تذكره بكل ماله علاقة بالبحر والقارب: **كي وليت؛ عدت نقعد في الشمبرة وحدي قداه من يوم مانخرجش من الدار، وليت مانقدرش نشوف لبحر كي نشوفو ندور وجهي نتفكر نتجرح** " إلا أنه لا يمكن وصف هذا السلوك الهروبى والتجنبى بأنه ذو طابع باثولوجى، لأن الحالة لم يتجه إلى سلوكات مرضية كالإدمان أو الانتحار أو سلوكات إجرامية. وعليه يبقى سلوكه هذا في إطار رد فعل طبيعى الذى يعقب خبرة صدمية أو فشل .

إن فقدانه لموضوع الحب المستثمر في وصوله إلى أوروبا أصبح يسيطر على حياته الشعورية من صور وذكريات واسترجاع للأحداث، تناذر التكرار الذى يمكن أن يظهر في شكل مشاهد صدمية تجتاح الساحة العقلية للحالة ما يجعله يشعر بالحزن، أي أنه وجد صعوبة في الانفصال عن ذكرى الخبرة ، هذه الذكريات التي تتموقع ما تحت الشعور وتخلق لديه أحاسيس بالحزن العميق والاكنتاب سرعان ما يسترجعها بمجرد سماع أو رؤية كل ما له علاقة بالحدث، أين عانى كثيرا من سطوة التذكر المستمر لها نحو قوله: **"نقعد غير نتفكرها تشوفى ونتفكري هاذوك les images نقول كون غير راني ثمة قلت علاه ما صدقتليش؟ وكي نتفكرها تبقالى حرقه في قلبى وليت نحب ننساها "** . ولذلك أصبح يتجنب المثيرات المتعلقة بالحادثة وحتى الوسائل التكنولوجية التي تذكره بأوروبا **وليت مانقدرش ندور بالانترنيت وصالح هادو نتفكرها "**

كما عايش الحالة بعد هذا الحدث كوايس متعددة حيث يقول : **" في هاذيك الضربة كنت ديما كي نرقد ونديرها في بالى نشوف la vidette تاع la marine ديما نشوفها جاية لعندنا كي نوض من النوم نوض عيان "** .

أصبح هيثم شديد الحساسية وسريع الاستثارة أصبح يشعر بالغضب لأتفه الأسباب و تنامت لديه الاتجاهات العدوانية خاصة نحو المؤسسات الرسمية، فعند حدوث أي مشاحنة أو مشادة كلامية تكون ردة فعله الضرب، إلا أن ذلك لم يجعله ينجح إلى فعل سلوكات إجرامية **" نحترم الناس بصح**

الي يقيسني نقدر نضربو خطراه ماتفيقش نلقى روجي نضرب، بصح القوانين تاع البلاد نحترمهم ماشي، في داخلي مانيش مقتنع بيهم، على بلاك كون ما تحترميهمش تخلصك في الحبس، أنا نحب نمشي وراسي مرفوع"

كما نلمس وجود صراعات داخلية تشير إلى صراع مع الذات حيث أن الحالة يشعر بحالة من عدم الفهم والخلط فعند سؤال الباحثة له عن إمكانية إعادة التجربة مرة أخرى رفض إعادة التجربة عن طريق البحر لما لها من أخطار وتضييع المال دون ضمان الوصول والنجاح. وخلال سياق الحديث يشير إلى أن الفكرة لم تغادر ذهنه وفي حال توفرت هناك فرصة تمكنه من البلوغ فسيعيدها. وفي كل مرة يكرر كلمة **والله ما فهمت والله ماني عارف** " أي أن الحالة في وضع اختلط عليه ما يحبه وما يرفضه وهذا ما يشير إلى اغتراب عن جزء من ذاته الحقيقية .

يمكن القول أن الحالة دخل مرحلة إجهاد لكنها لم تصل إلى مرحلة إجهاد غير تكيفي. فبعد معاناته لفقدان الموضوع المستثمر. وبعد الضغوطات والصراعات النفسية التي عايشها نجد أنه يريد حل للصراع الذي يدور بين دوافعه ونزواته التي تلح في طلب الإشباع وإمكانية تحقيق الواقع الذي يريد الوصول إليه، وبين الحواجز التي تقف عائقاً أمامه. فهو يريد الخروج من حالة الشد النفسي ولهذا نجده يتجنب الموقف الضاغط بعدم استنكاره حتى يتجنب التوتر الإنفعالي لأن تذكر الموقف سيجعله في حالة مأزق نفسي والبحث عن حل مناسب وذلك سيكون ذو طابع مؤثر على سلوكه.

يذكر الحالة أنه تجاوز تلك الصعوبات : " السنين راهي تمشي لازم تنساي الجرح يبدأ يولي نورمال كل ما يعقب عام عليها كي نتفكرها نبدا نضحك، كي شغل مغامرة ولاتلي مغامرة، ومن بعد نولي نضحك والله العظيم، كي تتفكري راكي بصحتك وما صراك والو نورمال واش تقولي ؟ تقولي مغامرة داخلية في حياتي الواحد يطيح ويتجبر"، أي أن الحالة طور أسلوب مرن تكيفي اتجاه الضغوط ولديه مقاومة لا بأس بها. وهذه إحدى مؤشرات السواء أين يتمتع الأنا بمرونة وقدرة على التكيف. فكما هو معروف أن السواء لا يكمن في غياب النزوات الصراعية، وإنما في طريقة الشخص لمواجهته الصراعات والضغوط. كما أنه عاد إلى حياته الاجتماعية العادية بالعمل داخل مدينته ، واتجه نحو ممارسة رياضة الملاكمة التي يجد فيها متنفساً لنزواته العدوانية، وهنا قام الحالة بتوظيف لميكانيزم الإغلاء أو التسامي حيث قام بتحويل الصراع والتوترات إلى مجال سليم ومفيد. في استثماره للرياضة "

عندي مدة ملي بدبت نلعب sport العاب القوى والملاكمة، كي نعود مخياق ومقلق نروح لثمة نضرب في هاذيك تاع الملاكمة، تتنحالي la charge صح تتنحي القلقة " أي استنثار الرياضة للتنفيس عن الطاقة الداخلية المكبوتة .

كما أنه يشعر بالفخر لأنه قام بهذه الرحلة التي يعتبرها مغامرة في حياته: " كي نعود نخزر في المرايا نهدر مع روعي والله غير كيما هك نقول نستعرف بيك، انت راجل، انت les hommes، عيش كيما راك، علاه؟ درت الي عليا وأنا شاطر ماشي عبد إلي يرقد وينوض على 12 ماتنكلخش مانيش نروح عليك". وهذه إشارة قوية وضمنية إلى أن الهجرة غير الشرعية لدى الحالة تمثل إحدى الطقوس للإشباع النرجسي، مستخدما آلية التوظيف النرجسي من أجل تجاوز خيرة الفشل والتي تؤثر على مثالية الأنا محافظا بذلك على الصورة الايجابية أمام الآخرين، خاصة وأنه يقطن في منطقة يعتبر شبابها الهجرة غير الشرعية تعبيرا على الرجولة، بالتالي أصبحت مصدر إثبات نفسه وتأكيد لها، ولو من خلال المرور إلى الفعل لأنه يرى في الفعل في حد ذاته لا يتاح لأي شخص، ليس أي فرد لديه القدرة على القيام بذلك " ماشي أي واحد يفلك نروح يروح كاين عباد غير تشوفيه بيداك أوروبا أوروبا تقويلو يا الله نمشيو يدور، وكاين عباد دفعوا دراهم شافوا الفلوكة وشافوا البحر سمح في كلش، أنا مانزوخش عليك ما كانش اللعب هذاك، هذاك وين زادت حالاتنا" فالمرور إلى الفعل في حد ذاته يمثل صورة قوة وتفوق. ولتخفيف مشاعر الإحباط وتفريغ جزء من الشحنات العاطفية يلجأ الحالة إلى إعزاز فشله للقضاء والقدر حيث يقول: " ماكتبش ربي الله غالب لازم نشوف حل ما نبقاش نخمم فيها " .

فالإستراتيجية الدفاعية للحالة تمكنت من تجاوز الحدث إلا أن ذلك لا يمنع من وجود قلق وتوتر، والذي له علاقة بالتغيرات التي تحدث في المستقبل ومن التهديد بفقدان العمل الذي يشكل أكبر هم لديه " الزمان واعر خطراه المستقبل واحد معلابالو واش كاين اسمو يخوف، الماضي تتفكره تخزري أيامات طيحة أيامات ضحك، بصح المستقبل شغل حياتك راهي جاية، المستقبل واعر تخافي من المستقبل تخافي تريحي عبرة على الأرض، ni dar ni douar لا طفل لا امراة ومن بعد تطلع ، la generation انتي راكي في عمرك tant وأنتي ما درتي والو، تشوفي classec إلي تزوج تزوج والي راح راح، واعر رانا نشوفو فيهم، نعود نخمم في المستقبل كيفاش ندير حل لعمرى "

وبالرغم من القلق والأفكار الوسواسية التي تراوده اتجاه ما ينتظره في المستقبل؛ إلا أن ذلك لا يجعل الحالة في تشاؤم أو نقص الفعالية أو شخصا فاشلا فهو يحاول بكل الطرق أن يحسن من ذاته وبالإصرار على العمل " أنا شخص نشيط الواحد مادام بصحتو يخدم، وكلش يجي من بعد كي تخدمي **moralement** تكوني مليحة وراني نخمم نقرا بالمراسلة مانبقاش نخزر مورايا مازالو الواحد صغير مايقطعش لياس " ويضيف "حتى كي يقولو وين راه راه يخدم ماشي قاعد مور السور"، تحمل هذه الكلمات إشارة ضمنية إلى خوف الحالة من اهتزاز صورته أمام الآخرين في حالة فقدانه لعمل مستقر وما ستكون عليه حالته. لأن ذلك قد يصيب نرجسيته في عمقها، من خلال النعوت والصفات التي قد تلحق بهم كعاجز وعالة على المجتمع؛ في حالة فقدانه لعمله غير مستقر.

وفي تصوره للحياة عامة يقول: "الدنيا هاذي الدنيا امرأة ايه امرأة قاع يجريو موراها، بصح ماكاين والو تشوفي شغل الدنيا أعجوبة تشوفي واحد لابس بيه طاحت بيه، كل واحد كيفاه صايرتلو، بصح تبغي تكوني متفائلة تفاعلوا خيرا تجدوه" وهو بذلك يؤكد النظرة التفاضلية.

الجدول رقم (16) يلخص نتائج المقابلة مع الحالة الأولى.

محتوى محور المقابلة	الأهداف	النتائج
بيانات شخصية.	- جمع بيانات حول الحالة.	- هيثم 23 سنة . - مستوى التعليم ثامنة أساسي . - مستوى اقتصادي متوسط . - أقبل على الهجرة غير الشرعية في سن 20 سنة ولمرة واحدة .
المعاش النفسي للحالة قبل الإقدام على الهجرة غير الشرعية.	- معرفة المؤشرات المحيطية (الأسرية + الاجتماعية) الدافعة للهجرة غير الشرعية . - معرفة المؤشرات النفسية والمعرفية (التمثلات والطموحات) الدافعة نحو الهجرة غير الشرعية .	الاجتماعية: -نسق أسري تربوي متذبذب بين الإفراط في اللين والرقابة - الإقصاء المبكر من المدرسة وعدم القدرة على الاندماج في حياة مهنية مستقرة . - سياق اجتماعي ثقافي يشجع على سلوك الهجرة غير شرعية . النفسية: - الرغبة في تحقيق وإنقاذ الذات . - التقليد والتقمص لنماذج ناجحة من المهاجرين غير شرعيين . الهجرة غير شرعية كسلوك مخاطرة تمثل عائد نرجسي من حيث الاعتراف به في محيطه كشجاع . المعرفية: : الرغبة في المغامرة والاستكشاف . - أوروبا بلد مثالي لحياة راقية ولتأمين مستقبل آمن ومرتاح .
معايشة الحالة لخبرة الهجرة غير الشرعية.	- التوظيفات والدفاعات كيفية مواجهة الخبرة .	- تناقض وجداني بين الذهاب والمنع . - استخدام آلية العقلنة لتجاهل مخاطر المغامرة . - تقلب مزاجي وسلوك شبه هوسي بين القلق والاكتئاب قبل الرحلة والفرح والحماس والطاقة أثناء الرحلة .
الآثار والنتائج بعد العودة.	- نتائج العودة والتصورات المستقبلية.	- قلق عميق . - وضع نفسي منهك ذلك أن العودة تعني الفشل . - سلوكات تجنبيهة تهريبية علائقية (الانعزال والابتعاد عن الآخرين) ، ومكانية (التهرب من مشاهدة البحر وكل الأمكنة وحتى وسائل الإعلام الحديثة التي تذكره بأوروبا) . - بعد فترة تطوير سلوكات تكيفية وتوجيه الاستثمار نحو مواضيع أكثر فائدة كالرياضة والعمل والعودة للدراسة عن طريق التكوين عن بعد . - نظرة مستقبلية بين الغموض والتفاؤل .

1-5- نتائج الحالة الأولى على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

جدول رقم (17) يوضح درجات الحالة الأولى على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

الأبعاد	العصابية	الانبساطية	الانفتاح على الخبرة	المقبولية	يقظة الضمير
الدرجة الكلية	28	47	31	39	51

يتبين لنا من خلال الجدول الاتي لدرجات الحالة على المقاييس الفرعية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية أن سمات العصابية، الانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية، ويقظة الضمير، موجودة لدى الحالة بنسب مختلفة. حيث جاءت نسبة يقظة الضمير أكبر نسبة 51 درجة لتليها بعد الانبساطية بـ 47 درجة، ثم يأتي بعد المقبولية بـ 39 درجة وتليها بعد الانفتاح على الخبرة بـ 31 درجة وأخيرا بعد العصابية بـ 28 درجة. ما يشير إلى أن بعدي يقظة الضمير والانبساطية أكثر السمات ارتباطا بسلوك الهجرة غير الشرعية لدى الحالة .

جدول رقم (18) يوضح تحديد السمات حسب مستوى كل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

المستوى	العصابية	الانبساطية	الانفتاح على الخبرة	المقبولية	يقظة الضمير
مستوى منخفض	مرن (قابل للتكيف) (N-)	انطوائي (E-)	متحفظ (O-)	المتحدي (A-)	مرن (C-)
مستوى معتدل	متوسط (معتدل) (N)	متكافئ (E)	معتدل (O)	المفاوض (A)	متوازن (C)
مستوى مرتفع	منفعل (N+)	انبساطي (E+)	مستكشف (O+)	المتكيف (A+)	اهتمام مركز (C+)

يتضح من خلال الجدول مستويات كل بعد من الأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية؛ أين تموقع الحالة في النمط المرن بالنسبة لبعد العصابية، وكذا في النمط الانبساطي في بعد الانبساطية، معتدل في الانفتاح على الخبرة ، ومفاوض في المقبولية، وهو مركز الاهتمام أو متمزمت فيما يخص بعد يقظة الضمير .

❖ تحليل نتائج الحالة الأولى على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

يتضح من خلال نتائج الحالة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية أن بعد يقظة الضمير قد جاء في المستوى الأول حيث سجل الحالة أكبر درجة على المقياس الفرعي الخاص بيقظة الضمير بـ 51 درجة، وهي سمات تشير إلى الاهتمام المركز وأنه ذو طابع متمتزم، منظم ويؤدي واجباته بإخلاص، ومحب للعمل، فقد أشار كوستا وماكري (Costa & McCrae, 1992) أن الشخص الذي يتمتع بمستوى مرتفع من يقظة الضمير أنه شخص يشعر بأنه قادر وفعال وكفؤ، محكوم بضميره وموثوق، يسعى لتحقيق النجاح، يركز على نجاح المهام وإتمامها .

ويرى ويدجر (Widiger, 1994) أن ارتفاع حيوية الضمير بصفة مفردة قد تولد نمط شامل من الكمال الذي يتعارض مع إتمام المهام وعدم المرونة، وكثرة التدقيق الذي يتداخل مع إتمام المهام، والانشغال الكامل بالتفاصيل، والقوانين، واللوائح، والأوامر، والأنظمة، وكل هذه المميزات هي سيئة التوافق بوضوح، وتشكل شكلا متطرفا لحيوية الضمير، فالشخص ذوي حيوية الضمير المفرطة يكرس نفسه للعمل والكمال، بحيث يمقت بشدة عمل خطأ ما. (عبد الله، 2012، ص ص 44، 45).

وسمات يقظة الضمير تكتسب عن طريق التقمص لسلوكيات الوالدين في فترة الطفولة وللמعايير الاجتماعية، وقد تم الاتفاق بين العديد من النظريات إلى أن سمة يقظة الضمير جانب مهم من جوانب الشخصية السليمة، يكتسبه الأفراد من عوامل تكيفية شتى، بعضها سلوكي وبعضها معرفي والبعض الآخر انفعالي وبعضها مزيج من ذلك كله. (سلمان، 2015، ص 16).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء السمات الفرعية لعامل يقظة الضمير والتي تعكس القدرة على التدعيم الذاتي والكفاح من أجل الانجاز، المثابرة والطموح، ودفاعيته في توجيه السلوك نحو الهدف، ولهذا نجد أن الحالة سجل درجة كبيرة في هذا المقياس الفرعي، وهي سمات نجدها لدى المهاجر غير شرعي حيث أنه شخص يقبل على تحدي الصعوبات والإرادة والإقبال على العمل الجاد، والكفاءة في التعامل مع التحديات. وذلك يرجع حسب الباحثة إلى أن الحالة ومعظم أصحاب هذه الفئة لطالما تتحمل المسؤولية منذ الصغر، وهو ما ساعد على بروز سمات المبادأة والكفاءة الذاتية في مواجهة المواقف وتحمل الصعاب، كما أن المراهقين المهاجرين غير الشرعيين يتميزون بهذه السمات كمحاولة لإثبات الذات والتطلع لتحقيق طموحاتهم والإشباع المادي وتحقيق المكانة الاجتماعية المرجوة

والكفاح من أجل تحقيق الأهداف، وهو ما أشار إليه هوارد وهوارد (Howard & Howard, 1995) إلى أن يقظة الضمير معيار يمكن ربطه بالإنجاز الثقافي، وخصوصا الإرادة على الإنجاز، والشخص يركز على عدد محدد من الأهداف ويكافح من أجل تحقيقها. (شريف، 2007، ص 47).

ليأتي بعد الانبساطية في المرتبة الثانية حيث سجل الحالة على المقياس الفرعي للعوامل الخمسة الكبرى الانبساطية 47 درجة من أصل 60 درجة، وهو بذلك يميل إلى الشخصية الانبساطية، وتعكس الدرجة المرتفعة على أن الشخص جريء طموح، مغامر ذو نزعة اجتماعية يميل إلى صحبة الآخرين. ولعل ذلك يجعلنا نرجع إلى فترة المراهقة والشباب؛ وهي من الفترات التي يتميز بها المراهق برحلة الانطلاق والشعور بالفرح والإقبال على بناء علاقات جديدة، وتوسيع نطاق الاتصال الشخصي، ولهذا نجد أن المراهقين بصفة عامة يميلون في هذه المرحلة إلى الانبساط، وبناء علاقات ايجابية فيما بينهم، حيث أن الشخص المنبسط شخص مندفع على العموم. ينتظر الفرص لالتقاط الفرصة المناسبة والمخاطرة، على العكس الانطوائي الذي لا يميل إلى القرارات الاندفاعية. وهذا ما يجعل الباحثة تفسر تحصل الحالة على درجة كبيرة في بعد الانبساطية، فالإقدام على الهجرة غير الشرعية يتطلب الاحتكاك بالآخرين التواصل مع المحيط الخارجي وتكوين جماعات والتفاعل فيما بينهم والمساندة فيما بينهم من أجل تحمل العواقب كلها مع بعض أي الولاء للجماعة كما أن هذا السلوك "سلوك الهجرة غير الشرعية" يتطلب الإقبال على الإثارة والكفاءة العالية في الحذر والمراقبة. وعليه نجد أن هذه المؤشرات ضمنيا في بعد أو سمة الانبساطية. وهي تتفق مع ما جاء في التراث الأدبي حيث أشار كوستا وماكري (Costa & McCrae, 1992) إلى أن الشخص المنبسط: "هو شخص لبق، متفائل، مستمتع بالإثارات والتغيرات في حياته" (Costa & McCrae, 1992, p5). وقد أشار مكرم شاكراستاد علم النفس بجامعة عين شمس عن ملامح شخصية الراغب في الهجرة غير الشرعية والتي تبرز فيها حب المغامرة والطموح الزائد وأنه شخص مغامر ومقدام وهي صفة لا تتوفر إلا في عدد قليل من الشخصيات. (<http://www.ahram.org.eg/NewsPrint/337406.aspx>)

وبالتالي فالمهاجر غير الشرعي يرتبط بسمات الانبساطية، وعليه كلما اتجهنا نحو شباب يتسم بالانبساطية، المغامرة والمخاطرة والتي تمثل الانبساطية في أرقى مستوياتها؛ كلما كان هناك استعداد للقيام بسلوك الهجرة غير الشرعية، وكلما ابتعدنا عن سمات الانبساطية كلما ابتعدنا عن الاستعداد للقيام بسلوك الهجرة غير الشرعية. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة (العبد فقيه، 2010) في

دراسته إلى أن السمات الأكثر شيوعاً لدى فئة الشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية عبر قوارب تتمثل في المغامرة والمخاطرة والإثارة والتي تمثل أحد السمات الضمنية لبعد الانبساطية .

يلي بعد ذلك بعد المقبولية والذي سجل فيه الحالة 39 درجة ، وهو بذلك يتوافق والنمط المعتدل كما يشير كوستا وماكري (Costa & McCrae ,1992) إلى أن الشخص الذي يتميز بنمط معتدل من المقبولية يتصف بالسمات الآتية حذر ولبق ويحب مساعدة الآخرين، مستجيب للرأي. (ذيب و علوان، 2012، ص488) .

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بالرجوع إلى الطابع المميز للمجتمع الجزائري، لكونه مجتمع عربي إسلامي تحكمه القيم الدينية والحضارية، حيث صبغت شخصيات أفراد بطابع تربيوي إسلامي، فبالتالي يحرص ويؤكد على غرس قيم النبيلة والصفات الحميدة، وتربية الأبناء على الإيثار والتعاون والتسامح، ولهذا نجد أن الحالة يتمتع بسمات معتدلة من المقبولية، وبالتالي لديه القدرة على التعامل مع الآخرين واكتساب احترامهم وتقديرهم لأنه يتمتع بسمات كحب التعاون والإيثار والتسامح وغيرها من القيم الأخلاقية النبيلة. وعليه نجد أن المراهق المهاجر غير الشرعي يتسم بهذا الصفة في بعض الأحيان من أجل تعزيز رضاه الشخصي من خلال الولاء لجماعة الرفاق وإظهار التعاون فيما بينهم ، كما أن القواعد الأسرية تعمل على ترسيخ هذه القيم. ولهذا نجد أن هذه السمات الفرعية تجسد حصيلة التنشئة الاجتماعية؛ لأنها في الأساس ترتبط بالمعاش النفسي الاجتماعي العلائقي للفرد. ويمكننا تفسير ارتباط سمة المقبولية بسلوك الهجرة غير الشرعية عند الحالة بأن هذه السمات تركز على العلاقات البينشخصية وتعتبر آلية لتكوين الصداقات أين تكون الغاية والمصير الواحد والمشارك بين هؤلاء الجماعات يفرض عليهم نوع من التعاون والتكافل فيما بينهم .

تحصل الحالة على 31 درجة في بعد الانفتاح على الخبرة في مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وهو بذلك يندرج ضمن قطب المعتدل كما أشار (Costa & McCrae, 1992) أي أنه يتوفر على سمات حيث يكون خيالي في بعض الأحيان، وهو متوسط الاهتمام بالفنون ويتقبل المشاعر كما أنه يجمع بين المألوف والمتنوع من الأفعال والتصرفات. (الجنابي و مولى، 2015، ص148).

وبالتالي تشير الباحثة إلى أن تمتع الحالة كمهاجر غير شرعي ببعض سمات الانفتاح على الخبرة؛ أمر متوقع حيث أن هؤلاء الأفراد في بعض الأحيان يكون لديهم رغبة على نحو غير عادي عن كل جديد وغير مألوف؛ وبالتالي يكون لديهم الفضول وحب الاستطلاع، وفاعلية مسبقة للبحث والإقبال على المغامرة، والقدرة على تغيير الأفكار والأنشطة والطموح إلى التفوق والنجاح. كما أن مميزات العالم اليوم تتسم بتسارع وتيرة التقدم التكنولوجي والعلمي، في ظل توفر وسائل الاتصال الحديثة؛ حيث أصبح الانفتاح على العالم الآخر ومواكبة التغيرات أمر حتمي، وهي تؤثر بشكل مباشر على شخصية الأفراد، بالإضافة إلى ما تتميز به الخصوصية المرحلية (المراهقة) في الرغبة في البحث عن الجديد. وهو ما نجده بارزا لدى الحالة وكافة المهاجرين غير الشرعيين بأن وسائل الإعلام ووسائل التواصل الحديثة، قد جعلت من الغرب عالما مثاليا، ودفعت بالكثير منهم إلى الرغبة في استكشاف هذا العالم والتفاعل مع الثقافات الأخرى والتطلع للذوبان في ثقافة الآخر. وهذا ما لمسناه لدى الحالة من خلال المقابلة .

بحيث أشارت دراسة (Dinesen, Klemmensen & Norgaard, 2016) إلى أن عامل

الانفتاح على الخبرة له تأثير معنوي كبير اتجاه الإقبال على الهجرة .

(Dinesen, Klemmensen & Norgaard, 2016, p1)

جاء في المرتبة الأخيرة بعد العصابية أين سجل الحالة 28 درجة، وهي تتدرج ضمن المستوى المنخفض أي أن الحالة ذو طابع مرن وهو قابل للتكيف حيث لديه قدرة كبيرة على معالجة الضغوط بسهولة والقدرة على تحقيق الأهداف. فقد أشار كوستا وماكري (Costa & McCrae, 1992) إلى أن الشخص المرن والقابل للتكيف يتسم بأنه مسترخ وهادئ، بطيء الغضب، يعالج الضغوط بسهولة. (ذيب وعلوان، 2012، ص 485).

فالحالة لديه نوع من النضوج الانفعالي والذي جعله يتعامل مع المواقف الضاغطة بنوع من التحدي الفعال الذي يجعله يقبل على مواجهتها بطرق فعالة و إلى قوة الدعم الأسري والنفسي الذي تلقاه من طرف المحيطين. ولهذا نجد أن بعد العصابية لم يرتبط بالهجرة غير الشرعية لدى الحالة. وهذه النتيجة لا تتفق ما تشير إليه الأدبيات في كون المهاجر غير الشرعي ذو سمات تتميز بالعصابية وعدم قدرته على مواجهة الضغوط، وتفسر الباحثة هذه النتيجة إلى أن الحالة في مرحلة

المراهقة المتأخرة والتي تتميز نوعا ما بالاستقرار العاطفي والانفعالي. فحسب التراث الأدبي أنه يتحقق في مرحلة المراهقة المتأخرة نوع من الثبات الانفعالي وتزداد القدرة على تحمل الاحباطات وذلك نتيجة تعلم كيفية السيطرة على الانفعالات.

وعليه نجد أن أكثر بعدي مرتبطين بالهجرة غير الشرعية لدى الحالة هما يقظة الضمير والانبساطية . فالحالة يتميز بسمات يقظة الضمير والانبساطية كما أنه يتسم بنمط معتدل في الانفتاح على الخبرة وكما أشار "حسين الشرع" إلى أن بعض مظاهر الانبساطية كالنشاط والحيوية والإثارة قد تحفز عامل الانفتاحية على الظهور وذلك لتشابه بعض مظاهر الانبساطية مع مظاهر الانفتاحية . (الشرع ، 2012، ص 265)، كما أنه ذو نمط معتدل في المقبولية وذو مرونة انفعالية .

1-6- اختبار الرورشاخ للحالة الأولى:

الحالة بدا هادئا لكنه أظهر الدهشة والاستغراب من الاختبار.

اللوحه	التحقيق	المكان	المحدد	المحتوى	شا
اللوحه I:33 ثا	- الكل . - الأمتداد بقمة البيقة . - الكل .	ك جج ك	ش + ش + ح غ ح	هندسة هندسة هندسة	
اللوحه II:01د	الكل . الأسود الأسود الجانبي الكل	ك ج ج ك	ش + ش -+ ش + ش +	ب طبيعة حي حي	شا
اللوحه III:01د					

شأ	ب	ش+	ج	- الجزء الأسود تناظر	- $\Lambda \vee \Lambda \vee \Lambda \vee \Lambda$ امرأة مع امرأة . - $\Lambda \vee$ صباط طالون. - \vee هيكل عظمي .
	لباس	ش+	جج	- الجزء الاسود في نهاية التفاصيل.	
	تشريح	ش+	ج	- الجزء الأسود	02.40 د
	ب	حب ساكنة	ك	- الكل	اللوحه IV : 58ثا - $\Lambda \vee \Lambda \vee \Lambda \vee \Lambda$ < > Λ رجل قاعد فوق كرسي. - رجل ألي. - $\Lambda \vee \Lambda \vee \Lambda \vee \Lambda \vee$ مخلوق من الفضاء.
	(ب)	ش+	ك	- الكل	
	(ب)	ش+	ك	- الكل	02.43 د
شأ	حي	ش+	ك	- الكل	اللوحه V : 51ثا - $\Lambda \vee \Lambda \vee \Lambda$ فراشة. - خفاش .
شأ	حي	ش+	ك	- الكل	01.34 د
	نبات	ش-	ك	- الكل	اللوحه VI : 02.د - $\Lambda \vee \Lambda \vee \Lambda \vee \vee \Lambda$ > \vee وردة ،نواره.
					02.23 د
شأ	حي حي ج ب ج	ش+ ش+ حب ساكنة	جج ج ج	- الامتداد العلوي. - الثلث الاوسط. - الثلثين العلويين. تناظر	اللوحه VII : 47ثا - $\Lambda \vee \Lambda$ حمام. - \vee راس تاع فيل. - Λ رؤوس، تاع انسان. واحد يخزر في واحد.
					03.28 د
	حي	ح حي	ج	الجزء الوردي	اللوحه VIII : 24ثا - $\Lambda \vee \Lambda$ حيوان طالع.

	طبيعة طبيعة ب ب ج	ش ل ل ش ش - شفق	ج ج ك ك	-الجزء الوريدي المركزي - الاخضر المركزي - الكل. - الكل.	- جبل. - طبيعة خضراء . - V إنسان. - v رأس تاع إنسان واعر هذا بلوكاني. - A فار.
	حي شيء (ب)	ش - ش + ش +	ج ك ك	-الوردى على طرف الجزء الاخضر المركزي. -الكل. - الكل.	- V قناع. - v رجل ألي .
					05.22
	حي رمز	ح حي ساكنة ش + -	ج ج	- الجزء البرتقالي تناظر - الجزء البرتقالي	اللوحة IX : 01 - $\Lambda v > \Lambda v \Lambda v \Lambda$ تنين او تماسيح هذا يخزر في هاذا . - Λv رمز.
					02.29
	حي نبات حي	ش + ش ل ش ل	ك ج ج	-الكل. -الازرق الخارجي. -الاخضر+الازرق الداخلي.	اللوحة X : 30 - $v \Lambda v$ حيوانات قاع زوج زوج يتشابهو. - حشيش تاع البحر. - حشرات بحرية.
					01.23

▪ اللوحات المفضلة: 5 - 10

▪ اللوحات المرفوضة: 1-9

1-6-1- البسيكوغرام psychogram:

عدد الاستجابات: 32 استجابة

متوسط زمن الاستجابة: زمن الاختبار / العدد الكلي للاستجابات

$$= 56.5 \text{ ثا} = 32 / 1808$$

❖ التوقعات:

$$\begin{aligned} \text{ك} = 15 & \quad \text{ك} \% = 32 / (100 \times 15) = 46.87\% \\ \text{ج} = 14 & \quad \text{ج} \% = 32 / (100 \times 14) = 43.75\% \\ \text{جج} = 03 & \quad \text{جج} \% = 32 / (100 \times 03) = 9.37\% \end{aligned}$$

نمط المقارنة: ك ج جج .

❖ المحددات:

$$\begin{aligned} \text{ش} = 22 & \quad \text{ش} = + = 02 \\ \text{ش} = 17 & \quad \text{ش} = \text{فق} = 01 \\ \text{ش} = - = 03 & \quad \text{ش} = \text{ل} = 03 \\ \text{ح} = \text{حي} = 02 & \\ \text{ح} = \text{ب} = 02 & \\ \text{ح} = \text{غ} = 01 & \end{aligned}$$

ش % = عدد ش × 100 / عدد الاستجابات

$$\text{ش} \% = 32 / (100 \times 22) = 68.75\%$$

$$\text{ش} \% = \frac{100 \times (\text{ش} + \text{ش} + 2)}{2}$$

مجموع ش

$$= \frac{100 \times (1+17)}{22}$$

$$= 81.81\%$$

$$\text{£} = 1 \text{ ش} + 2 \text{ ل} + 3 \text{ ل} / 2$$

$$\text{£} = 1 = (03) + (1)2 + (0)3 / 2 = 2.5$$

$$ل\% = \frac{\text{عدد الاستجابات في البطاقة VIII+IX+X} \times 100}{32}$$

المجموع الكلي للاستجابات

$$ل\% = \frac{100 \times (3+2+8)}{32} = 40.62\%$$

32

نمط الرجوع الحميم T.R.I

= مجموع ح ب / مجموع ل

$$= 2.5/02 \cdot ل\% = 40.62\% \text{ وعليه فالنمط منبسط أو ممتد.}$$

❖ المحتوى:

رمز = 01	تشر = 01	حي = 10
شيء = 01	طبيعة = 03	حي ج = 01
هندسة = 03	نبات = 02	ب = 04
	لباس = 01	ب ج = 02
		ب = 03

$$\text{حي}\% = \frac{100 \times (\text{حي} + \text{حي ج})}{32}$$

المجموع الكلي للاستجابات

$$\text{حي}\% = \frac{100 \times (01+10)}{32} = 34.37\%$$

32

$$\text{ب}\% = \frac{100 \times (\text{ب} + \text{ب ج})}{32}$$

المجموع الكلي للاستجابات

$$\text{ب}\% = \frac{100 \times (02+07)}{32} = 28.12\%$$

32

عدد الاستجابات الشائعة=05

$$\text{شا\%} = (\text{شا} \times 100) / \text{المجموع الكلي للاستجابات}$$

$$\text{شا\%} = 32 / (100 \times 05)$$

$$\text{شا\%} = 15.62\%$$

معادلة القلق:

$$= \frac{100 \times (\text{ب ج} + \text{تشر} + \text{جنس} + \text{دم})}{\text{المجموع الكلي للاستجابات}}$$

المجموع الكلي للاستجابات

$$= \frac{100 \times (0+0+01 + 02)}{32} = 9.37\%$$

32

إن هذه النسبة ليست ذات دلالة مؤثرة؛ فلا يمكن التقييم لغياب محددات حساب القلق . $12\% > 9.37\%$

❖ النقاط الحساسة:

- تناظر في اللوحات : - IX- VII-

- الاستجابة فق: اللوحة VIII .

1-6-2- تحليل وتفسير النتائج:

أ- الهيكل الفكري:

تمكن الحالة من عرض إنتاجية جيدة وثرية إذا أخذنا بعين الاعتبار الكثافة اللغوية، لكن مقارنة بالوقت المستغرق فإن الإنتاجية متوسطة عموماً ($R= 32$) في وقت يعادل دقيقة لكل استجابة. (56.5 ثا). وذلك راجع للقلب المتكرر للوحات وبعض التحفظات الكلامية، كمحاولة للتحكم في القلق الذي تحييه الوضعية الاسقاطية. كما نلمس غياب استجابات الرفض ما يدل على تفاعل الحالة مع مادة الاختبار .

تميز نمط المقاربة ك ج جج بطابع ثري، مما يجعلنا نخلص إلى وجود إحساس جيد حيث أن الاستجابات الكلية قدرت ب 46.87% وحسب Chabert: "إن ك طريقة لمعالجة الواقع والاتصال بالعالم وهو كذاك البحث عن أنا موحد "غير مجزأ" فهي تصر على إسقاط الجسد المستقر والمستدخل (معالم، 2010، ص30). وهي مرتفعة عن المعدل ما يشير إلى أن الحالة يعالج الأمور والمسائل بطريقة كلية، فالاهتمام بالكليات هو من مكونات الذكاء حسب N.Raush وارتفاع نسبة ك عن المعدل دليل على القدرة العقلية والتنظيم. (بوسنة، 2012، ص 85). كما أن نسبة ك المرتفعة تشير إلى استعمال التفكير المجرد وأن الحالة لديه تصورات نشطة؛ ذلك ما يؤكد دور التصورات والتمثيلات في دفعه نحو الهجرة غير الشرعية.

أما فيما يخص الاستجابات الجزئية فقدت ب 43.75% فتسجيل الميل إلى التناول الكلي مقارنة بالتناول الجزئي يشير إلى تجنب الدخول في التفاصيل. نلمح كذلك وجود الاستجابات جج في البروتوكول مع ش+ التي تشير إلى قدرة الملاحظة وفنيات يقظة. حب مع ش+ دليل على أن الفكر مراقب بطريقة جيدة. وقد سيطرت المحددات ذات الطابع الشكلي بنسبة ش % (68.75%) وهي ذات معدل مرتفع ما يشير إلى تمكن الأنا في التمسك الجيد بالواقع والتحكم العقلي الجيد في الصراعات، وكذا القدرة على الارصان النفسي.

كما جاءت ش + % (81.81%) وهي نسبة مرتفعة عن المعدل مع وجود ك = 15 < 10 بالإضافة إلى حي % منخفضة، عدد الشائعات متوسط (5) وهي مؤشرات لذكاء مرتفع ، فقد أشارت N.Rausch أن ك هي البحث عن الوحدة والتحكم في الواقع الخارجي وهو ما يجعلها تركيبية للذكاء. (معالم، 2010 ص 31).

ب-الهيكل العاطفي:

• الطبع والمزاج:

يتضح من خلال نمط الرجح الحميم أن الحالة ذو نمط يميل للانبساط حيث ل % 40.62 فهو ممتد على العالم الخارجي، وذو ميل اجتماعي (حب اقل من ل) ، وتشير إلى محاولة الحالة التنفيس عن الحالة الانفعالية، وكذا السيطرة على القلق الذي تعكسه الاستجابة فق، إلا أنها دلالة على

قلق مضبوط بشكل أفضل وتقبل وإدماج انعكاسات العاطفة السلبية، و ظهور ش ل = 2 يشير إلى قدرة على ضبط النزوات والانفعالات والتحكم فيها وكذا القدرة على إقامة علاقة متكيفة مع الآخرين ، وهذا الأمر يشير إلى سمة هامة من سمات التكيف والاتساق مع العالم الخارجي، ما يدل على نضج الفرد واتزانه الانفعالي. (عباس، 2003، ص 92). وهذا ما ذهب إليه Anzieu إلى أن ش ل تشير إلى عاطفة متكيفة اجتماعيا ومقبولة النضج الانفعالي، وعلى قدرة الدخول في اتصال عاطفي (معاليم، 2010، ص 32).

• مراقبة العاطفة:

إن ارتفاع ش + % يشير إلى صراع بين الرغبة في التحكم والرضوخ للمحيط، كما أن ش ل < ل ش + ل ما وهو ما يعبر على استقرار انفعالي (معاليم ، 2010، ص 32). أي أن الحالة لديه مقدرة على ضبط تعبيره الاندفاعي الانفعالي.

• القدرة على التكيف:

سجل بروتوكول الحالة بروز غنى نوعي للإسقاطات الإنسانية والحيوانية، حيث بلغت الاستجابات البشرية 28.12% والاستجابات الحيوانية 34.37%، ما يشير إلى سلامة التقمصات الإنسانية، وإدراك جيد للمواضيع، ونسجل كذلك أن نسبة الحركة = 2 أي أن قلة الجانب الحركي يشير إلى تجنب الصراعات وشدة الرقابة فالاستثمار الجيد للمحتويات الإنسانية والحيوانية وكذا النباتية والشيشية والتشريحية يساهم في إثراء السياق المعرفي لديه ويجعله في تكيف لا بأس به مع العالم الخارجي . وارتفاع ش % وهي من مؤشرات الاجتماعية ونسبة الاستجابات الشائعة والتي قدرت ب 5 استجابات دلالات على التكيف الجيد مع الواقع الخارجي.

1-6-3- النقاط الحساسة:

بالرغم من أن معادلة القلق لم تبرز أي دلالة مؤثرة له؛ إلا أن ذلك لا يمنع من وجود بعض المؤشرات الدالة عليه والتي يمكن ذكرها في ما يلي:

- كثرة تدوير اللوحات.

- ارتفاع زمن الرجوع في اللوحات ، وخاصة اللوحة السادسة فهي أكثر لوحة استغرق فيه ا زمن الرجوع 2د.

- هروب من اللون الأحمر في اللوحتين : II-III.

- الاستجابة فق في اللوحة : VIII.

- التناظر في اللوحات VII- IX - والذي يمثل دفاع نرجسي

1-6-4- التفسير الدينامي:

▪ اللوحة الأولى: لوحة الدخول في وضعيات جديدة وقلق فقدان الموضوع.

سجلت اللوحة زمن رجوع قدر ب 33 ثا مع تقلب اللوحة لعدة مرات، أغفل فيها الحالة الاستجابات المألوفة، حيث استهلها باستجابة كلية ذات محتوى هندسي، ليتبعها في الأخير بإعطاء حركة لهذا المحتوى، وهي تشير إلى قوة داخلية تهدد الذات، كما قد تدل على رغبات غير قابلة للتحقيق وهي تبين ضغط غير محلول يدل على خوف من الدخول في الوضعيات الجديدة، وعدم القدرة على التعامل مع الوضعيات الجديدة . وهي من اللوحات المرفوضة.

▪ اللوحة الثانية: لوحة العدوانية وقلق اتجاه الأحداث البدائية.

نلاحظ ارتفاع زمن الرجوع في هذه اللوحة والذي قدر ب 1د، لتقلب اللوحة كذلك لعدة مرات ، كما أن ارتفاع زمن الرجوع يشير إلى صعوبة تعامل الحالة مع استنارات هذه اللوحة، فهي تشكل مصدر تهديد له. كما نسجل غياب استجابة لونية ما يشير إلى عدوانية مقموعة لدى الحالة، وإعطاء استجابة جزئية ذات محتوى حيواني ذو طبيعة مسالمة (أرنب) ما يشير إلى اتجاه سلبي اعتمادي .

▪ اللوحة الثالثة: لوحة التقمص وقلق اتجاه الموقف الالوديبى

يبقى التتابع الزمني بنفس الوتيرة والمقدر بزمن 1د في هذه اللوحة ذات الازدواجية المتجانسة؛ ليقدم الحالة استجابة جزئية ذات محتوى بشري، وهي استجابة تبقى في إطار المألوف و تشير إلى قدرة على تقمص بشكل عادي، وبالرغم من أن الاستجابة تعبر عن طابع تقمصي إنساني، إلا أنها جاءت وصفية فقط دون إدراجها في إطار علائقي (امرأة مع امرأة)، ما يشير إلى محاولة الحالة

التحكم في النزعات الليبيدية، كما نسجل غياب التعامل مع اللون الأحمر أين تجاوز الحالة اللون في إشارة إلى صرامة موجهة نحو النزعات العدوانية الليبيدية. وإدراك أجزاء من الجسم ذات رمزية جنسية وهي (صباط طالون) وهو محاولة إلى إظهار النضج والتأكيد على إقامة حدود للاحتماء النرجسي، كما أنه قدم استجابة تشريحية ذات محدد شكلي ايجابي ما يشير إلى النزعة النرجسية لديه واهتمامه بصورته الجسدية وهو ما عبر عنه خلال سياق المقابلة.

■ اللوحة الرابعة: اللوحة الأبوية وقلق اتجاه السلطة والانا الأعلى

بادر الحالة إلى إعطاء استجابة بعد 58 ثا، ويستمر القلق الظاهر من خلال قلب اللوحة لعدة مرات رغبة في التخلص من الوضعية الاسقاطية؛ حيث اشتملت اللوحة على استجابة كلية ذات محتوى بشري بحركة مستكينة، فالحالة أبدى تمثيل السلطة الأبوية مع تسكين الحركة (قاعد) ما يشير إلى تجنب مخاطر الخفاء .

■ اللوحة الخامسة : لوحة صورة الذات، القلق اتجاه الحالة الوجدانية للأم.

نسجل هنا انخفاض زمن الرجوع في هذه اللوحة إلى 51 ثا، بدأت باستجابة كلية وشائعة لتليها مباشرة استجابة كلية أخرى شائعة، وهو ما يشير إلى إدراك جيد لصورة الذات عند الحالة وعلى التكيف الجيد مع الواقع، وهي من الاختيارات المفضلة لديه.

■ اللوحة السادسة: اللوحة الجنسية، وقلق اتجاه ازدواجية الجنس.

نلاحظ ارتفاع زمن الرجوع إلى 02 د، وهي اللوحة التي سجلت أكبر زمن رجوع مقارنة باللوحة الأخرى، مع كثرة تدوير اللوحة سجلت فيها استجابة كلية ذات محدد شكلي سلبي، أين امتنع الحالة على إعطاء استجابات جنسية مع غياب استجابات تظليلية، والذي قد يشير إلى مشكلات جنسية.

■ اللوحة السابعة: لوحة الأمومة، وقلق اتجاه الانفصال عن الأم.

بعد زمن رجوع قدر ب 47 ثا، قدم الحالة استجابة جزئية صغيرة ذات محتوى حيواني بمحدد شكلي ايجابي، لينتقل إلى إعطاء استجابة أخرى ذات محتوى جزئي حيواني وهي استجابة شائعة ومبتذلة. وبالرغم من غياب الحركة الأنثوية في هذه اللوحة إلا أن ذلك لا يشير إلى صراع علائقي مع

الأم، كما أن الاستجابات الحيوانية تدل على الميولات النكوصية الطفولية، و الرغبة في التحرر من الرقابة الأمومية خاصة.

■ اللوحة الثامنة: لوحة التكيف العاطفي وقلق اتجاه الغرباء عن العائلة.

انخفض زمن الرجوع في هذه اللوحة إلى 24ثا، تميّزتها سرعة في تقديم الاستجابات مقارنة باللوحات الأخرى، استهلها الحالة باستجابة جزئية وإعطاء حركة لمحتوى حيواني، يشير إلى تكيف عاطفي، ليتبعها باستجابتين جزئيتين لمحتوى طبيعي لتعطي استجابتين تعبران عن خطأ إدراكي، والذي قد يعبر عن الشك والاحتياط الكبير، ليضيف الحالة استجابة فاتحة -قائمة وبالرغم من أنها إحدى العلامات الصدمية إلا أنها إشارة هنا إلى قلق مضبوط بشكل أفضل وتقبل وإدماج انعكاسات العاطفة السلبية.

■ اللوحة التاسعة: لوحة القلق اتجاه دافع الموت.

يعود زمن الرجوع للإرتفاع من جديد مما عليه في اللوحة السابقة 1د، ليستهلها الحالة باستجابة جزئية ذات محتوى حيواني ويذهب مباشرة إلى إعطاء استجابة ذات محتوى رمزي، والتي تشير إلى اتجاهه نحو السلطة، ورغبته في النفوذ وهو ما صرح به الحالة من خلال المقابلة، كما نلاحظ قلة الاستجابات مقارنة بزمن الرجوع وعدم تسجيل الحالة لأي استجابة لونية ما يشير إلى قمع الشحنات العاطفية. كما أنها من اللوحات المرفوضة .

■ اللوحة العاشرة: اللوحة العائلية وقلق التجزئة.

انخفاض زمن الرجوع في هذه اللوحة الأخيرة إلى 34 ثا، والذي يشير إلى سرور طفولي بنهاية الاختبار، ولمواجهة التشتت الذي تبعته هذه اللوحة قام الحالة بتقديم استجابة موحدة كلية ذات محتوى حيواني بمحدد شكلي موجب، ما يعبر عن قدرته على التوحيد والتجميع، ليتبعها باستجابات مجزأة ذات محتوى نباتي وهي محتويات لها علاقة بالبحر ما قد يحملنا على افتراض بروز الاهتمامات بالبحر الذي يعبر على الهجرة غير الشرعية. وهي من الاختيارات المفضلة لديه .

1-6-5- ملخص بروتوكول الرورشاخ لدى الحالة الأولى:

يظهر من خلال بروتوكول الرورشاخ لدى الحالة إدراك سليم للواقع، وهذا يتبين من خلال لجوءه إلى مقارنة متنوعة ومرنة، إلا أنه يغلب عليها الطابع الكلي ما يدل على استعمال التفكير التجريدي والذي يبرر دور التمثيلات في جعل الحالة يقدم على سلوك الهجرة غير الشرعية. نشير كذلك من خلال الاختبار إلى سلامة التقمصات ما يسمح بتكوين صورة الذات وهوية متماسكة عند الحالة ورؤية نرجسية للذات، وهذا ما وضحته لوحة التقمص خاصة. كما نلمس مراقبة كبيرة للانفعالات والذي ظهر من خلال استجابات شل التي تشير إلى القدرة على ضبط النزوات والانفعالات، واستغلال السيرورات المعرفية للتحكم في القلق النزوي الذي يطبع مرحلة المراهقة.

كما أن نمط الرجوع الحميم يشير إلى أن الحالة يتمتع بنمط انبساطي ذو ميل للاستجابة إلى العالم الخارجي، مع قدرة على إقامة علاقة متكيفة مع الآخرين كما أن إعطائه استجابات لونية في بعض اللوحات اللونية كرد فعل ضد الانطواء وميل للتغلب على الميولات الاكتئابية التي تنتابه جزاء الفشل في تحقيق الحلم بالوصول إلى الضفة الأخرى من البحر.

1-7- التحليل العام للحالة الأولى:

من خلال نتائج المقابلة العيادية ونتائج المتحصل عليها على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وكذا الاختبار الاسقاطي " الرورشاخ " تتضح النتائج الآتية :

تبين من خلال نتائج مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية أن الحالة يتميز بسمات يقظة الضمير حيث أن هؤلاء الأشخاص يشعرون بأنهم مستعدون للتعامل الجيد مع الحياة، أين تكون سمة الكفاءة أحد مظاهر يقظة الضمير أكثر ارتباطا بتقدير الذات. ولذلك يعتبر الحالة حسب ما ورد في المقابلة سلوك الهجرة غير شرعية محاولة لإثبات الذات والتطلع لتحقيق طموحاته، والإشباع المادي وتحقيق المكانة الاجتماعية المرجوة، والكفاح من أجل تحقيق الأهداف، وهو ما أشار إليه هوارد وهوارد (Howard & Howard) إلى أن يقظة الضمير معيار يمكن ربطه بالانجاز الثقافي، وخصوصا الإرادة على الانجاز، والشخص يركز على عدد محدد من الأهداف ويكافح من أجل تحقيقها. (شريف، 2007، ص 47). وكما ورد في المقابلة أيضا فالحالة يتسم بالتردد في اتخاذ القرار، فهؤلاء

الأشخاص الذي لديهم درجات مرتفعة في يقظة الضمير حسب ما وضعه "ويدجر" (Widiger)، يتميزون بالتردد في اتخاذ القرارات العادية وحتى اليومية، وذلك لافتقارهم إلى الحلول المثالية والواضحة. (سلمان، 2015، ص 13).

يتسم الحالة بسماوات الانبساطية والتي بينتها كذلك مقدرته في التعبير الجيد عن انفعالاته، والتحدث بكل ثقة بالنفس وأريحية خلال سياق المقابلة، كما أن هذه النتيجة برزت من خلال الاختبار الإسقاطي الرورشاخ أين بيّن نمط الرجوع الحميم أن الحالة يتسم بطابع انبساطي وممتد، لديه القدرة على إقامة علاقات تكيفية مع الآخرين، وترى الباحثة أن المراهقين بصفة عامة يميلون في هذه المرحلة إلى الانبساط وبناء علاقات ايجابية فيما بينهم، وقد أكد روبنس وكاسبي وموفيت (Robins, Caspi & Moffitt, 2002) أن الأفراد ذوي المستويات المرتفعة من الانبساطية، أكثر رضا عن علاقاتهم الاجتماعية وأقل صراعا وإساءة فيها. (جرادات و أبو غزال، 2014، ص 131).

فالشخص المنبسط شخص مندفع على العموم، ينتظر الفرص لالتقاط الفرصة والمخاطرة؛ على العكس الانطوائي الذي لا يميل إلى القرارات الاندفاعية، حيث أن الحالة لديه ميولات اندفاعية وحب للمخاطرة والاستكشاف والمغامرة وهو ما صرح به أثناء المقابلة. وقد بينت نتائج دراسة (Cray, 1977) بأن الأشخاص الانبساطيين يقومون بالمغامرة والمخاطرة أكثر من الانطوائيين، الذين هم أكثر تحفظا وترددا وخوفا، وهو متفق بذلك مع أيزنك في وصفه للانبساطيين بأنهم أشخاص مغامرون وميالون للمخاطرة. (خلف و غزوان، 2012، ص 39).

وقد أشار روتر (Rotter & al, 1976) بأن المراهق هو إشكالية موجهة بواسطة التفكير غير العقلاني، وعدم التحكم في الاندفاعات، لأنه فريسة الانفعالات المضطربة، والصراعات مع القانون والسلطة، والأفكار الخاطئة وغير العقلانية. (بهتان وجبالي، 2015، ص 150).

كما نجد أن الحالة يتمتع ببعض سمات المقبولية وهو ما وضحته نتائج المقياس وكذا المقابلة بأن الحالة يتمتع بسلوكات طيبة مع الآخرين ومع أصدقائه، كما أنه يشعر بالثقة بالنفس وبجبه لذاته وللآخرين وذلك يعود حسب الباحثة إلى خصائص المجتمع الجزائري الذي يتسم بقيم أخلاقية إسلامية تحث على التعاون والإيثار وحب الآخرين .

وهو كذلك محب للاكتشاف وهو أحد السمات الفرعية للانفتاح على الخبرة، وهي سمة بارزة خلال هذه المرحلة العمرية التي تجعل من المراهق دائما محب للاستطلاع والاستكشاف، وهو ما أورده الحالة طيلة المقابلة من كونه شخص محب للاستكشاف ويفضل المغامرات. و تشير الباحثة إلى أن وجود سمة الاكتشاف لدى الحالة كمهاجر غير شرعي كذلك جد منطقي، ذلك أن هؤلاء الأفراد الذي يتميزون ببعض سمات الانفتاح على الخبرة يبحثون عن نحو غير عادي عن كل جديد وغير مألوف وبالتالي يكون لديهم الفضول وحب الاستطلاع، والقدرة على تغيير الأفكار والأنشطة، كما لا ننسى ما يتميز به العالم اليوم بتسارع وتيرة التقدم التكنولوجي والعلمي، في ظل توفر وسائل الاتصال الحديثة والتي لعبت دورا هاما في تطوير ثقافة الهجرة غير الشرعية، حيث أصبح الانفتاح على العالم الآخر ومواكبة التغيرات أمر حتمي، وهي تؤثر بشكل مباشر على شخصية الأفراد بالإضافة إلى دور وسائل الإعلام ووسائل التواصل الحديثة التي جعلت من الغرب عالما مثاليا ودفعت بالكثير منهم إلى الرغبة في استكشاف هذا العالم، والتفاعل مع الثقافات الأخرى والتطلع للذوبان في ثقافة الآخر. وهذا ما

لمسناه لدى الحالة من خلال المقابلة. وهو كذلك ما تؤكدته دراسة (موالك أحسن) حول **عوامل تعلق الشباب الريفي بالهجرة غير الشرعية**، إلى أن تطلع الشباب على وسائل الإعلام لها تأثيرها في توجيه تفكيرهم نحو الهجرة غير الشرعية، حيث أن نسبة 97 % من أفراد العينة يستعملون الانترنت ولهم طموح العيش في أوروبا وأن أكثر المبحوثين يشاهدون القنوات الفضائية ويرى الباحث أن هناك علاقة كبيرة بين الانترنت والتلفاز كعامل جذب للشباب للعيش في أوروبا. (موالك ، 2010، ص 254).

بينت نتائج الاختبار الاسقاطي الروشاخ إلى قدرة هيثم على إقامة علاقة متكيفة مع الآخرين والاتساق مع العالم الخارجي، ما يدل على نضجه واتزانه الانفعالي، و ذلك من خلال ظهور ش ل = 2 التي تشير إلى قدرة على ضبط النزوات والانفعالات والتحكم فيها، ونتائج مقياس العوامل الخمسة الكبرى بينت كذلك أن الحالة يتمتع بسمات الاتزان الانفعالي وهو بذلك لا يتسم بسمات العصابية، فقد تبين من خلال نتائج المقابلة أنه قد طور سلوك تكيفي مرن وقد تمكنت الاستراتيجية الدفاعية من تجاوز خبرة الفشل في تحقيق هدفه بالوصول إلى أوروبا، وبالرغم من أن المقياس لم يبرز سمات للعصابية إلا أن المقابلة قد بينت بعض السمات الخاصة بالحالة، كالتقلب المزاجي حيث نجده قبل الهجرة غير الشرعية، مهموم ومكتئب وقلق اتجاه حياته المستقبلية ومن جهة أخرى يشع طاقة وحماسا وحيوية وفرحا عند إقباله على سلوك الهجرة غير الشرعية. وهو ما أشارت إليه كذلك دراسة العيد فقيه

التي بينت نتائجها أن الشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية في قوارب مطاطية يتسم بالتقلب المزاجي حيث تؤكد الدراسة على أن سلوك هؤلاء الشباب يتراوح ما بين الاكتئاب والسلوك شبه هوسي، فحياته الاجتماعية قبل الهجرة تراه فاتر الهمة ومهزوما، لكن أثناء خوض تجربة الهجرة السرية تراه شديد الحماس قوي العزيمة، ويغمره إحساس وهمي أن الحظ سيفتح له ذراعيه. (فقيه، 2014، ص 63).

إن سلوك الهجرة غير الشرعية يظهر كإحدى الأعراض لتحقيق الذات وليس لتدميرها، فالحالة حسب ما جاء في المقابلة لديه صورة ايجابية حول ذاته ورؤية نرجسية للذات، وهذا ما وضحته لوحة التقمص و اللوحة الخامسة في اختبار الرورشاخ بإعطاء استجابة مألوفة، والتي تشير إلى إدراك جيد لصورة الذات، ولذلك يرى في الهجرة غير الشرعية سبيلا لإنقاذ ذاته، لأن البلد الذي يعيش فيه يشكل تهديد لمستقبله. وقد أشار "نور الدين خالد" إلى أن فعل الهجرة غير الشرعية لم يعد تلك الحركة التحضيرية للذات، فهذا الفعل من الإمكانيات النادرة التي تتمتع بها مجموعة من الشباب، لتحقيق ذواتهم بالرغم من خطر مواجهة الموت، فهو محاولة نهائية قصوى لتحقيق الذات. (نور الدين، 2013، ص 92).

ظهر من خلال المقابلة أن هناك عوامل عديدة ومتداخلة التي دفعت بالحالة إلى سلوك الهجرة غير الشرعية، فمن بينها أولا أسلوب التنشئة الأسرية، فالأسرة هي البيئة القاعدية للتبادل العاطفي بين أفرادها وبلورة شخصياتهم خاصة، وهي تلعب دورا هاما في الضبط الاجتماعي لسلوكات أفرادها، فنجد أن النمط التربوي السائد في عائلة الحالة هو أسلوب متذبذب يتراوح بين الإفراط في اللين والتجاهل وبين الصرامة أحيانا أخرى، بالتالي عدم وجود أسلوب ممنهج لضبط سلوكات الأبناء، وهو أكثر ما يحتاجه المراهق في هذه المرحلة من الأزمات والتحولات النفسية العميقة. فقد أشار كل من (H.Luccioni, J.Sutter) أن السلطة ضرورية للنمو النفسي والعصبي للمراهق فيحتاج المراهق إلى أسلوب ضبط سلوكه أكثر من أسلوب العطف والحنان" (جابر و حمودة، 2012، ص 270). وأشار "رمضان محمد" في دراسته حول الاغتراب والهجرة غير الشرعية أن التغيير الاجتماعي الذي حدث بفعل تأثير العولمة أثر في تماسك الأنساق الاجتماعية، ومن بينها النسق الأسري أين لحقته بعض التغييرات السلبية كضعف سيطرة الأب على أفراد أسرته، وتراجع مكانته المعهودة في الثقافة التقليدية،

وتعتبر من الأسباب الدافعة لأفراد عينة الدراسة إلى الهجرة غير الشرعية .(رمضان، 2009، ص 216).

فالأب يمثل مصدر السلطة، وتراجع السلطة الأبوية التقليدية في وقتنا الحالي، يجعل المراهق يبحث عن نماذج أخرى للتقمص، فالأب لم يعد النموذج الذي يتقصد الولد، ولا هو بالنموذج القائد بالإضافة إلى أن هذا الأسلوب من التنشئة لا يشبع الجانب العاطفي للأبناء وحاجاتهم النفسية، مما يدفعهم للتفكير بمثل هكذا سلوكيات دون مراعاة لمشاعر أوليائهم .

إن الانفصال المبكر عن الدراسة يلعب دورا كبيرا في التفكير في الهجرة غير الشرعية، فعدم استثمار الدراسة والإنقطاع المبكر عنها؛ عادة ما يسوق الإبن مبكرا للمحيط الخارجي، وبالتالي هو مجبر على تدبر أموره الحياتية من حيث البحث عن عمل، والاحباطات التي تنتابه جراء فشله في الحصول على عمل مستقر، كما أن المستوى الثقافي المتدني وقلة الوعي المعرفي، يجعله لا يستبصر جيدا بعواقب الأمور والظروف الخطيرة المحيطة بهذه الرحلة. وهذا ما أشار إليه "نور الدين خالد" في دراسته إلى أن المدرسة تلعب دورا كبيرا في دفع الحالة للهجرة فهي لم تعد النموذج الآخر في التنشئة الاجتماعية خاصة في وقتنا الحالي، فالنظام الدراسي قد فشل في مهتمه المتمثلة في التنشئة الاجتماعية فهي لم تعد تمنح نماذج ناجحة اجتماعيا ولا أداة للاندماج الاجتماعي. (نور الدين، 2013، ص 97).

كما أن ترك الدراسة قد يؤدي إلى وجود متسع في وقت الفراغ، والذي إذا استغل دون توجيه ومتابعة قد يؤدي في التفكير في سلوكيات غير محدودة، نتيجة لافتقاد التوجيه في استثمار وقت الفراغ. مما يوسع مساحة الإحباط لديه في عدم الحصول على مستقبل آمن وهو ما دفع بالحالة إلى التوجه إلى العمل، والذي لم يكن سوى الخيار الوحيد والمتوفر. كما نجد أن مثل هؤلاء المراهقين والشباب سرعان ما يصطدمون بفكرة مواجهة مهن غير مستقرة، خاصة في ظل ما تتطلبه الحياة المعاصرة اليوم وعدم القدرة على تلبية الحاجات، وهو الحال بالنسبة لهيتم ما جعله يختار سلوك الهجرة غير الشرعية لتكون بذلك الميكانيزم التوافقي لتحقيق التوازن وتخفيف التوتر ومحاولة إنقاذ ذاته ومستقبله .

إن تقليد نماذج ناجحة في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الحالة، كان من العوامل الدافعة لإقباله على الهجرة غير الشرعية ذلك أن المحيط الذي يعيش فيه قد أثر بصورة كبيرة على أفكاره

ومعتقداته فقد أوضحت كل من دراسة كورين Corin وامي Emi و دراسة سبيتزي Spitzzy و ماهوني Mahony أن الثقافة والحضارة ومنظومة العادات والتقاليد وما شابه ذلك، كله يؤثر على معتقدات والأفكار اللاعقلانية لدى الأفراد. (روبي، 2013، ص 90).

ولذلك نجد أن تمثلات الحالة لأوروبا كذلك لعبت دورا في تفكيره في الهجرة غير الشرعية، فقد تبين من خلال اختبار الرورشاخ لجوءه إلى مقارنة متنوعة ومرنة وغلبة الطابع الكلي على الإنتاج الإسقاطي، ما يدل على استعمال التفكير التجريدي والذي يبرر دور التمثيلات في جعل الحالة يقدم على سلوك الهجرة غير الشرعية، بأن أوروبا البلد المثالي لتحقيق الأحلام والطموحات، فالأوضاع التي يحلم بها و الصورة المغرية للغرب جعلته يسقط في الأفكار الخاطئة، وعليه نجد أن هذه الطموحات ذات طابع غير عقلاني وذلك لعدم مطابقتها للواقع، حيث أن الحالة قام بإعطاء نزوته ورغبته هذه محتوى فكري عقلاني أي إخضاعها إلى آلية العقلنة لتجاهل خطر هذا السلوك. حيث تشير " أنا فرويد " إلى أن آلية العقلنة الهدف منها هو إعطاء هذه النزوات محتوى فكري، أي عقلنتها وإخضاعها لحكم العقل، أين يلجأ المراهق إلى مناقشة الأمور الاجتماعية والحياتية ويقوم بإبداء آراء وبراهين التي لا تقوم على منطق واضح. (العلمان، 2006، ص 65).

فبروز نماذج ناجحة تمكنت من تحقيق مبتغاها، هو الآخر لعب دورا كبيرا في إقبال هيثم على سلوك الهجرة غير الشرعية، في ظل محيط اجتماعي دافع للهجرة غير الشرعية من أصدقائه ورفاقه في العمل خاصة. فالمراهق في هذه المرحلة يتجه للتماهي مع نماذج أخرى كالأصدقاء، فالولاء لجماعة الرفاق يعتبر دافع قوي للقيام بالسلوك الذي يرتضيه الرفاق حتى يكون مقبولا من أصدقائه، فالحالة يتمتع بعلاقات قوية مع أصدقائه ولديه علاقات جد كبيرة وطيدة مع الآخرين وهو ما بينه مقياس العوامل الخمسة الكبرى بأنه يتميز بمستوى معتدل من المقبولية، فالحالة يعتبر الرفاق امتداد لذاته، يشعرون بنفس ما ينتابه من شعور وأحاسيس وأكثرهم فهما له، بالتالي أي سلوك تمردى يقوم به يكون خال من الإحساس بالذنب. طالما أن هذه الجماعات يسودها الضمير الجمعي والتي ينتقل فيها الأنا إلى نحن أين تكون الهجرة غير الشرعية كعائد نرجسي من حيث الاعتراف به في محيطه كشجاع أمام أصدقائه ومحيطه .

وبالرغم ما تمثله سلوك الهجرة غير الشرعية من سلوك خطر، وما يلحق بالفرد من تبعات الفشل في المغامرة من اضطرابات نفسية والام فقدان التي تتجر، فالحالة قد تعرض لضغط حاد والذي تبين من خلال تجنبه للأماكن التي تذكره بالبحر الابتعاد عن الآخرين، الكوابيس، إلا أن ذلك سرعان ما جعله يطور سلوك تكيفي وحلول مواضيع أخرى مكان الموضوع المفقود. من خلال الاهتمام بالدراسة عن بعد وممارسة الرياضة وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (الفقيه، 2014) التي بين فيها أن معظم حالات الدراسة قد طورت سلوكات تكيفية .

2- عرض نتائج الحالة الثانية :

2-1 تقديم الحالة الثانية:

الاسم: عادل.

السن: 22 سنة.

المستوى الدراسي: سنة ثامنة أساسي.

المهنة: عامل في البناء.

عدد الإخوة: 5

ترتيبه العائلي: 3

مهنة الأب: عامل يومي .

الأم: متوفية .

السكن: بومرداس.

عدد محاولات الهجرة غير الشرعية: 1.

2-2 نبذة عن الحالة الثانية:

عادل مهاجر غير شرعي يبلغ من العمر 22 سنة، ينحدر من عائلة متواضعة ذات مستوى اقتصادي متوسط، والتي تقطن بإحدى بلديات ولاية بومرداس الساحلية، الحالة الابن الثالث بين إخوته الخمسة، يعيش وسط عائلته حاليا حياة عادية علاقته مع عائلته والمحيط الاجتماعي جد طبيعية. وهو يشتغل كعامل يومي، وذلك بعد تخليه عن مقاعد الدراسة في سن مبكرة أين تميز فيها بالتفوق وتحصله على المرتبة الأولى دائما في صفه، وذلك لعوامل في مراحل سابقة تميزت بالاضطراب والتعقيد الفقر من جهة ومرض والدته المزمّن من جهة أخرى، إلا أن تعرضه لصدمة وفاة أمه، ثم زواج أبيه مرة أخرى والمشاكل مع زوجة الأب كانت بداية لسلسلة من الضغوطات العائلية جعلته يقدم على الهجرة غير الشرعية وهو في سن 16 سنة.

الهيئة الخارجية: يتميز عادل بلباقة جد عالية مؤدب ، صوت هادئ ، يتحدث مطأطئا الرأس،

هندام مرتب وأنيق ، دائم الابتسامة، وذو حركات منضبطة.

2-3- ملخص المقابلة الاكلينيكية مع الحالة الثانية:

أبدى عادل تحمسا كبيرا ورغبة فعلية في التجاوب مع الباحثة، خاصة لما علم أن ني باحثة في علم النفس، فقد أكد لنا سروره بللحديث إلى أشخاص من أمثالنا؛ وأنه مستعد للتعاون معنا بالإفادة بكل المعلومات التي تهمننا، أين أجاب على كل الأسئلة بكثير من التلقائية مما جعل المقابلة تتم في جو ارتياحي يسوده الثقة.

كانت تظهر على الحالة علامات السرور والرغبة الجامحة في الحديث إلى الباحثة وكأنه بذلك يبحث عن متنفس للحديث والتفريغ عما يخالجه، يجيد فن الحديث، طريقة كلامه توحى بأنه شخص رزين غير اندفاعي يتكلم بصوت هادئ جدا، وبأسلوب يوحي بثقافته الواسعة واطلاعه الفكري، فهو ذو اطلاع كبير على المستجدات والأحداث على المستويين المحلي والعالمي. كانت تظهر عليه ملامح الخجل؛ يتحدث مطأطئا رأسه، تميز بكثرة فرقعته لأصابعه وكثرت حركات الجسد. كما تجدر الإشارة إلى أن الحالة شخص موهوب في كتابة الشعر والرسم. علاقته مع الآخرين جد طيبة وقوية فهو إنسان يولي للتعاون والإيثار والتسامح والصدقة أهمية كبرى ما يشير إلى مستوى راق من الأخلاق. تحدث الحالة عن تجربته مع الهجرة غير الشرعية وكأنه في تجربته تلك قد حاول قطع شارع وليس ضفة أخرى من البحر، مواجهها في ذلك الموت بكل إمكاناته، حيث كان يتحدث بكل ثقة بنفس، واصفا التجربة بأنها مغامرة لم تشكل لديه أي داعي للخوف أو التردد في الإقدام عليها، و بدايته مع الهجرة غير الشرعية كانت في سن 16 سنة في صيف 2008، فبعد الاتفاق المسبق والتخطيط مع الأشخاص المختصين في الهجرة غير الشرعية، أقدم على الذهاب مع مجموعة من الرفاق على قارب يشتمل على 19 شخصا من سيدي سالم بمدينة عنابة في اتجاه جزيرة سردينيا الإيطالية، في ظروف غير آمنة أين كان البحر مضطرب جدا مع امتلاكهم لمحرك واحد فقط، (في العادة يحمل المهاجرون غير الشرعيين معهم أكثر من محرك للاحتياط)، وبعد السير ما يقارب 6 ساعات في عرض البحر؛ تم مداومتهم من قبل حرس السواحل وعرضهم على المحاكمة، ومن ثمة إعادتهم للديار.

ودوافع الحالة للإقدام على الهجرة غير الشرعية بدأت بمواجهته لصعوبات وظروف محيطية جد متأزمة ومأزقية، بداية من مرض الأم بمرض مزمن، والوالد الذي كان بدون عمل، مما جعلهم يكابدون وضعية اجتماعية قاسية؛ فتخلى عن مقاعد الدراسة وتوجه للبحث عن عمل، إلا أن وفاة الأم

وإعادة الوالد الزواج مرة أخرى كان بداية لسلسلة المشاكل العائلية؛ أين تأكد للحالة أنه لامناس من الهجرة غير الشرعية، والتي كانت تحوي بالنسبة إليه رغبة لا شعورية في الموت؛ خاصة أنه أقر من خلال المقابلة بأن الهجرة غير الشرعية هي انتحار في حد ذاته. وأن الموت لا يمكن أن يكون ردعا له لتحقيق ما يصبو إليه. بالإضافة إلى ذلك نجد أن المحيط الذي يعيش فيه الحالة تميز بإقدام أغلبية شبابه على الهجرة ونجاح الكثير من رفاقه في الوصول إلى الضفة الأخرى من البحر؛ واتصاله الدائم بهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، شكل عامل معزز لرغبة الحالة في المرور إلى الفعل. وبعد إعادة عادل لدياره عاش حالة من الضغوطات والتوتر لفشله في تحقيق الحلم، لكنه سرعان ما طور سلوك تكيفي واتجه نحو استثمار مواضيع جديدة كالحب والزواج كما أن الجانب الايجابي في هذه المغامرة هو تعميق الروابط العائلية العلائقية .

ما تم ملاحظته خلال إجراء المقابلة و تطبيق الاختبارات النفسية مع الحالة؛ هو أخذ الوقت الكافي وتركيز عميق ودقيق.

2-4- تحليل محتوى المقابلة الإكلينيكية مع الحالة الثانية:

• محور المعاش النفسي قبل الإقدام على الهجرة غير الشرعية:

مرت مراحل النمو السابقة للحالة في مسار طبيعي، أين تميز المعاش النفسي العلائقي بين الحالة وعائلته في تلك الفترة بجو نفسي عادي وطفولة سعيدة أين أشار الحالة إلى: " عشت لابس، الحمد لله يا حسراه الله يرجعنا لهاذك الوقت، خير من ذرك، لابس، نقرأ، نضحك، وهاكي تعرفي عقلية الذراري نكبرو بالعقل " وقد أشار الحالة إلى أن علاقته مع والديه كانت جيدة ذات أسلوب تربوي يصفه بقوله " ماكانتش تربية قاسية كانت عادية، تغلط ننضرب " أما عن والدته فيقول " كانت مصدر السعادة في الدار" ما يشير إلى استدخال جيد لصورتها، فقد كانت له مصدر الحب والعطف .

أما عن علاقته مع الإخوة؛ فهي علاقة عادية خالية من المشاكل " jamais كانت عندي مشاكل مع خاوتي، علاقتنا الحمد لله "، أما والده فهو لم يتحدث عنه كثيرا بقوله: " علاقتي مع بابا الحمد لله ". فيشير إلى أن الظروف المادية الصعبة؛ أشغلته عن مهامه التربوية وحضوره العاطفي بينهم.

مع بروز مرحلة المراهقة عاش الحالة سلسلة من الضغوطات؛ بداية من مرض الأم وتوقف الوالد عن العمل، ومكابدتهم ظروف اقتصادية سيئة، جعلت الحالة لا يلتزم بالدراسة، واتجه للبحث عن العمل لمساعدة العائلة، فكان متحملا للمسؤولية منذ صغره، بالرغم من أنه الابن الأوسط إلا أن شعوره بالمسؤولية منذ الصغر لمساندة العائلة وحبه وتعلقه الشديد بأمه جعلته ينزع إلى تحمل أعباء لا تناسب سنه وقدراته، والبحث عن حلول لمساعدة العائلة، وبالأخص الأم " يما كانت مريضة صراولي مشاكل كبار، تضاربت مع ناس، حقروني ناس، على جال الخدمة كنت حاب نخدم " .

وفاة الوالدة العامل الذي جعل عادل يتوقف نهائيا عن الدراسة وهو الذي كان المتفوق دائما على صفه؛ أين كان مؤكدا على استثماره للفكر والتعليم. "كنت أنا إلي نجيب أعلى علامة، جاتني مع مشاكل منا شغل صعابت عليا القرابية، تشوكيت بزاف، ماقدرتش نكمل، الحالة إلي كنت فيها ما خلتنيش باش نكمل القرابية يما دوكاتيك كانت شهور طايحة فراش، شغل وليت مانقراش fort رجعت نتبع أمور تاع الدار، هكذا راكي تعرفي مرض تاع cancer غير التشكة هاذيك بقدها، بابا ما لحقش رجعت نخدم في Page هذاك ماقدرتش نكمل ما نكذبش عليك، عياو معايا الشيوخة ارجع ارجع ماقدرتش ، هاذيك سبتي الي خلتنني نحبس لقرابية." إلا أن ردود فعل العائلة كانت غير موافقة على توقفه عن الدراسة ، " قالولي علاه حبست ولي كمل القرابية، عياو فيا درانا ارجع ارجع الظروف، الظروف صعاب، تعرفي لقرابية لازمها راحة بال، أصلا الواحد يقرأ وعقلو ماشي مهني، أصلا الضربة هاذيك ، توفات يما يتسما الواحد 3 أشهر ولا 4 أشهر باه يجبر عقلو شغل choc خلاص حبست لقرابية "، فقد وضع بذلك أنه عاش صدمة بوفاة الأم؛ التي كانت أهم استثمار له في الأسرة وتجدر الإشارة هنا، إلى أن تحدث الحالة عن والدته كان مقتضيا تخلله حالة من الرعدة والارتجاف والارتباك. والتي تشير نوعا ما إلى أن عادل يحاول أن يدافع عن نزوات جد قوية، يمكن أن تخل بتوازنه إذا قام باستدعائها وتذكرها من جديد. فهو يعتمد إلى عدم التحدث كثيرا عن والدته؛ نظرا لما يحمله فقدانها من وزن كبير في اقتصاده النفسي " تعذبت، الحمد لله ماتت بالشهادة يما توفات بين يديا ، كانت بين يديا شهدتها، اللحظة الي توفات كانت 10.00 تاع الليل ، مانقدرش نتفكرها، نتفكر بلي ماتت في يدي، meme تحب نتفكر مانقدرش نتفكرها، كي توفات حكمتني جلطة قلبية، دخلت للسبيطار بصح داويت عليها، وذرك الحمد لله" اثارات قوية عاشها عادل خاصة

تذكره لوفاة أمه بين يديه وهو ما جعله لا يتحدث عنها مطولا ليختصرها بقوله: "كانت مصدر السعادة والعتاء".

عاش إثرها الحالة حالة اكتئاب؛ والذي عادة ما يصاحب الحداد والذي يؤثر بدوره على السير الدراسي للأفراد فكما هو معروف أن الحداد النفسي يتضمن سحب التوظيف الليبيدي من الموضوع المفقود. لذلك، فإن سحب الاستثمارات المرتبطة بالموضوع المفقود يكون من خلال صرف طاقة نفسية كبيرة، تجعل الأنا منهكا، حيث تستنزف كل موارده في العمليات النفسية الهادفة إلى فصل الفرد عن الفقدان الذي تعرض له. والذي يتم عادة عن طريق الألم الذي هو رد فعل للفقدان. كما تتلاشى الثقة بالنفس وبشئ التفكير. وهذا ما اختبره الحالة حيث يقول: "فشلت ما قدرتش نكمل بصح غاضتني بزاف، كون جا الواحد ما يقرش مليح ويحبس تجيه عادي بصح أنا غاضتني بزاف".

إعادة الوالد الزواج أين كانت زوجة الأب العنصر الأساسي في خلق مشاكل عائلية؛ والتي حملت معها صعوبات أخرى إضافية لهذه المرحلة. ذلك أن النسق الأسري وطبيعة العلاقات العاطفية؛ تلعب دورا كبيرا في السلوك السوي وغير السوي عند المراهق. حيث نجد أن هناك نسق أسري مليئ بالصراعات أين تشكلت جملة من الأحاسيس والأعراض؛ كالقلق العميق (قلق فقدان الموضوع) والميولات الاكتئابية البارزة والمسيطر، والتي تكون رد فعل طبيعي للضغط. كما برزت لديه الميولات العدوانية الغيرية وإسقاط كل الضغوطات للمجتمع، الذي يعتبر المسؤول الوحيد عما عايشه من قلق وضغوطات نفسية. حيث ترى الباحثة أنه على إثر التعرض للصدمة يحدث انهيار نرجسي، أين يفقد الفرد ثقته بنفسه، وفي الأشخاص الآخرين وفي المحيط الاجتماعي بصفة عامة. وهو ما اختبره الحالة:

"الحياة في دزائر ما عندهاش أوصاف، الظلم، الحقرة، أصلا خدمت مع الأوروبيين ديما يقولونا بلادكم فيها البترول والخير علاه تحرقو؟ الدولة هي إلي راهي ديرلنا l'angoisse الدولة موت احرق ما عندهاش بيك درت بزاف في أنحاء الوطن، واحد تلقايه يصرف مليار في ليلة وواحد مسكين ما عندهاش عشات ليلة"، فالشعور بالاغتراب والإحساس بانفعالات قوية ذات محتوى كره وخلق اتجاه المؤسسات الرسمية للاعتقاد بوجود صراع وهيمنة قوى السلطة على حساب إشباع حاجات الأفراد، وهو ما جعله والعائلة يتكبدون ظروف سيئة في ظل مرض الأم، لتتحول تلك العدوانية الغيرية نحو الذات بتفكيره بالهجرة غير الشرعية. ما جعله يعيش تناقضات ذاتية وليدة مأزق علائقية عائلية والمجتمع المحلي. ذلك أن الحالة أصبح لا يستطيع مجابهة الظروف الصعبة سواء المستوى المادي،

العلائقي الأسري المليء بالصراعات، الإحباطات المتكررة، وعدم العثور على منصب عمل مستقر بالإضافة إلى الحداد، أصبح يرى نفسه في مأزق وأزمة لا بد لها من متنفس، والذي كان بسلوك الهجرة غير الشرعية والذي يمثل صورة غير مباشرة لرغبته في الانتحار حيث كان مقتنعا بكيفية التعامل مع الأزمة في ظل غياب السند كالوالد والأسرة. حيث ترى الباحثة أن الصيرورة العلائقية ذات التفاعل السلبي قد تؤدي إلى اضطرابات تكيفية ومشكلات سلوكية. والتي كان سلوك الهجرة غير الشرعية إحدى مظاهرها عند الحالة.

تفكير الحالة بالهجرة غير الشرعية بدأت منذ بداية مرض الأم: " خمنت فيها كان في عمري 16 سنة كان الضغط، كانت الوالدة مريضة مازالها حياة بكل صراحة، ماناش عايشين لهنيا في دزاير، كنت صغير بصح في عقلي كبير، 16 سنة خمنت فيها، كنت عايش في souffrance، يما مريضة، بابا ماكانش خدام، كنت نقرا ونخدم في البحر، كنت نقرا نهار في السمانة باه نعاون بابا، c'est pour ça خمنت فيها ". وهناك إشارة في حديثه إلى صورة ايجابية لذاته لكونه مسؤول على العائلة، بالرغم من المعاناة النفسية التي عايشها بقيت الهجرة غير الشرعية مجرد فكرة، ليكون وفاة الأم العامل الذي أدى به إلى المرور إلى الفعل، وعدم وجود أشخاص آخرين يوجه نحوهم استثماراته ويكونوا بمثابة ارجاعية له، " حبيت ننسى، كنت حاب نريح، بين لحظة وأختها كان الواحد متهنى كنا مهنيين اوب تلقى روحك..، ديجا وفاة يما ما قدرناش نتحملو الفراق تاع يما، والمرأة التي تزوجها بابا ما والفناهاش، وكانت حساب ما بانتلنا تحوس على روحها برك، هذا المشكل إلي دفعني باه نروح ". بالرغم من أن سلوك الهجرة غير الشرعية يمثل سلوك خطر في حد ذاته إلا أنه يعبر عن شخصية لا تعرف الخوف وقوية وبإمكانها أخذ القرارات الصعبة: " مش أي واحد يقدر يروح ماشي ساهلة ".

حياة عادل قبل الهجرة غير الشرعية؛ يصفها بأنها بالرغم من قسوتها إلا أنه كان شخص ذو مقبولية جيدة، متعاون خلوق يحب الإتقان في عمله، ويعتمد عليه في المواقف الصعبة، نشيط يحبه الجميع وبشهاد له بحسن أخلاقه فعلاقاته المحيطية، علاقات قوية ويبتعد عن أصدقاء السوء حيث أنه لديه فكرة ناضجة عن ضرورة الصداقة أين يقوم بانتقاء أصدقاءه " عندي أصدقاء بزاف، في كل بلاصة الحمد لله ". كما أنه معتدل في علاقاته و امتداده مع الآخرين: " أحيانا نحب نريح وحدي وأحيانا نحب نكون مع الناس يعني شوية شوية، الإنسان مايقدرش يريح مع المجتمع بزاف وما

يقدرش يقعد وحدو بزاف ".بالإضافة إلى أنه إنسان محب جدا للمغامرات والمخاطرة. وتشير الباحثة إلى أن سلوك المخاطرة أكثر ما يكون في قمته في فترة المراهقة نظرا لما تجلبه من اثار، ومما تمثله من تحطيم حواجز الطفولة، ويشير بعض الباحثين أن سلوك المخاطرة تشجعه كثيرا بعض الثقافات؛ ولعل هذا يجرنا للحديث عن المحيط أو السياق الثقافي الاجتماعي الذي يعيش فيه عادل، والذي نجده يعطي مكانة قيمة وكبيرة للأشخاص المهاجرين بطريقة غير شرعية وعن طريق البحر، متطلعين فيها إلى التميز ورفع التحديات وإحدى طقوس المرور إلى الرجولة، كما أن سلوك المخاطرة يعتبر إحدى سلوكات البحث عن الهوية خصوصا في هذه المرحلة .

أما عن تمثلات الحالة حول الهجرة غير الشرعية أنها ذات مرغوبية وتوقان لما هو مفقود :
vice, vice, vice وماشي أي واحد يقلك نروح يروح، والحياة في الخارج أحسن باليزاف ،
 أحسن باليزاف ما يكذب عليك حتى واحد بلاك تسوفري 3 أشهر ولأ، ومن بعد **la souffrance**
 هادي **a vis çayest** بصح في دزائر **toujours la souffrance**.وهنا نجد الحالة يستخدم
 ميكانيزم العقلنة هذا الميكانيزم الذي عادة ما يكون في مرحلة المراهقة .

كل هذه العوامل العلائقية زادت من تعزيزها عوامل محيطية منها وسائل الإعلام والتكنولوجيا التي سمحت للشباب باكتشاف حياة أخرى خلف البحار . " عندي صحابي في أوروبا ديما نهدر معاهم في الفيس بوك يقولولي أرواح " . وعليه ترى الباحثة أن الشعور بالوحدة النفسية والمعاناة النفسية، وكثرة الاحباطات مع ضعف الروابط العلائقية الأسرية، تظهر لدى الشخص كرد فعل نفسي رغبة جامحة للهروب من الواقع؛ وبالتالي فإن الاتجاهات النفسية ستنشط اتجاه الهجرة غير الشرعية وهذا ما لمسناه لدى عادل. بالإضافة إلى أن شعور الحالة بالعجز عن تحقيق أهدافه خلق لديه صعوبات ومشاكل في الموائمة الذهنية مع خصائص الواقع الذي يعيشه، وبالتالي الشعور بالاغتراب الذي يحيله إلى سلوكات غير تكيفية كالهجرة غير الشرعية .

وعليه يمكن القول أن المعاش النفسي للحالة قبل الهجرة غير الشرعية تميز بواقع نفسي ممزق بالمعاناة كللته صعوبات واحباطات عديدة، اختبرها لسنوات طويلة قد أثرت على البناء النفسي لديه خاصة وأنه في مرحلة تتميز بالهشاشة والنمو و التفاعل. كما نشطت اتجاهاته نحو الهجرة غير

الشرعية أين كان فقدان موضوع الحب (الأم) العامل الذي قاده إلى المرور إلى الفعل كأسلوب انتحاري مقنع.

• محور معايشة الحالة لخبرة الهجرة غير الشرعية:

بدأت رحلة الحالة مع الهجرة غير الشرعية في سن 16 سنة، فبعد أن قام بجمع وادخار المال بعمله في أماكن ومناطق عديدة " خدمت في بزاف مناطق : وهران-بومرداس، لايمت دراهم خلصت 8 ملايين رحنا من سيدي سالم عنابة " .أين كان متلهفا للانطلاق دون مراعاة لإمكانية الموت في قوله: " بالنسبة ليا ماخفتش والله العظيم، أنا الأول إلي طلعت في الفلوكة، والله أنا الأول، ما كان في بالي والو، كان حساب في راسي، يا نموت يا نعيش، كراع في القبر، كراع لهيه، عادي وبالضحك والله العظيم، ماشي من عوايدي نخاف الموت ماشي بروبلاد خلاص، ما نخاف والو ولا البحر ولا الحوت ولا البحر كي يكبر ما نخاف من والو" وترى الباحثة في هذا أن الحالة عاش مرحلة من المآزق العلائقية العائلية ووفاة الأم في ظل غياب سند قوي ينعش ويقوي إمكاناته الداخلية، وفقدانه لروابط عاطفية تجمعها مع العائلة. فيمكن القول أن هناك أزمة نرجسية جعلته يواجه عدوانيته الكامنة نحو ذاته والتي تشير إلى رغبة لاشعورية في الانتحار والذي تجسده سلوك الهجرة غير الشرعية كمحاولة لاشعورية لخداع الذات. أي أن الهجرة غير الشرعية هنا بمثابة سلوك انتحاري مقنع فعند إعادة الباحثة السؤال إذا كانت الهجرة غير الشرعية تمثل الموت ليجيب : " **c'est la meme chose كيف كيف الحرقه هي الموت**". كما نجد أن هناك تناقضا على مستوى السلوك فهو قبل الإقدام على الهجرة غير الشرعية يشعر بالاكئاب واليأس ومهزوم وأثناء الإقبال عليها تراه يشعر بالقوة والعزيمة لاجتياز هذه المغامرة .

كما أن هذا يجرنا للحديث أن هذا السلوك يتضمن مضمونا ساديا ومازوشيا خفيين أي أن سلوك الهجرة غير الشرعية من خلال توجيه العدوانية والانتقام الوهمي من المجتمع، وهو ينطوي على طابع مازوشي من خلال التلذذ بالألم وتحمل الأعباء ومشاق البحر من أهواله، وهذا ما لمستة الباحثة من خلال الظروف التي تم الرحيل فيها على أنها كلها تشكل عوامل الخطر : " **ديمارينا على 9.00** ، تاع الليل، كنا لاباس علينا، كي رحنا كان البحر يخدم كان كبير، الظلمة، ماراهيش حاجة ساهلة ، في بحر موتور واحد، الغاشي يدو معاهم 2 حنا رحنا بموتور واحد يعني حبس راح، كاين الي

خافوا، كايين الي ماعندوش كوراج، كايين بزاف الي معانا خافوا أنا ماخفتش، ماكاش إلي كان يحكي، قاع ساكتين، ما تقدرش تحكي، حتى تخرجي من المياه الدولية باه تضمن بلي خلاص ". فتوفر كل عوامل الخطر ومعرفة الحالة المسبقة بتوفر كل إمكانيات الموت، إلا أن ذلك لم يشكل لديه أي رادع للتوقف. " أنا كي نعود رايح ما نتوقش ننجح ، نتوقع أي حاجة ومتوقع كلش، قاريها في عقلي، نتوقع نموت وإذا سلكت راني نتوقع ما أكثر من الموت لهيه .عادي جدا، كان على بالي بكلش مانكذبش عليك نسبة الموت 99 % فضلت الموت ". تعبيرات توحى بكم هائل لأنا مثقل أنهكته المعاناة والظروف القاسية فالأفكار المحبطة واليائسة، تكون أعراض فكرية للاكتئاب.بل أصبحت تشكل بطريق غير مباشر آلية للتعبير عن الذات المهذمة أي أن هناك تناقض على مستوى الذات . يضيف عادل "كايين فرق بين الي يخمم يروح والي ينفذ". فهو يرى في المرور إلى الفعل، وسلوك الهجرة غير الشرعية وحده يمثل صورة تفوق وقوة. وهي لا تتاح لأي شخص. وهو سلوك يختبر فيه شجاعته وقوته وذكاءه ليكون سلوك الهجرة غير الشرعية الميكانيزم التوافقي أمام القلق والإثارة لأن هذا السلوك في تعبيره الحقيقي تحد للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمادية السيئة، وتحد للنفس وللآخرين والشعور بنشوة النصر والقوة وتتفيس انفعالي نحو الذات ونحو الآخرين .

"ديمارينا من سيدي سالم ، رحنا في بوطي 5 متر، مشينا حوالي 70 ميل، حوالي 5 ولا 6 سوايع وحنا في البحر، مابقالناش بزاف ونخرجو من المياه الدولية، شدتنا la vidette مابغيناش نحبسو، ضربتنا بلي les vagues دياولها، ومن بعد ولينا حبسنا طلوعنا داخل la vidette ، بالسلاح صابغين وجوهم بالكحل باش ما يعرفوهمش، ومن بعد دارو معانا تحقيق، مع من جيتو، وكيفاش رحتو؟ كامل قلنا كلمة وحدة بليي قاع سقتنا دارونا في السيلونا وفي الصباح شارعنا وسرحونا حكمو علينا 2 brossier ملايين و 400 عاودنا ولينا ومن بعد هاذيك الضربة قعدت في قلبي." ليعود عادل إلى منزله مثقل بالهموم والقلق نتيجة فشل مخططه .

• محور المعاش النفسي بعد العودة والتصورات المستقبلية.

بعد إخفاق عادل في النجاح إلى الوصول إلى هدفه ومبتغاه عاد إلى دياره وهو مكلل باحباطات ومعاناة نفسية. " إحساس jamais حسيتو، كون بلاك داوني للحبس مانحسش هكذاك، كون بلاك راح يدوني يقتلوني مانحسش هكذاك، شغل الحلم ضاع و cayest كان بالنسبة ليا حلم وضاع،

ماقدرتش نتقبل الحقيقة، كنت نحوس غير كيفاش عقلي ما يخمش مانكذبش عليك". فقد عانى عادل من قلق عميق و شعور بالاكتئاب لإخفاقه بالوصول إلى مبتغاه مع إحساس باليأس . وهو ما يسمى حسب (عدوان وبوعون ، 2013)، رهاب العودة أي يكون الشخص المغامر والمخاطر الباحث عن التفوق والقوة والنجاح بسلوك الهجرة غير الشرعية، والوصول إلى ما وراء البحار فالعودة والإخفاق يمثل اعتراف المهاجر أمام أهله وأصدقائه وبيئته بالفشل والانتكاس والشعور بالإخفاق. وهذا ما يشكل هلعاً كبيراً لدى غالبية المهاجرين .

وتشير الباحثة إلى أن الهجرة سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة تمثل خبرة صدمية وهذا حسب مدارس علم النفس، حيث أشار الحالة إلى " جميع واحد تلقاه فايت بحر مارايحش ينسى choc puisque تاع البحر ومنا مستحيل يلقي كيفو". أما عن تصوراته للمستقبل : " الخوف ما نعرفوش أنا هذا السلوك ما عنديش، واش فوت الواحد شغل القلب نتاعو بنادم مات بصح شوية المستقبل يخوفني ديما نفكر فيه بزاف والله العظيم بالنسبة ليا راني كبير الحمد لله ، مانكذبش عليك كل حاجة نقدر نديرها، والمستقبل نواجهو كيف ماكان، نكمل معاه la fin نخلو ولا نخلو واشنو بالعقل باه ندير retour jamais المشكل إذا درتيلو retour يكبر عليك ماذا بيك t'avancilou". يشير الحالة إلى قدرة كبيرة على التحمل ومواجهة الصعاب وإلى صلابة نفسية، وصورة عن ذات جيدة حيث يضيف " أنا إنسان، أنا الإرادة، أنا راجل الناس كامل يقولولي راجل، ماني سراق ماني غدار الناس كامل تعرفني تاع كلمة، إنسان نشيط نحب نخدم ونحب نعاون بزاف بزاف". فكما هو معروف أن الذات تتكون من مجمل الاستحسانات العكسية مع اجتياف الآخر، وهو ما لمسناه لدى عادل، فوجود عدم الاستحسان من طرف الآخرين قد يؤدي إلى القلق وصورة ذات مضطربة . كما نلمس لديه الشعور بالمسؤولية والكفاءة أمام التحديات والضغوطات والتي تغنيه عن حماية ومساعدة الآخرين .

ويمكن القول أن الأمر الإيجابي في سلوك الهجرة غير الشرعية أن عادل قد طور لديه سلوك تكيفي واتجه نحو استثمار مواضيع جديدة بالإضافة إلى تقوية الروابط العائلية: " بكل صراحة، جميع واحد نوصيه ماذا بيه يقرأ، الحرقة الواحد تبقالو ذكرى مدى الحياة، -يتنهد- الحرقة امتحان صعب ماكاش كيفو في الدنيا، كاين الي يفتك الي يحرقو ماشي في عقلهم نقلو راك غلط، هي مغامرة ومخاطرة وماشي أي واحد يقدر لها. وذرك راني الحمد لله راني خدام وخاطب، والعلاقة مع مرت بابا تحسنت الحمد لله"، كما كان الجانب الروحي بمثابة آلية ارجاعية قد ساعدته على تجاوز صدمة

الفشل والعودة ، حيث يشير إلى أن الجانب الروحي والديني ساعد على احتواء قلقه وغضبه (نظرته إلى المستقبل).

جدول رقم (19) يلخص نتائج المقابلة مع الحالة الثانية

محتوى محور المقابلة	الأهداف	النتائج
بيانات شخصية.	جمع بيانات حول الحالة.	- عادل 22 سنة . - مستوى التعليم ثامنة أساسي. - مستوى اقتصادي متوسط . - أقبل على الهجرة غير الشرعية في سن 16 سنة ولمرة واحدة .
المعاش النفسي للحالة قبل الإقدام على الهجرة غير الشرعية.	- معرفة المؤشرات المحيطية (الأسرية + الاجتماعية) الدافعة للهجرة غير الشرعية . - معرفة المؤشرات النفسية والمعرفية (التمثلات والطموحات) الدافعة نحو الهجرة غير الشرعية .	الاجتماعية: - فقدان موضوع المستثمر (وفاة الأم) - اضطراب النسق الأسري العلائقي (صراعات مع زوجة الأب) - غياب سند قوي يعش ويقوي إمكاناته الداخلية. الإقصاء المبكر من المدرسة وعدم القدرة على الاندماج في حياة مهنية مستقرة .- سياق اجتماعي ثقافي يشجع على سلوك الهجرة غير شرعية . النفسية: - احباطات ومعاناة نفسية وميولات اكتئابية تزامنت مع الحداد.- فقدان موضوع الحب (الأم) ووجود مازق علائقية قاده إلى المرور إلى الفعل كأسلوب انتحاري مقنع- سلوك لاختبار الشجاعة والذكاء فلا يمكن لأي شخص الإقبال على الهجرة غير شرعية إلا شخصية قوية . التقليد والتقمص لنماذج ناجحة من المهاجرين غير شرعيين . المعرفية: الرغبة في المغامرة والاستكشاف.- أوروبا بلد مثالي لحياة راقية ولتأمين مستقبل امن ومرتاح.
معايشة الحالة لخبرة الهجرة غير الشرعية.	- التوظيفات والدفاعات كيفية مواجهة الخبرة .	- استخدام آلية العقلنة لتجاهل مخاطر المغامرة. - تقلب مزاجي وسلوك شبه هوسي بين القلق والاكتئاب قبل الرحلة والفرح والحماس والطاقة والاندفاع أثناء الرحلة .
الآثار والنتائج بعد العودة.	نتائج العودة و التصورات المستقبلية.	- قلق عميق- ميولات اكتئابية . - تطوير سلوك تكيفي وتوجيه الاستثمار نحو مواضيع جديدة كالحب والزواج مع تقوية الروابط العائلية .- تقوية الوازع الديني كألية ارجاعية ساعدته على تجاوز الخبرة . - نظرة مستقبلية بين الغموض والتفاؤل .

2-5- نتائج الحالة الثانية على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

جدول رقم (20) يوضح درجات الحالة الثانية على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

الأبعاد	العصابية	الانبساطية	الانفتاح على الخبرة	المقبولية	يقظة الضمير
الدرجة الكلية	34	44	41	49	52

يتبين لنا من خلال الجدول الآتي لدرجات الحالة على المقاييس الفرعية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، أن سمات الانبساطية والانفتاح على الخبرة والمقبولية ويقظة الضمير موجودة لدى الحالة بمستويات مختلفة. حيث جاءت نسبة يقظة الضمير أكبر نسبة 52 درجة، ليليها بعد المقبولية 49 درجة، ثم يأتي بعد ذلك بعد الانبساطية 44 درجة، ويليهما بعد الانفتاح على الخبرة 41 درجة، وأخيرا بعد العصابية 34 درجة. ما يشير إلى أن بعدي يقظة الضمير والمقبولية أكثر الأبعاد ارتباطا بسلوك الهجرة غير الشرعية لدى الحالة.

جدول رقم (21) يوضح تحديد السمات حسب مستوى كل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

المستوى	العصابية	الانبساطية	الانفتاح على الخبرة	المقبولية	يقظة الضمير
مستوى منخفض	مرن (قابل للتكيف) (N-)	انطوائي (E-)	متحفظ (O-)	المتحدي (A-)	مرن (C-)
مستوى متوسط	متوسط (معتدل) (N)	متكافئ (E)	معتدل (O)	المفاوض (A)	متوازن (C)
مستوى مرتفع	منفعل (N+)	انبساطي (E+)	مستكشف (O+)	المتكيف (A+)	اهتمام مركز (C+)

يتضح من خلال الجدول مستويات كل بعد من الأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية؛ أين تموقع الحالة في النمط المعتدل بالنسبة لبعد العصابية و كذا في النمط المتكافئ في بعد الانبساطية، معتدل في الانفتاح على الخبرة ، ومتكيف في المقبولية، وهو مركز الاهتمام أو متمزمت فيما يخص بعد يقظة الضمير .

❖ تحليل نتائج الحالة الثانية على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

يتبين من خلال نتائج الحالة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية أن بعد يقظة الضمير قد سجل أكبر مستوى 52 درجة، وهي السمة المسيطرة لدى الحالة وهو بذلك يندرج ضمن سمة المركز الاهتمام أو المتزمت، ويشير (Zhang, 2006) إلى أن الأشخاص ذوي مستوى مرتفع في يقظة الضمير يتميزون عن غيرهم باستحقاقهم للثقة وبقوة الإرادة والمسؤولية والسعي نحو تحقيق الأهداف والانجاز. (Zhang, 2006, p 1179)

ووفق منظور "سوليفان" أن الشخصية اليقظة تتمثل في دينامية نظام الذات والتي تنمو بطريقة تحفظ بها نفسها ضد القلق الذي يعد ناتجا للتفاعل الاجتماعي، وتمنعه من أن ينتقد نفسه ويصدر أحكاما موضوعية عليها، إذ تبقى دائما يقظة لكل ما يجري في محيط تلك الشخصية. (حسين، 2015، ص 17).

كما أن هؤلاء الأشخاص الذين يتحصلون على درجات مرتفعة من يقظة الضمير أشخاص حريصين جدا على التخطيط لمستقبلهم، كما أنهم يفضلون الإقبال على الخطر. (Sajjad, Abbas, Shahzad & Bukhari, 2012, p 2256)

وهذه السمات تميز هؤلاء المراهقين المهاجرين غير شرعيين من حيث محاولاتهم لإثبات ذواتهم والسعي لتحقيق مستوى عالي من الرفاهية والمكانة الاجتماعية. وكذلك سمة الإصرار والالتزام بمعتقداتهم وهو ما لمسناه لدى الحالة من خلال المقابلة حيث أنه دائما متطلع ومكافح لإنجاز وتحقيق أهدافه. ولديه طموحات كبيرة لا بد أن يحققها، وهو ما يؤكد كوستا وماكري (Costa & M 1992) إلى أن الأشخاص الذين لديهم مستوى مرتفع من يقظة الضمير، لديهم مستويات طموح عالية ويعملون باجتهاد بالغ من أجل تحقيق أهدافهم. (سلمان، 2015، ص 14).

إلا أن إحدى السمات الضمنية التي لا نجد أن من غير المتوقع أن يتميز بها المهاجر غير شرعي هو تمتع الحالة بسمة التروي والتي تشكل أحد مظاهر سمة يقظة الضمير المرتفع، والتي ترجعها الباحثة إلى أن الظروف الأسرية والعلائقية قد دفعت ببروز سلوك الاندفاعية والمخاطرة لدى الحالة. بالإضافة إلى طبيعة المرحلة العمرية المتسمة بعدم الثبات والاستقرار في هذه السمات.

يأتي في المرتبة الثانية بعد **المقبولية** حيث تحصل الحالة على 49 درجة وهو بذلك يتسم بسمات المتكيف، فالدرجة المرتفعة تشير إلى أن هذا الشخص سهل الانخداع ذلك أنه يرى أن الآخرين أمناء. وهذه السمة تعكس طريقة التعامل مع الآخرين، حيث أنه سهل التقيد بجماعات الرفاق وبالتالي يسعون إلى التضامن بين الجماعات التي ينتمون إليها، وتظهر المقبولية في السلوك الاجتماعي وتتأثر بصورة الذات حيث تساعد على تكوين الاتجاهات الاجتماعية وفلسفة الحياة. وهي تشمل على سمات التقيد بالمجموعات، التواضع، التحمس لمساعدة الآخرين، حنون، كريم ومتسامح. حيث أشار كوستا وماكري (Costa & McCrae, 1992) إلى أن الشخص ذو درجات مرتفعة في عامل الطيبة هو شخص يتسم بأنه صريح ومستقيم، كما أنه يرى الآخرين أمناء، مستعد دائما لمساعدة الآخرين، يدافع عن حقوق الآخرين وسهل الانقياد. (ذيب و علوان، 2012، ص 488).

وبناء على ما سبق ذكره؛ يتبين أن هذه النتيجة منطقية حيث أن الحالة متأثر بالقيم والمبادئ الأخلاقية الإسلامية والقيم والتقاليد التي تسود المجتمع الجزائري، حيث أن الطابع الإسلامي يشجع على هذه السلوكات ويثيب عليها. كما يميل الحالة إلى إخضاع حاجاته لحاجات الجماعة ولهذا نجد أن هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين يتسمون بتضامن واتحاد كبير بين جماعاتهم. وقد أكدت نتائج دراسة "العيد لفيقه" أن الشباب الذين خاضوا تجربة الهجرة السرية يتسمون بصفتين إيجابيتين وهما تحمل المسؤولية بنسبة 80% والعمل الجماعي ب 60% من عينة الدراسة. أين نجد هذه الصفات كسمات فرعية لعامل المقبولية في شقها الايجابي.

أما عامل **الانبساطية** فقد جاء في المرتبة الثالثة حيث تحصل الحالة على 44 درجة وهو بذلك ذو نمط متكافئ حيث يتميز بالميل للإثارة في بعض الأحيان. ويشير كوستا وماكري (Costa & McCrae, 1992) إلى أن أصحاب النمط المتكافئ يتميزون بأنهم يميلون أحيانا إلى الإثارة وذو نزعة اجتماعية تتراوح أحيانا بين الوحدة والاختلاط. (ذيب و علوان، 2012، ص 487).

فهذه النتيجة منطقية حيث أن من خصائص المرحلة العمرية الميل إلى إقامة العلاقات مع الآخرين بالإضافة إلى أن سلوك الهجرة غير الشرعية يتطلب الاحتكاك بالآخرين والتفاعل معهم كما أن هذا النمط من الهجرة يحث على تنظيم الجماعات ويفرض عليها التساند والتآزر. كما أن الظروف القاسية التي عاشها الحالة قد تكون دافعا وراء انطوائه وعزلته أحيانا.

أما في المرتبة الرابعة فقد جاء عامل **الانفتاح على الخبرة** والذي تحصل من خلاله الحالة على 41 درجة وهو بذلك ينتمي إلى النمط المعتدل؛ والذي يتميز بحسب كوستا وماكري (Costa, 1992) & McCrae,) بأنه خيالي أحيانا يجمع بين المألوف والتنوع في السلوك والتصرفات، واهتمام فكري متوسط. (ذيب وعلوان، 2012، ص 491).

وأشار هوارد وهوارد (Howard & Howard, 1995), إلى أن المعتدلين قادرين على استكشاف الاهتمامات عند الضرورة، كما أنهم قادرين على التركيز على الأشياء المألوفة لحقب طويلة، لكنهم في نهاية المطاف يلجئون للابتكار والتجديد. (عبد الله، 2012، ص 43).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بالرجوع إلى عصر المعلوماتية التي أصبحت تميز الحياة الحالية؛ والتي تدفع فئة المهاجرين غير شرعيين إلى حب الاستطلاع والاستكشاف، بالإضافة إلى ما تلعبه وسائل الإعلام من تأجيح لمشاعر هؤلاء الشباب والمراهقين، وتحفيزهم نحو الهجرة من خلال ما تنقله يوميا من مغريات العالم الغربي، في ظل الخصوصية المرحلية التي تميز المراهقين، كما نجد أن من سماتهم كذلك الرغبة في التجديد والميل نحو الاتجاهات الحديثة، وهو يعكس كذلك النضج العقلي والاهتمام بالثقافة، أين يكون فيه الأفراد خياليون وابتكاريون ويبحثون عن المعلومات الجديدة بأنفسهم كما أنهم يسعون إلى التحرر من العادات والتقاليد والميل إلى التجديد في الحياة ولكن هذه السمات تكون حسب ما تتطلبه المواقف فقط. وهو عامل مهم لمساعدتهم على مواكبة التطورات الحاصلة في العالم، والتطلع للعيش في عالم يوفر كل الحاجات الضرورية. وهو ما أشار إليه الحالة من خلال ما ورد في المقابلة أنه دائم الاطلاع على ما يخص الهجرة غير الشرعية من معلومات ومستجدات من خلال وسائل التواصل والإعلام وكذا كل ما يخص العالم الغربي.

يأتي بعد **العصابية** في الترتيب الأخير حيث تحصل الحالة على 34 درجة وهو بذلك يندرج ضمن النمط المعتدل، و نجد أن النتيجة غير متوقعة حيث أن العصابية تشير إلى التوتر والقلق والانفعالات والاستجابات الزائدة، والقابلية للإصابة بالانهيار العصبي عند التعرض لظروف ضاغطة، (حافظ، 2015، ص 389).

وعليه يتسم الحالة بسمات الاعتدال ذلك أنه في مرحلة المراهقة المتأخرة أين تكون الانفعالات أكثر استقرار وسمات الشخصية تأخذ في الاستقرار النسبي، وهو ما أشار إليه أيزنك في أثر العمر

على سمة العصابية فكلما زاد العمر قلت مؤشرات العصابية .(دهنان وبن عبد الله، 2015، ص 252).

وعليه نجد أن السمات التي تميز الحالة تتمثل في كل من يقظة الضمير و المقبولية و النمط المتكافئ وكذا التكافئ في الانفتاح على الخبرة و معتدل في سمة العصابية.

2-6- اختبار الرورشاخ للحالة الثانية:

الحالة الانفعالية :

بدا الحالة مسترخيا وهادئا مع إبداء نوع من الحيوية والتركيز والتدقيق المعمق في اللوحات.

اللوحه	التحقيق	المكان	المحدد	المحتوى	شائعه
اللوحه I:09ثا - خفاش - > v > v > انفعال - > حيوان طائر	- الكل. - الكل. - الجزء الجانبي العلوي .	ك ك ج	ش+ ش+ ش+	حي تجريد حي	شا
اللوحه II:35ثا - < v < v < انفجار بركان. - v صخور فضائية . - < كليتين	-الأحمر السفلي. -شفتي كحلة بدات ترجع حمرا الجزء (الجانبي الأسود) -الأسود.	ج ج ج	ل ش ش ل ش-	طبيعه طبيعه تشر	
اللوحه III:03.04د - v < v < كلام حار بين شخصين . - < شخصين على أهبة الحرب. - < العصر الحجري. - < فراغنة .	-الأسود. - الأسود. -عباد تاع العصر الحجري (الكل) - الأسود	ج ج ك ج	ح ب ش+ ش+ ش+	ب ب ب ب	

	ب	ش +	ج	- الأسود	- Λ توأمان، أخوان بكل تأكيد. 09:03
	حي حي تشر (ب)	ش - ش + ش + ش -	ك ك ك ج	- الكل - الكل - الكل - عينين ، قرون الشيطان في الوسط.	اللوحة IV :32 - 7 8 78 حشرة . - 7 حيوان بحري . - 78 هيكل عظمي . - رموز الشيطان . 06.12
شا	حي حي	ش + ش +	ك ك	- الكل . - الكل .	اللوحة V :36 - 8 7 8 خفاش . - حيوان طائر . 02.17
	حي	ش -	ك	- الكل .	اللوحة VI :02.29 - حيوان بحري 03.06
	(ب) شيء	ش فق ش +	ك ك	- الكل - شكل فيه نصفين متشابهين . تناظر	اللوحة VII :01.16 - 8 آلهة قديمة والعياذ بالله . - 8 ناظران متشابهان . - 8 نقش على الحجارة - 8 رمز القوة - 8 رمز التحدي
شا	فن رمز رمز ج حي	ش + ش + ش + ش +	ك ك ك ج	- الكل - الكل - الكل . - رأس تاع	

	(ب) حي	ش فق ش-	ج ج	-الرمادي . - البرتقالي .	- أشباح . - أبومة . 07.07د
--	-----------	------------	--------	-----------------------------	----------------------------------

▪ اللوحات المفضلة: 5-7

▪ اللوحات المرفوضة: 6-10

2-6-1- البسيكوغرام psychogramme:

عدد الاستجابات: 39 استجابة

متوسط زمن الاستجابة: زمن الاختبار / العدد الكلي للاستجابات

متوسط زمن الاستجابة: $81.51 = 39/3179$ ثا

❖ التوقعات:

ك = 19 ك = % $48.71 = 39 / (100 \times 19)$

ج = 19 ج = % $48.71 = 39 / (100 \times 19)$

ج ف = 01 ج ف = % $2.56 = 39 / (100 \times 01)$

نمط المقارنة: ك ج ج ف

❖ المحددات:

ش = 29 ش فق = 03 ح حي = 03

ش+ = 20 ش ل = 01 ح ب = 01

ش- = 05 ل ش = 01 ح ب ساكنة = 01

ش+- = 04

ش% = عدد ش $\times 100 /$ عدد الاستجابات

ش% = $74.35 = 39 / (100 \times 29)$

ش+ % = $\frac{100 \times (ش+ + ش- / 2)}{ش+ + ش-}$

مجموع ش

$$\frac{100 \times (02+20)}{29} = 75.86\%$$

$$\text{£ ل} = 1 \text{ ش ل} + 2 \text{ ل ش} + 3 \text{ ل} / 2$$

$$\text{£ ل} = 1 \text{ (01)} + 2 \text{ (01)} + 3 \text{ (0)} / 2 = 1.5$$

ل % = عدد الاستجابات في البطاقة $100 \times \text{X+IX+VIII}$

المجموع الكلي للاستجابات

$$\text{ل} \% = \frac{100 \times (06+03+05)}{39} = 35.89\%$$

نمط الرجع الحميم T.R.I

= مجموع ح ب / مجموع ل

$$= 1.5/02 \text{ و } \text{£ ل} = 35.89\% \text{ وعليه فالنمط متجه نحو الانطواء .}$$

❖ المحتوى:

01 = تجريد	04 = تشر	12 = حي
01 = شيء	05 = طبيعة	01 = ج
	01 = فن	06 = ب
	04 = رمز	01 = ج
		03 = (ب)

$$\text{حي} \% = \frac{100 \times (\text{حي} + \text{ج})}{\text{المجموع الكلي للاستجابات}}$$

المجموع الكلي للاستجابات

$$\text{حي} \% = \frac{100 \times (01+12)}{39} = 33.33\%$$

$$\text{ب \%} = \frac{100 \times (\text{ب} + \text{ج})}{\text{المجموع الكلي للاستجابات}}$$

$$\text{ب \%} = \frac{100 \times (01+08)}{39} = 23.07\%$$

عدد الاستجابات الشائعة = 04

$$\text{شا \%} = \frac{100 \times \text{شا}}{\text{المجموع الكلي للاستجابات}}$$

$$\text{شا \%} = \frac{39}{100 \times 04} = 10.25\%$$

معادلة القلق:

$$= \frac{100 \times (\text{ب ج} + \text{تشر} + \text{جنس} + \text{دم})}{\text{المجموع الكلي للاستجابات}}$$

$$= \frac{100 \times (0+0+04+01)}{39} = 12.82\%$$

12.82% < 12% إن هذه النسبة تشير إلى وجود قلق ذو دلالة .

❖ النقاط الحساسة:

- تناظر في اللوحة: VII

- (3) ش فق : اللوحات X(2)- VII -

2-6-2- تحليل وتفسير النتائج:

أ - الهيكل الفكري:

يتميز بروتوكول الحالة ظاهريا بوفرة إنتاجية (R=39)؛ لكن مقارنة بالوقت المستغرق فهي إنتاجية قليلة، (81ثا) أي بمعدل 1د و 20ثا لكل استجابة وهو وقت طويل نسبيا، ساهمت في رفعه

بعض اللوحات كـ اللوحة (I-II-III)، نظرا لانبيهار الحالة أمامها ما قد يشير إلى محتوى صدمي لتلك اللوحات. كما تميز الاختبار بعدم وجود لوحات مرفوضة أين تعامل الحالة مع كل اللوحات واستثمار الواقع الاسقاطي. إن الاطلاع على نوعية الاستجابات مع مراعاة الوقت المستغرق في كل اللوحات يبين لنا نوعان من الاستجابات، البعض منها جاءت مختصرة بتعبير مباشر دون تفسير وشرح، واستجابات تطبعها تعليقات كنوع من التحرر التعبيري يحاول الحالة من خلالها التحكم في المواضيع التي تولد القلق لديه، كما أنها تميل إلى استخدام آلية العقلنة .

تميز نمط المقاربة لدى الحالة بطابع ثري نوعا ما: كـ جـ فـ وقد توزعت أنماط الإدراك بطريقة متجانسة؛ أظهر الحالة فيها قدرات إرصادية جيدة مكنته من تناول الواقع في حدوده الشكلية؛ وهذا ما يدل على التمسك الجيد بالواقع الاجتماعي . فارتفاع الاستجابات الكلية (48.71%) وهي فوق المعدل مع مستوى جيد من التشكيل تدل على استثمار الواقع المعاش، إلا أن ذلك لا يمنع من وجود بعض الانزلاقات الإدراكية وارتباطها بمحدد شكلي سلبي. وجود نسبة الاستجابات الكلية والجزئية جاءت بنسب متوازنة (48.71%)، قد تفسر حسب ما ذهب إليه روشاخ Roshach على أن المفحوص يميل في بعض الأحيان إلى التفكير المجرد بقصد إدراك العمليات المنطقية، في حين يميل في معظم الأحيان إلى الاهتمام اهتماما كبيرا بالأعمال غير المجردة والعملية التي لا يتطلب أداءها اللجوء إلى قوانين نظرية . (عباس، 2001، ص 239).

نلمس وجود الاستجابات في فراغ بنسبة تتدرج في إطار سوي (02%) . وترى N. Raush أن الاستجابات ف دليل على معارضة العالم الخارجي . (بوسنة، 2012، ص 87). أما روشاخ فقد عزا استجابات الفراغ إلى نزعة المعارضة عند الفرد .

إن نسبة ش + % (75%) تشير إلى وضوح الإدراك لدى الحالة ذلك أن النسبة العالية من التشكيل الجيد يعتبر مقياسا لقوة تنظيم الشخصية وتماسكها إذا ما هدها أي اضطراب، فكلما قويت الأنا زاد ظهور مدركات الشكل الجيد . (عباس، 2001، ص 240).

كما اشتمل البروتوكول على الاستجابات الحيوانية بنسبة 33.33% وهي نسبة منخفضة، نسبة الشائعات متوسطة (4)، وجود ك 19 < 10، نسبة ش + % جيدة ذلك أن نسبة التشكيل الجيد

تعطي فكرة عن درجة التحكم الشعوري للفرد في عملياته العقلية، مع تنوع المحتويات، طبيعة، شيء، فن، تجريد، رمز وكل هذه المؤشرات دلالة على ذكاء مرتفع .

ب- الهيكل العاطفي:

• الطبع والمزاج:

أظهر نمط الرجح الحميم أن الحالة ذو نمط يتجه نحو الانطواء % حيث حب /ل = 1.5/02 والتي أكدتها المعادلة اللونية ل% = 35.89، وقد قدرت نسبة القلق ب 12.82% وهي نسبة تشير إلى وجود قلق والذي يستدل عليه كذلك وجود اللون الأسود الدال على قلق عميق واكتئاب.

• مراقبة العاطفة:

إن نسبة ش ل تعادل نسبة (ل ش + ل). تشير الاستجابة ل ش إلى سيطرة الانفعال مع وجود درجة في التحكم والضبط الانفعالي أين يكون لدى الفرد الرغبة في التكيف مع البيئة والواقع، ولكن قوة التحمل والضبط غير كافية لإحداث تكيف ناجح، وتشير هذه الاستجابة إلى أن الشخص يميل إلى الاندفاع. (عباس، 2003، ص 92). كما نلاحظ غياب الاستجابات اللونية في بعض اللوحات الملونة، والتي تشير في العادة إلى قدرة الفرد على التعبير الانفعالي بطريقة قوية، فغياب الكثير من الاستجابات اللونية في اللوحات الملونة قد يشير إلى عاطفة غير مستقرة. كما أشار رورشاخ أن وجود نسبة الاستجابات الحركية أكبر من الاستجابات الملونة، في ظل وجود استجابة فراغ ج ف إشارة إلى معارضة نحو الذات وعدم شعور الحالة بالكفاية الشخصية. (عباس، 2001، ص 220).

• التكيف الاجتماعي و الاتصال البشري :

سجل البروتوكول بروز نوعي للإسقاطات البشرية والحيوانية أين جاءت نسبة الاستجابات البشرية 23.07% والاستجابات الحيوانية 33.33%، ذلك أن الاستجابات البشرية تترجم القدرات التقمصية للفرد وكذلك الاستجابات الحيوانية، فوجودهما بنسبة كبيرة دلالة على سلامة التقمصات. وهذا ما سجله بروتوكول الحالة، فهو يدل على عدم وجود كف في العلاقات الإنسانية، كما نجد استثمار جيد للمحتويات الطبيعية والشئية وكذا التشريحية ما يساهم في إثراء السياق المعرفي ويجعله

في تكيف لا بأس به مع العالم الخارجي. كما أن نسبة ش % مرتفعة ، وهي من مؤشرات الاجتماعية وكذا نسبة الشائعات 4 دلالة على تكيف مع الواقع الخارجي .

2-6-3- النقاط الحساسة :

أبرزت معادلة القلق وجود قلق لدى الحالة والذي تشير إليه بعض الدلالات:

- ارتفاع زمن الرجوع.
- كثرة تدوير اللوحات.
- وجود اللون الأسود الذي يشير إلى قلق عميق.
- تناظر في اللوحة: VII
- (3) ش فق: VII- (2)X -

2-6-4- التفسير الدينامي :

▪ اللوحة الأولى: لوحة الدخول في وضعيات جديدة وقلق فقدان الموضوع.

سجلت اللوحة زمن رجوع قدر ب 9 ثا استهلها الحالة باستجابة مألوفة ناجحة (خفاش)، لتشير إلى التمسك بالواقع الحسي، وأن الحالة لا يجد إشكال في مواجهة الوضعيات الجديدة، ليقوم بتدوير اللوحة في اتجاهات مختلفة ويعطي استجابة ذات محتوى تجريدي، وكذا الاستجابة حيوان طائر.

▪ اللوحة الثانية: لوحة العدوانية وقلق اتجاه الأحداث البدائية.

ارتفع زمن الرجوع في هذه اللوحة إلى 35 ثا، ليقدم الحالة استجابة لونية يكشف فيها عن انفعالية متفجرة و هيجان عدواني عنيف في استجابة (انفجار بركاني)، أين تفلت النزوات من الرقابة بطريقة فجة وقوية ما يشير إلى رد فعل قوي غير مضبوط، واندفاعية وعدم القدرة على ضبط الدفعات، ليتبعها استجابة (صخور فضائية) التي تشير إلى القلق من فقدان الموضوع (الأم). ليتبعها كذلك باستجابة ذات محدد شكلي موجب، ومحتوى تشريحي ما يشير إلى اهتمام حقيقي بالجسد مع ما ينتابه من توتر وصراع له دلالاته على ردود الأفعال الوجدانية، حيث لا يمكنه السيطرة عليه في بعض الأحيان.

▪ اللوحة الثالثة : لوحة التقمص وقلق اتجاه الموقف الأدبي.

سجلت هذه اللوحة ذات الازدواجية المتجانسة أكبر زمن رجع مقارنة بكل لوحات الاختبار 03.04د، وقد شكلت وضعية صعبة لدى الحالة قام فيها باستحضار شخصين غير معرفين، حيث لم يتم تحديد الجنس البشري، لتنسب لهما حركة ذات طابع عنيف، ويتبعها بإعطاء نفس الاستجابة وهي تحمل نفس الدلالة العدوانية، حيث مزج الحالة بين التصور الإنساني واللجوء إلى التجريد (في حالة حرب) ما يشير إلى ميول عدوانية وإلى خيال عنف، حيث يتضمن هذا النوع من الحركات في أغلب الأحيان ميولات اندفاعية مرتبطة بالعنف والدمار، فهو تصريف لاشعوري للعدوان والتخلص من الضغط الذي يفرضه وجود مادة نفسية مؤلمة في العالم الداخلي للحالة. كما أن الحالة لم يدرك اللون الأحمر أين تعرض للكبت، إلا أن إدراك المحتويات البشرية دلالة على سلامة التقمصات .

▪ اللوحة الرابعة: اللوحة الأبوية والقلق اتجاه السلطة والانا الأعلى.

انخفض زمن الرجوع في هذه اللوحة إلى 32ثا مقارنة باللوحة السابقة، أعطى الحالة فيها استجابة كلية ذات محدد شكلي سلبي ومحتوي حيواني، ما يشير إلى أن الحالة لم يبد تمثيل السلطة الأبوية ، أين تكشف هذه اللوحة عن توجه سلطوي يرفض فيه السيطرة عليه، فقد ظهر القلق اتجاه الأنا الأعلى والسلطة في الاستجابة (رموز الشيطان)، والتي تشير كذلك إلى مخاوف الخصاء .

▪ اللوحة الخامسة: لوحة صورة الذات، القلق اتجاه الحالة الوجدانية للألم.

في هذه اللوحة انخفض زمن الرجوع إلى 32 ثا أعطى فيها الحالة استجابة شائعة ومألوفة (خفاش)، دلالة على صورة ذات ايجابية وقدرة على التكيف وهي تعتبر من اللوحات المفضلة .

▪ اللوحة السادسة: اللوحة الجنسية والقلق اتجاه ازدواجية الجنس.

يرتفع من جديد زمن الرجوع في هذه اللوحة إلى 02.29 د، وهو زمن مرتفع وطويل جدا والذي قد يشير إلى وجود إشكالية على مستوى هذه اللوحة، والذي تبرزه غياب الاستجابة التظليلية التي تؤكد على وجود مشكل في الحياة الجنسية، حيث أعطى استجابة كلية ذات محدد شكلي سلبي حيواني مائي والتي قد تشير إلى رمزية جنسية قد تكون النطاف.

■ اللوحة السابعة: لوحة الأمومة، القلق اتجاه الانفصال عن الأم.

انخفض زمن الرجوع في هذه اللوحة عن سابقتها إلى 1.16د، أين نلاحظ انتعاش الإنتاج الداخلي أمامها، حيث استهلها الحالة باستجابة فاتحة قاتمة، قد تشير إلى ارتكاس القلق والاكتئاب بفقدان الأم حيث أن أم الحالة متوفية، كما أعطى الحالة استجابات رمزية دالة على محتوى القوة والتحدي، و استجابة حيوانية جزئية شائعة لاتباعها في الأخير باستجابة ذات محتوى بشري، في دلالة إلى علاقة مع أم مستثمرة مع توجه نحو صورة الأم التي تمثل القوة والتحدي. وهذا ما أشار إليه من خلال المقابلة أن أمه تمثل العطاء ورمز التحدي والقوة في الأسرة وهي من اللوحات المفضلة.

■ اللوحة الثامنة: لوحة التكيف العاطفي، والقلق اتجاه الغرباء عن العائلة

عاد زمن الرجوع إلى الارتفاع في هذه اللوحة من جديد إلى 02.16د، استجاب فيها الحالة بعد تدوير اللوحة في عدة اتجاهات باستجابة ذات محتوى حيواني ، وهي من الاستجابات المألوفة والتي تعبر عن ميكانيزم ضد القلق، فغياب استجابات لونية في هذه اللوحة قد يشير إلى إشكالية عاطفية. كما أعطى الحالة استجابة ذات محتوى حيواني في حركة (قتال الأسود) أين يبرز التعبير العدوانية، ونلاحظ سهولة إسقاط العدوانية على الحيوانات أكثر من الأشخاص، وذلك لصعوبة تسييرها اتجاههم بفعل الكبت، كما أنها تعتبر ركيزة للتقمص.

■ اللوحة التاسعة: لوحة القلق اتجاه الموت.

انخفض زمن الرجوع في هذه اللوحة إلى 01.10د أعطى فيها الحالة استجابات يغلب عليها المحتوى التشريحي، كرد فعل للألوان وهي تأتي كتعبير عن القلق والتوتر الذي تبعته هذه المحتويات الداخلية.

■ اللوحة العاشرة: اللوحة العائلية وقلق اتجاه التجزئة.

إن غياب الاستجابات اللونية في هذه اللوحة قد يشير إلى عدم رغبة المفحوص في التعامل مع ما يسبب له الاضطراب الانفعالي، كما أن القلق الذي تثيره هذه اللوحة دفعه لتقديم إجابات جزئية من أجل التحكم في الاستثارة النزوية .

2-6-5- ملخص بروتوكول الرورشاخ للحالة الثانية:

تميز بروتوكول الحالة بإنتاجية جيدة مع تنوع في المحتويات كما أن هناك اندماج مع بعض اللوحات والبقع ما يشير إلى إمكانية التكيف مع الواقع ومرونة في التوظيف، كما أن ظهور الاستجابات البشرية دلالة على سلامة التقمصات وهو ضروري في اختبار الرورشاخ حسب ما أشارت إليه (Chabert, 1983) لأنها تدل على قدرة الفرد على تقمص صور إنسانية وعدم وجودها يوحي بوجود خطر مرضي. (سي موسي وزقار، 2002، ص 51). كما أظهر البروتوكول علاقات تكيفية جيدة مع المحيطين كما أن قلة الاستجابات الحركية عبارة عن محاولة للتحكم وعدم الإفراج عن الحياة الداخلية مع عاطفة غير مستقرة. فيما يخص النظام العلائقي الوالدي فالحالة لم يبد تمثيل السلطة الأبوية ما يشير إلى صعوبات في العلاقة مع الأب، أما الأم فهناك استدخال جيد لصورتها مع ارتكاس الفلق والاكنتاب الذي يشير إلى قلق خاص بفقدان الأم ذلك أن أم الحالة متوفية .

2-7- التحليل العام للحالة الثانية :

تبعاً للنتائج المتحصل عليها من خلال الأدوات البحثية الإكلينيكية، فقد أظهرت النتائج أن السمات التي تميز الحالة تتمثل في يقظة الضمير، وهي النتيجة التي أظهرتها كذلك المقابلة مع الحالة في أنه حريص دائماً على القيام بأعماله بكل ضمير ومخلص في عمله، يسعى لتحقيق أهدافه بكل نزاهة لم يسبق له أن قام بأي فعل إجرامي، حريص كذلك على التخطيط لمستقبله مهما كانت الأخطار، يشير كل من "Sajjad, Abbas, Shahzad & Bukhari, 2012" أن الأشخاص الذين لديهم مستوى مرتفع في يقظة الضمير أشخاص حريصين جداً على التخطيط لمستقبلهم، كما أنهم يفضلون الإقبال على الخطر. (Sajjad, Abbas, Shahzad & Bukhari, 2012, p 2256) ويشير ويندميلر (Windmiller, & al, 1980) إلى أن تكوين الضمير يقوم على التخلي عن الرغبات الأوديبية العدائية، وأنه سيغتني لاحقاً من خلال المتطلبات الاجتماعية والثقافية وهي التربية والدين والأخلاق. (جابر، 2014، ص 263).

كما بينت نتائج مقياس العوامل الخمسة الكبرى على أن الحالة ذو مقبولية مرتفعة، وقد أشار بوبكنز (Popkins, 2000) إلى أن المقبولية تتضمن سمات الشخصية التي تركز على نوعية العلاقات الشخصية، كالتعاطف، والتسامح والتعاون وحب الغير. (حافظ، 2015، ص 369).

وتبعاً لهذه السمات فالحالة ذو علاقات جيدة مع المحيطين به، متعاطف مع الآخرين ومتعاون غير متمركز حول ذاته، حريص على المشاركة الوجدانية مع الآخرين في السراء والضراء، وهو ما صرح به الحالة في المقابلة من حيث أنه يولي أهمية كبيرة للصدقة والتعاون ما يدل على أنه يحمل قيم أخلاقية عالية، وما لمستته كذلك الباحثة من رغبته الجامحة في مساعدتنا بالرغم من انشغالاته الكثيرة إلا أنه أثر على نفسه المساعدة والتعاون. كما يميل إلى إخضاع حاجاته إلى حاجات الجماعة ولهذا نجد أن هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين يتسمون بتضامن واتحاد كبير بين جماعاتهم .

أظهرت نتائج اختبار الروشاخ من خلال نمط الرجوع الحميم إلى أن الحالة ذو نمط يتجه نحو الانطواء وقد بينت نتائج الحالة على المقياس الفرعي للعوامل الخمسة الكبرى الانبساطية في أن الحالة ذو نمط معتدل ومتكافئ ، والذي بينه هوارد وهوارد (Howard & Howard, 1995,) في كون الأشخاص المتكافئين بين الانبساط والانطواء قادرين على التحرك بسهولة بين حالات الانفتاح الاجتماعي و العمل في عزلة تامة (Howard & Howard, 1995, p5.) ،

فالحالة لديه القدرة على اتخاذ سلوك المغامرة والمخاطرة كذلك وهو ما صرح به من خلال المقابلة أنه لا يخاف المواقف الصعبة والخطرة ويواجهها بكل يسر، وقد أشار كل من " خالف وغزوان "، إلى أن سلوك المخاطرة ينبع من شخصية قوية لا تعرف الخوف، فالمخاطر يمتلك كفاءة عالية في تفكيره العام والخاص، حيث يستطيع التعرف على المواقف الصعبة والمعقدة والتي تحتاج إلى اتخاذ قرارات صعبة، وهو لديه الاستعداد لاتخاذ سلوك المخاطرة على عكس الذي يعاني من شكوك في فعاليته الذاتية. (خالف وغزوان، 2012، ص 385).

كما أن الحالة ذو نمط معتدل متكافئ في الانفتاح على الخبرة وبالتالي يميل أحيانا لأن يكون منفتحاً وهو ما أكدته لنا كذلك نتائج المقابلة فالحالة شخص موهوب بالشعر والرسم كما أنه ذو ثقافة واطلاع واسع على مستجدات العالمين المحلي والعالمي. فالشاب الجزائري اليوم أصبح مولعاً بتقاص وتقليد ثقافة الأخ. ويرى (سليمان، ع، ك، 2006) أنه من الطبيعي جداً أن يحلم أي شاب جزائري بالاستقرار في إحدى دول الشمال، لاسيما بعد الانفتاح الإعلامي الذي تشهده البلاد، بفضل وسائل الإعلام الحديثة، مما سمح له باكتشاف حياة أخرى في الضفة الشمالية من البحر المتوسط. (بوشمة ، 2009، ص 239). ولا يخفى ما أملتته وسائل الإعلام الجديدة المتمثلة في الانترنت في الترويج

لفكرة الهجرة غير الشرعية، وهذا ما أكدته مجريات المؤتمر المنعقد في مدينة لاهاي حول الهجرة غير الشرعية في ماي 2011 التي أكد الخبراء فيها على أن الشباب في بلدان البحر الأبيض المتوسط وجنوبه، يعتمدون بشكل كبير على تقنيات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وذلك للتواصل مع نظرائهم الأوروبيين أو المهاجرين من البلد الأصلي في أوروبا بحثا عن فرص للهجرة. (معطوي، 2014، ص 164).

تميز الحالة بنمط معتدل يعني ذلك أنه لا يتسم بالعصابية لكنه كما أشار كوستا وماكري (Costa & McCrae 1992) قلق أحيانا، يغضب ، ينجرح ويستسلم للضغوطات في بعض الأحيان. (ذيب وعلوان 2012، ص 485). وهو ما أكدته لنا المقابلة إلى أنه يستسلم لبعض الضغوطات أحيانا، وكذا نتائج اختبار الروشاخ من خلال غياب الكثير من الاستجابات اللونية في البطاقات الملونة الذي يشير إلى عاطفة غير مستقرة. واستجابة لونية في البطاقة الثانية يكشف فيها عن انفعالية متفجرة و هيجان عدواني عنيف، وصراع له دلالاته على ردود الأفعال الوجدانية حيث لا يمكنه السيطرة عليه في بعض الأحيان. بالإضافة إلى أنه في مرحلة المراهقة المتأخرة أين تكون الانفعالات أكثر استقرارا، وسمات شخصية الحالة تأخذ في الاستقرار النسبي.

تبين من خلال المقابلة من خلال التاريخ الأسري، أن هناك جملة من العوامل التي دفعت بالحالة إلى الإقبال على سلوك الهجرة غير الشرعية، فبعد أن عاش في ظل جو اسري هادئ ومفعم بالحب، تعرض لصدمة مرض الأم وسحب الاستثمار من الدراسة بعد أن كان متفوقا فيها من أجل مساعد والدته، فعلاقة الحالة بأمه كانت جد قوية فهي أهم استثمار داخل الوسط الأسري، وهذا ما لمسناه في اختبار الروشاخ من خلال لوحة الأمومة، أين كان هناك استدخال لنموذج لصورة الأم كمصدر السعادة والمحبة، فكان فقدانها بوفاتها بمثابة حدث صدمي عاش على إثره ، حالة من الألم النفسي و مرحلة من المآزق العلائقية العائلية، في ظل غياب سند قوي ينعش ويقوي إمكاناته الداخلية وإلى روابط عاطفية تجمعها مع العائلة خاصة في ظل العلاقة السيئة مع زوجة الأب، أي أن المحيط الأسري لم يلعب دور الحاوي والسند، فيمكن القول أن هناك أزمة نرجسية جعلته يواجه عدوانيته الكامنة نحو ذاته، مما يشير إلى رغبة لاشعورية في الانتحار والذي يجسده سلوك الهجرة غير الشرعية. فالرغبة في هلاك النفس أو ما يسمى حسب التحليل النفسي نزوة الموت قد تأخذ حسب المنظور النفسي أشكالا عديدة من السلوكات التي تحمل الكثير من المجازفة والمخاطرة.

تمحورت المراحل السابقة لنمو الحالة حول مرض الأم ووفاتها الذي اخترق عالمه الداخلي وهو لا يزال في فترة هشاشة ونمو، والتي نشطت اتجاهاته نحو الهجرة غير الشرعية وبالتالي البحث عن الموت بسلوك الهجرة غير الشرعية كمحاولة لاشعورية لخداع الذات، فهو سلوك انتحاري مقنع حيث أن السلوك الانتحاري متعدد الدوافع ينشط عندما يختل التوازن بين غريزتي الحياة والموت، وهو لا يولد في لحظة وإنما يكون رابضاً بوصفه خياراً في طبقات الوعي الغائرة إلى أن يطفو فوق السطح، وينشط في ظروف بعينها أين يكون الخيار الوحيد الذي يراه الشخص في تلك اللحظة انه أفضل الحلول (خطابي و بوالفلل، 2008، ص 15) .

سلوك الهجرة غير الشرعية لا يعني فقط الهجرة السرية وإنما إحدى مظهرات السادية والمازوشية، بروز الطابع السادي لدى الحالة من خلال الرغبة في الانتقام الوهمي، واستفزاز للمجتمع الذي لم يوفر له المتطلبات الأساسية لمساعدة والدته على العلاج، بالإضافة إلى الطابع المازوشي وهو التلذذ بالألم فهو على استعداد لاختبار كل مشاعر المعاناة في هذه الرحلة ففي دراسة لبيل (Bill) عن علاقة سلوك المخاطرة بالمازوشية، أشار فيها إلى أن سلوك المخاطرة يعبر عن الإثارة والألم والعبء مما يعني أن سلوك المخاطرة يتطابق إلى درجة كبيرة مع المازوشية. (خطاب، 2013، ص 71). وهو كذلك ما أشار إليه (العيد فقيه) التي أكد فيها من خلال دراسته إلى أن أهم السمات المنتشرة بين أفراد عينته من الشباب الذي خاض الهجرة السرية بالقوارب، انه شخصية مغامرة ومندفعة تجمع بين الإثارة والعدوانية وبين السادية والمازوشية فساديتهم تتجه في توجيه العدوانية والانتقام من الآخر، والتي تختلط مع الكثير من رغبات العنف، أما مازوشيتهم فهي تكمن في التلذذ بالعذاب الموجه نحو ذاته لتخفيف مشاعر الذنب. (فقيه، 2014، ص ص 62، 63).

إعادة استثمار الطاقة النفسية في مواضيع جديدة و العدول عن فكرة الهجرة غير الشرعية من خلال الحب والزواج . وبالتالي القدرة على تجاوز المحن والتأثيرات السلبية، سواء فقدان موضوع الحب (الأم) أو حلم العيش في أوروبا، ما يدل على مرونة الأنا حيث يشير " جرموزي " Garmezy,1991 إلى أن مرونة الأنا تمثل القدرة على إعادة بناء الشخصية والقدرة على التعافي من المحنة. (جابر، 2014، ص 262). وهو ما جاء كذلك من خلال اختبار الرورشاخ من خلال النسبة العالية من التشكيل الجيد والذي يعتبر مقياساً ل قوة تنظيم الشخصية وتماسكها إذا ما هدها أي اضطراب، فكلما قويت الأنا زاد ظهور مدركات الشكل الجيد، ويمكن الاستدلال على ذلك أيضاً من خلال ما ورد في

المقابلة في زيادة الوعي والوازع الديني والاستبصار الجيد بعواقب هذا السلوك، وإعادة التفكير في قراراته والقدرة على تكوين مفاهيم قيمية وخلقية دينية.

3- عرض نتائج الحالة الثالثة:

3-1- تقديم الحالة الثالثة:

الاسم: أنيس.

السن: 20 سنة.

المستوى الدراسي: سنة سابعة أساسي.

المهنة: عامل بميناء.

عدد الإخوة: 3.

ترتيبه العائلي: 1.

مهنة الأب: متقاعد.

الأم: ربة بيت.

السكن: ولاية عنابة.

عدد محاولات الهجرة غير الشرعية: 2.

3-2- نبذة عن الحالة الثالثة:

نشأ أنيس وسط عائلة ذات مستوى اقتصادي لا بأس به، والتي تقطن بإحدى الأحياء الشعبية بمدينة عنابة الساحلية، أنيس هو الابن البكر لعائلته، يعيش مع عائلته في جو علائقي مستقر لا تشوبه التوترات أو الصراعات المهددة لاستقرار الأسرة. لم يكن يعاني من أية مشاكل خلال مراحل حياته السابقة، بل كان يثير المشاكل مع المحيطين به. يتميز بكثرة النرفزة والقلق، له أخوين هو أكبرهم ترك الدراسة مبكرا وتوجه للحياة العملية لتحقيق حلمه بالوصول إلى أوروبا، أين أصبح يعمل بإحدى موانئ مدينة عنابة، تجربة أنيس مع الهجرة غير الشرعية بدأت مع بداية سن المراهقة وهو لا يتجاوز 16 سنة وبعد فشل محاولتين نجح في آخر محاولة بالوصول إلى إيطاليا، ومن ثم الهجرة مرة أخرى برا إلى فرنسا للإلتحاق برفاقه الجزائريين هناك، وبعد حدوث مشاكل مع أحد الأطفال الفرنسيين أعيد ترحيله للوطن .

الهيئة الخارجية: بدا أنيس متوترا جدا، يرتدي ملابس عادية ملابس العمل بصفته عامل بميناء عنابة، يتحدث بيديه وبلهجة منفعة أحيانا.

3-3- ملخص المقابلة الاكلينيكية مع الحالة الثالثة:

تم الاتصال بالحالة عن طريق أحد أصدقائه الذي عرفنا عليه، فوافق على مقابلة الباحثة بعد عدة جهود أين قمنا بتحديد الوقت والمكان؛ إلا أن حضور أنيس للمقابلة تميزه حالة من الهلع والتوتر أين كان يلتفت يمينا وشمالا، وهو يسأل الباحثة عن مكان إخفاء كاميرا التصوير وإن كنت صحفية أم لا ؟ ولكن بعد محاولات عديدة وطمأنته وتوضيح الهدف من هذه المقابلة؛ وبأنني باحثة بصدد إجراء مذكرة حول المراهقين المهاجرين غير شرعيين، تفهم الوضع ووافق على التجاوب وإفادتنا بالمعلومات اللازمة؛ بشرط أن تبقى معلوماته الشخصية سرية خصوصا الاسم. ولهذا تم استخدام اسم مستعار وبناءا على ذلك تحدث بوضعية جد ارتياحية وبفخر واعتزاز لما قام به.

من خلال المقابلة مع الحالة يتضح أن رحلة أنيس مع الهجرة غير الشرعية؛ بدأت وهو لا يتجاوز سن 16 سنة لا لشيء إلا رغبة في خوض هذه التجربة، بالرغم من أن ظروفه العائلية والاقتصادية حسنة أي أنه لا ينتمي إلى الحالات التقليدية؛ التي يكون فيه دافع الهجرة الظروف المزرية والسيئة. إن هجرة أغلب شباب الحي جعلت كل أحلامه تنصب فقط في القيام بهذا السلوك وركوب أهوال البحر الذي يعتبره مصدر فخر واعتزاز، وانه إحدى الطقوس التي تعبر عن القوة والرجولة ومصدر لإثبات ذاته بين أقرانه.

حاول أنيس خوض هذه التجربة عدة مرات، إلى أن تمكّن في الأخير من النجاح في الوصول إلى ايطاليا، وبعد قضائه عدة أيام هناك بمنزل أقرابه؛ قام بالهجرة مرة أخرى إلى فرنسا، وذلك برا للإلتحاق بأفراد حيه من عنابة والعديد من رفاقه القاطنين بمرسيليا Marseille وتمكّن من تحقيق مبتغاه إلا أن شجاره مع أحد الرعايا الفرنسيين كان السبب في إعادته للوطن .

يرى أنيس أنه بالرغم من أن تجربة الهجرة غير الشرعية فعل متهور جدا، إلا أنه في نفس الوقت راض عن تجربته مع الهجرة غير الشرعية، وهي مصدر افتخار له وسط حيه وأقرانه. وقد لمسنا من خلال المقابلة أن تفكير الحالة كله منصب على مستقبله، والعيش بوطنه قرب أهله وأبويه وأن الرحلة مع الهجرة غير الشرعية مجرد سلوك قام به للتعبير عن ذاته أمام الآخرين و فقط.

بالرغم من الطابع الانبساطي البارز لدى الحالة إلا أنه لا يحب المخالطة كثيرا، فعلاقاته الاجتماعية محدودة تقتصر فقط على الأصدقاء المقربين. شخص محبوب من طرف الآخرين غير متعود على السلوكيات الإنحرافية .

ما تم ملاحظته من خلال إجراء المقابلة والاختبارات النفسية هو التوتر الشديد خصوصا أمام الوضعية الاسقاطية والرغبة الشديدة في الانتهاء من الاختبار.

3-4- تحليل محتوى المقابلة الاكلينيكية مع الحالة الثالثة:

• المحور المعاش النفسي قبل الإقدام على الهجرة غير الشرعية:

نشأ أنيس وسط عائلته بدون وجود مشاكل تعوق مسار حياته؛ أين تميز الإطار العلائقي بين الحالة وعائلته بجو خال من الصراعات، لكن يسوده نمط تربوي مهمل مع غياب الحوار والتواصل، وقلة الاهتمام من طرف الوالدين الذين يتميزان بحضورهما الغائب والذي ساعده على القيام بما يشاء يذكر الحالة: " في دارنا ما عدناش مشاكل، والو ما عنديش، لاباس، نورمال في الدار حتى مع العجوز **bien**، بصح وشيه من بكري معلبالهمش بيا ، " وفي هذا إشارة إلى عدم وجود تنشئة اجتماعية ممنهجة بطريقة سليمة وضرورية لنمو أنيس، ومشبعة لحاجاته النفسية، حيث تتميز بالإهمال واللامبالاة وعدم التوجيه الصحيح؛ وكما هو معروف في أدبيات التراث النفسي أن أساليب التنشئة اللاسوية كالإهمال، قد تؤثر على قدرات الفرد وعلى تخطي أزمات النمو بفاعلية الأنا الايجابية، كما تؤثر على بناء دعامة قوية لبنائه النفسي بل ويقدم أنا وأنا أعلى ضعيفين أين يكون الفرد غير قادر على التحكم في نزواته، وبالتالي الاندفاع وراء المغريات دون تقدير النتائج. فمن الضروري أن تكون الأسرة نموذج الحب والاستقرار والاهتمام، حتى يتمكن المراهق من تجاوز صراعاته الآنية. ويضيف الحالة أن منزله سوى مكان للمبيت فقط لا تواصل بينه وبين عائلته " هنا **en dirait** مدايرها **hotel** كلي راني ساكن وحدي ". وترى الباحثة أنه في ظل غياب آليات التواصل وثقافة الحوار بين الآباء والأبناء؛ قد تجعل الفرد يمجد القوة والعنف والخروج عن القانون والمعايير .

لاحظت الباحثة خلال سياق المقابلة أن الأب يشكل موضع الاهتمام لدى أنيس، مقارنة بأمه أين تحدث عنه باستمرار في مقابل تجاهل ذكر الأم. والذي قد يشير إلى وجود علاقة مضطربة بين

الأم وأنيس لكنه لم يتكلم عن ذلك واكتفى بقوله " **علاقتي مع العجوز bien** " لذلك سنرى ما قد يفصح عنه الاختبار الاسقاطي فيما بعد. أما علاقته مع إخوته فهو يصفها بالعادية جدا . " نورمال عادي".

تميزت المرحلة الدراسية لدى أنيس بعدم الرغبة في الدراسة وعدم جذب وإشباع المحيط المدرسي لميول أنيس فيمكن القول أنه ليس هناك استثمار للدراسة " أنا إلي حبست وحدي حبست صغير، ولد 13 ولا 14 سنة، كنت نتمسخر بالمعلمين، نتبع الذر نتمسخر بيهم، تلقى روحك البرا كيفنك، بعديك تندم تقول واش داني " وترى الباحثة أن أنيس لم يكن يوما مستثمرا للدراسة، وذلك لغياب عوامل نفسية في إطار العلاقة الثنائية أم طفل أو ثلاثية لأنه لم يتمكن من تكوين جهاز نفسي مشبع خلال هذه العلاقات ذلك أن عامل نجاح واستثمار الدراسة يتوقف على خصائص جهازه النفسي . (شراي، 2006، ص 228)، فغياب الرقابة والمتابعة الوالدية يعتبر عامل محفز على ترك أنيس للدراسة وهذا ما لخصه في قوله " أنا وحدي إلي حبست لقرائية دارنا مااعلابالمهش بيا " وأسلوب والده المتجاهل لتصرفاته جعله يخلتق المشاكل، أين نجد تراجع مكانة الأب في الثقافة التقليدية المعهودة، وضعف سيطرته على أبنائه وأفراد عائلته حيث أن هذه السلطة قد فقدت الكثير من مرتكزاتها . ليضيف أنيس "كنت طاير، كنت طاير ايه جرثومة، نسب الناس ونجري، إيه كنت ندير المشاكل كرهو مني، ما يضربونيش عادي نورمال في الدار" يشير إلى انه ذو طابع عدواني، مشاغب وكثير الشجار في مقابل غياب الرقابة والمتابعة الوالدية .

أما فيما يخص علاقته مع المحيط الخارجي؛ فهو شخص لا يحب الاختلاط مع الأشخاص الذين يفتعلون المشاكل، وعلاقاته مقتصرة فقط على أشخاص مقربين اعتقادا منه أن كثرتهم مدعاة لكثرة المشاكل. " عندي صحابي علاقاتنا bien، مانريحش مع تاع المشاكل، مانريحش هنا هاذيك قتلك نكرهم غير تاع مشاكل واش من فائدة نقعد لهنأ؟ أنا هارب من المشاكل، نخدم في البحر نقعد على برا باينة كيفنك). كلام أنيس يشير إلى محاولة لمراوغة الذات وحمايتها، فهو من جهة كان يثير المشاكل ومن جهة أخرى لا يحب المشاكل .

فكرة الهجرة غير الشرعية والحرقه بدأت لدى أنيس بعد ترك مقاعد الدراسة، والذي أصيب كما يصطلح عليه الكثير من الباحثين بما يسمى (تورم المخيال) " ملي حبست الجامع وأنا نخمم

فيها، ساكنة في مخي، في دارنا على بالي لابس، كنت نخدم الدورو إلي نديه نخبيه، نبخل روحي من الكسوة غير باش نخلص بلاستي، ماكش محتاج دراهم بصح راك كبرت مش راح تروح تقول لباباك أعطيني نكسي روحي، يتسمى دبر راسك وحدك. بصح ولد كارتيك صحابك يروحو تقعد وحدك، كانوا معايا صحابي راحو عليا 3 خطرات باه صلحتلي ولحقت". إشارة إلى رغبة في الاستقلال المادي عن الوالد، وعليه لجأ للبحث عن عمل لحجز مكان مع المهاجرين غير الشرعيين، والولاء لجماعة الرفاق كما يضيف: "أنا مانحبش الروتين نحب المغامرة، صحابي راحو عليا تقعد وحدك". وكل هذا يعتبر من الخصائص التي تميز المراهق خلال هذه المرحلة.

ترى الباحثة بأن المحيط الاجتماعي لأنيس، ساهم بشكل كبير في إقباله على الهجرة غير الشرعية فالإطار الثقافي يعتبر الإطار الذي تنمو فيه الشخصية، والتي تؤثر بشكل بالغ على أفكار الفرد ومعتقداته وانفعالاته، لهذا نجد أن المحيط الذي يعيش فيه أنيس يشجع كثيرا ثقافة الهجرة غير الشرعية، فالمنطقة التي يعيش فيها كل أفرادها إن صح التعبير كانت لهم تجربة الهجرة غير الشرعية، وحتى أبناء الطبقات الميسورة الحال منها. حيث لا حديث لهم إلا عن الحرقه وكل من كانت له تجربة الحرقه ينظر إليه على أنه شخص قوي وشجاع. ويشير أنيس إلى أن إثبات ذاته من خلال سلوك الهجرة يمثل إحدى الطقوس التي تعبر عن الرجولة، وهذا ما يفسر تكراره لمحاولات الهجرة غير الشرعية كسلوك لإثبات ذاته أمام أبناء حيه. أين تكون بذلك الهجرة غير الشرعية، عبارة عن إشباع نرجسي من أجل تحقيق الذات، وبالتالي استثمار ذاته في المحاولة المتكررة للحرقه.

تصورات أنيس حول الهجرة غير الشرعية بأنها مجرد تقليد محض أين يقول "من بكري كارتى كامل على بالو بيا بلي مدود عليها، مافهمتش دودة...، أي المشكلة ولد كارتيك كي روح مايقلكش وش كايين وش ماكانش، يعيطلك في التليفون يزيد يقتلك بقلبك يقلك اووه الدنيا ملاحه، تبدأ انت.. عناده، هادي الحرقه عناده ماكان منها والو غير عناده" أين نجد أن هذا السلوك مجرد تقليد وتقمص. ففترة المراهقة تعتبر فترة تتسع فيها التقمصات لتوسع الوسط الاجتماعي وخاصة جماعة الرفاق. وترى الباحثة أن هذا قد يحيلنا إلى التحدث عن ثقافة فرعية للشباب والمراهقين؛ وهي مجموعة من القيم والمعتقدات والسلوكات، التي يكونها هؤلاء الشباب الذين نجدهم مشبعين بفكرة الحرقه مع جماعة الرفاق، كنوع من الانتحار الجماعي حيث أنهم مقتنعون بفكرة المصير الواحد مع رفاقهم، وهذا ما وضحه لنا أنيس "يا نوصلو أكل يا نموتو أكل". ليضيف تبقى الحرقه إحدى الطقوس للمرور

إلى الرجولة " titre الحرقه دي question titre ". " يقلك اووه فلان هاو حرق يقلك اووه او
 ماخافش البحر وحرق " ترى الباحثة أن اعتراف المحيط الذي يعيش فيه به كحراق في حد ذاته يعتبر
 عائد نرجسي حتى ولو كان فيه هلاكه كما أنه يشير إلى عدم نضج الأنا والانا الأعلى والذي لا
 يتمكن من الحصول على الإشباع النرجسي إلا من خلال أسلوب ملتوي ولو على حساب سلامته.
 طموحات وأهداف أنيس التي كان يسعى لتحقيقها من خلال سلوك الهجرة غير الشرعية، فقد
 لخصها في قوله "الأمنية تاعي كنت حاب نروح نشوفها على حتان تحكيلي عليها انا نروح نشوفها "
 إشارة إلى آمال وطموحات غير عقلانية أين يكون تحقيق الأحلام من خلال القضاء على النفس
 والمغامرة بالحياة والمصير. فالأحلام تكون مشروعة عندما تكون عقلانية، ليسوقنا الحديث كذلك إلى
 ضعف الوازع الديني لدى أنيس وهذه الفئة، مما يجعلهم غير قادرين على مواجهة وتخبط الصراعات
 والاحباطات، نجد أن الحالة يعترف بأن الحرقه هي انتحار في حد ذاته إلا أن الإصرار عليها أمر
 حتمي. " عمبالي راح نموت en dirait راح نطيش روعي من قنطرة ، الله غالب الزرية " .

وعليه تميز المعاش النفسي لأنيس قبل إقدامه على الهجرة غير الشرعية بحياة تخلو من الدفء
 العاطفي الأسري في ظل اللامبالاة وعدم الاهتمام. وعدم استثمار الدراسة كما أن العوامل التي جعلته
 يقامر على حياته كانت فقط لسبب واحد، وهو الرغبة في استكشاف العالم وراء البحار واثبات ذاته
 أمام الآخرين، في ظل سياق اجتماعي يجعل من الهجرة غير الشرعية وسيلة للتباهي والتفاخر .

• محور معايشة الحالة لخبرة الهجرة غير الشرعية.

بدأت رحلة أنيس مع رفاقه في الهجرة نحو جزيرة سردينيا الايطالية، بعد التخطيط والتنظيم
 المسبق والجيد وتجدر الإشارة إلى أن هذه الفئة تميزها الروابط القوية، وغالبا ما يسودها الولاء التام
 لبعضها البعض والحداقة والفتنة والتآزر فيما بينهم " سمعت بلي كاين فلوكه رحت بوبلاش
 ماخلصتش على بالهم بيا بلي حاب نروح ، ولاد الكارتي في بعضاكم تلمو وتشرو دوزان، ركبنا على
 11 تاع الليل تلمينا من واد عقاب هنا في عنابة، هزينا الفلوكه، وهزينا ليسانس، والقش والمائلة
 وديمارينا على 11 قدقد تاع الليل اليوم من غدوة على 11 تاع الليل باه وصلنا قعدنا 24 ساعة
 في الماء. " أين غادر مع أصدقائه دون أن يعلم أبويه " قلت ليما راني رايج للقاتحة تاع طفل
 صحبيي". فإحساسه بعدم مبالاة الأهل به جعلته يرحل دون تفكير بمشاعر الأمل التي ستلحق بأهله.

أما عن مواجهة تجربة الهجرة ومخاطر البحر، يضيف أنيس عند بداية انطلاق الرحلة "ما خفت ما والو نورمال ضحك و **ambiance** وعديها، نستنى غير وكتاه نوصل راني مالف بالبحر أنا، صح إلي راحو معايا شربوا الدوا ". أين يستخدم آلية العقلنة بأنه معتاد على البحر، كآلية لتجاهل والتقليل من مخاطر المغامرة. لكن سرعان ما تتراجع هذه الآلية الدفاعية أمام قوة الاثار التي استدعاها تذكر الموقف الصدمي بهيجان البحر بدرجة كبيرة وهجوم مفاجئ للموت " شفنا الموت، رانا رحنا في 20 رقبة في طرف حطبة باينة خلا، **خطفنا mauvais temps**، بصح ماكانش منها واحد ما يخافش من البحر، تخاف بالسيف من البحر، ما نكذبش عليك تشوكيت أنا، طلع علينا البحر، البحر هك والفلوكة هك، شبر على الموت، تطلع الفلوكة وتهود قلنا **c'est bon** راح نموتوا، ما نكذبش عليك 1% راح توصل، حساب ما شفت غير إذا سهلك ربي الموتور إلي رحنا بيه حنا ما فهمناش كيفاه وصلنا، الموتور في حالة **en dirait** ربي سبحانو دزنا وصلنا، مشني مأمّن بلي وصلنا، هادي هي الحرقة يا توصل يا تموت". كما نلمس كذلك من خلال كلام أنيس صراع لاشعوري مع القدر، الذي لا يحسم إلا من خلال خوض المخاطرة، فإما أن ينجح ويصل وإما أن يموت. وتجدر الإشارة إلى أن الهجرة غير الشرعية هنا، تكون بمثابة سلوك مقامرة التي لا يضمن نجاحها، فإما الوصول وإما الموت على حد تعبير أنيس، ذلك أن المدلول التقليدي للبحر هو الأهوال والمخاطر، والخوف والموت بكل إمكاناته لتنتقل مدلولاته لدى هذه الفئة إلى رمز التحدي والأمل، أين يصبح البحر مجالاً يفترض التسلح بالشجاعة والصبر.

بعد نجاح أنيس ورفقائه في الوصول إلى جزيرة سردينيا الإيطالية، تم محاكمتهم إلا أن سن أنيس 16 سنة كان سببا في بقاءه في ايطاليا، كونه قاصر لم يبلغ السن القانوني. " طحت **mineur** سيبوني، قعدت ندور في روما ". ليضيف أنيس أن وجوده في بيئة غير بيئته، لم يشكل لديه أي مدعاة للقلق أو الهم "ماخمت على والو ضرب البحر تعطيه تخم في الأرض؟" بل أعاد التجربة وذلك برا بالهجرة إلى فرنسا للوصول إلى رفقائه. " بعديك رحت لفرنسا قطعت في الميترو ". أين نجد محاولاته المتكررة للهجرة كلها عبارة عن استثمارات نرجسية يحقق من خلالها ذاته أمام الآخرين أين كان مفتخرا بذلك وهو الفتى الذي لم يتجاوز 16 سنة من عمره "ماتغيناش حنا، رحت لمارساي عند ولاد كارتيا، ايه ماتغينياش رحت نورمال ولقيت **foyer** دخلت وقصرت مع الغاشي إلي ثمة **en dirait** راك هنا ".

مكث أنيس ما يقارب 3 أشهر في أوروبا، حيث بدا في البداية أنه حريص على التكيف مع معالم المجتمع الآخر، لكن سرعان ما تعثر ببعض الصعوبات التكيفية، والتي خلقت توترا نفسيا وقلق دائم لديه خاصة فيما يخص مشكل التواصل في المجتمع الجديد " كيما تروحي لبلاد الناس ماتعرفش تهدر اللغة ندمت على القرية باينة خلا ماقدرتش نهدر فرانسى ". وكذا مشكل العادات الغذائية التي جعلته لا يقبل على الأكل والبقاء لعدة أيام دون أكل " كي رحى نبات بالشر، ماكلتهم أكل بالحلوف، كي هودت هودت مشيان تقولني cadavre ". بالإضافة إلى قيامه بسلوكات عدوانية مع أفراد المجتمع الآخر، حيث أن تشاجره مع رعية فرنسي تم على إثره إعادة ترحيله إلى الجزائر " تعاركت مع واحد قاوري وجهو صحيح، هي العركة خاخي معايا وشيه طفيل من سيدي سالم تعارك مع القاوري رحى أنا direct ضربتو كي ضربتو direct هبوطني " .

• محور المعاش النفسي بعد العودة والتصورات المستقبلية.

بعد إعادة أنيس إلى الديار؛ عاش حالة من عدم التوازن النفسي ومشاعر يأس قوية، بسبب ردود أفعال المحيطين به والتي خلقت لديه صراعات وضغوطات نفسية: " كي هودت هودت مشوكي ، معقد، يكومبلكسيوك الناس وش الدنيا وش هادي يسكنوك في مخك، تكره حياتك كايين ناس تقلك هاو ماقدرش على شقاه هاو هود، فهمتي كيفماه " . في هذا إشارة إلى أن ما قد تعرض له أنيس، هو ما يندرج ضمن رهاب العودة، حيث أشار " عدوان وبوعون " إلى أن رهاب العودة من النتائج والآثار التي قد تلحق بالمهاجر غير شرعي أين يكون الشخص المغامر والمخاطر الباحث عن التفوق والقوة والنجاح بسلوك الهجرة غير الشرعية والوصول إلى ما وراء البحار، فالعودة والإخفاق يمثل اعتراف المهاجر أمام أهله وأصدقائه وبيئته بالفشل والانتكاس والعجز (عدوان، و بوعون ، 2013، ص 230، 231)، بل وتشكل إصابة نرجسية في عمقها؛ وهذا ما يشكل هلعاً كبيراً لدى غالبية المهاجرين، بل ويجعل الكثيرين منهم يرفضون العودة في حال تمكنوا من النجاح للوصول إلى الضفة الأخرى من البحر، خوفاً من اهتزاز صورتهم أمام الآخرين، وهو ما أكدته أنيس في قوله " كايين ناس ياسر أنا تلاقيتهم لهيه يبكيو ولاد كارتيا، يقولي راني حاب نهود، نقولو عماش ماتهودش؟ يقلك أي عيب واحد زي، عيب تهود يقلك مش قادر على شقاه. "

وعليه فإن آثار العودة تخللها التقلب المزاجي وسلوكيات متضاربة؛ أحيانا المرور إلى الفعل وحده يشكل مصدرا للفخر والتباهي، واثبات الذات أمام الآخرين وتحقيق مكانة وصورة ايجابية بين المحيط: " moi رحت شفت، أنت إلي قاعد تحكي قاعد تقول مش قادر على شقاه، أنا خير منك رحت شفتها، كيفنك هادي هي، t'imaginer نهار إلى هودت طلعت لدار عمي في البطيمة جيت نطل من البالكون لقيت الكارتي كامل تحت البطيمة، تقول راح يخرجوا عروسة من الدار ". وأحيانا أخرى ينتابه الشعور بالذنب وتأنيب الضمير " كي نقعد مع روحي نقول وش درت واش بيا رحت ركبت في فلوكة؟ رحت رسكيت بعمرى صغير بصغرى tellement الزربة ماتفقيش لثمة في بلاصتها بعديك تفيق، الله غالب وش راح دير فينا الزربة حنا فينا الزربة والزربة مش ملاحه، يقلك هاو ما خافش البحر وهي كون حب ربي vague قد هك تقتلك " .

بالرغم مما تشكله الهجرة غير الشرعية من نتائج سلبية على الفرد، إلا أن هناك بعض الملامح الإيجابية من بينها أنها كانت السبب في زيادة تقوية الرابط العائلي مع أنيس ووالديه " بابا عيطلي بكا عليا، بابا إلي jamais بكا عليا، كي رحت حرقت بكا تزيد تبكي والديك، هوما قبل مال الدنيا، والديك قبل كلش، كي روحت فرحوا ما أمنوش ". ولهذا فقد التمس فرح والديه بعودته، والذي يعني له بأنه مرغوب ومحبيب في أسرته، كذلك نجد زيادة استبصاره للأمور والوعي بالذات، حيث نجد بأن الهجرة غير الشرعية ساعدت على نمو وتطوير شخصية أنيس أكثر وعملت على زيادة تقديره لمتطلبات الحياة: " الحرقه بدلت فيا ياسر حوايج؛ رحت بصورة وكي هودت هودت بصورة أخرى، نرك راني عقلت، ماعادش نزيد نروح يزي نزيد نروح نريسكي لالا . كي رحت c'est bon سهلي ربي رحت شفت يزي، كيما يقولو إلي ماشافش يكذب. نحيتها خلا من بالي، نحيتها من كانت en dirait ساكنة في مخي، وربي en dirait دارلي سبة رحت شفت باش فهمتي كيفاه. ماكان والو ماكانش خير من هنا، الحرقه souffrance كبيرة أو مش ساهل البحر". فصور البحر وأهواله والمتاعب التي عاشها في البيئة الجديدة، كانت دافعا نفسيا لأن يتخلى أنيس عن فكرة الهجرة غير الشرعية.

بخصوص تصورات أنيس للمستقبل يوردها فيا يلي "اني في البحر مصيري، مانقدرش نقلك مشني شوافة واحد معالابالوش واش مخيلو ربي في الدنيا هادي، مازلت صغير مازلت جاي لدنيا هادي الواحد يدير دار يزوج يدير طوموبيل، خدمة باينة هادي أمنية أي واحد jeune كيفنك،

والمكتبة توصل". يسلم أنيس أموره الحياتية للقضاء والقدر لاحتواء قلقه اتجاه المستقبل الذي يجعله ينظر إليه بين الغموض والتفاؤل.

جدول رقم (22) يلخص نتائج المقابلة مع الحالة الثالثة.

محتوى محور المقابلة	الأهداف	النتائج
بيانات شخصية.	- جمع بيانات حول الحالة.	- أنيس 20 سنة . - مستوى التعليم سابعة أساسي. - مستوى اقتصادي جيد. - أقبل على الهجرة غير الشرعية في سن 16 سنة ، وذلك مرتين.
المعاش النفسي للحالة قبل الإقدام على الهجرة غير الشرعية.	- معرفة المؤشرات المحيطية (الأسرية + الاجتماعية) الدافعة للهجرة غير الشرعية . - معرفة المؤشرات النفسية والمعرفية (التمثلات والطموحات) الدافعة نحو الهجرة غير الشرعية .	الاجتماعية: - نسق اسري يسوده قلة الدفاء العاطفي وغياب آليات الحوار والاتصال مع غياب الرقابة الوالدية - الإقصاء المبكر من المدرسة. - سياق اجتماعي ثقافي يشجع على سلوك الهجرة غير شرعية . النفسية: سلوك لاختبار الشجاعة والذكاء فالهجرة غير شرعية تمثل عائد نرجسي من حيث الاعتراف به في محيطه كشجاع وبطل. - حب التميز وحب الصعاب - الغيرة و التقليد لسلوكات الرفاق. - المعرفية: الرغبة في المغامرة والاستكشاف.
معايشة الحالة لخبرة الهجرة غير الشرعية.	التوظيفات والدفاعات، كيفية مواجهة الخبرة .	- استخدام آلية العقلنة لتجاهل مخاطر المغامرة. - صعوبات تكيفية في الاندماج مع المجتمع الآخر. (مشكل اللغة والتواصل - الأكل - مشاكل علائقية في التعامل مع الأجانب).
الآثار والنتائج بعد العودة.	نتائج العودة و التصورات المستقبلية.	قلق عميق وتوتر نفسي - تقلب مزاجي (الشعور بالفخر والفرح تارة والشعور بتأنيب الضمير والذنب تارة أخرى). - تقوية الجانب العلائقي الاسري - زيادة الاستبصار للأمور والوعي بالذات - نظرة مستقبلية بين الغموض والتفاؤل.

3-5- نتائج الحالة الثالثة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

جدول رقم (23): يوضح درجات الحالة الثالثة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

الأبعاد	العصابية	الانبساطية	الانفتاح على الخبرة	المقبولية	يقظة الضمير
الدرجة الكلية	37	45	28	43	47

يتبين لنا من خلال الجدول الآتي لدرجات الحالة على المقاييس الفرعية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية؛ أن سمات العصابية و الانبساطية والانفتاح على الخبرة والمقبولية ويقظة الضمير، موجودة لدى الحالة بمستويات مختلفة. حيث جاءت نسبة يقظة الضمير أكبر نسبة 47 درجة، ثم بعد الانبساطية 45 درجة، يلي ذلك بعد المقبولية 43 درجة، وتليها بعد العصابية 37 درجة، وأخيرا بعد الانفتاح على الخبرة 28 درجة. ما يشير إلى أن بعدي يقظة الضمير والانبساطية أكثر الأبعاد ارتباطا بسلوك الهجرة غير الشرعية لدى الحالة.

جدول رقم (24): يوضح تحديد السمات حسب مستوى كل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

المستوى	العصابية	الانبساطية	الانفتاح على الخبرة	المقبولية	يقظة الضمير
مستوى منخفض	مرن (قابل للتكيف) (N-)	انطوائي (E-)	متحفظ (O-)	المتحدي (A-)	مرن (C-)
مستوى متوسط	متوسط (معتدل) (N)	متكافئ (E)	معتدل (O)	المفاوض (A)	متوازن (C)
مستوى مرتفع	منفعل (N+)	انبساطي (E+)	مستكشف (O+)	المتكيف (A+)	اهتمام مركز (C+)

يتضح من خلال الجدول مستويات كل بعد من الأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية؛ أين تموقع الحالة في النمط المعتدل بالنسبة لبعد العصابية، و كذا في النمط الانبساطي في بعد الانبساطية، متحفظ أو منغلق في الانفتاح على الخبرة، ومفاوض في المقبولية، وهو مركز الاهتمام أو متمزمت فيما يخص بعد يقظة الضمير.

❖ تحليل نتائج الحالة الثالثة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

يتبين من خلال نتائج الحالة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية أنه قد تحصل على 47 درجة على بعد **يقظة الضمير**، وهو أكبر بعد جاء في المرتبة الأولى، وبذلك يندرج الحالة ضمن النمط المركز الاهتمام أو المتزمت، والذي يتسم تبعاً لكوستا وماكري (Costa & Mc Crae, 1991) أن من يحصل على درجات مرتفعة في هذا الجانب، يتميز بأنه إنسان هادف وطموح، منضبط، قوي الإرادة، ذو ثقة، ومنظم. (Bruck & Allen, 2003, p460)

ويشير (Wiggins & Trapnell) إلى أن هذا البعد يشير إلى الكفاح والاجتهاد من أجل الانجاز والكمال. أما (Colquitt & Simmering, 1998). فيرون أن الأشخاص يقظوا الضمير لديهم ميل لخداع الذات، فهم يعتقدون أنهم يؤدون أفضل من قدراتهم الفعلية ويرفضون الاستسلام عند مواجهة الصعاب. كما أنهم يضعون أهداف عالية ويكافحون لتحقيقها ويبدون سلوكيات غير مرغوبة ويميل مرتفعوا يقظة الضمير إلى أن يكونوا متميزين عن غيرهم باستحقاقهم الثقة فيهم وإحساسهم بأن لديهم أهدافاً وعليهم مسؤوليات كما أن لديهم قوة وإرادة. (خريبه، 2008، ص 162، 163).

ولذلك نجد أن السمات التي تتوفر في بعد يقظة الضمير، تتفق إلى حد ما إلى ما تم الاتفاق عليه من حيث أن الحالة كونه مهاجر غير الشرعي، فغالبا هذه الفئة لديها إصرار في تحقيق أهدافها ويتسمون بالإرادة من أجل مواجهة الأخطار ورفض الاستسلام.

وجاء بعد الانبساطية في المرتبة الثانية أين تحصل الحالة على 45 درجة، وهو بذلك يندرج ضمن النمط الانبساطي، فالشخص الانبساطي يميل إلى أن يكون اجتماعيا وأكثر عرضة للإثارة عن الشخص الانطوائي، حيث يشير أيزنك (Eysenk, 1960) أن الشخص الانطوائي يكون أكثر توجهها نحو الذات، إذ يظهر سلوك فكري أكثر من الانبساطي ولديه نزعة داخلية لضبط ذاته، أي أنه يمتلك عوامل الكف، بينما الشخص الانبساطي يكون متوجها نحو الموضوعات الخارجية، ويظهر درجة أعلى في السلوك الاجتماعي ويقبل لديه ضبط الذات. (جبر، الموسوي، 2015، ص 152).

كما أن هذا العامل يشير إلى أن الفرد أكثر ميلا للجماعة والانصياع لأوامرها، أين يجد في الجماعة التي ينتمي إليها مصدرا لتنمية هويته وتأكيد ذاته، ولهذا نجد قد أكد كل من روبنس وكاسبي وموفيت (Robins, Caspi, & Moffitt, 2002) أن الأشخاص ذوي الدرجات المرتفعة من

الانبساطية يقظة الضمير أكثر رضا عن علاقاتهم الاجتماعية واقل صراعا وإساءة فيها. (جرادات وأبو غزال، 2014، ص 131).

فضلا عما تتميز به هذه المرحلة العمرية من إقبال على الحياة، كما أنه يقبل على المواقف الغامضة، ويحب التعامل مع المواقف الجديدة والمغامرة والمخاطرة، كما يغلب عليه السلوك الاندفاعي ولا يتوقف عند المألوف، وكل هذه السمات تتوافق مع سلوك الهجرة غير الشرعية وما يشتمل عليه من سلوك المخاطرة، كما نجد أغلب المهاجرين غير شرعيين من المراهقين، يقبلون على هذه المغامرات وهم أكثر مساندة للجماعات التي ينتمون إليها، فهم دائما ما يتساندون خصوصا في حالة القبض عليهم من طرف حرس السواحل أين يظهرون نوعا من الاتحاد والتكافل، و تحمل مسؤولية الرحلة من طرف الجميع بالرغم من أن المسير لها هو شخص واحد.

كما جاء بعد **المقبولية** في المرتبة الثالثة حيث تحصل الحالة على 43 درجة ، وهو بذلك يندرج ضمن النمط المفاوض والذي يتميز حسب ما جاء به هوارد وهوارد Howard & Howard, (1995) بأنه بين الشخص المتكيف والشخص المتحدي يقع الشخص المفاوض والذي بإمكانه الانتقال من القيادة إلى التبعية حسب متطلبات الموقف . (Howard & Howard, 1995, p 7)

ولذلك نجد بعض السمات الدالة على المقبولية حسب النمط المفاوض لدى المهاجر غير الشرعي هو التعاون ومساعدة الآخرين من خلال جمع الأموال وشراء معدات الرحلة، والتنسيق بين الجماعات ومساعدة حتى الأفراد الذين لم يتمكنوا من جمع الأموال الكافية للقيام بالرحلة. وهو ما صرح به الحالة من خلال المقابلة. وهذا يبدو منطقيا في أن الحالة كمهاجر غير شرعي، أن يعمد إلى إنشاء علاقات اجتماعية، ويسعى للحفاظ عليها من خلال هذه السمات ونجد أن هذه السمات تحكمها طبيعة التنشئة كون الأسرة الجزائرية أسرة عربية مسلمة، وبالتالي تحرص على غرس هذه القيم لدى أبنائها منذ الطفولة كالأبناك والتعاون ومساعدة الآخرين. وهي تتوافق مع تعاليم وقيم الدين الإسلامي السائد في المجتمع.

وجاء بعدها بعد العصابية الذي احتل المرتبة الرابعة، حيث سجل الحالة على هذا العامل 43 درجة وهو بذلك يندرج ضمن النمط المعتدل، والذي عبر عنه كوستا وماكري (Costa & Mc Crae, 1992) من خلال السمات الفرعية التالية : " قلق وهادئ أحيانا، يشعر أحيانا بالغضب

والعدوانية، يجد في بعض الأحيان صعوبات في تحمل بعض الضغوط، أين يكون في بعض الأحيان مندفعاً ومتهوراً. (ذيب وعلوان، 2012، ص 485) .

وتعتبر هذه النتيجة منطقية لحد ما، بحكم أن التوقعات كانت تشير إلى أن المراهق المهاجر غير الشرعي يتسم بسماة عدم الاتزان الانفعالي، وقد جاءت هذه النتيجة لتشير إلى أنه في بعض الأحيان لا يمكنه التحكم في انفعالاته، كما يكون في أحيان أخرى مندفعاً ومتهوراً. وهذه السماة ترجع بطبيعة الحالة إلى خصائص المرحلة وهي مرحلة انتقالية في النمو يتسم فيها المراهق بعدم الاستقرار الانفعالي، بالإضافة إلى الضغوط التي يعيشها في ظل هذه المرحلة، من الرغبة في تحقيق ذاته والاستقلالية واختبار شجاعته وقدرته على مواجهة الصعاب، وكذا ما تفرضه الحياة المعاصرة اليوم من متطلبات تدفعه إلى الرغبة في تحقيق المكانة الاجتماعية المرموقة، وهذا ما يجعله تحت طائلة ضغوطات تؤدي إلى توفر بعض سماة العصابية في بعض الأحيان. والتي قد تجعله يندفع نحو سلوكات المجازفة والمخاطرة والذي يعتبر سلوك الهجرة غير الشرعية بالنسبة أحد أعراضها. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة (العيد فقيه، 2014)، التي أكدت إلى وجود مشاكل صريحة على المستوى الانفعالي والمزاجي لدى عينة الدراسة، حيث أن الروح العالية جدا للمغامرة ترفع مستوى الأمل لديهم.

وعليه كلما اتجهنا نحو سماة القلق والتغير المزاجي والاندفاعية كلما كان الشخص أكثر استعداداً للهجرة غير الشرعية .

أما بعد الانفتاح على الخبرة فقد جاء في المرتبة الأخيرة، أين سجل الحالة 28 درجة على هذا المقياس الفرعي، وهو بذلك ذو نمط منغلق ويشير كل من ويدجر وترول (Widiger & Trull, 1992)، إلى أن غياب الانفتاح هو دليل على خلل وظيفي في الشخصية، فالانفتاح هو جانب من الصحة النفسية مقابل الانغلاق والاندفاع والعصبية، كما أنه يرتبط بسوء التكيف أكثر من الانفتاح المرتفع. (خريبه، 2008، ص 157).

فالشخص غير منفتح على الخبرة لديه صعوبات في التوافق مع التغيير الاجتماعي والشخصي، وضعف في فهم وجهات النظر المختلفة وأساليب الحياة المتنوعة، ونقص انفعالي، ومسايرة مفطرة للسلطة. (مختار والسعدوي، 2014، ص 149) .

وقد جاءت هذه النتيجة مخالفة للتوقعات ذلك أن الشائع أن يتمتع المراهق الذي لديه رغبة في سلوك الهجرة غير الشرعية بسمات الانفتاح على الخبرة ، إلا أنه يمكن تفسير هذه النتيجة أن سلوك الهجرة غير الشرعية لا يفرض بالضرورة الرغبة في تجديد الأنشطة والتفتح العقلي والميل لإعادة النظر إلى القيم الاجتماعية والسياسية والدينية والاستقلالية والجمال والنضج العقلي والاهتمام بالثقافة وكذا حب الفن والأدب و اهتمامات بارزة في تذوق جميع أنواع الفنون والجماليات.

3-6- اختبار الرورشاخ للحالة الثالثة:

الحالة الانفعالية:

يبدو الحالة مستغربا ومندهشا أمام مادة الاختبار، مع عدم التدقيق في اللوحات وميله الشديد في التخلص من الوضعية الاسقاطية بسرعة.

اللوحة	التحقيق	المكان	المحدد	المحتوى	شائعة
اللوحة I: 13ثا - ٨ وشي هادي مافهمتش وشي، ماجاتني حد شي - مافهمتش وش هذا والله. ٨ كي الخفاش. 01.21ثا	-الكل -الكل	ك	ش+	حي	شأ
اللوحة II: 38ثا - لقطات جامي شفتهم في حياتي. - ٨ زوج عباد واقفين على يديهم في الأرض من فوق حاطين رجليهم، رجل وحدة. - هذا وش دم. 01.09ثا	-الكل. -الأحمر العلوي	ك ج	حب ساكنة ل	ب دم	

شا	حي تشر ج ب	+ش +ش +ش	ج ج ج	-الأحمر الداخلي -الجزء الأوسط السفلي الأسود. -الجزء الجانبي الأسود بأكمله.	اللوحة III : 07 ٨- فراشة - وجه تاع سكولات ٧-هازم يدين 32ثا
	حي حي	+ش +ش	ك ك	-الكل. -الكل.	اللوحة IV : 02 ٨- خفاش. ٧- فراشة. 18ثا
شا	حي	+ش	ك	-الكل.	اللوحة V : 1 ٨- خفاش. 07ثا
	حي	-ش	ك	-الكل.	اللوحة VI : 11 ٨- دودة تاع جوانح. 22ثا
	حي	-ش	ك	-الكل.	اللوحة VII : 11 - مافهمتش وشي . ٧٨ رتيلة 43ثا
	طعام ب	-ش -ش	ك ك	-الكل. -الكل.	اللوحة VIII : 07 ٧٨ - راس كعبة طماطم فيه عين، فم. ٧ - تقدر تقول عبد. 16ثا

	(ب)	ش فق	ك	-الكل.	اللوحة IX: 10 - ٨ ٧ غول صغير تاع الفيلمات مافهمتش. 13 ثا
	حي	ل ش	ك	-الكل.	اللوحة X : 05 - ٨ فراشة. 07 ثا

اللوحات المفضلة: 5-10

اللوحات المرفوضة: 9-2

3-6-1- البسيكوغرام psychogramme

عدد الاستجابات: 15 استجابة

متوسط زمن الاستجابة: زمن الاختبار / العدد الكلي للاستجابات

متوسط زمن الاستجابة: 20.53 = 15 / 308 ثا

❖ التوقعات:

$$ك = 11 \quad ك \% = (11 \times 100) / 15 = 73.33\%$$

$$ج = 04 \quad ج \% = (04 \times 100) / 15 = 26.66\%$$

نمط المقارنة: ك ج تتابع منتظم

❖ المحددات:

$$ش = 11 \quad ش فق = 01 \quad ح ب ساكنة = 01$$

$$ش + = 07 \quad ل ش = 01$$

$$ش - = 04 \quad ل = 01$$

ش % = عدد ش × 100 / عدد الاستجابات

$$ش \% = (11 \times 100) / 15 = 73.33\%$$

$$\text{ش} + \% = \frac{100 \times (2/- + \text{ش}) + \text{ش}}{\text{مجموع ش}}$$

مجموع ش

$$\frac{100 \times (0+07)=}{11}$$

11

$$\%63.63 =$$

$$\text{ل} = \text{ل} 1 + \text{ل} 2 + \text{ل} 3 + \text{ل} 2 /$$

$$\text{ل} = \text{ل} 1 + (0) 1 + (1) 2 + (1) 3 + 2 / 2.5 =$$

$$\text{ل} \% = \frac{\text{عدد الاستجابات في البطاقة VIII+IX+X} \times 100}{\text{المجموع الكلي للاستجابات}}$$

المجموع الكلي للاستجابات

$$\text{ل} \% = \frac{100 \times (1+1+02)}{15} = 26.66 \%$$

15

نمط الرجوع الحميم T.R.I

$$= \text{مجموع ح ب} / \text{مجموع ل}$$

$$= 2.5/01 ، \text{ و ل} \% = 26.66 \% \text{ وعليه فالنمط منبسط او ممتد.}$$

❖ المحتوى:

$$\text{حي} = 08 \quad \text{تشر} = 01$$

$$\text{ب} = 02 \quad \text{طعام} = 01$$

$$\text{ب ج} = 01 \quad \text{دم} = 01$$

$$\text{(ب)} = 01$$

$$\text{حي} \% = \frac{100 \times (\text{حي} + \text{حي ج})}{\text{المجموع الكلي للاستجابات}}$$

المجموع الكلي للاستجابات

$$\text{حي} \% = \frac{100 \times (0+08)}{15} = 53.33 \%$$

15

$$\text{ب \%} = \frac{100 \times (\text{ب} + \text{ج})}{\text{المجموع الكلي للاستجابات}}$$

$$\text{ب \%} = \frac{100 \times (01+03)}{15} = 26.66 \%$$

عدد الاستجابات الشائعة = 03

$$\text{شا \%} = \frac{100 \times \text{شا}}{\text{المجموع الكلي للاستجابات}}$$

$$\text{شا \%} = \frac{15}{100 \times 03} = 20 \%$$

معادلة القلق:

$$= \frac{100 \times (\text{ب ج} + \text{تشر} + \text{جنس} + \text{دم})}{\text{المجموع الكلي للاستجابات}}$$

$$= \frac{100 \times (01+0+01+01)}{15} = 20 \%$$

20 < 12% إن هذه النسبة دالة على وجود قلق.

❖ النقاط الحساسة:

- اللوحة II: استجابة دم

- اللوحة IX : 01 ش فق

3-6-2- تحليل وتفسير النتائج:

أ- الهيكل الفكري:

من خلال إلقاء النظرة على البروتوكول، يجعلنا نسجل إنتاجية قليلة (15 استجابة) بمعدل 20 ثا لكل استجابة، توحى بنوع من الكف والفقر الهوامي؛ وذلك يعود لتسرع الحالة في تناول مادة الاختبار؛ رغبة منه في التخلص من الوضعية الاسقاطية؛ والذي حال دون إثراء الإنتاجية والتنوع في المحددات الشكلية والمحتويات. ذلك أن الإنتاجية الوفيرة تدل على حياة خيالية واسعة ونشاط عقلي جيد ويشير " برونو كلوبفر إلى أن: "العدد القليل من الاستجابات مؤشر على ضعف القدرة الإنتاجية لضعف القدرات النفسية أو لوجود اضطراب انفعالي." (كلوبفر، ودفيدسون، 2003، ص 77). كما استحضرت الاستجابات في سياق طغت عليه التحفظات الكلامية والتعليقات الشخصية مثل (لقطات جامي شفتهم، واشي هاذا؟) وصعوبة مواجهة بعض اللوحات ثم التعامل معها، وهذا ما يدل على محاولة الحالة تجنب الصراع الداخلي الذي تحييه مادة الاختبار.

أما نمط المقاربة ك ج فتميز بطابع غير ثري، فقد اكتفى الحالة بنوعين من أنماط الإدراك: الاستجابات الكلية والاستجابات الجزئية فقط، كمحاولة لتجنب أي مجهود عقلي قد يكون مدعاة لعناصر القلق. أين سيطرت التناولات الكلية بنسبة 73.33 % مع مستوى لا بأس به من التشكيل الجيد، إلا أن ذلك لم يمنع من وجود بعض الانزلاقات الإدراكية وارتباطها بمحدد شكلي سلبي. وجاءت نسبة الجزئيات أقل من المعدل، وعلى العموم سجل البروتوكول ميل للاهتمام بالكليات مقابل الميل للتفاصيل، ما يشير إلى القدرة على إدراك العلاقات والتفكير المجرد، والخوض في الكليات والاهتمام باكتشاف العلاقات بين عناصر الخبرات. فالإكتفاء بالعموميات فقط إشارة إلى تجنب الحالة الدخول في تفاصيل مشاكله.

ويشير البروفيسور "معالم صالح" إلى أن نوعية المحتويات هي الرمزية المعبرة عنها في حديث البروتوكول كالمسك الهوامي والتفاهة التي تكون دليل مهم على عملية جهاز ما قبل الشعور، الذي يسمح أو لا يسمح بتواجد التمثيلات اللاشعورية وتركيبها في سيناريو هوامي، فوظيفة ما قبل الشعور تتمثل في إنتاج ما يحول الطاقة النزوية إلى رموز لتقليل شدتها والسماح لها بالعبور للشعور تحت أشكال مقنعة كمنتوج لاشعوري." (معالم، 2010، ص 41). وبالنظر إلى نوعية المحتويات الغالبة،

نجد أن نسبة المحتويات الحيوانية مرتفعة والتي تشير إلى صلابة وجمود التفكير، فمواظبة المحتويات الحيوانية بكثرة حي = 53.33% تشير إلى نكوص الحالة للتخلص من القلق الذي تثيره لوحات الوضعية الاسقاطية. كما أنها إحدى دلالات التفكير النمطي ذلك أن إعطاء استجابات حيوانية لا تحتاج إلى كثير من الإبداع والأصالة في إنتاجها، حيث يشير "رورشاخ" إلى أن النسبة العالية من المحتويات الحيوانية تشير إلى النمطية والافتقار إلى الخيال. (عباس، 2001، ص 231).

وبالنسبة للذكاء لدى الحالة فنجد أن نسبة ش + منخفضة 63.63% ، وارتفاع نسبة حي = 53.33% ، حيث يشير كلوفر إلى أن زيادة الاستجابات الحيوانية، مؤشر على توسط أو انخفاض الذكاء. (كلوفر ودفيسون، 2003، ص 69). انخفاض ح ب = 01 ، عدد الشائعات أقل من المتوسط = 03، مع نمط مقارنة غير ثري وإنتاجية ضعيفة إحدى الدلائل على أن الذكاء أقل من المتوسط.

ب- الهيكل العاطفي:

• الطبع والمزاج:

بالرغم من أن نمط الرجوع الحميم أظهر نمط منبسط حيث كانت حب اقل من مجموع ل 1/2.5 ، إلا أن المعادلة اللونية كما جاءت نسبتها ل = 26.66% وهي أقل من المعدل 40 % مع قلة الاستجابات الشائعة يثبت ميل الحالة إلى الانطواء ، كما نسبة القلق قدرت ب 20 % ما يشير إلى وجود قلق عميق؛ والذي تعكسه كذلك كثرة التعليقات الشخصية (مانعرفش ، مافهمتش ، واشي هذا...). كذلك الاستجابة ش فق التي ترمي إلى نزعة نحو القلق غير متحكم فيه، وجدت استجابات ل ش وهي علامة عاطفة متمركزة حول الذات. وتشير هذه الاستجابة إلى أن الحالة ذاتي النزعة ويميل إلى الاندفاع.

• مراقبة العاطفة:

يمكن القول أن هناك انخفاض في الضبط ومراقبة للحياة الانفعالية، والذي يستدل عليه من خلال انخفاض ش+ % . كما أن نسبة ش ل > (ل ش + ل) ، دلالة على تضخيم ردود الفعل الانفعالية و أن الحالة ليس لديه أي ضبط لتعبيره الاندفاعي الانفعالي، والذي يستشف كذلك من خلال ورود الاستجابات اللونية الخالصة كالاستجابة دم محض، دلالة اضطراب انفعالي وعلى الخوف من

الروابط الانفعالية الوثيقة، وغالبا ما تتجه نحو الحقد والكراهية ويشير Anzieu إلى أن تسجيل ل
 صرف يمثل حضور الاندفاعية وغياب للمراقبة الانفعالية، وحسب N.Rausch استجابات ل يعبر عن
 العاطفة وأحيانا أكثر ما يعبر عن الإثارة الوجدانية دون العاطفة، الحصر مرتبط بالإثارة ولا يمكن أن
 يكون قلق مكثف، وربما ما هو إلا تعبير عن تخوف. (معاليم، 2010، ص ص 32، 33). أي أن
 هناك انطلاق للنواحي الانفعالية دون وجود عوامل مخففة أو ملطفة لحدة الانفعال. فهي تشير إلى
 الاندفاع والجموح الذي لا يهدف إلى التكيف مع البيئة، وفي مثل هذه الأحوال يكون الفرد واقع تحت
 سيطرة قواه الانفعالية النزوية. (عباس، 2003، ص 91). كما أن البروتوكول لم يشمل إلا على
 استجابة حركية واحدة وهذا ما يشير إلى عدم الاستقرار العاطفي.

• التكيف الاجتماعي والاتصال البشري:

تبعا لنسبة الاستجابات البشرية والتي جاءت منخفضة ب = 26.66 % ، وقلة نسبة
 الاستجابات الشائعة $3 < 5$ ، وهي دلالات تشير إلى عدم كفاية في التأقلم ونقص في الاتصال
 بالواقع الاجتماعي. كما أن الاستجابة ل ش تشير إلى أن الحالة لديه رغبة في التكيف مع الواقع
 والبيئة، إلا أن قوة التحمل والضبط غير كافية لإحداث التكيف الناجح. (عباس، 2003، ص 92).
 وتؤكد ذلك نسبة ش + % المنخفضة، وهي إحدى الدلالات على وجود صعوبات في التكيف ونسبة
 المحتويات الحيوانية المرتفعة فكما أشارت (chabert, 1983)، إلى أن ارتفاع المحتويات الحيوانية
 تدل على ميكانيزم دفاعي لتجنب ربط العلاقات مع الأشخاص، وهذا ما يمثل استثمار مكيف لتكيف
 سطحي وصلب. (سي موسي و زقار، 2002 ص 51، 52).

3-6-3- النقاط الحساسة:

من العلامات الدالة على النقاط الحساسة لدى الحالة :

- عدد الاستجابات منخفض.
- استجابة دم في اللوحة II.
- معادلة القلق مرتفعة .
- انخفاض الاستجابات البشرية.
- استجابة فق في اللوحة IX.

- استجابة كلية في اللوحة X .

3-6-4- التفسير الدينامي :

▪ اللوحة الأولى: لوحة الدخول في وضعيات جديدة وقلق فقدان الموضوع.

سجلت اللوحة زمن رجع يقدر ب 13 ثا فبعد اضطراب الحالة أمام اللوحة والمعبر عنه بصعوبة التعامل معها (مافهمتش، ماقدرتش)، إلا أنه تدارك ذلك، فبعد مدة من الصمت تمكن من تجاوز الوضعية و أعطى فيها استجابة كلية شائعة (خفاش) فالحالة يحاول التكيف مع الوضعيات الجديدة.

▪ اللوحة الثانية: لوحة العدوانية وقلق اتجاه الأحداث البدائية.

وهي أكثر لوحة استغرق فيها زمن الرجوع وقتا أطولا من غيره من اللوحات والذي قدر ب 38 ثا ، ليعطي بعدها الحالة استجابة كلية تناظرية ذات محتوى بشري مع حركة مستكينة. لم يحدد فيها جنس الأشخاص، كما أنها معطاة بنوع من الإبهام من أجل تجنب الحركات والعلاقات النزوية سواء أكانت جنسية أو عدوانية، و التي تستدعيها هذه اللوحة وهو ما يبين عدم وضوح التقمصات، إلا أنه لم يتمكن من تجنب ذلك طويلا مصطدما باللون الأحمر ليعطي استجابة دم والتي تشير إلى انفجار عدواني وعدم السيطرة على ردود الأفعال الوجدانية، أو تنشيط الحركات العدوانية والليبيدية وإمكانية المرور إلى الفعل، وهذا ما ظهر في المقابلة فالحالة لا يستطيع أن يقمع عدوانيته أين يتم توجيهها نحو الآخرين. وهي لوحة مرفوضة.

▪ اللوحة الثالثة : لوحة التقمص وقلق اتجاه الموقف الأوديبى.

ينخفض زمن الرجوع عن اللوحتين السابقتين ب 07 ثا، ليعطي الحالة استجابات جزئية استهلها بمحتوى حيواني، وهي استجابة شائعة أي أن المفحوص أدرك اللون الأحمر بنجاح في هذه اللوحة، فقد لفت نظره قبل استخدام الجزء الأسود، لتليها استجابة تشريحية والتي تدل على أن الحالة أمام اثار عاطفية وانشغالات جسدية، وآخر استجابة ذات محتوى جزئي بشري (يدين)، والذي يشير إلى الحاجة إلى الحماية والسند، إلا أن الحالة لم يدرك الإطار العلائقي للوحة، ما يشير إلى عدم مرونة في التقمصات.

▪ اللوحة الرابعة: اللوحة الأبوية والقلق اتجاه السلطة والانا الأعلى.

انخفاض زمن الرجوع في هذه اللوحة والمقدر ب 2 ثا، ليقدم الحالة استجابيتين كليتين ذات محتوى حيواني بمحددات شكلية ايجابية، إلا أن عدم إدراك المحتوى البشري و الشبه بشري قد يشير إلى التردد بين الخضوع إلى السلطة الوالدية والتمرد والثورة اتجاهها.

▪ اللوحة الخامسة: لوحة صورة الذات، القلق اتجاه الحالة الوجدانية للأم.

أعطى الحالة استجابة شائعة (خفاش) بعد زمن رجوع يقدر ب 01ثا، وهي أكثر اللوحات التي أعطى فيها الحالة سرعة كبيرة في تقديم الاستجابة، والتي تشير إلى إعطاء صورة عن ذات جيدة، بالرغم من وجود بعض الصعوبات التكيفية. وهي من اللوحات المفضلة.

▪ اللوحة السادسة: اللوحة الجنسية والقلق اتجاه ازدواجية الجنس.

لم يبد الحالة أي استجابة تضليلية أو جنسية، والذي قد يطرح مشكل في الحياة الجنسية.

▪ اللوحة السابعة: لوحة الأمومة، القلق اتجاه الانفصال عن الأم.

تبقى نفس الوتيرة الزمنية للوحة السابقة ب 11ثا، وبعد أن وجد الحالة صعوبة في إدراك اللوحة، أعطى استجابة كلية ذات محدد شكلي سلبي (عنكبوت)، مع غياب الإحساس بالحركة الأنثوية والتي تشير إلى اضطراب العلاقة أم - طفل، من خلال الاستجابة عنكبوت الذي هو دليل على الأم الشريرة والتي تشير أيضا إلى عدم الإحساس بالأمن الداخلي والارتياح .

▪ اللوحة الثامنة: لوحة التكيف العاطفي، والقلق اتجاه الغرياء عن العائلة.

إن غياب استثمار الاستجابات اللونية في هذه اللوحة، يطرح مشكل في إقامة علاقة ميسورة مع الآخرين، حيث استهلها الحالة بتقديم استجابة كلية ذات محتوى طعام بمحدد شكلي سلبي (كعبة طماطم)، والتي تشير إلى الحاجة في الإعتماد على الآخرين بالرغم من الصعوبات التكيفية التي تواجهه.

▪ اللوحة التاسعة: لوحة القلق اتجاه الموت.

ارتفع زمن الرجوع في هذه اللوحة إلى 10ثا، مع استجابة (غول) والتي قد تشير إلى عدم التوحد الوثيق مع الآخرين في عالم الواقع. وعدم القدرة على التكيف العاطفي وهي لوحة مرفوضة .

▪ اللوحة العاشرة: اللوحة العائلية وقلق اتجاه التجزئة.

أنهى الحالة الاختبار باستجابة كلية ذات محتوى حيواني (فراشة)، وهي تشير إلى قدرة عقلية خاصة بالتنظيم وهي من اللوحات المفضلة.

3-6-5- ملخص برتوكول الورشاخ للحالة الثالثة:

يظهر من خلال برتوكول الورشاخ عند الحالة، قلة الإنتاجية وعدم تنوع في المحتويات، أين كانت الاستجابات تميل إلى مثابرة المحتوى الحيواني، فغياب الاستجابات الإنسانية بالقدر الكافي وتعويضها بالحيوانية يشير إلى شخصية غير ناضجة فغياب البروتوكول على تحديد الجنس البشري ذكر و أنثى دلالات على مشكل في التقمصات، ونقص في المرونة التقمصية. كما نجد أن تفكير الحالة يتميز بالجمود والنمطية، وهذا ما كشفت عنه النسبة العالية من الاستجابات الحيوانية بالإضافة إلى نقص في مراقبة الحياة الانفعالية، فالحالة ليس لديه المقدرة على ضبط انفعالاته مع صعوبات خلق روابط علائقية. طبع الحالة يتجه نحو الانبساط بالرغم من أن المعادلة اللونية، بينت أن الحالة يتجه نحو الانطواء.

يشير "كلوبفر" إلى أن وجود نسبة كبيرة من الاستجابات الحركية يدل على قوة فاعلية الأنا، وتقبل الذات وتقبل المفحوص لاندفاعاته وخيالاته ومحافظته على العلاقات. (كلوبفر ودفيدسون، 2003، ص 66).

3-7- التحليل العام للحالة الثالثة:

تظهر سمات يقظة الضمير لدى الحالة بأنه شخص مكافح ومثابر، كما أنه يتميز بالإصرار على تحقيق الأهداف، ويشير (Wiggins & Trapnell) إلى أن هذا البعد، يشير إلى الكفاح والاجتهاد من أجل الانجاز والكمال. (خريبة، 2008، ص 162). وهذا يتوافق مع ما ورد من خلال

المقابلة بأنه يقاوم من أجل تحقيق أهدافه في الحياة، وتمسكه بالإرادة من أجل مواجهة الأخطار، والرفض للإستسلام وبالتالي يشكل سلوك الهجرة غير شرعية كسلوك خطر معاش مرغوب. وقد بينت دراسة "حسين الشرع" حول علاقة الأفكار اللاعقلانية بسمات الشخصية، أن يقظة الضمير يفسر إحدى متغيرات الأفكار اللاعقلانية وهو المتغير السادس المتمثل في أن تستحوذ السلوكات الخطرة على فكر الإنسان ويرى "حسين الشرع" أن هؤلاء الأشخاص، لديهم قناعات ذاتية بقدرتهم على مواجهة المواقف الحياتية، ومنها المواقف التي تحمل الخطورة ولهذا قد تستحوذ على تفكيرهم. (الشرع ، 2012، ص 267).

وكما أظهرت نتائج مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، بأن الحالة ذو نمط منبسط وهو ما بينه نمط الرجوع الحميم، والذي بين أن نمط الحالة انبساطي كما أنه مندفع وهو ما ظهر من خلال الاستجابة ل صرف والذي يمثل حضور الاندفاعية، كما أنه يتميز كذلك بطابع مفاوض فيما يخص بعد المقبولية وهذا البعد يعكس العلاقات البينشخصية حيث أن الحالة له بعض سمات المقبولية ذو علاقات اجتماعية حسنة يشوبها عدم الاستقرار أحيانا، محب للتعاون ومسامح .

أما بعد العصابية فقد أظهر أن الحالة يتسم بنمط معتدل، والذي عبر عنه كوستا وماكري من خلال السمات الفرعية التالية : " قلق وهادئ أحيانا، يشعر أحيانا بالغضب والعدوانية، يجد في بعض الأحيان صعوبات في تحمل بعض الضغوط، أين يكون في بعض الأحيان مندفعاً ومتهوراً." (ذيب، وعلوان، 2012، ص 485).

ترجع هذه السمات إلى خصائص مرحلة المراهقة أين يتميز المراهق بعدم الاستقرار الانفعالي والذي يبينه كذلك اختبار الرورشاخ، من خلال ارتفاع معادلة القلق، وكذا بروز عدوانية متفجرة حيث أظهرت البطاقة الثانية إشكالية في التقمصات، كما أن الحالة اصطدم باللون الأحمر؛ ليعطي استجابة دم ، والتي تشير إلى انفجار عدواني وعدم السيطرة على ردود الأفعال الوجدانية، أو تنشيط الحركات العدوانية والليبيدية وإمكانية المرور إلى الفعل وهذا ما ظهر في المقابلة، فالحالة لا يستطيع أن يقمع عدوانيته أين يتم توجيهها نحو الآخرين. وترى "لصقع حسينة" أن السلوك العدواني الذي يلجأ إليه المراهق هو تعبير عن خلل في التقمص، وفي صيرورة التنشئة الاجتماعية، أين تتضافر أسباب هذا السلوك العدواني، فالإ جانب الارتباك التقمصي، قد يعيش هذا المراهق نقص عاطفي، وفي السلطة

الأبوية مع تخلي عن المهام التربوية من طرف الوالدين، وفقدان القاعدة الأسرية والإحساس بالعزلة، مما قد يبعث الشك في النماذج التقمصية، ولا يوحي بالاستقرار والطمأنينة. (لصقع، 2014، ص307، 308).

كما أبرزت النتائج أن الحالة ذو نمط منغلق أي أنه لا يتمتع بسمات الانفتاح على الخبرة، وعليه فسلوك الهجرة غير الشرعية لا يفرض بالضرورة حسب الباحثة أن يكون الشخص مهتما بالجماليات والأحاسيس والمشاعر، و حب الفن والأدب، إلا أننا نلمس بعض المؤشرات التي يميل فيها الحالة إلى الانفتاح قليلا على الخبرة لكن لا يعني ذلك أنه ذو نمط منفتح على الخبرة، وهو ما ورد في المقابلة التي أظهر فيها الحالة ميله للمغامرات والاستكشاف واتصاله بأقاربه وأصدقائه هناك من خلال شبكة التواصل الاجتماعي، فعند الاطلاع على موقع الحالة في الفيس بوك؛ نجده ملئ بالفيديوهات والمنشورات التي تشير إلى أوروبا وإلى رحلات الحرقاة، ما يدل على أن الحالة في اطلاع دائم على المجريات والأحداث الخارجية المتصلة بالهجرة غير الشرعية، فقد أشار " حسنين توفيق إبراهيم" إلى أن التطور في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، قد مكّن البشر من الاطلاع بكثافة على التطورات الجارية في العالم، بما فيها من ارتفاع مستويات الرفاهية الاجتماعية، ومقارنة بالأوضاع الداخلية وما تشهده بلدانهم، قد عمق من رغبة الأفراد في الالتحاق بهذا العالم وما يمنحه من فرص، وكل ذلك يساهم في تغذية طموحاتهم وتطلعاتهم. (فوكة، 2014، ص 140).

لنوعية التنشئة الاجتماعية دور بارز وفعال في تعزيز فكرة الإقبال على الهجرة غير الشرعية، فالمنظور النفسي يشير إلى أن علاقة تفاعل الآباء مع الأبناء يصل إلى حد رسم معالم شخصية الأبناء وتحديد سماتها، كما كشفت الدراسات في الصحة النفسية على وجود علاقة بين السلطة الوالدية وبين ما يصاب به الأبناء من اضطرابات نفسية وانحرافات سلوكية. (جابر وحمودة، 2012، ص276).

أين نجد أن النمط التربوي السائد لدى الحالة جو أسري متساهل وغير مبال، وبالتالي غياب الدور الأبوي حيث أن الوظيفة الأبوية الحقيقية تتمثل في مراقبة سلوكات الابن، وحمايته من المخاطر المحدقة به مما يمكنه من اكتساب المراقبة الذاتية لنزواته ؛ أين نلمس غياب دور الأب الفاعل والمؤثر في إكساب الأبناء النمط السلوكي الجيد، فالأب في النظام البطريقي الأبوي، هو شكل النموذج الأصلي للأبوية وهو أداة القمع الأساسية، قوية ونفوذه يقوم على العقاب إلا أنه مع التغير الاجتماعي

الجزائري، أصبح وجود أب العائلة الذي له القرار أصبح يقل أكثر فأكثر. أين تغيرت العلاقات الاجتماعية والعائلية خاصة من حيث تمرد الأبناء على سلطة الآباء. (رتيمي، 2010، ص ص 116، 117).

وأضاف T.Adorno أن غياب السلطة الوالدية يعني ممارسة ضعيفة للتنشئة مما يهيئ الشخصية عرضة لجميع التغيرات الاجتماعية. فغياب تلك السلطة والتراخي في الضبط الاجتماعي، قد يؤدي إلى خلل في النضج النفسي والاجتماعي للأبناء، ولها أثر بالغ على شخصياتهم كذلك. (جابر، وحمودة، 2012، ص ص 278، 288).

ولهذا يعتبر سلوك الهجرة غير الشرعية إحدى التفاعلات السلبية لاضطرابات التنشئة، أين تضعف القدرة على الترميز اللاشعوري الموجود بين الفرد والمواضيع الاستثمارية، ومن ثم يصبح المرور إلى الفعل نتيجة فشل عمل هذا التنظيم أين يشير لادام (Ladam,1981) إلى أنه بمجرد ضعف الأنا تصبح نرجسيته ضعيفة، حينها يحاول المراهق المبادرة إلى استخدام وسائل أخرى لتعويض هذه النرجسية. (بهتان وجبالي، 2015، ص ص 152، 153). ولذلك نلمس من الحالة أن إهمال والديه له وعدم المبالاة به قد عزز فكرة الهجرة غير الشرعية .

يعتبر سلوك الهجرة غير الشرعية بمثابة طقس من طقوس المرور إلى الرجولة والافتخار، فهي إحدى تمظهرات الاستعراضية، من خلال توهمه بالقدرة الخارقة والمطلقة وإبراز القوة الجسدية، حيث أشار " خطاب" إلى أن الاستعراضية هي دافع قهري، بأن يجعل الفرد من نفسه مركزا ثابتا للانتباه، وقد تشمل جوانب عديدة؛ تتمثل في الإثارة وجذب الانتباه وتأكيد الذات والمخاطرة، والاندفاع والإحساس بالقوة والسيطرة ووهم القدرة المطلقة. (خطاب، 2014، ص 71). وهو ما أكدته نتائج المقابلة إلى أن أهم دافع للإقبال على الهجرة غير الشرعية، هو التفاخر في ظل سياق اجتماعي يشجع على هذا السلوك، ويعتبره إحدى علامات الشجاعة والتفوق بالذكورة، أين نجد أن المخيال الشعبي لا يزال يلعب دورا كبيرا في توجيه طموحات الشباب الجزائري خاصة، يصرح "تظيف محمد" أن الشباب يهاجرون ذهنيا قبل أن يهاجروا جسديا، و لهذا نستطيع فهم و تفسير هذه الرغبة في الهجرة للشباب، فلاحظنا أن الذكور قد استحوذوا اجتماعيا و ثقافيا على ظاهرة الهجرة السرية، وهذا يظهر من

خلال افتخارهم بذكورتهم لنجاحهم في هذه المجازفة و بروز قوتهم الجسدية والفكرية . (كيم، 2016، ص1)،

فسلوك الخطر لدى الحالة يمثل معاش نفسي مرغوب، فحسب Lebreton,2005 " يرتمي الذكور بقسوة في عالم من الإثارة و التحدي والانتهاك، يبني الشباب بطولته معارضا كل أشكال السلطة، التي يجسدها الكبار سواء الوالدين أو الشرطة أو المعلمين ". (نور الدين، 2013، ص 95). وهذا النمط من السلوك تشجعه الثقافة أيضا أين أشار براون (Brown) إلى أن معظم الثقافات تعلق قيمة على اتخاذ المخاطرة، لأن المجتمعات تؤيد أفرادها وتشجعهم على اتخاذ المخاطرة، أكثر من اتخاذ الحذ. (خلف وغزوان، 2012، ص387).

أين يبرز سلوك المخاطرة من خلال إعادة تجربة الهجرة غير الشرعية كاستثمار نرجسي، ولهذا يشكل الإخفاق في الهجرة غير الشرعية ضمن ما يسمى "برهاب العودة" كما أشار إليه كل من "بوعون وعدوان" إلى أن الشخص المغامر والمخاطر، الباحث عن التفوق والقوة والنجاح بسلوك الهجرة غير الشرعية والوصول إلى ما وراء البحار، فالعودة والإخفاق يمثل اعتراف المهاجر أمام أهله وأصدقائه وبيئته بالفشل والانتكاس والعجز، وهو أمر غير مقبول لشخص كبرت أناه وتشكلت على أساس البحث عن النجاح والمغامرة وجرأة البحث المتطرف عن التغيير. (بوعون وعدوان، 2013، ص 230) بل وتشكل إصابة نرجسية في عمقها؛ وهذا ما يشكل هلعا كبيرا لدى غالبية المهاجرين غير شرعيين. وغالبا ما يرتبط سلوك المخاطرة بسمات الانبساطية وهو ما تم تأكيده في نتائج هذه الدراسة . تمثل الهجرة غير الشرعية إحدى أعراض البحث عن الهوية المفقودة، وتأكيد الذات وحرق لمرحلة المراهقة، من خلال اختبار قدراتهم في مقومات تحقيق الذات، فالمغادرة تعني الحرية وإثبات الذات والتفرد وهي محاطة بمصادر تعزيز هذا السلوك، وهو سياق اجتماعي يشجع ثقافة الهجرة غير الشرعية، من خلال التقليد سواء تقليد لسلوكات الرفاق أو تقليد لهذه النماذج الناجحة والمتفوقة فالحالة قد بين أنه ذو نمط مفاوض ويتسم ببعض سمات المقبولية التي تركز على أهمية العلاقات مع الأصدقاء والأشخاص ومسائرتهم، وقد بينت نتائج دراسة "أيمن زهري"، حول اتجاهات الشباب المصري للهجرة غير الشرعية أن أهم الدوافع لتفكير الشباب المصري بالهجرة غير الشرعية؛ هو الغيرة و التقليد لنماذج ناجحة للآخرين، والذين تمكنوا من تحقيق الرفاه المادي وارتفاع المستوى الاجتماعي. (زهري، 2006، ص 25).

تشكل الهجرة غير الشرعية أبعادا سلبية للمهاجر غير شرعي، من حيث كونها تهديد للهوية الذاتية، كما أنها تخلق صعوبات تكيفية في الاندماج مع المجتمع الأخر، وهو ما ظهر من خلال نتائج المقابلة. من حيث مواجهة الحالة لمشكل اللغة والتواصل والأكل ومشاكل علائقية في التعامل مع الأجانب، وقد أشار (Grinberg, & Grinburge 1989) إلى أن الهجرة خطر يهدد الهوية الذاتية، وهي تمثل الحفاظ على الهدوء والرصانة أمام تحديات الحياة وتعقيداتها، حيث أن مصدر الخطر الذي يهدد الهوية الذاتية، يتأتى من كون ثقافة الفرد ولغته ومكان عيشه الأصلي وذكرياته وتجاربه، متداخلة مع بعضها البعض، والهجرة تفرض تخليه عنها أو جزء منها على الأقل، كما أن اللغة من أصعب المشكلات التي توجه المهاجر، وتعلمها يفرض عليه تكلفة كبيرة حتى يستطيع معرفة الواقع الجديد، والاتصال بالآخرين، فعامل اللغة يمثل عامل تهديد للهوية الذاتية فاللغة الأصلية ترتبط بتحديد معرفة الفرد بالآخرين وبنفسه وتزوده بقاعدة لدعم هويته. (ثاني عبد الحسن، 2009، ص8).

بالرغم مما تمثله الهجرة غير الشرعية من مكّون سلبي، إلا أن لها جانبا ايجابيا والذي يبرز في هذه التجربة هو نضج الأنا وعودة الروح للعلاقات العائلية، فقد أشار الحالة من خلال المقابلة أن هذه التجربة، قد وضحت له حب والديه له وخاصة أبوه، كما التمس الفرح الكبير الذي انتابهم عند عودته فالشخصية تتطور وتتعدل عبر سنين الحياة، فكلما يتطور أو تقدم الفرد في العمر كلما اكتسب مهارات وخبرات تؤدي إلى تطور سمات شخصيته.

حيث يرى الدكتور فتحي الشرقاوي أن المهاجر غير شرعي لا يفتتح بالرجوع عن الهجرة أو إدراك مخاطرها إلا بعد خوض تجربة مواجهة الموت، أين تحدث له صدمة تجعله بعيد النظر في اتجاهاته

ويعدل سلوكياته. <http://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=110505>

4- عرض نتائج الحالة الرابعة:

4-1- تقديم الحالة الرابعة:

الاسم: عصام.

السن: 25 سنة.

المستوى الدراسي: السادسة ابتدائي.

المهنة: اعمال حرة.

عدد الإخوة: 9.

ترتيبه العائلي: الأخير.

مهنة الأب : متوفى.

الأم: ربة بيت.

السكن: عنابة.

عدد محاولات الهجرة غير الشرعية: مرة واحدة وهو في حالة ترقب لإعادة المحاولة من جديد.

4-2 نبذة عن الحالة الرابعة:

عصام مهاجر غير شرعي يبلغ من العمر 25 سنة، يقطن بمدينة عنابة ينحدر عصام من أسرة ذات مستوى اقتصادي جيد؛ فهو يعيش حياة مرتاحة ماديا ولا ينقصه شيء، يملك سيارة خاصة لتوزيع اللحوم، كما أنه يعمل مع أخيه في بيع اللحوم وذلك بعد انقطاعه المبكر عن الحياة الدراسية. عصام يعيش مع والدته فقط، توفي والده وهو في مرحلة الطفولة، لديه 9 إخوة هو أصغرهم كلهم متزوجون، علاقته مع إخوته تتخللها بعض التوترات. بدأ عصام رحلته مع الهجرة غير الشرعية قبل 4 أشهر مدفوعا برغبة الاستكشاف والتأثر بجماعة الرفاق. حيث فشلت محاولته في الهجرة غير الشرعية بعد تعطل القارب والسير لمسافة طويلة ما يقارب 80 كلم، أين تم الاتصال بحرس السواحل وعودته للمنزل. تجدر الإشارة أنه بعد القيام بالمقابلة مع الحالة أعاد محاولة الهجرة غير شرعية ونجح في الوصول إلى إيطاليا .

الهيئة الخارجية : يتحدث بطريقة هادئة تتخللها بعض الانفعالات أحيانا- هندام مرتب - كثير الضحك والابتسامة - بنية مورفولوجية جيدة -

4-3- ملخص المقابلة الاكلينيكية مع الحالة الرابعة:

تميزت المقابلة مع الحالة في إطار جد مريح وهادئ ومتعاون، أبدى فيها عصام تجاوبا كبيرا بالإجابة على كل الأسئلة، وتقديم توضيحات لكل ما يهم الباحثة والدراسة. مع العلم أنه طيلة سير المقابلة كان الحالة يكرر عبارة "الدولة مقلقتني راني كاره".

من خلال إجراء المقابلة يتضح أن عصام يعيش حياة مادية جد مرتاحة، لا ينقصه شيء من ماديات الحياة. يحب التنقل والتجول كثيرا ، كثير الضحك خاصة أثناء سير المقابلة ما يعطي انطبعا انبساطيا للحالة، علاقات عصام مع أسرته متوترة خاصة مع إخوته أما والدته فبحكم سنها المتقدم فهي تعطيه كل الحرية في التصرف بما يشاء، أما علاقاته مع أصدقائه جد قوية، فلهذه أصدقاء في العديد من الولايات يسافر إليهم بين الفينة والأخرى فهو يرى في أصدقائه مثال السند و الأخوة. أين عرضت عليه فكرة الهجرة غير الشرعية من قبل أصدقائه، وبحكم أن المنطقة التي يعيش فيها جل أفرادها من الشباب يتسابقون إلى الزحف نحوها؛ ما جعل عصام يحاول الإقدام على التجربة بل وأصبح مهووسا بها فلا حديث له إلا عن الهجرة غير شرعية وكيفية الخلاص حسب قوله بالرغم من ظروفه الاقتصادية الجيدة. " ماخصني والو نقدر ندير أي حاجة ".

حاول عصام الهجرة غير الشرعية قبل 4 أشهر من واد بوقراط بعنابة في اتجاه جزيرة سردينيا الايطالية، و بعد السير ما يقارب 80 كلم تعطل القارب الذي كان على متنه وضاع وسط البحر، تم على إثرها الاتصال بحرس السواحل، وبعد ساعات طويلة تم العثور عليهم وإعادتهم للديار. وتتلخص دوافع عصام في الإقبال على الهجرة في الرغبة في الاستكشاف والتقليد، حيث لديه أقارب خارج الوطن وهم دائمي الاتصال به. بالإضافة إلى الولاء لجماعة الرفاق زاده إصرارا للإقدام عليها. كما أن هناك بعض العوامل المحيطية كقلة الاهتمام من طرف أسرته وعدم المبالاة، بالإضافة إلى مشاكله المتكررة مع القانون فهو دائم الشجار واندفاعي في سلوكاته، ما جرّه للسجن مرتين اثر شجارات مع الآخرين ؛ وهو ما خلق لديه الشعور والإحساس بالظلم والحقرة والكره اتجاه المؤسسات الرسمية في المجتمع، كما خلقت لديه مشاعر تهديد أصبحت تنغص حياته اليومية، يرى عصام في سلوك الهجرة

غير الشرعية في حد ذاته سلوك غير سوي لكنه يبقى السلوك الذي يفتح الآمال والأحلام وتحقيق الطموحات وأوروبا هي مكانه الأصلي للعيش. ومحاولته الأولى للهجرة غير الشرعية، فتحت له الشهية لإعادة التجربة مرات أخرى إلى أن يتمكن من الوصول إلى مبتغاه، لهذا كل طموح وآمال عصام تتلخص في الهروب إلى الجنة (أوروبا) والتأقلم مع المجتمع الأوروبي العادل حسب رأيه .

4-4- تحليل محتوى المقابلة الإكلينيكية مع الحالة الرابعة :

• محور المعاش النفسي قبل الإقدام على الهجرة غير الشرعية :

يتميز النمط العلائقي لعصام مع أسرته بنمط متساهل من طرف أمه، مع عدم المبالاة والاهتمام من طرف إخوته التسعة والذين هم أكبر منه، خاصة بعد أن توفي والده وهو لا يزال طفلاً . حيث يشير إلى أن علاقته بوالدته عادية، إلا أنه يسودها قلة التفاهم لوجود الهوة الكبيرة في فارق السن (صراع الأجيال) " ذك حنا والدينا ناس كبار، مهمش مثقفين ولا قاريين ناس تاع بكري، فهمتيني، يما لا قرات لا ضربها معلم، فهمتيني يما تقوليلها هك تقلك هك، هاكي تعريفهم الناس هاذوما تاع بكري". أما والده فقد توفي وهو لا يزال طفلاً.

علاقته مع إخوته غير قوية مع البعض ومع البعض الآخر يسودها الاختلاف والمشاكل فالعلاقة مع الإخوة تتسم بالجفاء والبرود حيث أن لديه أخوين قاسيين وأنانيين يحبان التملك " عندي عقدة مع خويا، كي شغل مانقدرش نفهمك ، وعندي 2 خاوتي عينيهم على الدار " ، حيث يشير إلى أن طابع الأمان في المستقبل غير متوفر داخل محيطه الأسري، بحكم الوالدة الطاعنة في السن وإخوته الذين يريدون الاستيلاء على كل الممتلكات ولهذا أصبحت العائلة تمثل مصدر قلق وخلق شعور بالتهديد لحياته المستقبلية " شفتي غدوة كون تموت يما، بعديك تولي مشاكل كبيرة على الدار الي عايشين فيها، يجوك 9 خاوة يكرهوك حياتك يعودو أكل حابين يبيعو الدار، أني عماه حاب نروح ورائي مازلت حاب نروح نكذب عليك ". وهي إحدى الأسباب التي يحاول إقناع نفسه بأنها دافعة للهجرة غير الشرعية " المهم نخرج وقرات على بالي راح نسوفري فهمتي " .

أما فيما يخص المسار الدراسي فقد توقف عصام عن الدراسة مبكراً وهو في مستوى السادسة ابتدائي فهو لم يكن يوماً مستثمراً لها: " مانحبش نقرا، نومنكي sans piti، يما تقولي روح أقرأ أنا

نروح نمكي، كنت ندير المشاكل مع المعلمين، كنت مشاغب، نقايطي محسوب ضعاف المليحة فيهم 11 ولا 12، شفيت عليها طلعت سنة سابعة قلقت ماحبيتش نقرا بطلت، الوالد تاغي هذاك الوقت ميت، الوالدة كبيرة ماتقدرش تجري عقابي على بالها بلي مشني حاب نقرا، ضربت ضربت معايا ماحبيتش". أين يرجع سبب توقفه عن الدراسة عدم المتابعة الأسرية له.

يشعر عصام في غالب الأوقات بحالة من الاكتئاب، نتيجة لعلاقاته الاجتماعية المضطربة مع أسرته، ومع المحيط الخارجي فهي عادة ما تتميز بالتوتر فهو يتصف بالاندفاعية والعدوانية ما يشير إلى عدم وجود مقبولية جيدة من طرف الآخرين، فهو في معظم الوقت في اختلافات معهم ما جره الأمر مرتين إلى دخول السجن، وهذا ما كوّن لديه كره اتجاه المؤسسات الرسمية في المجتمع والشعور بالضغط والتهديد المستمر " ساعات تجيني نتغم، اقسم بالله ... نتغم خلا... مافهمتش، راني كاره، من الدولة، الدنيا ما حبتش تتطور غير القوانين إلى قاعدة تتطور، كل مرة يدرونا مشكل، ساعات مشكل الطريق، ساعات تروح تخرج ورقة، الطفلة تحوس تفهم عليك تقلها خرجيلي 2 شهادة ميلاد، تقلك واش دير بيهم؟ علاه تحوس تفهم عليا، وكى تهدر معاها تقولها واش راحلك؟، تجيبك لابوليس".

أما مع أصدقائه فعلاقته بهم قوية فهو لديه أصدقاء كثيرون وفي ولايات أخرى لذا يكثر السفر والتنقل إليهم. "عندي صحاب الحمد لله نشتيهم ويشتوني وعندي واحد يتسمى كي خويا يتسمى هذاك إلي يحس بيا ونحس بيه، نعطيه المصروف ويعطيني المصروف وصحابي ماعنديش مشاكل معاهم، عراقك تاغي على برا"، أين يشير إلى أن علاقاته المضطربة مع المؤسسات الرسمية للمجتمع فقط، أما علاقته مع أصدقائه فهي جد قوية، ولهذا يسهل عليه الانقياد وراءهم ومن خلالهم ترسخت لدى عصام فكرة الهجرة غير الشرعية " واش راح نقلك واحد النهار حنا قاعدين مع بعضانا ولات هدره ما بيناتنا حنا 4 صحاب".

دوافع عصام للهجرة غير الشرعية غير متضحة المعالم لديه فهي من جهة مغامرة و فقط خاصة وأنه يعيش حياة مرتاحة ماديا: " يتسمى أنا رحت نكذب عليك قلت يا تصلح يا ماتصلحش، ماني مخصوص والو، بالنسبة ليا ماعنديش مشكل في الدراهم قادر نزوج، قادر ندير أي حاجة والله مافهمت." ليضيف أنه بالفعل لا يدرك لماذا يريد المغادرة؟ " والله مافهمت، اقسم بالله مافهمت،

ما فهمتس ، واش راح ديرى الله غالب. " دلالات تشير إلى أن عصام يعاني من اغتراب الذات أين يختلط عليه ما يحبه ويريد وما يرفضه مع الإحساس بالضياع والتهديد لمستقبله. " على بالى الحرقه احتمال الموت أكبر، بصح والله ما فهمت. " وقد أشارت كارين هورني إلى أن الاغتراب ينشأ عندما يختلط على المرء ما يحبه وما لا يحبه، ما يعتقد وما يرفضه. (الطائي، 2015، ص 263).

يضيف كذلك أن جميع المحيطين به حاولوا الهجرة غير الشرعية، بالإضافة إلى تأثير أقربائه في الخارج فهم دائموا الاتصال به ويدعونه للالتحاق بهم، فمع الضغط الذي يعيش فيه من المجتمع والدولة على حد تعبيره فهو يريد المغادرة بأي شكل مع تأكيده على سهولة التأقلم مع المجتمع الأوروبي ولن يجد صعوبة في ذلك " الدولة تقلقتني ما كان معاهم حتى حق وعندي ولاد عمي ديما يعيطولي يقولولي أرواح وكي قتلهم راني حارق ديما يقولولي وكتاه تدخل للطلاليان؟، وكي نروح لهيه ساهلة طول " .

يصف عصام نفسه بأنه شخص عادي، لكن يصعب السيطرة عليه كما أنه عنيد لكن يجب التعاون ومساعدة الآخرين، يقدس العمل، مرح ويحب حضور الأعراس، وهو متسامح، حلمه العيش في أوروبا والتكيف هناك " انا عادي نورمال، حاب نروح لأوروبا باه نعيش لثمة ما نكذبش عليك تقلقتني الدولة ما كان معاهم حتى حق راني كاره".

تصورات وتمثلات الحالة للهجرة غير الشرعية بأنها مغامرة ومخاطرة وهي انتحار كذلك، لكن مرحلة الشباب تفرض هذا السلوك على أي شاب حسب قوله " الصغر يقول هك"، وأوروبا هي المكان الوحيد للعيش بأريحية فنجد هنا استخدام آلية التبرير لتجاهل المخاطر. حيث أن عصام يقر بأنه على اطلاع على كل ما يخص الهجرة غير الشرعية من إحصائيات الموتى والغرقى من خلال المواقع الالكترونية، فرغم ما يشاهده ويسمعه من حوادث الغرق والموت التي تلحق بالمهاجرين غير شرعيين فذلك لا يعني له شيئاً. " نشوفو ويحكيولنا بصح واش راح ديرى؟، كل واحد كيفاه هو في الدنيا، الناس راهي كارهة أكل كارهة، الناس أكل حابة تروح تعيش لهيه، ما نقلك 200، ولا 300 واحد من جهتنا راحو وكاين واحد أمو طيبية و لا باس به وراح. " إشارة إلى السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه والذي يعتبر عامل دافع للهجر غير الشرعية، بالإضافة إلى أنه يقوم باستدخال مشاكل الآخرين حتى يعطي تبريراً لسلوكه الخطر.

أما عن طموحاته وأحلامه فهي تختصر في العيش في أوروبا. "أمنيته حاب نروح نشوف أوروبا، في حياتي حاب نروح نعيش لهيه ما نكذبش عليك، نروح لهيه ونتأقلم لهيه، هنا ماتساعدينش". شعور الحالة بالاعتراب عن وطنه وعدم الانتماء إليه وهو إشارة إلى اضطراب عميق في الهوية وحتى الشعور بعدم الأمان والتهديد من أسرته وهو ما خلق لديه برود عاطفي اتجاهها. "واش راح تخمي؟ على دارنا؟ نكذب عليك، القعدة هنا مش **bien**". فالرحيل لدى عصام هو البحث عن الهوية المفقودة.

• محور معايشة الحالة لخبرة الهجرة غير الشرعية .

وقائع الرحلة بدأت قبل 4 أشهر، بعد أن اتفق عصام مع أصدقائه في إحدى جلساتهم على ضرورة الهجرة غير الشرعية أين تم التنظيم للرحلة من خلال شراء قارب وكل المعدات الضرورية ، نحو قوله: "لمينا دراهم كل واحد واش حظ، واحد 3 ملايين كل واحد وكيفاه، المهم سقاملنا الموتور 18 مليون، والفلوكة كامل كامل 30 مليون، رحنا في 16 واحد".

لتتطلق الرحلة نحو جزيرة سردينيا الايطالية وكلهم أمل وفرح للخروج من البلاد. "رحنا على واد بوقراط خرجنا حكما الطريق، البحر كان راح كايين معنا 2 ولا 3 شاربين الدوا مشينا 80 كلم، أنا قلت **c'est bon** وصلت خلاص مادام ما حكمتناش **la marine** خلاص راني وصلت، على 6 تاع الصباح غلطنا في البيدون تاع ايسانس مافيهوش الزيت كولانا الموتور، بعديك لقينا الريزو عيطلنا **les marines** جاتنا عيطلناهم من 3 تاع العشية حتان الوحدة تاع الليل باه لقانا بالهليكوپتر". أشار الحالة إلى أن هذه الرحلة تخللتها مشاعر الفرح إلا أن ذلك لم يدم طويلا حيث انتابتهم مشاعر القلق والخوف بعد تعطل القارب. "تخاف غير إذا حبسلك الموتور بصح إذا كي يعود مليح كيما تمشي في الطريق نورمال عادي خلا، ذرك كي طحنا اومبان في النهار نورمال ماخفنا ما والو بصح كي ظلامت الظلمة خفنا من البابورات ليعفسونا".

يشير الحالة أنه خلال السير في عرض البحر لم يبد أي خوف من البحر والظلام حيث لم يكن لهم حديث إلا عن أوروبا والمشاريع المسطرة من قبل كل واحد من رفاقه. "باينة خلاه الهدرة غير على لهيه نخشو **centre** من بعد كي يطلقونا كل واحد وين يروح".

يرى الحالة بأن الحقرة والظلم الذي تعرضوا له بعد القبض عليهم قد رسخت الفكرة لديه بأن لا مجال للعيش في الوطن، خاصة بعدما تعرض له ورفاقه من طرف إحدى فرق الأمن من إهانة وضرب وهو ما جعله يزداد اقتناعاً بأن أوروبا هي بلد العدل." تاع **la marine** تهلاو فينا وطيبولنا الماكلة في البابور تاعهم، بصح كي داونا لدار الشرع هاذوك تاع لبرادا ضربونا، حقرة حقرة طول، العبد من لخر حاب يروح على جال الدولة مكرهتنا كل دقيقة يدرونا مشكل ". ليتم إعادته إلى المنزل وهو مكلل بالإحباط والقلق.

• محور المعاش النفسي بعد العودة والتصورات المستقبلية:

بعد عودة عصام إلى منزله لم يمكنه أن يمتلكه إلا مشاعر القلق المتزايدة. " أنا قلقت بصح كاين إلي معايا طيشو رواحهم في البحر باه تشوفي كاين ناس كارهة صح، قلقت بصح الله غالب مكتوب ربي. " أعاز فشله للقضاء والقدر حتى يخفف من قلقه، وذلك من حيث فشل مخططه في الوصول إلى أوروبا ومن جهة أخرى الظلم والحقرة والإساءة التي تعرض لها من قبل قوات الأمن، ما عزز الفكرة لديه بإعادة التجربة مرارا وتكرارا حتى يبلغ هدفه أما عن ردة فعل العائلة فهي لم تمكن بالأمر الهام والذي عبر عنه. " أما ما قاتلي حد شي، وش راح تهدر؟ ذرك نفهمك شفتي حنا والدينا من ناس كي شغل تخاف عليك صح منا وكذا، بصح ماهيش من الناس إلي تعاركك ولا كيما نقولو من ناس تاع: ربي يسهلك فهمتيني. "

نظرة الحالة للمستقبل يطغى عليها الغموض حيث يعتقد بأن لا مستقبل له لأن مستقبله ضاع مع تضييعه لدراسته فلمه الوحيد هو تكرار التجربة حتى يتمكن من الوصول إلى أوروبا. في قوله: "تخوفني الحكومة حد شي أما المستقبل المستقبل **cayest** راح، مادام ماقريتش راح المستقبل، المستقبل تاعي القرية وحنا والدينا ما قراناش يتسمى الله غالب عليهم، مشني راح نقول هوما سبتي في القرية والدينا مشهم قاريين كيما نقولو ماتروحش تقرا، مايرحوش يجري عقابك ما يحوش يفهم عليك مادام ماقريتش فضت الحكاية. " نظرة يملئها اليأس والإحباط اتجاه مستقبل غامض. "أمنيتي نروح لأوروبا حاب نشوفها برك تعجبني نقعد، ما عجبتيش نروح، بصح وشيه ماذايبا كون نتأقلم ثمة، لكان مارحتش باينة خلا، راح نقعد نزوج، عندي الدار، عندي خدمة نجيبو ولاد كاشما نقيوهم. "

جدول رقم (25) يوضح ملخص نتائج المقابلة مع الحالة الرابعة.

محتوى محور المقابلة	الأهداف	النتائج
بيانات شخصية.	- جمع بيانات حول الحالة.	- عصام 25 سنة. - مستوى التعليم سادسة ابتدائي. - مستوى اقتصادي جيد . - أقبل على الهجرة غير الشرعية قبل 4 أشهر .
المعاش النفسي للحالة قبل الإقدام على الهجرة غير الشرعية.	- معرفة المؤثرات المحيطة (الأسرية + الاجتماعية) الدافعة للهجرة غير الشرعية . - معرفة المؤثرات النفسية والمعرفية (التمثلات والطموحات) الدافعة نحو الهجرة غير الشرعية .	الاجتماعية: - نسق اسري غير مشبع في ظل عدم وجود سند عاطفي، قلة الدفء العاطفي وأسلوب تربوي يتميز بالتشنت بين الإهمال واللامبالاة والقسوة، فلغة الحوار والتواصل مفقودة. - الإقصاء المبكر من المدرسة. - سياق اجتماعي ثقافي يشجع على سلوك الهجرة غير شرعية . النفسية: الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي -الغيرة و التقليد لسلوكات الرفاق- البحث عن الهوية المفقودة. المعرفية: الرغبة في المغامرة والاستكشاف،
معايشة الحالة لخبرة الهجرة غير الشرعية.	- التوظيفات والدفاعات كيفية مواجهة الخبرة .	- استخدام آلية العقلنة لتجاهل مخاطر المغامرة.
الآثار والنتائج بعد العودة.	نتائج العودة و التصورات المستقبلية.	قلق عميق وتوتر نفسي - الإصرار والعزيمة على إعادة محاولة الهجرة غير الشرعية مرارا حتى تحقيق الهدف الذي يصبوا إليه.

4-5- نتائج الحالة الرابعة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية :

جدول رقم (26): يوضح درجات الحالة الرابعة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

الأبعاد	العصابية	الانبساطية	الانفتاح على الخبرة	المقبولية	يقظة الضمير
الدرجة الكلية	38	46	31	43	48

يتبين لنا من خلال الجدول الآتي لدرجات الحالة على المقاييس الفرعية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، أن سمات الانبساطية والانفتاح على الخبرة والمقبولية ويقظة الضمير موجودة لدى الحالة بمستويات مختلفة. حيث جاءت نسبة يقظة الضمير أكبر نسبة 48 درجة ليلها بعد الانبساطية بـ 46 درجة، ثم يأتي بعد المقبولية بـ 43 درجة، وتليها بعد العصابية بـ 38 درجة، وأخيرا بعد الانفتاح على الخبرة بـ 31 درجة. ما يشير إلى أن بعدي يقظة الضمير والانبساطية أكثر الأبعاد ارتباطا بسلوك الهجرة غير الشرعية لدى الحالة.

جدول رقم (27): السمات حسب مستوى كل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

المستوى	العصابية	الانبساطية	الانفتاح على الخبرة	المقبولية	يقظة الضمير
مستوى منخفض	مرن (قابل للتكيف) (N-)	انطوائي (E-)	متحفظ (O-)	المتحدي (A-)	مرن (C-)
مستوى متوسط	متوسط (معتدل) (N)	متكافئ (E)	معتدل (O)	المفاوض (A)	متوازن (C)
مستوى مرتفع	منفعل (N+)	انبساطي (E+)	مستكشف (O+)	المتكيف (A+)	اهتمام مركز (C+)

يتضح من خلال الجدول مستويات كل بعد من الأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية؛ أين تموقع

الحالة في النمط المعتدل بالنسبة لبعدي العصابية، وكذا في النمط الانبساطي في بعد الانبساطية، معتدل في الانفتاح على الخبرة ، ومفاوض في المقبولية، وهو مركز الاهتمام أو متمتzent فيما يخص بعد يقظة الضمير .

❖ تحليل نتائج الحالة الرابعة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

يتبين من خلال نتائج الحالة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى أن بعد يقظة الضمير قد جاء في المرتبة الأولى حيث سجل الحالة 48 درجة، وهو بذلك يندرج ضمن المتمزمت والذي تبينه إصراره الكبير في تحقيق أهدافه وطموحاته، تقديسه للعمل والمثابرة عليه، فالدرجة المرتفعة على يقظة الضمير، تشير إلى أن الفرد منظم ويؤدي واجباته باستمرار وإخلاص، على العكس الذي يحصل على درجة منخفضة أين يكون الفرد أقل حذرا وأقل تركيزا أثناء أدائه للمهام المختلفة. (أبو هاشم، 2007، ص 224).

ليأتي بعد الانبساطية في المرتبة الثانية حيث سجل الحالة 46 درجة على هذا البعد، وهو بذلك يندرج ضمن النمط المنبسط، أين يرى أيزنك أن الشخص الانبساطي: " بأنه شخص اجتماعي، يسعى وراء الإثارة، يخاطر ويقم نفسه دائما في أمور كثيرة يتصرف وفق خاطر اللحظة؛ بشكل عام شخص مندفع، يحب التغيير، غير مكترث، يأخذ الأمور ببساطة، يفضل أن يكون دائم النشاط والحركة، وأن يقوم بأعمال مختلفة، ينزع إلى أن يكون عدوانيا وينفعل بسرعة " (الرويتع، 2002، ص 210).

حيث يشير الجسماني (1995) إلى أن الشخص الانبساطي شخص يقبل على حقائق الحياة من غير ضجر وتبرم، محب للاختلاط بالآخرين، يرمي إلى الابتكار ويعتمد في توجيه سلوكه على الأحاسيس النفسية أكثر من اعتماده على الفكر والمنطق. (حافظ، 2015، ص 370).

وتشير الباحثة إلى أن الشخص الانبساطي بطبيعة الحال يميل إلى التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ويعتبرهم إطارا مرجعيا له، كما أنه يتميز بسلوك اندفاعي ويقبل على المواقف التي تتميز بكم كبير من الإثارة والمغامرة، وبالتالي فتمتع الحالة كمهاجر غير شرعي بسمة الانبساطية نتيجة منطقية ومتوقعة. ولذلك نجد أن هؤلاء الأفراد من المهاجرين غير الشرعيين بحاجة إلى مخالطة الآخرين والتفاعل معهم، حيث يفرض سلوك الهجرة غير الشرعية الاتصال بالآخرين وتكوين جماعات الرفاق والتنسيق معهم. بالإضافة إلى أن هؤلاء الأفراد لديهم قدر كبيرا من الطاقة والإقبال على الإثارة فكل هذه السمات تجعله في إقبال على السلوك الهجرة غير الشرعية والمحاولات التكرارية لبلوغ هدفهم. .

يأتي بعد ذلك بعد المقبولية ويشير هذا البعد إلى الرغبة في مساعدة الآخرين وقمع المشاعر العدوانية والتروي في معاملة الآخرين في حالة حدوث الصراعات ، ولديه اعتدال في الرأي ومعين للآخرين .

وقد سجل الحالة على هذا البعد 43 درجة، وهو بذلك يندرج ضمن النمط المعتدل الذي يتميز بالحذر في علاقته مع الآخرين يرغب في مساعدة الآخرين، لبق . ولذلك نجد أن الحالة كمهاجر غير شرعي فإنه يعمد ويرغب في تكوين علاقات طيبة مع رفاقه وجماعته من خلال التعاون ومد المساعدة لبعضهم البعض .

ثم يأتي بعد العصابية أين نجد أن الحالة يتموقع على النمط المعتدل الذي يتميز ببعض سمات الاستقرار الانفعالي والعصابية أحيانا وذلك حسب المواقف، وقد جاءت هذه النتيجة لتشير إلى أنه في بعض الأحيان يكون مندفاعا ومتهورا من خلال الرغبة في تحقيق ذاته والاستقلالية واختبار شجاعته وقدرته على مواجهة الصعاب، وكذا ما تفرضه الحياة المعاصرة اليوم من متطلبات تدفعه إلى الرغبة في تحقيق المكانة الاجتماعية المرموقة، وهذا ما يجعله تحت طائلة ضغوطات تؤدي إلى توفر بعض سمات العصابية في بعض الأحيان.

أما بعد الانفتاح على الخبرة فقد أتى في المرتبة الأخيرة وفيه الحالة يندرج ضمن النمط المعتدل والذي يكون فيه الفرد متأرجحا بين الانفتاح في بعض الأحيان ومنغلقا أحيانا أخرى، فتميزه بهذا النمط يجعل المهاجر غير الشرعي قد يعمد لشبكات التواصل الاجتماعي من أجل الحصول على المعلومات التي تساعد على الوصول والالتحاق برفاقه في أوروبا.

4-6- اختبار الروروشاخ للحالة الرابعة:

الحالة الانفعالية:

أبدا الحالة تجاوبا كبيرا حيث طغى على الاختبار الكثير من التعليقات مع الضحك.

اللوحه	التحقيق	المكان	المحدد	المحتوى	شائعه
اللوحه I:17 - نقول عليها فراشة، تبالي فراشة 38ثا	-الكل.	ك	ش+	حي	شا
اللوحه II:14 - مافهمتش وش، مانقدرش نفاك، مافهمتش. 25ثا		ر	ف	ض	
اللوحه III:10 - ههههههه نقول عبد لابس كرافاطة. - وذنيه. 22ثا	-الكل. -الأحمر الخارجي.	ك ج	ش+ ش-	ب ب ج	
اللوحه IV : -مافهمتهاش. 10.00ثا	-نقول حشرة صغيرة (الكل)	ك	ش-	حي	
اللوحه V: 11 - بيان وقواق، خفاش يعني. 19ثا	-الكل.	ك	ش+	حي	شا
اللوحه VI : 15 - حوتة la raie. 24ثا	-الكل.	ك	ش-	حي	
اللوحه VII: 12 - راس تاع عبد مش كامل	-الكل.	ك	ش-	ب ج	

متوسط زمن الاستجابة: زمن الاختبار / العدد الكلي للاستجابات

$$\text{متوسط زمن الاستجابة: } 20.14 = 14 / 282$$

❖ التوقعات:

$$\text{ك} = 9 \quad \text{ك} \% = 14 / (100 \times 9) = 64.28\%$$

$$\text{ج} = 5 \quad \text{ج} \% = 14 / (100 \times 5) = 35.71\%$$

نمط المقارنة : ك ج

❖ المحددات:

$$\text{ش} = 13 \quad \text{ش} = -+ = 0 \quad \text{ح} = \text{حي} = 0$$

$$\text{ش} = + = 7 \quad \text{ش} = \text{فق} = 0 \quad \text{ح} = \text{ب} = 0$$

$$\text{ش} = - = 6 \quad \text{ش} = \text{ل} = 1 \quad \text{ح} = \text{غ} = 0$$

ش % = عدد ش × 100 / عدد الاستجابات

$$\text{ش} \% = 14 / (100 \times 13) = 92.85\%$$

$$\text{ش} \% = \frac{100 \times (2/-+ \text{ش}) + (+ \text{ش})}{\text{مجموع ش}}$$

مجموع ش

$$\frac{100 \times (0+7)=}{13}$$

13

$$= 53.84\%$$

$$\text{£} \text{ ل} = 1 \text{ ش} \text{ ل} + 2 \text{ ل} \text{ ش} + 3 \text{ ل} / 2$$

$$\text{£} \text{ ل} = 1 \text{ ل} + (1) 2 + (0) 3 + (0) 2 = 2 / 0.5$$

$$\text{ل} \% = \frac{100 \times \text{X} + \text{IX} + \text{VIII}}{\text{البطاقة}}$$

المجموع الكلي للاستجابات

$$\% 42.85 = \frac{100 \times (1+4+1)}{14} = \% ل$$

نمط الرجحان الحميم T.R.I

= مجموع ح / مجموع ل

$$= 0.5/0 . و \text{£} ل = 42.85\% \text{ وعليه فالنمط منبسط أو ممتد.}$$

❖ المحتوى:

$$\text{حي} = 04 \quad \text{تشر} = 03$$

$$\text{حي ج} = 01 \quad \text{هندسة} = 01$$

$$\text{ب} = 01$$

$$\text{ب ج} = 04$$

$$\text{حي} \% = \frac{100 \times (\text{حي} + \text{حي ج})}{\text{المجموع الكلي للاستجابات}}$$

المجموع الكلي للاستجابات

$$\text{حي} \% = \frac{100 \times (01+04)}{14} = 35.71\%$$

14

$$\text{ب} \% = \frac{100 \times (\text{ب} + \text{ب ج})}{\text{المجموع الكلي للاستجابات}}$$

المجموع الكلي للاستجابات

$$\text{ب} \% = \frac{100 \times (04+01)}{14} = 35.71\%$$

14

$$\text{عدد الاستجابات الشائعة} = 02$$

$$\text{شا} \% = \frac{\text{شا} \times 100}{\text{المجموع الكلي للاستجابات}}$$

$$\text{شا} \% = \frac{14}{100 \times 02}$$

$$\text{شا} \% = 14.28\%$$

❖ معادلة القلق:

$$= (\text{ب ج} + \text{تشر} + \text{جنس} + \text{دم}) \times 100$$

المجموع الكلي للاستجابات

$$= 100 \times (0+0+03+4) = 50\%$$

14

50% < 12% أن هذه النسبة تشير إلى وجود قلق عميق لدى الحالة .

❖ النقاط الحساسة:

- رفض اللوحة II

- ارتفاع معادلة القلق 50%

4-6-2- تحليل وتفسير النتائج:

أ - الهيكل الفكري:

تميز بروتوكول الحالة بإنتاجية قليلة وفقيرة وهي تتجه نحو الكف والاختصار (R =14)، في وقت قصير (20 ثا) ما قد يشير إلى الرغبة في التخلص من المادة الاسقاطية بسرعة، وقد تميز البروتوكول بحياة هوائية غير غنية، أين نجد الرقابة والكف لتجنب بروز الوجدانات والصراعات، أين تشير الإنتاجية الضعيفة حسب برونو كوليفر إلى ضعف القدرة النفسية أو لوجود اضطراب انفعالي . (كوليفر، و ديفيدسون ، 2003، ص 77).

كما سجل الاختبار العديد من التعليقات فأغلب الاستجابات كان يسبقها الضحك والتعليقات وصعوبة التعامل مع بعض اللوحات (X.IV) كما جاء الرفض في اللوحة الثانية ليعزز الكف والصلابة، بالرغم من ذلك لم نسجل تقليب مستمر للوحات مقارنة بالبروتوكولات الأخرى.

تميز نمط المقاربة بطابع غير ثري ك ج حيث اكتفى الحالة بالإدراك الكلي والجزئي، ونلاحظ اختفاء للإجابات الجزئية الصغيرة والبيضاء، وهو مؤشر على تجنب الحالة لأي جهد عقلي يشير إلى صراع ما أو يكون مدعاة لعناصر القلق. فالإجابات الكلية قد جاءت فوق المعدل الطبيعي بنسبة 64.28% وجاءت نسبة الإجابات الجزئية تحت المعدل بنسبة 35.71%، وبالتالي فالحالة يتجه نحو

معالجة الأمور في سياق شمولي، فالافتقار بالعموميات فقط إشارة إلى تجنب الحالة الدخول في تفاصيل مشاكله، كما نجد أن السياق التفكيرى يغلب عليه الطابع المألوف أين نجد غياب الإبداع والتخيل وهي استجابات مستعملة من أجل الرقابة والكف والذي يبرز بوضوح من خلال ارتفاع المحددات الشكلية والتي لم تسمح لأي حركة غريزية أو نزوية بالبروز. فالدفاعات الشكلية جاءت مرتفعة جدا بنسبة 92.85% وهي تعزز الرقابة الشديدة للعواطف و تشير على أن الحياة الانفعالية تحددها العمليات الفكرية أي جمود التفكير، التعصب، وعدم المرونة. (بوسنة ، 2012، ص 91). كما أن معظمها جاء مصحوبا بانزلاقات إدراكية ش - = 6، ما يشير إلى فشل في ارضان مثيرات اللوحات. و تشير كذلك نسبة التشكيل المرتفعة حسب "هرمان رورشاخ" إلى أن صاحبها يفتقر إلى سمات الشخصية المميزة ويكون اتجاهه نحو العالم خال من الإبداع، تسيطر عليه مطالب الواقع والبيئة الاجتماعية. (عباس، 1990، ص 239).

ويتجلى الفقر الهوامي كذلك على مستوى المحتويات نجد اكتفاء الحالة بمحتويات بشرية وحيوانية ذات النسبة العالية؛ وهي لا تسير إلى تكيف اجتماعي بقدر ما تشير إلى صعوبات في الاتصال مع الآخر. حيث نجد أن نسبة المحتويات الحيوانية والتي جاءت نسبتها في حدود المعدل الطبيعي ب 35.71% إلا أنها تعكس نمطية في التفكير .

وتبعاً لنسبة ش+ % والتي قدرت ب 53.84%، نسبة ك أقل من 10، مع غياب الاستجابات الحركية البشرية مع العلم أن الاستجابات الحركية تدل على القدرة الذكائية الممتازة، كما أن أسلوب المعالجة غير ثري، نسبة الإجابات الشائعة 2 وهي أقل من المعدل، كل ذلك مؤشر على مستوى ذكاء ضعيف لدى الحالة .

ب الهيكل العاطفي:

• الطبع والمزاج:

يتضح من خلال نمط الرجح الحميم أن الحالة ذو نمط يميل إلى الانبساط حيث ل = 42.85% ، حب / ل = 0.5 / 0 . فالغياب الشبه التام للمحددات اللونية والغياب التام للمحددات الحركية ينم عن اختناق العالم العاطفي والوجداني، أين نجد سيطرة على العالم النزوي سواء الليبيدي

والعدواني، وذلك من خلال الغياب الشبه التام للمحددات اللونية ، فالرغبة في تجميد النزوات من خلال غياب المحددات الحركية وإبقاء المواضيع كواقع مدرك خال من أي إسقاط هوامي كنوع من التوظيف البدائي يكون فيه الموضوع عنصر مهدد للأنا، مما جعل الحالة فريسة عالمها الداخلي المليء بالمخاوف والقلق. حيث تشير معادلة القلق 50 % أن الحالة يعاني من قلق عميق والذي تعكسه كذلك كثرة الاستجابات البشرية الجزئية التشريرية ، و رفض بعض اللوحات وكثرة التعليقات الشخصية (ما فهمتش وش، مانقدرش نقلك) أو صعوبة التعامل مع بعض اللوحات كذلك.

• مراقبة العاطفة :

تبدو عاطفة الحالة غير مستقرة، وكذا عدم القدرة على ضبط الانفعالات و الذي توضحه نسبة ش+ % المنخفضة، وكذا الغياب شبه تام للاستجابات اللونية، يطرح مشكل عاطفي، كما أن بروتوكول الحالة لم يشتمل على استجابات حركية وهو ما يشير إلى عدم استقرار عاطفي كذلك.

• القدرة على التكيف والاتصال البشري :

تشير Nina Raush إلى أن نسبة ش+ % المنخفضة يسجل عدم استثمار للواقع، كما أن وجود استجابات بشرية خالية من الحركة، دليل على مشاكل على صعيد العلاقات البشرية، كما أنها تطرح مشكل ذا طابع تقمصي. ويشير " كلوفر" إلى أن الحركة البشرية ترتبط بالقدرة العقلية وبالعلاقة مع الآخر، فغالبا ما ينسحب الفرد الذي يبدي مثل هذه الاستجابات من الاتصال مع الأفراد الإنسانيين الآخرين في بقع الرورشاخ بسبب الاضطراب الحاد لعلاقته بالموضوعات الجيدة المستدخلة. (البحيري، 1987، ص 149).

وجود نسبة الشائعات بصفة غير كافية < 5 ، تشير إلى عدم كفاية في التأقلم الاجتماعي كما أن عدد الشائعات ينقص في مرحلة المراهقة ليسجل مقاومة التقاليد الاجتماعية. (معالم، 2010، ص ص 32،37). كما أن وجود استجابات الشكل الرديء يوحي بقدرة المفحوص على رؤية الواقع والعالم بطريقة ذاتية وشخصية بعيدة عن الواقع مما يساعد على عدم توافقه مع البيئة والمجتمع. (خطاب، 2014، ص 201).

4-6-3- النقاط الحساسة:

- جاءت معادلة القلق في بروتوكول الرورشاخ لدى الحالة بنسبة 50 % وهي تشير إلى قلق كبير.
- انخفاض عدد الاستجابات .
- صعوبة التعامل مع بعض اللوحات (X.IV).
- رفض اللوحة II.
- غياب الاستجابات اللونية في اللوحات الشائعة الألوان ماعدا اللوحة VIII.
- تردد وكثرة التعليقات على اللوحات .
- غياب الاستجابات الحركية في البروتوكول .

4-6-4- التفسير الدينامي:

▪ اللوحة الأولى: لوحة الدخول في وضعيات جديدة وقلق فقدان الموضوع.

بعد زمن رجح يقدر ب 17 ثا قدم الحالة استجابة كلية ذات محتوى حيواني وشائع (فراشة)، وهي من اللوحات المفضلة ما يشير إلى اندماج تكيفي في الواقع و قدرته على التكيف ومواجهة الوضعيات الجديدة.

▪ اللوحة الثانية: لوحة العدوانية وقلق اتجاه الأحداث البدائية.

تم رفض هذه اللوحة من قبل الحالة حيث لم يبد استجابة منتقدا في ذلك نفسه بعدم قدرته (مانقدرش)، والتي تعبر عن عدوانية مقموعة .

▪ اللوحة الثالثة : لوحة التقمص وقلق اتجاه الموقف الأوديبى.

انخفض زمن الرجح في هذه اللوحة إلى 10 ثا ليستهلها الحالة باستجابة كلية ذات محتوى بشري دون تجنيس (عبد). حيث أن هذه الصورة الإنسانية لا تعطي معلومة كافية عن التقمص الجنسي لدى الحالة كما أن عدم إدراك العلاقة الثنائية في هذه اللوحة الثانية يشير إلى وجود مشاكل ذات طابع علائقي أوديبى مع الوالدين، ومع تجاوز اللون الأحمر في هذه اللوحة يشير إلى التحكم في

الصرامة الموجهة نحو النزعات العدوانية الليبيدية وإدراك أجزاء من الجسم (وذنيه) و(كرافطة) يؤكد فيها الحالة على إقامة حدود للاحتماء النرجسي.

▪ اللوحة الرابعة: اللوحة الأبوية والقلق اتجاه السلطة والانا الأعلى.

وجد الحالة صعوبة في التعامل مع هذه اللوحة بقوله (مافهمتهاش) حيث أثارت لديه قلق من الوضعية الاسقاطية، ليعطي في مرحلة التحقيق استجابة كلية ذات محدد شكلي سلبي، وهذا قد يشير إلى صعوبات في النظام العلائقي الأبوي نتيجة الانفصال المبكر وفقدان الأب في مرحلة الطفولة .

▪ اللوحة الخامسة : لوحة صورة الذات، القلق اتجاه الحالة الوجدانية للأم.

بعد أن استغرق زمن الرجوع 11 ثا أعطى الحالة استجابة مبتذلة (خفاش) وهو بذلك مندمج مع الواقع الخارجي. إلا أنها لوحة مرفوضة ما قد يشير إلى وجود صورة ذات غير متماسكة .

▪ اللوحة السادسة : اللوحة الجنسية والقلق اتجاه ازدواجية الجنس.

ارتفع زمن الرجوع في هذه اللوحة عن اللوحات السابقة ب 15 ثا ليعطي الحالة استجابة كلية ذات محدد شكلي سالب حيواني بحري قد يشير إلى رمزية جنسية والى وجود إشكالية على مستوى هذه اللوحة والذي تبرزه غياب استجابة تظليلية والتي تشير إلى وجود مشكل في الحياة الجنسية .

▪ اللوحة السابعة : لوحة الأمومة، القلق اتجاه الانفصال عن الأم.

يعود زمن الرجوع في هذه اللوحة للانخفاض من جديد 12 ثا حيث أتت الاستجابات على شكل أجزاء إنسانية استهلها الحالة باستجابة كلية ذات محدد شكلي سلبي، واستجابة جزئية ذات محدد شكلي سلبي كذلك. فغياب الحركة الأنثوية في هذه اللوحة يطرح إشكال في العلاقة مع الأم .

▪ اللوحة الثامنة: لوحة التكيف العاطفي، والقلق اتجاه الغرباء عن العائلة.

وجد الحالة صعوبة في التعامل مع اللوحة أعقبها ضحك وأبدا عدم القدرة ليعطي بعد فترة استجابة لونية مما يشكل إفلات الأنا من الرقابة، أين يطرح غياب الاستجابة الشائعة مشكل في التكيف العاطفي.

■ اللوحة التاسعة: لوحة القلق اتجاه الموت.

بعد أن استغرق زمن الرجوع 38 ثا ينتعش الإنتاج الإسقاطي أمام اللوحة التاسعة أين أعطى الحالة استجابة كلية ذات محتوى بشري دون تجنيس (بنادم) ومحتويات تشريحية يحاول من خلالها التحكم في الأمور بإعطاء استجابات تشريحية والتي قد تشير إلى قلق الخصاء. وهي من اللوحات المرفوضة .

■ اللوحة العاشرة: اللوحة العائلية وقلق اتجاه التجزئة.

وجد الحالة في هذه اللوحة صعوبة في التعامل معها ليعطي في التحقيق استجابة جزئية، يبقى الحالة في تناوله الجزئي حيث أن القلق الذي تثيره الألوان في هذه اللوحة دفعه إلى تقديم إجابة جزئية أي تقسيم اللوحة من أجل التحكم في الاستثارة النزوية. وهي استجابة هندسية مما يكشف عن إحساس بعدم التكامل الداخلي يحاول الحالة من خلاله التعويض عنه باللجوء إلى الخيال المرغوب فيه ومن خلاله يقيم مثل هذه الأبنية.

4-6-5- ملخص بروتوكول الورشاخ للحالة الرابعة:

سجل بروتوكول الحالة هيمنة الرقابة في الإنتاج الإسقاطي، وتميز بكف نفسي وفقر هوامي أمام جهاز دفاعي صارم منع من بروز الصراعات وتجنب الوجدانات الخاصة بالصور الإنسانية، بالإضافة إلى أن كل الاستجابات جاءت وصفية دون إدماجها في جانب علائقي، أين يطرح إشكالية في التقمص من خلال انعدام الحركات البشرية والحيوانية .

مقاومة لظهور الانفعالات والعاطفة والتي تظهر غير مستقرة وتجاوز اللون الأحمر في لوحات اللون الأحمر ما يشير إلى آلية عزل من خلال الاعتماد على الشكل لعزل العاطفة .

وتبين من خلال البرتوكول أن الحالة يعاني من قلق كبير وعدم التكيف الجيد مع الآخرين نتيجة الصراعات بينه وبين المحيط الخارجي. بالإضافة إلى صراعات فيما يخص النظام العلائقي الوالدي حيث أن هناك صعوبة في التقمص الأبوي والذي يستدل عليه بغياب الاستجابة البشرية أو

الشبه بشرية، بالإضافة إلى اضطراب العلاقة مع الأم والذي توضحه غياب الحركة الأنثوية. على العموم يسجل البرتوكول غياب الصراعات، وشدة رقابة الأنا رغم بعض الانزلاقات المتكررة.

4-7- التحليل العام للحالة الرابعة:

يتضح لنا من خلال النتائج أن الحالة يتميز بسمات يقظة الضمير وهي تشير إلى الاهتمام المركز بتحقيق الأهداف وإنجاز ما يصبو إليه، وأنه ملتزم كثيرا بأداء واجباته وهذا ما بينه الحالة من خلال المقابلة حيث يرى كوستا وويدجر (Costa & Widiger, 1994) بأن يقظة الضمير هي درجة التنظيم وال ضبط والدافعية، والأفراد ذوي الدرجة المرتفعة في يقظة الضمير يميلون إلى أن يكونوا حريصين على الشكليات وكثيري الشكوك وطموحين ومثابرين. (جابر، 2014، ص 262).

كما أبرزت النتائج أن الحالة ذو نمط منبسط وهي النتيجة نفسها التي أبرزها نمط الرجح الحميم من خلال اختبار الرورشاخ، ما يدل على أنه شخص اجتماعي يحب التجمعات وله أصدقاء كثيرون ويحتاج لأناس يتحدث معهم، ويسعى إلى الإثارة ويتطوع لعمل أشياء ليس من المفروض أن يقوم بها ويتصرف بسرعة دون تروي وهو شخص مندفع على وجه العموم. (علاهن ، 2009، ص 59).

وقد أشار ايزنك إلى أن الانبساطية " سمة تحمل في طياتها معنيين أساسيين هما الاجتماعية والاندفاعية " (صالح، 2012، ص 37). وهو ما تم ملاحظته على الحالة من خلال الضحك والتعليقات وكثرة الكلام خلال سير المقابلة والاختبارات النفسية. وقد أشار الأستاذ مكرم شاكر إلى أن سمات شخصية المهاجر غير الشرعي تميزه بأنه شخص مغامر ومقدام وهي صفة لا تتوافر إلا في عدد قليل من الأفراد، لأن كل البشر لديهم مقاومة للتغيير وقصور ذاتي اتجاه الاستمرارية، ولكن هذا الشخص تغلب على رغبة مقاومة التغيير وتخطاها وسيطر على الاستكانة، وتظهر هذه السمات بقوة في شخصية المهاجر غير شرعي؛ لأنه في مقابل تحقيق حلمه يغامر بحياته دون تردد وقد يلجأ إلى تكرار المحاولة والمغامرة أكثر من مرة. (<http://www.ahram.org.eg>)

ولا شك أن تمتع الحالة بسمات الانبساطية، قد يشير في أغلب الأحيان أنه كذلك يتمتع ببعض سمات المقبولية وذلك حسب المواقف، فقد أظهرت النتائج أن الحالة ذو نمط مفاوض ومعتدل، وذلك قد يرجع إلى تأثير القيم وأعراف المجتمع الجزائري المسلم الذي يؤكد على أهمية الروابط

والعلاقات الاجتماعية كالتعاون والإيثار والتسامح وتأثيرها الكبير في حياة الفرد. وهذا البعد يشبه بعد الانبساطية من حيث كونه بعدا في العلاقات الشخصية وهو يشير إلى أنواع التفاعل حيث يؤكد كوستا وماكري (Costa & McCrae, 2003) إلى أن عامل المقبولية يختلف عن الانبساط في أنه يشير إلى المجال العلائقي وأسلوب العلاقات مع الآخرين (اللطف، التعاطف ..). بينما يشير الانبساط أكثر إلى الردود الداخلية للفرد. (الدفاعي، 2012، ص 200).

وهو ما صرح به الحالة من خلال المقابلة إلى أنه يحب كثيرا مساعدة الآخرين وأنه متسامح ولطيف خاصة مع أصدقائه كذلك لكنه حذر في تعامله مع الآخرين، وأحيانا أخرى يجد صعوبة في التعامل مع البعض. ولطالما نجد أن هذا النوع من سمات الشخصية لدى الأفراد كمهاجرين غير شرعيين أمر متوقع ومنطقي حيث يحكمهم التكافل ومساندة بعضهم البعض خاصة إذا ما تم ضبطهم من خلال حرس السواحل أين يتحمل الجميع مسؤولية اقتياد الجماعة في حين أن من يقوم بذلك هو شخص متخصص واحد فقط ويملك الخبرة في تهجير الشباب. وهو كذلك ما لمسناه من تأثير الأقران وجماعة الرفاق والتي تكون أكثر تأثيرا من سلطة الوالدين، ولذلك نجد أن الحالة قد فكر في الهجرة غير الشرعية استجابة لرفاقه والذين يعدهم سند قوي له يجمعهم الشعور والإحساس الجماعي وقد أشار كل من (Leober, & al,) إلى أن ضعف مراقبة الوالدين لأبنائهم وعوامل الخطر الأسرية الأخرى والفشل الأكاديمي، فعالبا ما يتم التعرف إلى رفاق منحرفين ويتم جرهم إلى سلوكيات الاجتماعية (جيمس، كوفمان، تيموتيليج، ولاندرم، 2012، ص456).

وبالتالي يصبح سلوك الهجرة غير الشرعية تقليد لجماعات الرفاق وهو ما تؤكد ذلك دراسة "المصراتي" أن الشخص قد يدفع إلى الهجرة غير القانونية عندما يتأثر بشكل مباشر أو غير مباشر بمن سبق له أن هاجر وتمكن من بلوغ مراميه وأهدافه الخاصة، ويتعاضم الاتجاه الإيجابي لدى الراغبين في الهجرة عندما يسمعون أخبارا تؤكد اندماج ذلك المهاجر في المجتمع الذي هاجر إليه، وتمكنه في العيش فيه وأنه لم يتعرض لتجارب مؤلمة بتلك الرحلة. (المصراتي، 2014، ص ص 201، 202).

يتمتع الحالة بسمات معتدلة في بعد العصائية أين يكون قلق في بعض الأحيان، يكتتب وتنشط همته، يستسلم للإثارة في بعض الأحيان، كما أنه يستسلم للضغوط والانجراف كذلك أحيانا، وهو ما

أشار إليه كوستا وماكري إلى أن الشخص الذي يتموقع في المستوى المتوسط قلق وهادئ أحيانا ، يحزن أحيانا ، يستسلم للاستثارة أحيانا، ويستسلم للضغوط والإنجراح أحيانا . (ذيب، وعلوان، 2012، ص 485)، وبالتالي فإن هذه السمات المعتدلة على عامل العصابية ظرفية فقط وهي حسب الموقف . وهو ما جاء في اختبار الرورشاخ حيث بينت معادلة القلق وجود نسبة قلق كبيرة 50 %، فللحالة يعاني من قلق عميق والذي تعكسه كذلك كثرة الاستجابات البشرية الجزئية التشريحية، و رفض بعض اللوحات وكثرة التعليقات الشخصية أو صعوبة التعامل مع بعض اللوحات ، كذلك غياب المحددات الحركية وإبقاء المواضيع كواقع مدرك خال من أي إسقاط هوامي كنوع من التوظيف البدائي يكون فيه الموضوع عنصر مهدد لنا، مما جعل الحالة فريسة عالمها الداخلي المليء بالمخاوف والقلق.

كما كشفت نتائج المقابلة على أن صورة الذات لدى الحالة مهتزة، أين يسود لديه الشعور بالدونية مع فقدان الأمن بالإضافة إلى الشعور بالتهديد والتأمر من طرف إخوته، و بأنه غير محبوب من طرف الكثيرين كما نلمس لديه العنف مع المحيطين به فهو دائم الشجار ما جرّه للسجن مرات عديدة، وهو ما بينته كذلك نتائج اختبار الرورشاخ من حيث أن عاطفة الحالة غير مستقرة وعدم القدرة على ضبط الانفعالات والذي توضحها نسبة ش + % المنخفضة، بالإضافة إلى وجود صعوبات تكيفية ، وكذا بروز الميولات العدوانية مثلما عبرت عنه اللوحة 9.

كما يمكن الحديث عن سيادة مشاعر اكتئابية لدى الحالة، خاصة في ظل شعوره بالوحدة في بعض الأحيان وفقدان الأمن، فغياب الجو الأسري المألوف في ظل بيئة مهددة وغير آمنة ومحبطة، وبالتالي تأزم الموقف الاوديبى خاصة مع فقدان الأب مما انعكس سلبا على الحالة، حيث أصبح من السهل استثارته وضعف التحكم في سلوكه وغلبة الجوانب الاندفاعية. وكذا الإحساس بالإحباط والحزن، وهو كذلك ما اتضح من خلال اختبار الرورشاخ من حيث عدم قدرة الحالة على الضبط الانفعالي وكذا رفضه للوحة صورة الذات التي تشير إلى صعوبات في تقبل الذات، وقد أرجع بولبي إلى أنه للاضطراب الاكتئابي عدة عوامل منها تعرضه لخبرات محاطة أو فقدان أحد الوالدين خلال مرحلة الطفولة، وأنه تربي على أنه غير محبوب، حيث يؤدي ترسب هذه الخبرات داخله إلى نمو تصور نفسه أنه غير مرغوب فيه. (خطاب، 2013، ص 75) .

كما يلعب الاغتراب نفسي الدور الأكبر في دفعه نحو التفكير في الهجرة غير الشرعية، حيث أشار الحالة إلى شعوره بالضيق وعدم فهمه ما يشعر به وما يريده وما لا يريده، كما أنه يشير إلى أن وجوده في هذا البلد ليس له معنى أين أصبح يرى في محيطه الأسري محيط غير امن، ويرى ادلر أن الاغتراب يتبع أساليب التنشئة الاجتماعية كأساليب المعاملة الوالدية المبنية على الحل والود الذي يعتبر مهم في حياة الفرد، فالأفراد المحرومون من الحب والدفء يشعرون بالاغتراب . (عدنان، 2011، ص 389).

يشير "أحمد بلقمرى" إلى أن سلوك الهجرة غير الشرعية راجع للاضطراب العميق في الهوية، فالشباب يحس بأنه لا ينتمي للمجتمع الذي يحقق آماله وأحلامه، فهو لا يشعر بالحرية والمسؤولية وهنا يحاول البحث عن هذه الحرية خارج الحدود المرسومة له، أين لا توجد أية حدود، وبهذه الطريقة في التفكير يتجه نحو العالمي ليلغي المحلي، يتجه نحو الآخر ليقهر الأنا الداخلي والذات، فينتقل الصراع بين الذات والموضوع الآخر من المسرح الخارجي إلى النفس الإنسانية لإيجاد معنى لحياته، وهدف افتراضي بعيد عن الواقع الذي يعيشه حتى وإن كانت النتائج غير مضمونة وفي هذه الحالة يظهر الاضطراب في العلاقة بين الواقع والخيالي .

(http://belgoumri-ahmed.blogspot.com/2011/04/blog-post_2806.html)

وقد أشارت دراسة (ايت حمودة و وازي ، 2013) إلى أن أفراد العينة من الشباب الذي يفكر بالهجرة غير الشرعية يعاني من مستوى مرتفع من الاغتراب النفسي، وتشير الباحثين إلى أن سوء التوافق في الشخصية يحدث كرد فعل للفشل المؤقت في محاولة للتكيف مع ما يحيط بالمرء من طرائق جديدة وقيم جديدة، وعندما يحدث ذلك يعاني المرء إحساسا ذاتيا بالضيق وشعورا بالعزلة والوحدة عندها يتحرق شوقا إلى بيئة أخرى يكون فيها إشباع حاجاته المادية والنفسية متوقعا وأكثر وثوقا من بيئته الحالية . (ايت حمودة و وازي ، 2013، ص ص 235، 236)

وقد أظهرت النتائج على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على أن الحالة ذو نمط معتدل من حيث انفتاحه على الخبرة أين يكون مستكشف في بعض الأحيان وأحيانا أخرى يتميز بالتحفظ والانغلاق، فالحالة لديه ميل إلى البحث عن أفكار ومعلومات تخص الهجرة إلى أوروبا وكذا الاطلاع على كل جديد فيما يخص هذه الظاهرة كما أنه صرح بأنه مستعد للتأقلم مع متطلبات الحياة

الجديدة في أوروبا والتعامل مع الأفكار الجديدة والقيم غير التقليدية، لذلك يتسم الحالة بالأحلام اليومية التي تكون دافعا وراء الاستطلاع والاكتشاف للتطلع إلى الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا وذلك من خلال الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الاتصال وتشير دراسة (تواتي، وعجاس) إلى أن الكثير من وسائل الاتصال التكنولوجية التي يشهدها العالم المعاصر اليوم في ظل عولمة التكنولوجيا وظهور وسائل الاتصال الحديثة كالفيس بوك والتويتر تستميل الشباب؛ وتعطي له صورة جيدة عن العالم الآخر وهو ما يلاحظ اليوم في الكثير من الخطابات التي تتداول وسط الشباب الذي يرتاد العالم الافتراضي ويعايش يومياته بعيدا عن الواقع الحقيقي المعاش أين يسعون إلى التعرف على من يمد لهم يد العون في الهجرة. (تواتي، وعجاس ، 2015، ص 9).

يمكن التحدث عن سلوك المخاطرة كسمة لدى الحالة وبين ارتباطه بالاعتقاد بالحظ الجيد الذي ينتظر مثل هؤلاء المهاجرين غير شرعيين في أوروبا ولعل هذا يقودنا للحديث عن مركز الضباط الخارجي حيث أشار جوليان روتر (Rotter, 1966) إلى أن الأفراد ذوي الضبط الخارجي الذين يعتقدون أن التذعيمات والمكافآت في حياتهم تسيطر عليها قوى خارجية كالحظ والصدفة والقضاء والقدر (المرشدي، والطفيلي ، 2015، ص 26).

بينت النتائج كذلك أن العوامل الاقتصادية التي لم تلعب دورها لدى الحالة، كعامل دافع للهجرة غير الشرعية حيث أنه ذو مستوى اقتصادي جيد ويعيش حياة مرتاحة جدا، أين يمكن أن نتحدث عن دور التصورات والتمثلات فهو يحمل تصورات مثممة لأوروبا كدولة مثال العدل الاجتماعي مقابل الحقرة والظلم في بلاده، وهو ما بينته نتائج دراسة "حفصاوي اسماعيل " إلى دور التصورات والتمثلات في دفع الشباب إلى الهجرة غير الشرعية حيث أكدت النتائج على أن تصور الحراقة لأوروبا كجنة أحلام تسمح لهم بتحقيق طموحاتهم حيث تلعب دور الدافع والموجه للهجرة غير الشرعية من أجل تحقيق أحلامهم على أرض الواقع.

5-مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات :

أجريت هذه الدراسة على مجموعة من المراهقين الذين خاضوا تجربة الهجرة غير الشرعية بهدف التعرف على سمات شخصية هذه الفئة و التعرف على معاشهم النفسي ، لهذا تم الاستعانة باختبارات

نفسية كالمقابلة الإكلينيكية وكذا الملاحظة ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وكذا الاختبار الاسقاطي الورشاخ، وعليه فإين نتائج الدراسة المتحصل عليها من خلال هذه الأدوات قد بينت لنا ما يلي :

✓ **الفرضية الأولى: يتميز المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي بسمات العصابية.** حيث أن الحالة الأولى يتميز بنمط مرن متكيف، أما الحالة الثانية والثالثة والرابعة فقد تميزت بنمط متوسط معتدل وبذلك فإن الفرضية الرابعة لم تتحقق مع جميع حالات الدراسة. وأشار هوارد وهوارد إلى أصحاب النمط المعتدل على بعد العصابية يتميز بأنه يشكل خليط من سمات الانفعالية والمرونة ولديهم القدرة على تغيير سلوكهم حسب متطلبات الموقف. (Howard & Howard, 1995, p 6)

ويمكن القول أن هذه النتيجة غير منطقية ومتوقعة لأن الشائع أن يتميز المهاجرون غير شرعيون بسمات العصابية وعدم الاتزان الانفعالي، لكن هذه النتيجة تتفق إلى حد ما مع دراسة

(Mc Ghee, Ehrler, Buckhalt, & Phillips, 2012) حول علاقة سلوكيات الخطر والعوامل الخمسة الكبرى لكون سلوك الهجرة غير الشرعية يشتمل على الخطر فقد بينت النتائج أنه لا توجد علاقة ذات دلالة بين سمات العصابية وسلوك المخاطرة و قد أكد الباحثين على أن هذه ليست مفاجئة لأن سوك المخاطرة لا يتطلب بالضرورة وجود إجهاد.

(Mc Ghee, Ehrler, Buckhalt, & Phillips, 2012, p560)

وكذلك دراسة (Gabriella Anic, 2007) حول العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وسلوك المخاطرة على عينة من 461 البالغين التي أظهرت نتائجها عدم وجود علاقة بين سلوك المخاطرة والعصابية.

✓ **الفرضية الثانية التي مفادها: يتميز المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي بسمات الانبساطية.** لقد تحققت هذه الفرضية مع الحالة الأولى والثالثة والرابعة ، وهذا ما أثبتته نتائج الحالات على المقياس الفرعي للانبساطية في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، وكذا نتائج الاختبار الاسقاطي وهو ما بينه نمط الرجح الحميم المائل للانبساط ، وما تم ملاحظته من سلوكيات على حالات الدراسة من حيث القدرة التعبيرية الجيدة وكذا الضحك والتعليقات، والمرح الواضح عليهم

أما الحالة الثانية فقد تميز بنمط متكافئ الانبساط والانطواء ويمكن اعتبار أن هذه النتيجة منطقية ومتوقعة، حيث أشار **كارل يونج** بلبن الشخص المنبسط هو الذي يهتم بالعلاقات الاجتماعية التي تحقق اشباعاته الليبيدية ، وهذا يكون عكس المنطوي المشغول بعالمه الداخلي من خيال ونشاط بدني غير قادر نسبيا على المشاركة الاجتماعية.(طالب ، 2013، ص 4).

وقد أكدت نتائج دراسة (Canache, Hayes, Mondak , & Wals, 2013) حول علاقة بعدي الانبساطية والانفتاح على الخبرة بالاتجاه نحو الهجرة ، فقد أظهرت النتائج مستويات عالية في الانبساطية لتتوافق مع اشتدادا النية للهجرة، لأن الهجرة خطوة جريئة بطبيعتها كما أنها تستوجب التفاعلات الاجتماعية مع الغرباء وبالتالي من البديهي أن يرتبط بعد الانبساطية بنية الهجرة كما تبين أن الانبساط يساعد المهاجرين في التغلب على الحواجز الثقافية.
(Canache, Hayes, Mondak , & Wals, 2013, pp 352,354)

وبما أن سلوك الهجرة غير الشرعية سلوك يحتوي على المخاطرة وهو ما تم تبيانها من خلال المقابلات مع الحالات إلى أن كل الحالات تفضل المخاطرة والمغامرة فقد أشار " عبد الخالق" إلى أن من سمات الشخص الانبساطي أنه يسعى وراء الإثارة ويتصرف بسرعة دون ترو، وهو شخص مندفع على وجه العموم .(عبد الخالق ، 2007 ، ص 241).

وقد أشارت نتائج دراسة (Cray, 1977) أن الأشخاص الانبساطيين يقومون بالمخاطرة أكثر من الانطوائيين الذي هم أكثر ترددا ومحافظا وخوفا.(خلف وغزوان ، 2012 ، ص 390).

بالإضافة إلى دراسة كل (Zuckerman & Kuhlman,2000) حول الإثارة الحسية وعلاقتها بالإقدام على سلوك الخطرة على عينة من 260 طالبا جامعيًا وبحكم أن الإثارة الحسية والتي تتداخل مع سمة الإثارة كإحدى مظاهر عامل الانبساطية، وقد أكدت نتائج الدراسة على وجود علاقة بين الاندفاع للإثارة الحسية والإقدام على سلوك المخاطرة. بالإضافة إلى دراسة Mc Ghee, Ehrler, Buckhalt, & Phillips, 2012 والتي درست العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى وسلوك المخاطرة و التي بينت نتائجها ارتباط سلوك المخاطرة ببعد الانبساطية فليس من المستغرب أن الانبساطية وجدت لتكون مرتبطة بشكل إيجابي مع مستويات عالية من سلوك المخاطرة كما وضع كل

من كوستا وماكري (Costa & Mc Crae) سمات فرعية التي تندرج ضمن بعد الانبساطية والتي تظهر الميل للاستثارة الحسية وسلوكيات المخاطرة .

(Mc Ghee, Ehrler, Buckhalt, & Phillips, 2012 , pp 558, 560)

✓ بالنسبة للفرضية الثالثة التي مفادها: يتميز المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي بسمات الانفتاح على الخبرة . فقد أظهرت النتائج أن الحالة الأولى والثانية والرابعة تتميز بسمات معتدلة في الانفتاح على الخبرة، أما الحالة الثالثة فقد أظهر نمط مغلق، ويتسم أصحاب النمط المعتدل في الانفتاح على الخبرة حسب ما حدده كوستا وماكري إلى انه: " شخص خيالي أحيانا ، متوسط الاهتمام بالفنون، يجمع بين المألوف والمتنوع في الأنشطة، ذو اهتمام فكري متوسط، معتدل في قيمه." ويضيف هوارد وهوارد إلى أنه يوجد عدد كبير من الأشخاص الذين يتواجدون بين طرفي بعد الانفتاح على الخبرة من المعتدلين القادرين على استكشاف الاهتمامات عند الضرورة كما أنهم قادرين على التركيز على أشياء مألوفة لمدة طويلة لكنهم سرعان ما يلجئون إلى الابتكار والتجديد. (عبد الله، 2012، ص 48)

أشار كوستا وماكري (Costa & McCrae, 1992) إلى أن هذه السمة تعكس الفضول وحب الاطلاع على العالم الداخلي والخارجي على حد سواء، ويكون صاحب هذه السمة غني بالخبرات وله رغبة في التفكير في أشياء مألوفة وقيم خارجة عن المألوف، و يجرب انفعالات ايجابية وسلبية بدرجة أعلى من الفرد المنغلق. (الشمري، والجنابي، 2016، ص 358). وبالتالي يمكن القول أن الفرضية لم تتحقق مع الحالات لأن الانفتاح على الخبرة يتطلب التصورات القوية والمفعمة بالحياة خيالية والجمالية ، وسلوك الهجرة غير الشرعية لا يتطلب أن يكون الإنسان بالضرورة حساسا وشاعرا إلا أن أصحاب النمط المعتدل قد يلجؤون في بعض الأحيان إلى الرغبة في الانفتاح على الخبرات ولذلك نجد أن الأفراد في عصرنا اليوم أصبح من السهل عليهم الانفتاح على العالم الخارجي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الاتصال الحديثة، وهو ما أظهره الحالات من خلال المقابلة من أنهم على اطلاع دائم بالانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي من أجل الحصول على معارف ومعلومات حول العالم الآخر وهذا الأمر قد سهل التعرف على أنماط المعيشة هناك وكذا الاطلاع على كل ما يمكن أن يسهل لهم الهجرة إلى أوروبا. من حيث معرفة التنبؤات الجوية ومعرفة تحركات قوارب حرس

السواحل . وقد أشارت نتائج دراسة (درديد، و خبيزي) حول دور التلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي في تشجيع الشباب الجزائري على الهجرة غير الشرعية، على عينة من الطلبة الجامعيين وقد بينت النتائج أن مواقع التواصل الاجتماعي والذي ساهم في تشكيل صورة ذهنية محددة عن المجتمعات الغربية في أذهان الشباب الجزائري، قد أدى إلى نمو التفكير في الهجرة إلى تلك المجتمعات وبمختلف الطرق بما في ذلك الهجرة غير الشرعية حيث أوضحت الدراسة أن ما نسبته 54.22% من حجم المبحوثين يقومون بالتفكير في الهجرة غير الشرعية إلى البلدان الغربية بعدما تشكلت لديهم صورة معينة عن تلك المجتمعات كمجتمعات راقية ومتقدمة، بل وأن ما نسبته 66.23% من هؤلاء حاولوا بلوغ ذلك من خلال الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك إما من خلال طلب المساعدة من أصدقاء يقيمون في المجتمعات الغربية من أجل الحصول على فرصة للهجرة إلى تلك المجتمعات. (درديد، و خبيزي، 2016، ص 17).

✓ الفرضية الرابعة : يتميز المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي بسمات المقبولية : حيث أن كل من الحالة الأولى والثالثة والرابعة قد توصلنا إلى أنهم ذو نمط مفاوض والذي أشار إليه كوستا وماكري بأن الشخص المفاوض هو شخص لبق، حذر، يرغب في مساعدة الآخرين، يمكن التقرب إليه، مستجيب للآراء . وأشار (De Raad,2000) إلى أن المقبولية أو الطيبة تقيس توافق الناس مع الآخرين أو قدرتهم على موافقة الآخرين، كما تحتوي على عنصر العلاقات بين الأشخاص كالحب والكره، والصراع والتعاون، والتعاطف وهؤلاء الأفراد يميلون نحو التقيد بالمجموعات، والتواضع، وعدم السعي وراء المغالاة في الطلبات ويتحمسون لمساعدة الآخرين. (ذيب، وعلوان، 2013، ص 488).

أما الحالة الثانية فهو يتميز بنسبة عالية من المقبولية فهو يندرج ضمن النمط المتكيف والذي وصفه كل من هوارد وهوارد (Howard & Howard, 1995) إلى أن هذا الشخص يفضل إخضاع حاجاته الشخصية إلى حاجات الجماعة وقبول النماذج المعيارية للجماعة أكثر من الإصرار على نماذج المعيارية الشخصية. (Howard & Howard, 1995, p 6)

فالأشخاص الذين يتسمون بالمقبولية، يسعون وراء التضامن في الجماعات التي ينتمون إليها وتسودهم الحميمية وهذا عادة ما نجده لدى فئة المهاجرين غير الشرعيين، وما وضحه لنا الحالات في أنهم يتقاسمون نفس المشاعر والأحاسيس مع رفاقهم من المهاجرين ويولون الولاء لبعضهم البعض

كما أنهم يتمتعون باللطف والتعاون والتسامح وفي حالة ما إن تم القبض عليهم فإنهم سوف يتقاسمون مسؤولية السلوك وتحمل العواقب ولا يحيلونها لشخص واحد فقط، ما يدل على قوة التضامن والتكافل فيما بينهم. ويمكن إرجاع تحلي حالات الدراسة من المهاجرين غير شرعيين بهذه السمات إلى طبيعة المجتمع الجزائري كمجتمع عربي مسلم وهو يحض على غرس هذه القيم والمبادئ كالتعاون والتسامح والإيثار في نفوس الأبناء منذ الصغر. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Dinesen, 2011) حول الاتجاه نحو الهجرة وعلاقتها بسمات الشخصية وفق نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، حيث أن المستوى المرتفع من المقبولية له علاقة بالاتجاه نحو الهجرة .

(Dinesen , Klemmensen, & Norgaard,2016, p55)

✓ الفرضية الخامسة : يتميز المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي بسمات يقظة الضمير.من خلال ما تم التوصل إليه قد تحققت الفرضية الأولى مع جميع حالات الدراسة ، حيث أن هذا البعد يشتمل على إرادة الانجاز وهو بذلك يشير إلى أن هؤلاء الأشخاص لديهم قناعات ذاتية بقدرتهم على مواجهة المواقف الحياتية، ومنها المواقف التي تحمل الخطورة ، ولهذا فقد تستحوذ على تفكيرهم. (الشرع، 2012، ص 267). ويشير (Wiggins & Trapnell) إلى أن هذا البعد يشير إلى الكفاح والاجتهاد من أجل الانجاز والكمال. أما (Colquitt & Simmering, 1998). فيرون أن الأشخاص يقظوا الضمير لديهم ميل لخداع الذات فهم يعتقدون أنهم يؤدون أفضل من قدراتهم الفعلية ويرفضون الاستسلام عند مواجهة الصعاب. (خريبه، 2008، ص ص 162، 163).

ويرى وندميلر (Windmiller & al, 1980) أن تكوين الضمير الحي يقوم على التخلي على الرغبات الاوديبية العدائية وأنه سيغتني لاحقا من خلال المتطلبات الاجتماعية والثقافية وهي التربية والدين والأخلاق . (جابر، 2014، ص 263)

حيث نجد أن جميع الحالات من هؤلاء المهاجرين غير شرعيين من خلال ما ورد في المقابلة تسعى لتحقيق أقصى ما لديها لتحقيق أهدافها ولو بالإقبال على سلوكات خطيرة كما أظهرت النتائج من خلال المقابلات أن هذه الحالات تلتزم كثيرا بإتباع القوانين والأوامر وتأدية الواجبات وإتباع النظام والسلوكات القيمية. إلا أن سلوك الهجرة غير الشرعية بالنسبة إليهم وسيلة لتحقيق طموحات تتعلق

بالعالم المثالي أوروبا ولا بد من بذل أقصى جهودهم لتحقيق أحلامهم. فلديهم حيوية أكبر في السعي نحو رغباتهم .

وقد تلعب هذه السمات دورها في تطوير سلوكات تكيفية جيدة بعد خوضهم لتجربة الهجرة غير الشرعية وهو ما أكده كذلك دراسة "العيد فقيه" أن من النتائج الايجابية للهجرة غير الشرعية هو نمو الشخصية وصلابتها لدى البعض من عينة الدراسة، باعتبار أن هذه التجربة ما هي إلا مرحلة انتقالية في تطوير الشخصية نحو النضج واستبصار أكثر بمفهوم الحياة ومتطلباتها (فقيه، 2014، ص63) .

وبناء ما توصلنا إليه من كذا لك من خلال المقابلة يمكن استخلاص الخصائص المشتركة بين الحالات المعنية بالدراسة :

- ✓ أن جميع حالات الدراسة تفتقر لنماذج والدية رشيدة وأساليب تنشئة منهجة بطرق صحيحة وغياب التواصل ولغة الحوار، وكذا سيادة علاقات سطحية عائلية ما يجعلهم يقبلون على هذا السلوك دون مراعاة لمشاعر أوليائهم..
- ✓ يعتبر التقليد أحد الدوافع الأساسية لدى جميع الحالات التي تعيش في سياق اجتماعي يشجع على ثقافة الهجرة غير الشرعية كإحدى طقوس الرجولة وإمداد نرجسي كشجاع وبطل، أين تمارس جماعة الرفاق تأثيرها أكثر من سلطة الوالدين.
- ✓ أن جميع حالات الدراسة تتسم بسلوك المخاطرة والفتنة والجرأة .
- ✓ التفكير التجريدي الذي يميز هذه الفئة ولذلك تلعب التمثلات والتصورات دورا كبيرا ودافعا للتفكير في الهجرة غير الشرعية .
- ✓ التميز بالتقلب المزاجي والانفعالي أين نجد القلق قبل الهجرة والهوس الفرح أثناء الهجرة.
- ✓ القدرة الكبيرة على تطوير سلوكات تكيفية لدى حالات الدراسة بعد فشل والإخفاق أين تم الاستبصار جيدا بضرورة البحث عن نماذج أخرى للاستثمار كالرياضة والعمل والزواج .
- ✓ صراع لاشعوري مع القدر، الذي لا يحسم إلا من خلال خوض المخاطرة فإما أن ينجح ويصل وإما أن يموت.

خاتمة :

إن الفهم المعمق لظاهرة الهجرة غير شرعية يفرض تجاوز تلك النظرة التقليدية في كونها ظاهرة ذات ديناميات اقتصادية واجتماعية فقط، فهي كمعطى واقعي فرض نفسه بشدة في الآونة الأخيرة، وعصف بحياة شباب تمارس عليه سمات الحياة المعاصرة وتأثيراتها يوميا وهي في حد ذاتها تشكل ضغطا يهدد البناء النفسي للأفراد، سواء من حيث تراجع السلطة الأبوية التقليدية التي تخلت عن مهمتها كوعاء حاوي لإشباع حاجات الأبناء النفسية واستثمار طاقاتهم وضبط لسلوكياتهم، وألقت بأبنائها إلى سياق اجتماعي يجعل من الهجرة غير الشرعية ثقافة فرعية خاصة به أين يشجع على ثقافة المخاطرة و لهجازفة بالحياة كإحدى طقوس الشجاعة والرجولة وإحدى مظهرات الاستعراضية كبطولة وانتقال المهاجر غير الشرعي إلى نموذج للمحاكاة أمام الآخرين، بالإضافة إلى التأثيرات التي تمارسها وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الحديثة من العمل على تشكيل صور ذهنية للمجتمعات الأوروبية كمجتمعات راقية لحياة نموذجية وخيالية. ما كوّن لدى هؤلاء الشباب أزمة نرجسية من خلال البحث عن الموت من أجل الحياة .

ونظرا لجسامة هذا الموضوع هدفت هذه الدراسة إلى التقرب من هذه الفئة والتعرف إلى سمات شخصية المراهقين المهاجرين غير الشرعيين كمحاولة لإعطاء صورة سيكولوجية عن هذه الفئة : وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن جميع حالات الدراسة لا تتميز بسمات العصابية وبالتالي بالفرضية الأولى لم تتحقق. كما تنسم الحالة الأولى والثالثة والرابعة بسمات الانبساطية ماعدا الحالة الثانية الذي يتميز بنمط متكافئ، أما فيما يخص بعد الانفتاح على الخبرة بالفرضية لم تتحقق مع جميع حالات الدراسة أين تتميز كل الحالات بسمات معتدلة حيث تنسم هذه الحالات بالانفتاح والتحفز أحيانا ماعدا الحالة الثالثة الذي يتميز بنمط منغلق ، أما فيما يخص سمات المقبولية فقد تحققت الفرضية مع الحالة الرابعة الذي يتميز بسمات جد جيدة في علاقته بالبيئشخصية مع الآخرين، ماعدا الحالة الأولى والثالثة والرابعة فتمتيز بسمات المفاوض. كما بينت النتائج أن جميع حالات الدراسة تنسم بسمات يقظة الضمير التي تجعلهم دائما في إصرار وعزيمة لتحقيق أهدافهم .

فمهما كانت الهجرة غير الشرعية شكل من أشكال الوجود ومهما كانت مسوغاتها من إرهابات أمنية سرطانية اجتماعية اقتصادية وحتى النفسية فالحلل العلاجية والوقائية لها لا تكون إلا بالرجوع

إلى الأسرة فلا بد علينا كأ أسرة ومجتمع التكفل بالجانب العاطفي للأبناء وتحقيق أساليب تربية ممنهجة تتحقق من خلالها إشباع حاجات الأبناء النفسية حتى لا يكون هناك مجال للتفكير بمثل هكذا سلوكيات والعمل على بناء بنية شخصية سوية وقوية منضبطة سلوكيا وتحقيق التوازن بينها وبين المجتمع الذي تعيش فيه.

العمر - راجع

قائمة المراجع:

- 1 إبراهيم، محمد عباس. (2009). *الثقافة والشخصية (ط.1)*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 2 أبو هاشم، السيد محمد. (2007). *المكونات الأساسية للشخصية في نموذج كل من كاتل وايزنك وجولدبيرج لدى طلاب الجامعة (دراسة عاملية)*. مجلة كلية التربية، 17 (70)، 212-273.
- 3 أحمد، سهير كامل. (1998). *دراسات في سيكولوجية الشخصية*. ج 6. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
- 4 -الأحمدي، شرف بنت حامد. (2013). *تطوير مقياس العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية (صورة قصيرة)*. مجلة دراسات ، العلوم التربوية، 40 الملحق 3، 945-966.
- 5 إسماعيل، أحمد. (2012، مارس). *قراءة في ظاهرة الهجرة غير الشرعية من افريقيا إلى الغرب*. مجلة القارة الإفريقية، (11)، 66-77.
- 6 +الأصفر، أحمد عبد العزيز. (2010). *الهجرة غير مشروعة الانتشار والأشكال والأساليب المتبعة (ط.1)*. الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- 7 +الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المؤرخ في 10 ديسمبر 1948.
- 8 أمحمدي، أمنة بوزينة. (2014). *الجهود الدولية والإقليمية لمكافحة الهجرة غير الشرعية*. في محمد غربي، سفيان فوكة، مشري مرسي (محرر)، *الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، المخاطر واستراتيجيات المواجهة*. (ط.1، ص ص. 239-281). بيروت: ابن النديم، دار الروافد الثقافية للنشر.
- 9 -الأنصاري، بدر محمد. (2002). *المرجع في مقاييس الشخصية*. الكويت: دار الكتاب الحديث.
- 10 +الأنصاري، بدر محمد، وسليمان، عبد ربه مغازي. (2014، ديسمبر). *نموذج العوامل الخمسة للشخصية لدى الشباب العربي: دراسة مقارنة بين الشباب الكويتيين والمصريين*. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 15(4)، 89-120.
- 11 - ايت حمودة ، حكيمة، ووازي، طاووس. (2013، 5-6 ماي). *أثر التحولات الاقتصادية وتفشي ظاهرة البطالة على شعور الشباب بالاغتراب النفسي الاجتماعي والتفكير في الهجرة*

- السرية. الملتقى الوطني حول: التحولات الاجتماعية وانعكاساتها النفسية على الشباب في المجتمع الجزائري، جامعة بوزريعة، الجزائر.
- 12 - بالعربي، مولود. (2016، 5 جانفي). 1500 جزائري حاولوا الهجرة غير الشرعية سنة 2015، تم استرجاعها في تاريخ 23 أوت، 2016 من: <http://www.reflexiondz.net>
- 13 بلبحيري، عبد الرقيب احمد. (1987). الشخصية النرجسية دراسة في ضوء التحليل النفسي (ط1). القاهرة: دار المعارف.
- 14 اللبدو، خليل عبد الهادي.(2009). علم الاجتماع السكاني (ط.1). عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- 15 - بلعيفة، أمين. (2014). السياسات الدولية لمكافحة الهجرة غير الشرعية دراسة في المقاربة الأمنية كآلية معالجة وتطبيقاتها. في محمد غربي، سفيان فوكة، مشري مرسي (محرر)، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، المخاطر واستراتيجيات المواجهة . (ط.1، ص ص.369-385). بيروت: ابن النديم، دار الروافد الثقافية للنشر.
- 16 بلقاسمي، آمنة ياسين، مزيان، محمد. (2012، جوان). العولمة الثقافية وتأثيراتها على هوية الشباب والمرهقين الجزائريين. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (8)، 39-58.
- 17 - بلقمري، احمد. (د.ت). وصفة الحرية، اكتب لتموت . تم استرجاعها في تاريخ 13 اكتوبر، 2015 من: http://belgoumri-ahmed.blogspot.com/2011/04/blog-post_2806.html
- 18 بن بردي، مليكة. (2014، ديسمبر). التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة . مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، (13)، 33-40 .
- 19 بن حمادي، عبد القادر.(2010، ديسمبر). هجرة الكفاءات العلمية المغاربية بين الإجراءات الأمنية وخيارات التنمية. مجلة المفكر، (6)، 124-133.
- 20 بن عبد الله، محمد. (2010). سيكوباتولوجيا الشخصية المغاربية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 21 بن عدنان، عبد الرحمان.(2011). دراسة مقارنة لمعنى الحياة وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي لدى كبار السن. مجلة كلية التربية، 1(2)، 381-412.

- 22 بن مشري، عبد الحليم. (2011، نوفمبر). ماهية الهجرة غير شرعية . مجلة المفكر، (7)، 104-96.
- 23 - البهاص، سيد احمد احمد. (2009). العفو كمتغير وسيط بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والشعور بالسعادة لدى طلاب الجامعة . مجلة الارشاد النفسي-مركز الارشاد النفسي، (23)، 378-327.
- 24 جهتان، عبد القادر، و جبالي، نور الدين. (2015، ديسمبر). تجليات اضطرابات مرحلة المراهقة. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، (14/13)، 156-146.
- 25 جوبازين، أحسن. (2008). سيكولوجية الطفل والمراهق. الجزائر: دار المعرفة للنشر والتوزيع.
- 26 بوحنية، قوي، وبن الشيخ، عصام . (2011). ظاهرة الهجرة غير الشرعية وأثارها الدولية، حالة الجزائر تحقيق الاتفاق حول المفاهيم القانونية في دراسة الظاهرة. مجلة الأكاديمية العربية، (10)، 39-34.
- 27 بوسنة، عبد الوافي زهير. (2011، مارس). عوامل انحراف الفتاة في المجتمع الجزائري، دراسة حالة في مدينة قسنطينة، مجلة العلوم الإنسانية، (21)، 175 - 159.
- 28 - بوسنة، عبد الوافي زهير. (2012). علم النفس النمو ونظريات الشخصية . الجزائر: دار الهدى.
- 29 بوشمة، الهادي. (2009، ديسمبر). الهجرة غير الشرعية (الحرقه) حالة الجزائر . مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، (4)، 244 - 225.
- 30 بوعون، السعيد، وعدوان، يوسف. (2013، ديسمبر). الهجرة غير الشرعية: قراءة انثروبولوجية سيكوباتولوجية (فرنسا نموذجا). مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. (13)، 234 - 225.
- 31 بوغازي، الطاهر. (2010). القيم التربوية مقارنة نسقية (ط.1). الجزائر: دار الحبر.
- 32 بوكرمة، أغلال فاطمة الزهراء. (2012، ديسمبر). أسباب الهجرة غير الشرعية للكفاءات والأدمغة الجزائرية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين . مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (9)، 114 - 101.

- 33 جيم، ب. ا. (2010) نظريات الشخصية، الارتقاء-النمو-التنوع (علاء الدين كفاي ، مايسة احمد النيال ، سهير محمد سالم، مترجم). (ط.1). عمان: دار الفكر.
- 34 - التل، الريمائي، العتوم، علاونة، البطش، الزغول، وآخرون. (2006). علم النفس العام (ط.2). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 35 - التميمي، محمد رضا. (2011، جانفي). الهجرة غير القانونية من خلال التشريعات الوطنية والمواثيق الدولية. مجلة دفاتر السياسة والقانون، (4)، 256-275.
- 36 - تواتي، طارق، وعجاس، سهام . (2016، 26-27 افريل). دواعي الهجرة غير الشرعية من خلال رمزية الكتابات الحائطية. الملتقى الدولي حول: الهجرة غير الشرعية: واقع وتداعيات، جامعة ادرار، الجزائر.
- 37 - جابر، علي صكر. (2014). مرونة الأنا وعلاقتها بحيوية الضمير لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم الانسانية، 1 (21)، 267-278.
- 38 - جابر، نصر الدين، وحمودة، سليمة. (2012، مارس). السلطة الوالدية وأثرها في بناء شخصية الأبناء. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، (1)، 275-292.
- 39 للجبر، عدنان مارد، و الموسوي محمد عبد العباس عبد الكاظم. (2015). الذكاء الروحي وعلاقته بنمط الشخصية (الانبساط- الانطواء) لدى طلبة المرحلة الإعدادية . مجلة الباحث ، 16 (9)، 7-32.
- 40 جعدوني، الزهراء. (2013). الاعتداء الجنسي: انتقام من صدمات الطفولة المبكرة دراسة سيكوباتولوجية من خلال التقنية الاسقاطية . مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، (09)، 223-240.
- 41 جلاله، ماجدة حسن عبد الهادي.(د.ت). المعتقدات الشعبية الشائعة في تنشئة الأبناء ، تم استرجاعها في تاريخ 24 سبتمبر، 2016 من: www.aranthropos.com
- 42 - الجنابي، عبد الستار حمود، ومولى، حيدر كاظم. (2015). الانفتاح على الخبرة وعلاقته بالشخصية الاستقلالية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة الباحث، 15 (8)، 142-164.

- 43 - جودة، آمال، وأبو جراد، محمدى. (2014، افريل). *عوامل الشخصية الخمسة الكبرى كمنبئات للبرجسية لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة*. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 2 (6)، 45-70.
- 44 - جيمس، كوفمان، تيموتيليج، ولاندرم. (2012). *خصائص الاضطرابات السلوكية أو الانفعالية للأطفال والمراهقين*. (غالب محمد الحيارى، مترجم). الأردن: دار الفكر.
- 45 - حافظ، ارتقاء يحيى. (2015). *العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية وعلاقتها بالحكمة لدى طلبة الجامعة، اوروك للعلوم الإنسانية، المجلد 8، 1 (1)، 363-407*.
- 46 - حافظ، سحر مصطفى. (2013). *الهجرة غير الشرعية، المفهوم والحجم والمواجهة التشريعية*. مجلة هرمس، 2(2)، 45-114.
- 47 - حامد حمزة الدفاعي، حامد حمزة. (2012). *الصلابة النفسية وعلاقتها بالمقبولية لدى طلبة جامعة كربلاء*. مجلة الباحث، 2 (1)، 193-221.
- 48 - حدار، عبد العزيز. (2013، 5-6 ماي). *حالة اللامعيارية والمشكلات النفسية الاجتماعية لدى الشباب الجزائري، العوامل السببية وسبل التجاوز*. الملتقى الوطني حول: التحولات الاجتماعية وانعكاساتها النفسية على الشباب في المجتمع الجزائري، جامعة بوزريعة، الجزائر.
- 49 - حسني، ابراهيم عبد العظيم. (2013، 4 افريل). *في سوسيولوجيا المعتقد الشعبي: نظرة عابرة، تم استرجاعها في تاريخ 24 سبتمبر، 2016 من* : <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=352738>
- 50 - حسين، آمال اسماعيل. (2015). *كتمان السر وعلاقته بالشخصية اليقظة لدى طلبة الجامعة*. مجلة آداب المستنصرية، (69)، 1-59.
- 51 - حلمي المليجي، حلمي. (2001). *علم النفس الشخصية (ط. 1)*. بيروت: دار النهضة الجامعية.
- 52 - حمادة، مصطفى عمر. (2008). *دراسات في علم السكان*. الإسكندرية: دار المعارف الجامعية.
- 53 - الحمداني، إقبال محمد رشيد صالح. (2011). *الاغتراب، التمرد، قلق المستقبل (ط. 1)*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- 54 - حمدي، شعبان. (د.ت). الهجرة غير المشروعة. القاهرة: مركز الإعلام الأمني.
- 55 - خذايرية، ياسين. (2013، ديسمبر). نحو رؤية إستراتيجية للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، (8)، 113-130.
- 56 خريبه، ايناس محمد صفوت مصطفى محمود. (2008). البناء العملي للذكاء الوجداني في علاقته ببعض سمات الشخصية لدى طلاب جامعة الزقازيق . رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية، جامعة الزقازيق، مصر.
- 57 خطاب، محمد احمد. (2014). التحليل النفسي للعنف لدى المراهقين (ط. 1). القاهرة: المكتب العربي للمعارف.
- 58 خطابي، أحمد، بوالفل، إبراهيم. (2008). مقارنة سوسولوجية للسلوك الانتحاري بالجزائر، دراسة تحليلية لإحصائيات الانتحار بالجزائر، مجلة الدراسات الاجتماعية، (26)، اليمن. 13-69.
- 59 -خلف، حميد سالم، و غزوان، رمضان صالح عباد. (2012، آب). سلوك المخاطرة لدى طلبة الجامعة. مجلة جامعة تكريت للعلوم، 19(8)، 385-430 .
- 60 حبله، عبد العالي. (2011). مدخل إلى التحليل السوسولوجي (ط. 1). الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.
- 61 الدردير، عبد المنعم احمد. (2004). دراسات في علم النفس المعرفي (ط.1). القاهرة: عالم الكتاب للنشر والتوزيع والطباعة.
- 62 - دريد، جمال، وخبيزي، سامية. (2016، 26-27 افريل). دور التلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي في تشجيع الشباب الجزائري على الهجرة غير الشرعية. الملتقى الدولي حول: الهجرة غير الشرعية: واقع وتداويات، جامعة ادرار، الجزائر.
- 63 - دليو، فضيل، غربي، علي، ومقراني، الهاشمي. (2003). الهجرة والعنصرية في الصحافة الأوروبية. الجزائر: جامعة منتوري.
- 64 تمنهوري، رشاد بن صالح. (2013). العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية كما يدركها الأبناء. مجلة جامعة دمشق، 29 (2)، 439-476.

- 65 -دهنان، عبد الناصر حسن ضيف الله، و بن عبد الله، عبد الحكيم. (2015 ابريل-يونيو). السمات الشخصية وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى الآباء المبدعين في الشعر اليمني المعاصر. مجلة الدراسات الاجتماعية، (44)، 231-272.
- 66 -الدهيمي، الأخضر عمر.(2010، 8 فيفري). دراسة حول الهجرة السرية في الجزائر . بحث مقدم في ندوة : التجارب العربية في مكافحة الهجرة غير مشروعة، بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- 67 -ذيب، إيمان عبد الكريم، علوان عمر محمد. (2012). التفكير الجانبي وعلاقته بسمات الشخصية على وفق أنموذج قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة. مجلة الأستاذ، (201)، 463-593.
- 68 -راتول، محمد، وزيان ، موسى مسعود.(2014).هجرة الكفاءات العلمية . في محمد غربي، سفيان فوكة، مشري مرسي (محرر)، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الابيض المتوسط، المخاطر واستراتيجيات المواجهة . (ط.1، ص ص.167 - 181). بيروت: ابن النديم، دار الروافد الثقافية للنشر.
- 69 -رمضان، محمد. (2009، ديسمبر). الهجرة السرية في المجتمع الجزائري أبعادها وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع و التاريخ، (4)، 193-223.
- 70 -روبي، محمد.(2013). الأفكار اللاعقلانية عند المراهقين. الجزائر: الدار الخلدونية.
- 71 -الرويتع، عبد الله صالح. (2007، يونيو). مقياس للعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية: عينة سعودية من الإناث. المجلة التربوية، 21 (83)، 99-126.
- 72 -رياض، سعد. (2005). الشخصية، أنواعها وأمراضها وفن التعامل معها (ط.1). القاهرة: مؤسسة اقرا للنشر والتوزيع .
- 73 - الريماوي، عمر، و الريماوي أميرة (2014). الوسواس القهري وعلاقته بأبعاد الشخصية العصابية والانبساطية لدى طلبة جامعة القدس . المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 3، العدد 5، الأردن. 89-103.

- 74 -الريماوي، محمد عودة. (2003). علم النفس النمو: الطفولة والمراهقة .الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- 75 - زروق، العربي. (2014). ظاهرة الهجرة غير الشرعية انعكاساتها واليات المواجهة. في محمد غربي، سفيان فوكة، مشري مرسي (محرر)، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، المخاطر واستراتيجيات المواجهة. (ط.1، ص ص.15-44). بيروت: ابن النديم، دار الروافد الثقافية للنشر.
- 76 - زهري، أيمن. (2006، مارس). اتجاهات الشباب المصري حول الهجرة لأوروبا . بحث مقدم في إطار حملة إعلامية، مصر.
- 77 -زيدان، أكرم فتحي يونس. (2002). في الديناميات النفسية للمقامر كما تتبدى في العلاج الجمعي. أطروحة دكتوراه، جامعة المنصورة، مصر.
- 78 -ساعد، رشيد. (2012). واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني . رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- 79 -السرياني، محمد محمود. (2010، 10 فيفري). هجرة قوارب الموت عبر البحر المتوسط بين الجنوب والشمال، ورقة مقدمة في الندوة العلمية بعنوان "مكافحة الهجرة غير المشروعة، المنعقدة بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- 80 - سعيدي، بشيش فريدة. (2014). أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ودورها في جنوح الأحداث. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 7 (1)، 151- 165.
- 81 - سفر، نجاح. (2015، 9 سبتمبر). سيكولوجيا المهاجرين ، قلق واكتئاب وبحث عن الهوية، تم استرجاعها في تاريخ 08 أكتوبر، 2015 من: <http://swnsyria.org/?p=3536>
- 82 -سفيان، نبيل. (2004). المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي (ط.1). مصر: ايتراك للنشر والتوزيع.
- 83 -سلاطينية، بلقاسم، وحميدي، سامية. (2008). العنف والفقر في المجتمع الجزائري (ط.1). القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- 84 -سلمان، خديجة حسين. (2015). التكاسل الاجتماعي وعلاقته بحيوية الضمير لدى طلبة الجامعة. مجلة آداب المستنصرية، (68)، 1-29.

- 85 تسليم، مريم. (2002). *علم النفس النمو (ط.1)*. بيروت: دار النهضة العربية.
- 86 تسموك، علي. (2006). *إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقارنة سوسولوجية*. الجزائر: مخبر التربية، الانحراف والجريمة في المجتمع.
- 87 ستي موسي، عبد الرحمان، وبن خليفة، محمود. (2010). *علم النفس المرضي التحليلي والاسقاطي، الأنظمة النفسية ومظاهرها في الاختبارات الاسقاطية (ج 1)*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 88 ستي موسي، عبد الرحمان، وزقار، رضوان. (2002). *الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق: نظرة الاختبارات الاسقاطية (ط.1)*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 89 سيد الأهل، حسن حسن الإمام. (2014). *مكافحة الهجرة غير الشرعية على ضوء المسؤولية الدولية وأحكام القانون الدولي للبحار (ط.1)*. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- 90 - السيد، فؤاد البهي. (د.ت). *علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري*. مصر: دار الفكر العربي.
- 91 الشاذلي، عبد الحميد محمد. (2001). *الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية (ط. 2)*. الإسكندرية: المكتبة الجامعية.
- 92 - شرادي، نادية (2006). *التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 93 الشرح، حسين. (2012، يونيو). *القدرة التنبؤية للعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية بالأفكار اللاعقلانية*. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 13(2)، 245-272.
- 94 شريف، ايمان محمد. (2007). *سمات الشخصية لدى طلبة كلية التربية الأساسية بجامعة الموصل وعلاقتها باتجاهاتهم نحو مهنة التعليم*. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 7 (2)، 39-64.
- 95 شريم، رعدة. (2007). *سيكولوجية المراهقة (ط.1)*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 96 الشمري، صادق كاظم جريو، و الجنابي، زينب خضر كاظم. (2016، شباط). *توجهات أهداف الانجاز وعلاقتها بالانفتاح على الخبرة لدى طلبة جامعة بابل والجامعة الإسلامية*. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، 25(2)، 355-375.

- 97 - الشهاوي، طارق عبد الحميد. (2009). الهجرة غير الشرعية، رؤيا مستقبلية (ط. 1). الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- 98 - الشيشيني، عزت حمد. (2010 ، 10 فيفري). المعاهدات والصكوك والمواثيق الدولية في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية . ورقة مقدمة في الندوة العلمية بعنوان " مكافحة الهجرة غير المشروعة، المنعقدة بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- 99 - صالح، سعيدة. (2012 ، جانفي-جون). سمات الشخصية في منظور العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. مجلة الباحث، (6)، 34- 42.
- 100 - صايش، عبد المالك. (2011). مكافحة الهجرة غير الشرعية نظرة على القانون 01/09 المتضمن تعديل قانون العقوبات. المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، (1)، 8- 22.
- 101 - الصرخي، ابراهيم محمد. (2011). الجوانب السلوكية في بناء الشخصية مقارنة بين المنظرين الغربي والاسلامي. مصر: هبة النيل العربية للنشر والتوزيع.
- 102 - طالب، ناصر حسين. (2011). الشخصية المبدعة ناتج إسهام العوامل الخمسة الكبرى وتفاعلات كل من متغيرات الانبساط ، الجنس. والتخصص والمرحلة الدراسية . مجلة العلوم النفسية، (19)، 1-34.
- 103 - طيبي، رتيبة. (2012 ، جون). البطالة وعلاقتها بالهجرة غير الشرعية للشباب الجزائري ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، (8)، 97-108.
- 104 - العاسمي، رياض نايل. (2014). الشفقة بالذات وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب جامعة الملك خالد. مجلة جامعة دمشق، 30 (1)، 17- 56.
- 105 - عباس، فيصل. (1997). الشخصية، دراسة حالات، المناهج، التقنيات، الإجراءات (ط.1). بيروت: دار الفكر العربي.
- 106 - عباس، فيصل. (1990). أساليب دراسة الشخصية، التكتيكات الاسقاطية (ط.1). بيروت: دار الفكر اللبناني.
- 107 - عباس، فيصل. (2001). الاختبارات الاسقاطية (ط.1). بيروت: دار المنهل اللبناني.
- 108 - عباس، فيصل. (2003). معرفة الشخصية، تقنيات تفهم الموضوع والروشاخ (ط. 1). بيروت: دار المنهل اللبناني.

- 109 عباسة، دربال سورية. (2014). الهجرة غير شرعية والتعاون الدولي. في محمد غربي، سفيان فوكة، مشري مرسي (محرر)، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الابيض المتوسط، المخاطر واستراتيجيات المواجهة . (ط. 1، ص ص. 239-281). بيروت: ابن النديم، دار الروافد الثقافية للنشر.
- 110 عبد الحسن، غادة ثاني. (2009). اتجاهات طلبة الجامعة إلى أوروبا وعلاقتها بالصورة النمطية للأوروبيين. مجلة آداب المستنصرية، (51)، 1- 32.
- 111 عبد الخالق، أحمد محمد. (2007). الابعاد الاساسية للشخصية. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
- 112 عبد الستار، مهدي محمد، وخلف، احمد حميد. (2015). الانفتاح على الخبرة وعلاقته بالحاجة إلى المعرفة لدى طلبة كلية التربية الأساسية. مجلة الفتح، 11 (61)، 90-112.
- 113 عبد السلام، خالد. (2014، ديسمبر). عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري واستراتيجيات التكفل والعلاج . دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، (13)، 111- 130.
- 114 عبد الصاحب، منتهى مطشر. (2011). أنماط الشخصية على وفق نظرية الانيكزام والقيم والنكاه الاجتماعي (ط.1). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 115 عبد الكريم محمد جرادات، عبد الكريم محمد، وأبو غزال، معاوية. (2014، سبتمبر). الفروق في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وفقا للجنس والحاجة إلى المعرفة . مجلة العلوم التربوية والنفسية، 15 (3)، 125- 152.
- 116 عبد الله، حيدر ثابت خلف. (2012). التلكؤ الأكاديمي وعلاقته بحيوية الضمير، رؤية نظرية. مجلة الفلسفة، (8)، 23-56.
- 117 عبد الله، مجدي احمد محمد. (2006). علم النفس المرضي، دراسة في الشخصية بين السواء والاضطراب. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
- 118 عبد بقيعي، نافز احمد. (2012). أساليب التفكير والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلبة المعلمين في الجامعات الأردنية. مجلة جامعة الخليل للبحوث، 7 (1)، 107-131.

- 119 العبيدي، محمد جاسم. (2011). علم النفس الشخصية (ط.1). عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع .
- 120 عدس، عبد الرحمان، و قطامي، نايفة. (2002). مبادئ علم النفس (ط2). الاردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 121 عدس، محمد عبد الرحيم. (2000). تربية المراهقين (ط.1). عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 122 علاهن، محمد علي. (2009). تقدير الذات وعلاقته بالانبساط والانطواء لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في منطقة جنوب الباطنة في سلطنة عمان . مجلة كلية التربية، (5)، 53-78.
- 123 العلمان، خالد احمد. (2006). المراهقة بين الفقه الاسلامي والدراسات المعاصرة (ط.1). دار المعرفة للنشر والتوزيع.
- 124 عماري، ابراهيم، ورباحي، أحمد. (2014). ظاهرة الهجرة غير الشرعية وموقف الشرعية الإسلامية منها. في محمد غربي، سفيان فوكة، مشري مرسي (محرر)، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، المخاطر واستراتيجيات المواجهة . (ط.1، ص ص 57 - 76). بيروت: ابن النديم، دار الروافد الثقافية للنشر.
- 125 العماري، الطيب. (2011، 27-28 فيفري). التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري واشكالية الهوية. الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (5)، 431-445.
- 126 عنصر، يوسف. (2010، سبتمبر). مشكلات الشباب الجزائري الواقع والتطلعات المستقبلية. مجلة الباحث الاجتماعي، (10)، 211-228.
- 127 عياش، إبراهيم محمد. (2008، 27 أوت). الهجرة غير الشرعية الجزء 02، تم استرجاعها في تاريخ 12 جويلية، 2014 من: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=145163>
- 128 عيد، آمال. (2009، ديسمبر). دراسة نفسية للهجرة غير شرعية واللجوء - في ظل نظرية الحاجات لماسلو . دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات التربوية والنفسية، (3)، 153-169.

- 129 سيد، محمد فتحي. (2010 ، 10 فيفري). التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير المشروعة، ورقة مقدمة في الندوة العلمية بعنوان " مكافحة الهجرة غير المشروعة، المنعقدة بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- 130 العيسوي، عبد الرحمان محمد. (2002). سيكولوجية الشخصية . الإسكندرية : منشأة المعارف.
- 131 غازلي، نعيمة. (2014، جوان). النسق الأسري المدرك وعلاقته بظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق . مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، (12)، 115-126.
- 132 خانم، محمد حسن. (2008). الشباب المعاصر وأزماته (ط. 1). القاهرة: الدار العربية للكتاب.
- 133 غربي، محمد. (2012). التحديات الأمنية للهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط :الجزائر أنموذجا. مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، (8)، 5-57.
- 134 -الغريبي، سحر هاشم محمد. (2013). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، (36)، 192-220.
- 135 غنيم، سيد محمد (د.ت). الشخصية. القاهرة : دار المعارف.
- 136 الغيص، صباح عبد الرحمان. (2012). ظاهرة الهجرة غير الشرعية في دول مجلس التعاون وأسلوب إدارتها ومواجهتها. مصر: مركز الإعلام الأمني.
- 137 فريجة، لدمية. (2013، جانفي). الهجرة غير الشرعية ، دراسة في الحركيات السببية المنتجة للظاهرة. مجلة الاجتهاد القضائي، (8)، 65-84.
- 138 الترتمي، الفضيل. (2010، ديسمبر). التنشئة الأسرية وهندسة القيم . مجلة دراسات، (15)، 113-160.
- 139 فقيه، العيد. (2014، ديسمبر). دراسة نفسية للشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية عبر القوارب وسبل التكفل بهم عمليا في الجزائر . مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، (9)، 45-64.

- 140 فوكة، سفيان. (2014). الهجرة غير شرعية في المنطقة العربية بين افرازات العولمة وفشل الدولة الوطنية. في محمد غربي، سفيان فوكة، مشري مرسي (محرر)، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، المخاطر واستراتيجيات المواجهة . (ط. 1، ص ص. 127-144). بيروت: ابن النديم، دار الروافد الثقافية للنشر.
- 141 كاظم، حبيب. (2000). الهجرة المغاربية وواقع العنصرية والعداء للأجانب في بعض بلدان الاتحاد الأوروبي. دن.
- 142 كاظم، علي مهدي. (2002، يونيو). القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 3 (2)، 12-42.
- 143 كرادشة، منير عبد الله. (2010). علم السكان الديمغرافيا الاجتماعية (ط. 1). اريد: عالم الكتب الحديث.
- 144 الكرد، خالد ابراهيم حسن. (2015، 4-6 فيفري). قراءة في سيكولوجية الهجرة غير المشروعة. ورقة علمية مقدمة في الندوة العلمية بعنوان الهجرة غير الشرعية: الأبعاد الأمنية والإنسانية، المنعقدة في مدينة سطات، المغرب.
- 145 كركوش، فتيحة. (2010، جوان). الهجرة غير الشرعية في الجزائر، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية. دراسات نفسية وتربوية، (4)، 43-53.
- 146 الكفاش، أسامة. (2008، 24 جوان). المهاجر غير شرعي مقامر سيكوباتي يظن نفسه خارق القدرة. تم استرجاعها في تاريخ 14 أوت، 2016 من : <http://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=110505>
- 147 -كفافي، علاء الدين. (2009). علم النفس الارتقائي ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة (ط.1). عمان: دار الفكر.
- 148 كنعان، أحمد علي. (2008). الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة ، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، (عدد خاص : دمشق عاصمة الثقافة العربية ، سوريا).
- 149 كوليفر، ب، و ديفيدسون، ه. (2003). تكنيك الرورشاخ . (حسين عبد الفتاح، مترجم). مركز السعودية: البحوث التربوية والنفسية.

- 150 كيم، صبيحة.(2014، ديسمبر). مكانة المهاجرة السرية في المجتمع الجزائري والرقابة الاجتماعية. مجلة الإنسان والمجتمع، (9)، 11-26.
- 151 اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا).(2009). موجز السياسات الاجتماعية هجرة الشباب في البلدان العربية. (3).
- 152 اللجنة الوطنية الاستشارية لترقية حقوق الإنسان وحمايتها. (2010). التقرير السنوي.الجزائر
- 153 تصقع، حسينة.(2014، ديسمبر). تقدير الذات والمشروع الشخصي لدى المراهقين الجانحين المقيمين في مركز إعادة التربية حي " جمال الدين" بشرق مدينة وهران . مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (17)، 305-314.
- 154 تورانس.ا.ب. (2010). علم النفس الشخصية (عبد الحليم السيد، أيمن عامر، ومحمد الرخاوي مترجم). ج1، ط1، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- 155 مجذوب، احمد محمد احمد قمر. (2015، سبتمبر). العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى اسر المعاقين عقليا. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، (12)، 7-22.
- 156 مجيد، سوسن شاكر.(2008). اضطرابات الشخصية :أنماطها، قياسها (ط. 1). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 157 -محجوب، محمد عبده. (2005). البترول والسكان والتغير الاجتماعي . الإسكندرية: دار المعرفة الجامعة.
- 158 محمد، عباس محمد. (2011). العوامل الخمسة الكبرى للشخصية . مجلة البحوث التربوية والنفسية، (30)، 313-334.
- 159 محيسن، عون عوض. (2013، سبتمبر). البنية العاملية لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية . مجلة العلوم التربوية والنفسية، 14 (3)، 387-416.
- 160 -لمخادمي، عبد القادر رزيق. (2012). الهجرة السرية واللجوء السياسي . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- 161 مختار، نهلة نجم الدين. (2009). *العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقته بالحدثة لدى طلبة الجامعة. مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، 12(1)، 251-281.*
- 162 مختار، نهلة نجم الدين، والسعداوي احمد سلطان سرحان. (2014). *التشوه الإدراكي وعلاقته بأساليب التعلم وعوامل الشخصية الخمسة الكبرى لدى طلبة المرحلة الإعدادية . مجلة الأستاذ، 2(211)، 141-168.*
- 163 حرابطي، آمال.(2015، 5 ماي). *المقاربة الأمنية الأوروبية للهجرة غير شرعية ليست الحل . تم استرجاعها في تاريخ 23 اوت، 2016 من: <http://www.djazairress.com/echchaab/47129>*
- 164 مرسى، مشري، وركاش، جهيدة.(2014). *الخصائص السوسيوثقافية للمهاجر غير الشرعي وانعكاسها على التعارف الحضاري بين ضفتي المتوسط. في محمد غربي، سفيان فوكة، مشري مرسى (محرر)، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، المخاطر واستراتيجيات المواجهة. (ط.1، ص ص.145-165). بيروت: ابن النديم، دار الروافد الثقافية للنشر.*
- 165 مرسى، مصطفى عبد العزيز.(2007). *تأثير الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا على صورة المغترب العربي. ورقة مقدمة لندوة : المغتربون العرب من شمال إفريقيا في المهجر الأوروبي، جامعة الدول العربية بالتعاون مع برنامج الدراسات المصرية الإفريقية بجامعة القاهرة.*
- 166 المرشدي، عماد حسين عبيد، و الطفيلي، عقيل خليل ناصر. (2015، شباط). *الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بموقع الضبط لدى طلبة الجامعة . مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، (19)، 22-45.*
- 167 مزوز، بركو.(2009). *التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية . مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، (21-22)، 43-49.*
- 168 مسلم، محمد. (200). *الهوية في مواجهة الاندماج عند الجيل المغاربي الثاني بفرنسا (ط.1). الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع.*
- 169 المصرتي، عبد الله احمد عبد الله. (2014). *الهجرة غير لشرعية بالمجتمع الليبي: دراسة اجتماعية ميدانية على المهاجرين غير الشرعيين بمركز قنفودة بمدينة بنغازي . المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، 30 (59)، 193-228.*

- 170 -مصطفى، محمد سمير. (2010). الهجرة غير الشرعية:الموت من أجل الحياة . مجلة بحوث اقتصادية عربية . (48) (49)، 106- القاهرة.
- 171 مصطفى، يوسف حمه صالح، و بتو، اسيل إسحاق. (2006). العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية وعلاقتها بتقييم الذات التحصيلي لدى طلبة الجامعة . مجلة الآداب، (77)، 224-260.
- 172 معاليم، صالح. (2010). بعض الاختبارات في علم النفس الرورشاخ والرسم عند الطفل . ج2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 173 معطاوي، موسى. (2014، جوان). الهجرة غير الشرعية : تفسيراتها، ميزاتهما، دوافعها. مجلة معارف، (16)، 155 -170.
- 174 ملحم، مازن. (2010). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة للشخصية. مجلة جامعة دمشق، 26 (4)، 625 -668.
- 175 مليكة، لويس كامل. (1992). علم النفس الإكلينيكي . ج1. ط5، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
- 176 الملهدي، فاطمة محمود. (2014 ، 12 نوفمبر). عدم الرضا والطموح والمغامرة: ثلاثية دوافع المهاجر. تم استرجاعها في تاريخ 11 مارس، 2015 من: <http://www.ahram.org.eg/NewsPrint/337406.aspx>
- 177 المصفاوي، فؤاد حامد، وراضي فوقية محمد. (2006 ، أكتوبر). الخصائص السيكومترية لاستبيان الخمسة الكبرى للأطفال لدى عينة من الأطفال المصريين في مرحلة الطفولة المتأخرة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 16 (53)، 1-25 .
- 178 موالك، أحسن. (2010). عوامل تعلق الشباب الريفي بالهجرة غير الشرعية . مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر.
- 179 ميموني، بدرة معتصم. (2011). الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق (ط.3). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 180 -نجيب بخوش، نجيب، وسراي. (2010 ، 14-15 ديسمبر). المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة السرية في الجزائر . الملتقى الدولي حول: الإعلام والأزمات الرهانات والتحديات، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

- 181 تمر، سهام كاظم. (2011). الرضا عن الحياة وعلاقته بعوامل الشخصية الكبرى لدى طلبة الجامعة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، (29)، 203-243.
- 182 تور الدين، خالد. (2013، 5-6 ماي). *مراهقون حرقاء: المغامرة بالحياة كحل وحيد لتحقيق الذات*. الملتقى الوطني حول: التحولات الاجتماعية وانعكاساتها النفسية على الشباب في المجتمع الجزائري، جامعة بوزريعة، الجزائر.
- 183 النور، أحمد يعقوب. (2013، يونيو). *الذكاءات المتعددة لدى طلاب جامعة جازان وعلاقتها بالسمات الخمس الكبرى وتخصصاتهم الدراسية*. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 1 (2)، 165-195.
- 184 تور، عثمان محمد، و المبارك، ياسر عوض الكريم. (2008). *الهجرة غير المشروعة والجريمة*. المملكة العربية السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 185 النيال، مایسة أحمد. (2009). *دراسة حديثة في المراهقة ج 2*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 186 وطفة، علي اسعد. *في جبل الثقافة والشخصية: قراءة انثروبولوجية* ، تم استرجاعها في تاريخ 18 سبتمبر، 2013 من: <https://faculty.sau.edu.sa/.../doc-1-pdf-792c7b5aae4a>
- 187 وينيفريد. ه . (1994). *مدخل إلى سيكولوجية الشخصية* (مصطفى عشوي، مترجم) ط4. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

ثانيا : المراجع بالاجنبية:

- 188- - Cannache, D., Hayes,M., Mondak, j. & Wals, S. (2013). *Openness, extraversion and the intention to emigrate*. Journal of Research in Personality, (47), 351-355.
- 189- Ben Daoud, S., (2008). *Harraga "s": ces eterneles incompris*. Algerie : editions Elmaarifa.
- 190- Bruck, C. S. , & Allen, T. D. (2003). *The relation between big five personality traits , negative affectivity, type a behavior, and work-family conflict* . Journal of Vocational Behavior , (63), 475-472

- 191– Chappell, L. Glennie, Lattore, M. & Muley. (n.d). *Les incidences de la migration clandestine*. p4.
- 192– Chiuri, M. C., De Arcangelis, G., & Ferri, G. (2002) . *crisis in the countries of origin and illegal immigration into Italy*, *Global Migration Perspectives*, (53), 1-22.
- 193– Costa, P. T., & Mc Crae ,R. R. (1992). *Normal Personality Assessment in Clinical Practice : The NEO personality Inventory*. *Psychological assessment*, Vol 4(1), 5-13
- 194– Dinesen, P. T., Klemmensen, R., & Norgaard, S. (2016). *Attitudes Toward Immigration : The Role of Personal Predispositions*. *Political Psychology*, vol 37(1), 1-18.
- 195– Fouarge, D., Ozer, M. N., & Seegers, P. (2016, January). *Personality traits and migration intention : Who bears the cost of migration ?* (28).
- 196– Goldberg, L. R. (1992) . *The Development of Markers of the Big five factor stucture*, *psychological assessment*, Vol 4(1), 26-42.
- 197– Gosling , S.D., Rentfrow, P.J , & Swann, W, B.(2003) . *A very brief measure of the big-five personality domains*. *journal of Research in Personality* ,(37), 504- 528.
- 198– Guennouni ,N. (2004) . *Rapport Introductif : Migration et droits dans les pays du Maghreb (Tunisie, Algérie, Maroc)* in Kahdija Elmadmad. *Les Migrants et leurs droits au Maghreb*, (pp21-42), Maroc : la croisee des chemins.
- 199– Howard ,P. J., & Howard, J. M. (1995) . *The Big Five Quickstart : An Introduction to the Five –Factor Model of Personality for Human Resource Professionals* . North Carolina : centre for Applied Cognitive Studies.
- 200– Icmpd. .(n.d). *contribution à la connaissance des flux Migratoires mixtes, vers à partir et à travers l’Algérie*. p 38
- 201– McCrae ,R. R., & John, O. P. (1992) . *An Introduction to the Five – Factor Model and its applications*. *Journal Of Personality*, vol 60 (2), 176-215.
- 202– McCrae, R.R. (2004). *Human nature and culture : A trait perspective*. *Journal of Research in Personality*,(38), 3–14.

- 203– McGhee ,R. L., Ehrler,D.J., Buckhalt, J.A. & Phillips, C. (2012) .*The Relation between Five –Factor Personality Traits and Risk-Taking Behavior in Peadolescents*. Journal of Psychology, Vol 3 (8), 558-561 .
- 204– Nini, M.N. (2003, Juin).*Contribution à l'étude des structures identitaires chez l'adolescent algérien à travers le test genèse des perceptions de soi de René l'Ecuyer*. Revue sciences humaines ,(19), 13-28.
- 205– Rossier, J., Stadelhofen, F. M., & Berthoud, S. (2004). *The hierarchical structures of the NEO PI-R and the 16 pf 5**, Eyropean Journal of Psychological Assessment, vol 20(1), 27-38.
- 206– Sajjad, H., Abbas,M. , Shahzad, K. , & Bukhari, S. (2012, February) . *Personality and career chioces*. African Journal of Business Management, vol 6, (6), 2255-2260.
- 207– Sebaa, F. Z. (2009). *L'adolescence en question (s)*. Insanyat : revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales, (46), 33-44
- 208– Simms, L. J. (2007). *The big seven model of personality and its relevance to personalityt pathology*. journal of personality, Vol 75(1), 2-30.
- 209– White paper (2006). : *Ukraine's policy to control illegal migration*. Poland : the institute of public affairs.
- 210– Widiger, T. A. (2005). *Five factor model of personality disorder : I ntegrating science and practice*. Journal of Research in personality ,(39), 67-83.
- 211– Zhang, L.F. (2006) .*Thinking styles and the big five personality traits revisited*. personality and individual Differences, (40), 1177-1187.

الملاحق

الملحق رقم (01) المقابلة كما وردت مع الحالة الأولى.

- السلام عليكم .
- وعليكم السلام ورحمة الله.
- كيف حالك؟
- لا بأس الحمد لله.
- حبيت تحكي لي شوي على تجربتك مع الهجرة غير الشرعية.
- غير قبيل كنت نقصر عليها، والله ما نكذب عليك، حاب نحيها من راسي والله العظيم، ماكاش مشكل نعاونك بالشي إلي نقدر عليه .
- قبل ما نحكي على تجربة تاعك تقدر تحكي لي شوي على روحك؟ واش راك دير في حياتك؟
- عادي، عندي 23 سنة في عمري خدام في شانطي ، حبست لقراية في سنة 8 متوسط ، أنا انسان نحب نخدم ، نحب نخدم خدمتي bien fini انسان نشيط ، راجل ، حرقت وأنا في عمري 20 سنة ، والله راني حاب نحيها من راسي .
- واش هي الهوايات تاعك؟
- نحب الرياضة .
- كيفاه راك عايش في داركم؟
- عايش لا بأس الحمد لله ، عندي يما عندي بابا خاوتي ، الحمد لله bien.
- كيفاه علاقتك مع والديك؟
- علاقتي مع دارنا bien ما عنديش مشاكل، علاقتي مع دارنا مليحة الحمد لله وبما ماكانش الي يدبرها كيما أنا والله نحب نلعب معاها. des fois كي نكون عيان نهارجي، نخرج بصح كي نعاود نولي للدار نقبض يما نلعب معاها يما باننتلي ما كانش إلي يدبرها كيما أنا والله ما كايين، نحيلها هاذيك المحرمة، نقلها وليتي كبيرة علاه ؟ نصح الغلطة تاعي، على بالي زعفتها تقولي ما تهدرش معايا نقلها نهدر معاك ، نبدا نلعب معاها حتان يروحها الزعاف ، نعرف كيفاه نتعامل معاها .
- مع خاوتك؟
- ايه علاقتي مليحة مع خاوتي الحمد لله .

- كيفاه حبست لقراية ؟

- كي كنت صغير كنت نبغي نقرا ومن بعد كي طلعت للسياح ما وليتتش نبغيها، الواحد كان عقل ذراري يحب يلعب، كنا أنا وصحابي نديرو حوايج تاع الضحك في القسم حتان وين خرجت.

- والديك ما حاولوش يرجعوك ؟

- بابا قالي ارجع كي شغل ما حبيتش نرجع دارلي رايب.

- قبل ما تخمم في الحرقه كيفاه كنت عايش ؟

- كنت خدام في وهران كنت نخدم في port ، كنت عايش عادي ، كي حبست لقراية حوست نخدم ، ايه ذرك كبرت بابا قراني، صرف عليا، وقلبني راجل، ذرك خلاص كبرت لازم ندبر راسي ، عندي صحابي في كل بلاصة خاطيني مشاكل تاع الدولة ولاّ عايش عادي.

- كيفاه تصف علاقتك مع أصدقائك؟

- علاقتي مع صحابي sava مليحة، قاع الناس تحب تقصر معايا des fois يدي هادي ما نهبطهاش وأنا السلام عليكم.

- قبيل قتلي كنت تقصر على الحرقه حاب نحيها من راسي كنت تحكي عليها كيفاه ؟

- ايه والله ما ندرق عليك، عندي صاحبي طفيل صغير، ديما يع يجلي يقولي ياالله نروحو ا نروحو، قتلو ما نروحوش مانيش باغي نروح .

- كيفاه بديت تخمم في الحرقه ؟

- بدأت لحكاية تدخل في راسي، تولى تخمي غير فيها، حاجة ما تجيني في بالي غير هي إلي تجيني في بالي ، الناس كامل هنايا تهدر عليها وين نسكن راحو حرقو ، كاين القهوة إلي نقعد نقصر فيها تسمعي غير الهدرة عليها ليل ونهار، وزيد ثاني وين نخدم في وهران إلي يخدموا معايا ، الواحد هذاك الوقت شغل العقلية الدم سخون، خطرة كنت مريح في ساحة الشهداء،

كانوا ايامات الصيف 2012، شفت بابور تاع الطاسيلي خارج، والناس إلي راكبين فيه

يديرونا byby ، دانتني الدنيا وردتني قلت أنا هاذوك واش كاين ؟، وين راهم رايعين ؟ قعدت

غايس فيهم، قلت أنا علاه مانيش وسط هاذوك ؟ شغل رايعين ويخزرو فينا قاع ، في الليل

قلت أنا ما نريحوش قلت نروح نشوف أوروبا هادي إلي ناس كامل تهدر عليها، قلت نخدم ولا

نكتب لازم نروح نشوفها كيما جات تجي.

- واش كانت تمثلك أوروبا؟

- أوروبا تمثل كلش، مازال ماشفتش واحد راح لأوروبا وقال ماشي مليحة إلي نقصر معاه يقولي مليحة، إلي قال أوروبا ماشي مليحة هو إلي ماشي مليح، ماشي ما نبغوش لبلاد قاع نبغوها غدوة كي تلعب l'équipe national نلقى روجي رافد لعلام مورايا ونجري، بصح كي طيحلك صوالح تزعفي تقولي نروح وما نخزرش مورايا، لهيه تخدمي عام تريحي 4 سنين هنا تخدمي ما تلحقيش. هي ماشي جنة بصح باننتلي عالم واحد آخر مليحة.

- واش هي الأهداف إلي كنت حاب تحققها من خلال الحرقه ؟

- باغي نشوفها باغي نوصل للشئ هذاك، أوروبا تمثلك كلش هي كلش، نخزر في دمي نشوفها، إذا كنتي هنا تسعلي تلحقي لهيه ما تسعليش، واشنو ماشي ماتخافيش بصح كي تتفكري واش لكايين مور البحر تقولي je m'en fous نروح وكيفا جات تجي . أنا إنسان شاطر، شغل عبد ماشي طالقها des fois نقول خسارة كي راني ساكن هنا، والله العظيم غير خسارة .باغي نسلك روجي كي نوض مع الصباح نعود نغسل في وجهي وندير الجال نبدا نخزر في روجي نحب روجي، أنا شاطر، نحب روجي، نحب نفسي، أنا شخص نشيط نحب نخدم، واحد ما يكلخلي.

- كيفاه خسارة كي راك عايش هنا وضلعي شوية ؟

- ايه الخدمة، يعطوك حقك لهيه تخدمي عام تريحي 4 سنين وهنا تخدمي طول عمرك ما تلحقيش، أهداف تاعي نروح نخدم ونمشي l'assurance إذا ما نخدمش كواغطي ما نروحش، علاه؟ هذا زمان أنا ماشي طماع بصح عندي طموح ايه..عندي طموح بغيت نروح لأوروبا باه نخدم ماشي باه ندير عفايس عيانين، المجتمع هذا راكي عارفة لكبار كذابين، هوما إلي يديرولك الضغط هوما إلي يديرولك l'impression شغل رانا عبيد style قابيل وهابيل هايلىكم أخطونا برك.

- واش هي الأمور إلي تقلقك ؟

- الحقرة ، أنا خايق من لبلاد هاذي، طاق على من طاق .

- كم من مرة رحنت حرقت ؟

- مرة وحدة برك ، وكايين إلي معانا ضربو 4 خطرات aller retour يروحوا ويردوهم ويعاودو يروحو.

- الحرقه ماخمتش في المخاطر تاها ؟
- الحرقه risque وحنا مدايرين في بالننا هاذوا les risques ، بصح هاذي لبلاد risque رانا عايشين في risque ، خدمة تخدمي contract يجي نهار ويسرحك؛ التليفون ويتشارجا هكذا بنادم يبقى يخدم ينهلك، أنا ذرك نقدر نرقد، وغدوة كيفاش؟ نبقى رافد لوحه فوق ظهري ما نقدرش لالا نروح.

- مانتشرش فيكم صور الموتى والغرقى كل يوم في وسائل الإعلام ؟
- si ماتخلعناش هاذيك، puisque علاه؟ هاذوك يعودو جماعة ما تفاهموش يداقاو داخل الفلوكه تنتقلب بيهم، بصح كي تعودو مع جماعة متفاهمين ما تصراش هاذ المشاكل، وهاذوك راهم يمدولهم دراهم باه مانروحوش، تعودو ما تخميش إيلا تغرقو تخمي غير واش ك اين مور البحر وتوصلو وتسلكي. تعودو ما تشوفي والو، ما تخمي على والو، تخم غير كيفاه تسلك روحك شغل ماكاش الخوف هذاك في روجو تاع أنا نغرق وتنتقلب بيا الفلوكه حسابو يوصل..ايه، كون الواحد يخم في الموت واحد ما يطلع.

- كي خمتت باه تحرق ما فكرتش في داركم ؟
- والديا ماشي ماخمتش فيهم، كيما يما تبغيني الأم حنينه تبغي وليدها ديما تبغيه يقعد حذاها، على بالي تخاف عليك، يما عاشت حياتها sava عندها ولادها ، لابس عاشت، بصح الواحد ذرك يخم في روجو، علاه؟ أنا مانيش تاها هاذي أوروبا وبلا دخلت وجيت نورمال ، أنا كي ديسيديت باه نروح توسوست قعدت نقول نروح ما نروحش، ومن بعد قلت يخي أنا متغرب متغرب على دارنا، راني خدام في وهران، كنا نهبطوا بالشهرين للدار واشنوا هاذي ماشي غربة ؟ نغسل حوايجي وحدي، نوض وحدي، كلش وحدي قلت أنا مالا نروح نتغرب على جيه وخلص.

- احكليي كيفاه تعرفت على الجماعة إلي حرقت معاهم وكيفاه نظمتوا للرحلة ؟
- وين نخدم جماعة هوما إلي قالولي، كانوا يعيطولي في التليفون كنا نهبطوا نقصرو درنا سوق ، تفاهمنا قتلهم وقت ما تعيطولي راني واجد، عيطولي قالولي راه كاين خيط نروجو من عنابة، المهم تلمينا حنا قاع ولاد لبلاد إلي راح نروجو ، شوفي قبل ما نديماريوو بشهر يوميا نتلاقاو ونقصرو ومن بعد ولات عشرة ما بين اتنا كانوا معانا قاع ولاد بلاد وواحد من سوريا ،

عطيناهم عربون مدينا 4 ملايين ، زوج ولاد راحوا لعنابة شراو موتور وشراو صوالح قصرود مع ناس تفاهموا ومن بعد قالك " اوك" .

- واش كنت تحس هذاك الوقت ؟

- كنت مقلق ما نكذبش عليك الماكلة كنت ما ناكلش نستنى وكتاه نروح نستنى غير وكتاه نروحو لعنابة ونمشيو. كي عيطولنا رحنا على 3 تاع الصباح ل l'agence في عنابة كاين سيد هو إلي ينظم منا وكذا ، عيط بعثلنا طاكسي ميقان يدوب 4 عباد لواد سيدي سالم وصلنا لثمة شوفي من الفرحة كنت نرفد ليسانس 20 لتر في يد و 20 لتر في يدي لوخرة رافدهم نجري بيهم وفرحان ونكوراجي المهم نخرج منا ، شارجيناهم في الفلوكة المهم كنا في 19 واحد طلعا في الفلوكة والفلوكة فيها 5 مترات من بعد الشيفور كي سقسى les anciens قالك اجماعة هادي الفلوكة صغيرة ما نخرجوش بيها . عاودنا ولينا.

- واش حسيت ؟

- المورال هبط طاح ، عاودنا درنا زعفت قالك استنى حتان نعطولكم، هانا مريحين نستنى غير وكتاه يصوني تليفون ويقلونا وقتاه نقلعوا ، وليت كي المهبول نكذب عليك والله وليت كي المهبول ديما نسقسي وكتاه نقلعو؟ وليت ديما مريح وحدي، منبغيش نحكي فاقلي بابا قالي واش بيك مقلق ؟ قتلو من الخدمة برك، ما بغيتش نقلهم راني رايح نقلهم راني رايح نحرق؟ ماشي حق عليا، بلاك بابا يمرض يما تاني. كي نوصل لثمة نعطلهم بصح هنايا لالا ما نقلهمش خطراه كي نعود ثمة ما شكيتش يتقلقوا خطراه نكون وصلت لاباس. حتان وين عيطولنا قالك اوك رانا رايحين نقلعوا تفاهمنا وديمارينا . جابولنا فلوكة مليحة ماشي كي لوخرة، طلعا المورال، كنا في 19 كنا قاع ولاد بلاد وكان معانا واحد سوري وواحد عنابي، كان معانا واحد تخرج من الجامعة عندو ليسانس أنا نقول ما قرينتش وهو؟ أنا ما أمنتش كي شفتو، حنا صح ما قريناش بصح قرينا برا ، حتى قراية تاع برا تعاونك تضرب على روحك المهم توكلنا على ربي وبدينا نمشيو.

- ما خفتوش من البحر إذا يكبر عليكم ؟

- كي تشوفي البحر والظلمة تخافي ماشي ما تخافيش، بصح تتكوراجاي تخزري في صحابك

قاع مريحين واحد منا ولاخر منا، تقولي نروح وما نخزرش مورايا.

- واش كنت تحكو كي كنتو رايحين ؟

- مانهدروش، كنا رايعين قلنا خلاص رانا منعنا كنا نستتاو غير وكتاه نوصلو علاه؟ ولينا نخزرو الضو تاع عنابة مباليش، طلعت وحد الفرحة الواحد تنفس قلنا خلاص. كنا نخزرو في القمر، ومن بعد شفت أنا la vidette تاع la marine بانتلهم راني نكذب أنا تشوكيت حكمني وحد الرعب.

- ومن بعد كيفاه ؟

- المهم حكمونا طلعوننا للبابور، بداو يفلسو فينا ، واش عندكم؟ سلاح ابيض ولا لا ؟ صوالح هاذو حنا خاطيينا قاع ولاد بلاد رايعين نحرقتو ولاه ندو معانا هاذو صوالح؟ ومن بعد بدا الضرب، راك في يدهم يديرو فينا واش يحبو، قالونا شكون الي كان يسوق ؟ وحنا كامل قلنا كلمة وحدة قاع سقنا، معليش قاع نخدمو الحبس، قاع ندو بروسي، المهم قاع نقولو كلمة وحدة ما عطينا همش الصح وهو ما لو كان يحوسو في الموتور يلقاو اسمو ثمة خطراره من la maison ، ومن بعد دخلونا للسيلونا في المنام وما تناميهاش ، ماتقديش تريحي. كون جينا في أوروبا ما يدرو لناش هكذا يعقبونا على طبيب، زيد هاذوك إلي حكمونا يخلعو مدايرين في وجوهم السيراج، علاه؟ قبضت خاين أنا كنت رايع، وبصح علاه تضربني؟ ما تضربنيش مانيش خاين ويزيد يقلك أنت حراق علاه تقولي حراق ؟

- كيف كانت ردة فعلك كي رجعوكم ؟

من بعد هبطنا لداير جيت للدار المورال طايح، كاره الحياة، معلاباليش كيفاه شغل واحد كسرلك حياتك، كي وليت؛ عدت نقعد في الشميرة وحدي قداه من يوم ما نخرجش من الدار، وليت ما نقدرش نشوف لبحر كي نشوفو ندور وجهي نتفكر نتجرح، نقعد غير نتفكرها تشوفي وتتفكري هاذوك les images نقول كون غير راني ثمة قلت علاه ما صدقتلش؟، وكي نتفكرها تبقالي حرقة في قلبي وليت نحب ننساها وليت ما نقدرش ندور بالانترنت وصالح هاذو نتفكرها .

- واشي هي الأمور الأخرى إلي تغيرت كي رجعت؟

- في هاذيك الضربة كنت ديما كي نرقد ونديرها في بالي نشوف la vidette تاع la marine ديما نشوفها جاية لعندنا كي نوض من النوم نوض عيان. ديما مقلق .

- كيفاه كانت ردة فعلك داركم ؟

- يما والله ما فاقنتلي، يما مسكينة كانت تغسل في الحوايج ، تحسب فيا كنت نخدم ، قلنتها ماخرجنتش عليا الخدمة حبستها ووليت، نشفالها راسي قاع بالناموس، كاره حياتي، دخلت للشمبرة رقدت ، ومن بعد سمع بابا جا قالي ماشي هكذا، إلي حاب يخدم يخدم هنايا في بلادو ، ومن بعد مع الوقت خلاص. ومع الوقت تقبلتها مكتوب فيها خير .
- كيفاه؟

- السنين راهي تمشي هي قديمة شوي عندي عامين ، لازم تنساي الجرح بيذا يولي نورمال كل ما يعقب عام عليها كي نتفكرها نبدأ نضحك، كي شغل مغامرة ولا تلي مغامرة، ومن بعد نولي نضحك والله العظيم، كي تتفكري راكي بصحتك وما صرالك والو نورمال واش تقولي ؟
تقولي مغامرة داخله في حياتي الواحد يطيح ويتجبر . عندي مدة ملي بديت نلعب sport العاب القوى والملاكمة، كي نعود مخياق ومقلق نروح لثمة نضرب في هاذيك تاع الملاكمة، نتتحالي la charge صح نتتحى القلقة.

- واش تقدر تقول على الحرقه ؟

- حاجة innormal والله risque ماشي أي واحد يقلك نروح يروح كاين عباد غير تشوفيه بيداك أوروبا أوروبا تقوليلو يا الله نمشو يدور، وكاين عباد دفعوا دراهم شافوا الفلوكة وشافوا البحر سمح في كلش، أنا ما نزوخش عليك ما كانش اللعب هذاك، هذاك وين زادت حالاتنا.
- كيفاه راك تشوف في روحك ذرك ؟

- والله ما نكذب على أختي، على بالك نعود نهدر مع روحي نقول أنت راجل، نستعرف بيك ، علاه؟ درت إلي عليا أنا ماشي متكلخ، أنت les hommes عيش كيما راك، والله العظيم غير هكذا، من بعد نبدا نضحك، علاه؟ أنا شاطر كي نخزر مع روحي ماشي عبد إلي يتكلخ ماشي عبد إلي ينوض على 12 وطالقها متكي على السور ولا راقد، حتى كي يقولوا وبين راه؟ راه يخدم ماشي قاعد مور السور .

- واش غيرتلك هذه التجربة في حياتك؟

- خلاص نحيتها من راسي، براكات الواحد العمر قصير لازم يدر حل لعمره، مانيش باغي نولي للور، شكون يا حسراه كون جا الواحد حاط عقلوا راهو ما يروحش.

- كيف ترى المستقبل؟

- الزمان واعر خطرته المستقبل واحد معالبالو واش كاين اسمو يخوف، الماضي تتفكره تخزري
أيامات طيحة أيامات ضحك بصح المستقبل شغل حياتك راهي جاية، المستقبل واعر تخافي
من المستقبل تخافي تريحي عبرة على الأرض، ni dar ni douar لا طفل لا امرأة ومن بعد
تطلع ، la generation أنتي راكي في عمرك tant وأنتي ما درتي والو، تشوفي classtk
إلي تزوج تزوج والي راح راح، واعر رانا نشوفو فيهم، نعود نخم في المستقبل كيفاش ندير
حل لعمرى ، أنا شخص نشيط الواحد مادام بصحتو يخدم، وكلش يجي من بعد كي تخدمي
moralement تكوني مليحة وراني نخم نقرا بالمراسلة ما نبقاش نخزر مورايما مزالو الواحد
صغير مايقطعش لياس . الدنيا هاذي امرأة ايه امرأة قاع يجريو موراها، بصح ماكاين والو
تشوفي شغل الدنيا أعجوبة تشوفي واحد لاباس بيه طاحت بيه، كل واحد كيفاه صايرتلو،
بصح تبغي تكوني متفائلة تفاعلوا خيرا تجدوه . ونشكرك والله الواحد يريح كي يحكي.

-الملحق رقم (02) المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية.

السلام عليكم.

وعليكم السلام ورحمة الله .

-أنا باحثة في علم النفس عندي موضوع على الهجرة غير الشرعية، حببت تحكيلي شوية على تجربتك مع الهجرة غير الشرعية ؟

معليش بكل سرور أنا أصلا نحب نتعامل مع ناس كيما انتوما خاصة في لقراية والله بكل سرور .

قبل ما نحكى على التجربة تاعك احكيلي على روحك شوي ؟ واش راك دير ؟

أنا اسمي عادل ، خدام في دزاير maçon، حبست لقراية صغير سنة 8 متوسط، نحب الرسم، الشعر، يؤثر فيا بزاف الشعر، نكتب بزاف، أنا إنسان نحب العمل، نشيط، نحب النظام، نقادر الناس، وأحسن حاجة عندي نعاون الناس نحب بزاف نعاونهم ، أنا راجل الناس كامل يقولولي راجل، ماني سراق ماني غدار الناس كامل تعرفني تاع كلمة، إنسان نشيط نحب نخدم ونحب نعاون بزاف بزاف الحمد لله علاقتي مع الناس كامل مليحة يقولوا عليا فحل، تاع كلمة . عندي بزاف صحاب في كل بلاصة وعلاقتي معاهم مليحة .عايش مع دارانا بابا ومرة بابا وخاوتي ، يما متوفية .

كيفاه علاقتك مع داركم؟

الوالدة متوفية، يما الله يرحمها كانت مصدر السعادة في الدار، علاقتي مع بابا الحمد لله

نقادرو، وخواوتي تاني علاقتي معاهم مليحة ما عندي حتى مشكل مع خواوتي jamais.

حببت تحكيلك على الطفولة تاعك قبل كيفاه كانت ؟

عشت لاباس الحمد لله ...يا حسراه الله يرجعنا لهداك الوقت خير من ذرك ، لا باس نقرا ،

نضحك، وهاكي تعرفي عقلية الذراري ، نكبرو بالعقل .

قلت كنت نقرا لاباس وكيف حتان حبست لقراية ؟

حبست سنة ثامنة متوسط، كنت نقرا مليح كنت أنا إلي نجيب أعلى علامة كي كانت يما

مريضة، يما دوكاتيك كانت شهور طايحة فراش، راكي فاهمة، شغل وليت ما نقراش fort

رجعت نتبع أمور تاع الدار هكذا، راكي تعرفي مع الدراهم وكانت ظروفنا ماشي مليحة ، راكي

تعرفي مرض تاع cancer غير التشكة هاذيك بقدها، بابا ما لحقش رجعت نخدم منا في l'age
هذاك ما قدرتش نكمل ما نكذبش عليك .

واش قالولك دراكم كي حبست لقراية ؟

عياو فيا ارجع ارجع ، قالولي علاه حبست؟ ولي كمل القراية، عياو فيا درانا الظروف الظروف
صعاب، تعرفي لقراية لازمها راحة بال، أصلا الواحد يقرأ وعقلو ماشي مهني، أصلا الضربة
هاذيك ، توفات عيها يتسما الواحد 3 اشهر ولا 4 اشهر باه يجبر عقلو شغل choc خلاص
حبست لقراية من ثمة شغل خقت ما قدرتش نكمل شغل حكمتني c'est-à-dire choc
قدرتش نكمل، تشوكيت بزاف الحالة إلي كنت فيها ما خلتنيش باش نكمل لقراية هادي سبتي
إلي خلتنني نحبس لقراية، جاو الشيوخه حتان للدار عياو فيا ارجع ارجع ما قدرتش، كنت
نحوس غير نخدم باه نعاون يما ودارنا . ما قدرتش نكمل بصح غاضتني بزاف كون جا الواحد
ما يقراش مليح ويحبس تجيه عادي، بصح أنا غاضتني بزاف.

كيف حتان فكرت بالهجرة غير شرعية ؟

كان الضغط ، كانت الوالدة مازالها حية مريضة ، كنت عايش في souffrance ، بكل صراحة
يما مريضة، بابا ماكاش خدام، كنت نقرا ونخدم في البحر، كنت نقرا نهار في السمانة باه
نعاون دارنا. خممت فيها وجات في راسي بصح مارحتش .

وكتاه قررت باه تروح ؟

كي توفات يما ما قدرناش نتحملو فراق تاع يما، يما تعذبت بزاف ماتت بين يديا ، الحمد لله
ماتت بالشهادة اللحظة إلي توفات فيها كنت معاها، كانت 10.00 تاع الليل ما نقدرش نتفكرها
نتفكر بلي ماتت في يدي meme نحب نتفكر ما نقدرش نتفكرها، وزيد حكمتني شغل جلطة
قلبية دخلت للسبيطار بصح داويت عليها ، ذرك كثرت المشاكل العائلية بابا عاود زوج ، والمرأة
إلي جابها ما نعرفوهاش ما والفناهاش حساب ما بانتلنا تخم غير في روحها ، c'est pour
ça هذا المشكل إلي خلتنني ودفعتني باه نروح شفت الغاشي والناس كامل هنا وبين نسكن قاع
تروح يقلك أوروبا مليحة قلت تروح .

واش كانت تمثلك الهجرة غير الشرعية هذاك الوقت ؟

كنت حاب ننسى ، كنت حاب نريح. الواحد بين لحظة وأختها كنا مهنيين اووب تلقى روحك..

وكتاه رحمت وكيف تم التخطيط للهجرة غير الشرعية ؟

رحت في صيف 2008، كنا رايعيين لسردينيا كنت نخدم خدمت في بزاف مناطق (بومرداس ، وهران...)، كي عولت باش نروح لايمت دراهم شفت مع جماعة ، خلصت 8 ملايين، تفاهمنا باه نروحو من سيدي سالم عنابة ، ديمارينا من سيدي سالم على 9.00 تاع الليل رحنا في بوطي فيه 5 متر، كي رحنا كان البحر كبير كان يخدم، الظلمة .

ماخفتش من الموت ؟ ماتأثرش فيكم صور الغرقى والموتى في وسائل الإعلام ؟
كاين إلي خاف، بالنسبة ليا ماخفتش والله العظيم، أنا الأول إلي طلعت في الفلوكة والله أنا الأول، ما كان في بالي والو كان حساب في راسي يا نموت يا نعيش ، كراع في القبر وكراع لهيه، نورمال عادي، بالضحك والله العظيم، ماشي من عوايدي نخاف الموت ماشي problem خلاص أما الموتى والغرقى عندي بزاف صحابي ماتوا في البحر، بصح الموت حق علينا كامل ، هي ماشي حاجة ساهلة ماشي أي واحد يقلك نروح يقدر يروح.
كيف ذلك؟

كاين بزاف الي يخاف de tout façon كايين إلي يقلك نروح يخلص دراهم يشوف الفلوكة والبحر يسمح في دراهموا كايين إلي ماعدوش كوراج، ما راهيش حاجة ساهلة ، وأنا قادر عليها لوكان شفت روعي ماشي قادر ما نروحش، أنا واحد إلي يقدر لها . وحننا رحنا في موتور واحد ، كايين إلي يدو معاهم 2 حنا رحنا بموتور واحد، والبحر كبير يعني حبس راح.
الظروف إلي تحكي عليها بمعنى أن الهجرة غير الشرعية انتحار مارأيك؟
صح الحرقه انتحار ، وعلا بالي بكلش والله على بالي بكلش ما نكذبش عليك، وأنا مانيش مداير في بالي راح ننجح ندير حساب بلي مارانيش راح ننجح ، ندير حساب نتوقع أي حاجة متوقع كلش، شغل قاريها في عقلي توقعت الموت معليش سلكت من الموت ومن بعد؟ راني نتوقع لهيه ما أكثر من الموت عادي جدا، نسبة الموت 99 % فضلت الموت ولا دزايير .
لماذا ؟

حولتنا ماعلا بالهاش بيك، بلادنا ماهيش بلاد، ربي ما يغلق باب حتان يفتح عشرة ، هوما غلقونا الأبواب كامل الأبواب كامل بلعوهم علينا ، في بلادنا كون نخدم بالحلال والله ما تعيش والله ما دير l'avenir ، أنا ندور بزاف في أنحاء الوطن ، بزاف تشوفي واش راه صاري تلقاي واحد يخسر مليار في ليلة ، وواحد ماعدوش عشات ليلة . وخدمت بزاف مع الاوروبيين دهشوا ديما

يقولولي علاه راكم تحرقوا دزاير فيها بزاف الخير ، عندكم البترول . هو ما شي فاهمين وضعية الشعب الدولة راهي ديرلك l'angoisse .

كي قررت تروح ما خممتش في داركم ؟

ماسموش بيا خلاص ، الضغط كنت حاب نريح .

احكي لي شوي كي كونتو رايعين في الفلوكة واش كنتو تحكو ؟

ماكاش الي يحكي ، قاع ساكتين ، ما تقديش تحكي حنان تخرجي من المياه الإقليمية الدولية باه تضمني بلي خلاص . ومن بعد مشينا حوالي 70 ميل ، ما بقالناش بزاف حوالي 5 ولا 6 سوايع باه نخرجوا من المياه الدولية . شدتنا la vidette ، ما بغيناش نحبسو ضربتنا ب les vagues دياولها ومن بعد حبسنا طلوعنا داخل la vidette بالسلاح ، صابغين وجوههم بالأكل باش ما يعرفوهمش ، من بعد دارو معنا تحقيق ، مع من جيتو ؟ كيفاش ؟ شكون إلي كان يسوق ؟ كامل قلنا بلي حنا سقنا ، دارونا في السيلونا ، في الصباح شارعنا وسرحونا حكمو علينا broussi زوج ملايين و 400 عاودنا جينا .

كيف كان ردة فعلك كي رجعوكم ؟

إحساس jamais حسيتو ، كون بلاك داوني للحبس ما نحسش هكذاك ، كون بلاك راح يدوني يقتلونني ما نحسش هكذاك ، شغل الحلم ضاع ، و çayest كان حلم وضاع ما قدرتش نتقبل الحقيقة ، كنت نحوس غير كيفاش عقلي ما يخمش فيها . بصح مع الوقت خلاص .

واش كانت أهدافك من خلال الهجرة غير الشرعية ؟

كنت حاب نروح ندير l'avenir نروح نخدم ، ماشي باه ندير عفايس عيانين كين إلي يروح يلقي الحرية ثمة راكي فاهمتي بصح أنا ماشي تاع الشي هذاك أنا كنت حاب نروح نخدم هنا في دزاير ماكاش لمعيشة .

-كي رجعت هل تغيرت حياتك نحو الأسوء يعني من ناحية علاقتك مع الناس ، صحتك ، ترقد مليح .؟

صح كنت مقلق كي يجي الصيف والبحر نتفكرها ، جميع واحد تلقايه فايت بحر مارايحش ينسى puisque ، choc تاع البحر ومنا مستحيل يلقي كيفو ، الرقاد نرقد عادي ، إيه عادي واشنو كنت مقلق ، الناس من بكري أنا ما نحبش نقعد مع الناس بزاف وما نحبش نقعد وحدي بزاف ، يعني شوي شوية .

كيف ترى أوروبا والحياة في الخارج؟

أوروبا بلد العدل، أحسن بالبراف ما يكذب عليك حتى واحد ، أحسن بالبراف ، صح راني خدام
بصح واش من خدمة تخدمي من يروحو دراهمك من ودراهمنا واش من دراهم، الخارج مليح
بلاك تسوفري 3 أشهر، ومن بعد هادي la souffrance خلاص a vie في الخارج الحياة
ماهيش صعبة كايين إلي روح ما يتعبش كامل ، هادي كل واحد وقفازتو كايين بزاف إلي راحوا
من صحابي ونجحوا راهم عايشين لاباس عليهم وديما نهدر معاهم في الفيس بوك يقولولي
أرواح.

هل تريد إعادة التجربة ؟

يضحك ، نخم بصح ماشي نحرق ، نروح إن شاء الله بكواغطي .

تخصلي الهجرة غير شرعية ؟

صدقيني vice هي vice هذا ماكان كايين إلي يروح صح على جال يدير المستقبل تلقايه
كاره ، والي يقلك هادو إلي حرقوا ماشي في عقلهم ولا، هذاك راه غالط الحرقه الواحد تبقالو
ذكرى مدى الحياة، -يتنهد- الحرقه امتحان صعب ماكاش كيفو في الدنيا، شغل la plupart
إلي يحرقوا تلقايهم زواولة بكل صراحة، و هي مغامرة ومخاطرة وماشي أي واحد يقدرلها،
وصدقيني كايين إلي روح غيرة وحسد برك، يشوف واحد راح يقلك نروح ماهوش خير مني.
-ماذا غيرت فيك هذه التجربة ؟

صرحة تبقى مغامرة وأنا نحب المغامرات هههه ، ذك الحمد لله علاقتي مع مرت بابا الحمد
لله تحسنت ، خواتاتي كايين إلي تزوجو وكايين إلي قريب، حتى ظروفنا المادية مليحة على قبل
الحمد لله ، ذك مارانيش نخم فيها راني الحمد لله خدام وخاطب وقريب نتزوج .

كيفاه راك تشوف في روحك ذك؟

بصح الحمد لله أنا راجل، أنا الإرادة ، نحب نقصر نحب نضحك.أنا إنسان متواضع جدا طيب،
كريم، مسامح ، محب للخير، نحب قاع الناس ، راني نطمح باه نخدم باه نحقق كل أحلامي
إني نكون إنسان مهم في الدنيا نعلم باه تعم الفرحة في قلبي وتتسبني أحزاني .نحلم نزور كل
بلدان العالم ، نعود شاعر أصيل .

كيفاه يتحقق ذلك مستقبلا؟

-يخوفني المستقبل ماشي نخاف، يعني أنا السلوك هذا ما عنديش ذرك واش فوت بنادم شغل قلب بنادم مات، واشنو نفكر فيه بزاف المستقبل، بالنسبة ليا كل حاجة نقدر نديرها والمستقبل نواجهها كيف ماكان نكمل معاه la fin نحلوا ولا نحلوا واشنو بالعقل، بصح باه ندير retour jamais المشكل إذا درتيلو retour يكبر عليك ماذا بيك t' avancilou والله العظيم والحياة هاذي امتحان صعب قليل إلي ينجح فيه لازم الإنسان يتبع الدين وصايا النبي عليه الصلاة والسلام، يتبع طريق الدين وطريق الحلال هي صح الحراقة إنسان مخطئ وربي يهدينا ، بصح جميع واحد نوصيه ماذا بيه يقرا و ننصح خاوتي كامل ما تروحوش ماهيش حاجة ساهلة . للأسف الرجال يموتوا والأبطال يخاطروا ، الحرقه الي هي حلم كل شاب في دزاير راهي آفة اجتماعية خطر على المجتمع، هي راهي شيء لا يمكن تصوره .هي تجربة لرؤية الموت ، ما تفكروش فيها، ما تشوفوش الدنيا من باب ضيق العمل والصبر وان شاء الله تتحقق كل حاجة تحلموا بيها. وشكرا ليك .

الملحق رقم (03) المقابلة كما وردت مع الحالة الثالثة.

- السلام عليكم.
- وعليكم السلام ورحمة الله .
- واش راك ؟
- لاباس الحمد لله .
- كيما قتلك أنا باحثة في علم النفس عندي موضوع على الهجرة غير الشرعية حببت تحكي لي على تجربة تاك مع الحرقه.
- معليش ، بصح وشيه ماذا بيا اسمي ووين نسكن بيقى سري .
- معليهش ، احكي لي شوي على روحك ؟
- اسمي أنيس في عمري 20 سنة ، نخدم في البحر ، عنابة كامل تعرفني أنا تاك عشرة الناس أكل تحبني ، وشيه عندي les ners هههه نلق في سع ، أنا كي البحر ساعة bon وساعة كل مرة كيفاه، بصح خاطيني دعاوي الشر عمري ما بصيت ولا درت حوايج فاسدة ، حبست لقراية مولا 13 سنة حبست صغير عندي 3 خاوتي يتسمى أنا الكبير في الدار. حرقت وأنا في عمري 16 سنة رحنت للطاليان من بعد حرقت في الميترو لفرنسا رحنت عند صحابي.
- كيفاه علاقتك مع داركم ؟
- عادي خلا، ماعنديش مشاكل في دارنا، والو ماعنديش ، الحمد لله نستحمدو ربي، علاقاتي مع خاوتي تاني عادي، نورمال أنا في الدار، مع العجوز bien بصح وشيه من بكري معلابالمهش بيا .
- كيفاه داركم معلابالمهش بيك ؟
- كرهوا مني كنت طاير، كنت طاير إيه جرثومة، نسب الناس، ونجري، ايه كنت ندير المشاكل كرهو مني، ما يضربونيش عادي نورمال في الدار. هذا إلي يتبع الذر في الصغر .
- كيفاه حبست لقراية ؟
- أنا وحدي إلي حبست لقراية حبست صغير سنة 8 متوسط ، دارنا ماعلابالمهش بيا، كنت نتمسخر بالمعلمين، نتبع الذر، نتمسخر بيهم، حتى تلقى روحك لبرا كيفنك، بعديك تندم تقول واش داني؟ كيما تزوحي لبلاد الناس ماتعرفش تهدر اللغة كفنك .

- كي حبست لقراية واش كنت دبر؟
- والو كنت قاعد برك ، ماني مداير والو ، jamais بصيت ولا درت مشاكل ، كي حبست من الجامع ولحق في عمري 18 سنة دخلت نخدم في البحر ايه عندي ذرك عامين وأنا خدام في البحر .
- عندك أصدقاء؟
- ايه عندي صحابي ما نريش مع تاع المشاكل، عندي صحابي علاقتي بيهم bien.، ما نريش هنا هاذيك قتلك نكرهم غير تاع مشاكل واش من فايذة نقعد لهنأ؟ أنا هارب من المشاكل، نخدم في البحر نقعد على برا باينة كيفنهمك.
- وكتاه بديت تخم في الحرقه ؟
- ملي حبست الجامع وأنا نخم فيها، ساكنة في مخي، في دارنا على بالي لابس، كنت نخدم الدورو إلي نديه نخبيه، نبخل روجي من الكسوة غير باش نخلص بلاصتي ، ماكش محتاج دراهم بصح راك كبرت مش راح تزوح تقول لباباك اعطيني نكسي روجي ، يتسمى دبر راسك وحدك .بصح ولد كارتيك صحابك يروحو نقعد وحدك، كانوا معايا صحابي راحوا عليا، 3 خطرات باه صلحتلي ولحقت.
- كيفاه تشوف في الحرقه ؟
- من بكري كرتي كامل على بالو بيا بلي مدود عليها، مافهمتش دودة.، أي المشكلة ولد كارتيك كي روح ما يقلكش وش كاين وش ماكانش، يعيطلك في التليفون يزيد يقتلك بقلبك يقلك اووه الدنيا ملاحه، تبدا أنت.. عنادة، هاذي الحرقه عنادة ما كان منها والو غير عنادة. titre الحرقه دي question titre يقلك اووه فلان هاو حرق يقلك اوه أو ماخافش البحر وحرق.
- كي خممت تحرق ما خممتش في داركم ؟
- معالباهمش بيا أنا أصلا الدار ندخلها ناكل ولا نرقد هنا en dirait مداريها hotel كلي راني ساكن وحدي ، وزيد الله غالب فينا الزرية وش راح ديري فينا الزرية .
- واش هي الأهداف إلي كنت حاب تحققها من خلال الحرقه ؟
- الأمنية تاعي كنت حاب نروح نشوفها علاه حتان تحكيلي عليها؟ أنا نروح نشوفها، عمبالي راح نموت en dirait راح نطيش روجي من قنطرة ، الله غالب الزرية. هي راهي عنادة هذا

ماكان عنادة ، يقلك فلان راح حرق اوووه ، .تعود تقول أنت واش راك قاعد دير هنا؟ لازم نروح هو مش خير مني أنا نحكيك عليها مش أنت كيفنحك.

- هل تحب الروتين أم المغامرة ؟

- ايه أنا ما نحبش الروتين نحب المغامرة.

- احكي لي كيفاه نظمتو للحرقه ؟

- سمعت بلي كاين فلوكة رحى بوبلاش ماخلصتش على بالهم بيا بلي حاب نروح ، ساهلة خلا

ولاد الكارتي في بعضاكم تلموا وتشررو دوزان، وتروحوا أنا داووني بلاش على بالهم بلي كاره .

- من واه كاره؟

- ما كانش إلي ما يكرهش ، ياو ماكش محتاج دراهم في عمرك 20 سنة ماكش حتروح لباباك

تقولو اعطيني نكسي روجي، 20 سنة دبر راسك وحدك ، en dirait عايشين في غربة ، ما

تفكرش صوارد ماتكسيش روجك كيفنحك، ما تقدرش تقول لباباك ، باباك كبير يعيش خاوتك

صغار خلاص.

- احكي لي على التجربة هادي ؟

- المهم تفاهمنا حنا في 20 واحد بلي نلتموا في واد عقاب ركبنا على 11 تاع الليل تلمينا من

واد عقاب هنا في عنابة، هزينا الفلوكة، وهزينا ليسانس ، والقش والماكلة وديمارينا على 11

قدقد تاع الليل اليوم من غدوة على 11 تاع الليل باه وصلنا قعدنا 24 ساعة في الماء .

- داركم ماقتلهم والو ؟

- قلت ليما راني رايج للفاتحة تاع طفل صحيي .كي عيطت ليوما من الطاليان ، قاتلي فضت

الفاتحة علاه ؟ علمت بيا بلي رحى ، أمك ما ترضالكش ، ولا باش تموت بصح

كون عمبالها بيك راح توصل تفلك روح ري يسهل .

- ماخفتش من البحر والغرق ؟

- ماخفت ما والو نورمال ضحك و ambiance وعديها، نستتى غير وكتاه نوصل راني مالف

بالبحر أنا صح إلي راحوا معايا شربوا الدوا .

- واش كنت تفكر وأنت رايج ؟

- ما فكرت في والو واش راح يصرا ؟ الغاشي نصهم راقدين بالدوا إلي راحوا معنا وشيه ، شفنا

الموت، رانا رحنا في 20 رقبة في طرف حطبة باينة خلا، خطفنا mauvais temps ،

بصح ماكانش منها واحد ما يخافش من البحر، تخاف بالسيف من البحر، ما نكذبش عليك تشوكيت أنا، طلع علينا البحر، البحر هك والفلوكة هك، شبر على الموت، تطلع الفلوكة وتهود قلنا خلاص راح نموتوا شفنا جبل تاع الطالبان قلنا c'est bon راح نموتوا، ما نكذبش عليك الحرقه 1% راح توصل، حساب ماشفت غير إذا سهلك ربي الموتور إلي رحنا بيه حنا في حالة، خالق في 2000، ما فهمناش كيفاه وصلنا، الموتور في حالة en dirait ربي سبحانو دزنا وصلنا، مشني مأمّن بلي وصلنا، هاذي هي الحرقه يا توصل يا تموت. يا تموتوا أكل يا توصلوا أكل .

- ومن بعد كيفاه وصلتنا؟

- بعديك وصلنا سهلنا ربي وصلنا ، دخلنا بتنا في الجبل، اليوم وغدوة خطفتنا الحكومة تاع الطالبان تاعهم، جاونا قالونا فيواه جيتو ؟ قلنالهم جينا في فلوكة جابولنا ترجمان ، قالونا شكون كان يسوق؟ قلنا أكل سقنا أكل، داونا ل centre ، بعديك داونا عظامه في الطيارة ، خرجونا يقيسوا العظم، طحت mineur أنا طحت في عمري 16 سنة سيبوني .

- كي طلقوك وبين رحنا كيفاه كنت عايش؟

- قعدت ندور في روما ، تلاقيت واحد فاميلتي قعدت عندو 20 يوم، لقيتو صدفة معالبايش بلي راهو في الطالبان داني معاه قعدت 20 يوم معاه، وبعديك دخلت لفرنسا رحنا لفرنسا ، مع ولاد كارتيا في مارساي قطعت في الميتر. باه نروح لولاد كارتيا خطراه الفلوكة إلي رحنا فيها هي أول وحدة تدخل للطالبان بعد 3 سنين ما دخلتش فلوكة ، من ورايا بشهر دخلت فلوكة لحقوني ولاد كارتيا رحتلهم وتلاقينا في فرنسا .

- كيفاه قدرت تنتقل في بلاد ما تعرفهاش ؟

- ما خممت على والو ضرب البحر تعطيه تخم في الأرض؟ ما تغيلناش حنا، ايه ماتغيلناش ، نورمال، رحنا وصلنا لفرنسا دخلت le foyer قصرنا مع الغاشي ثمة .

- شحال قعدت ثمة في الخارج ؟

- 3 أشهر

- وبين كنت تقعد ؟

- قعدت ثمة مع ولاد كارتيا تلاقيتهم في foyer في فرنسا.

- لقيت سهولة باه تتأقلم ثمة في الخارج؟

- عادي إيه بصح كيما تروحي لبلاد الناس ما تعرفش تهدر اللغة، ندمت على القرابة باينة خلا ما قدرتش نهدر فرانسى، وزيد كي رحى نبات بالشر، ماكلتهم أكل بالحلوف، كي هودت هودت مشيان تقولني cadavre.

- كيفاه حتان رجعت للجزائر؟

- تعاركت en dirait ضربت واحد قاوري، وجهو صحيح هي خاطي معايا خلا العركة على جال طفل من سيدي سالم تعارك معاه رحى أنا ديركت ضربت القاوري. كي ضربتو بعثوني ل depot دومنداولي الحبس قتلهم هبطوني هبطوني .

- هل التصور تاكك لبلاد أوروبا هو نفسه إلي لقيتو كي رحى لثمة؟

- ما كان ما كان عادي خلا، كنت حاب نشوفها شفتها خلاص يزي .

- كيف كان ردى فعلك كي رجعت للجزائر؟

- هودت مشوكي، هودت معقد complexuique الناس هودت بيدوك الناس وش الدنيا؟

وش هادي؟" يسكنوك في مخك، نكره المسقسية، يزيد يعقدوك الناس .

- كيفاه يعقدوك؟

- ايه كاين ناس يقلك هاو ما قدرش على شقاه هاو هود فهمتي كيفاه، وكاين ناس ياسر أنا

تلاقيتهم لهيه في طالين وفرنسا بيكييو ولاد كارتيا يقولي أي حاب نهود، نقولو عماش

مانهودش؟ يقولي أي عيب واحد زي. نحب نهود تسالوني، أنا رحى شفت أنا خير منك،

أنت إلي قاعد تقولني مش قادر على شقاه أنا خير منك، أنا رحى شفتها كيفنك.

T'imaginer نهار إلي هودت طلعت لدار عمي في البطيمة جيت نطل من البالكون لقيت

الكارتي كامل تحت البطيمة، تقول راح يخرجوا عروسة من الدار.

- كيف كانت ردة فعل داركم؟

- فرحوا ياسر كي رجعت، أنا كي رحى حرقت بابا عيطلي بكا عليا، بابا الي jamais بكا

عليا كي رحى حرقت بكا عليا تزيد تبكي والديك، هوما قبل مال الدنيا، والديك قبل كلش، كي

روحت فرحوا ما أمنوش.

- تحس بلي الحرقه غيرتلك ياسر حوائج؟

- الحرقه بدلت فيا ياسر حوائج رحى بصورة وكى هودت هودت بصورة أخرى، ذك راني

عقلت، ما عايش نزيد نروح، يزي نزيد نروح نريسكي لالا. كي رحى c'est bon سهلي ري

رحت شفت يزي، كيما يقولو إلي ما شافش يكذب. نحيتها خلا من بالي، نحيتها من كانت en dirait ساكنة في مخي، وربي en dirait دارلي سبة رحت شفت باش فهمتي كيفاه. ماكان والو ماكانش خير من هنا، الحرقة souffrance كبيرة أو مش ساهل البحر، والديا فرحوا بيا كي رَوحت نزيد نتعبهم لالا، راني قتلك بابا وبكا عليا ما نزيدش نبكيهم .كنت الدورو إلي نخطفوا نخيبه كنت مهمل روحي باخل على روحي من كلش غير باه نخلص بلاصتي ، فهمتي كيفماه كانت أمنيتي نروح نشوف شفتها يزي .

- هل تحس روحك بلي ندمت على هذه التجربة ؟

- هي من جهة كنت حابة نشوفها كانت في بالي حاب نشوفها رحت شفت c'est bon الله غالب حنا فينا الزرية ، ساعات كي نقعد مع روحي نقول واش داني؟ صغير بصغري رحت رسكيت بعمرى، رحت ركبت في فلوكة ورحت tellement حنا فينا الزرية ، تفيق مع الأخير الله غالب وش راح دير فينا الزرية حنا فينا الزرية والزرية مش ملاحه، يقلك هاو ما خافش البحر وهي كون حب ربي vague قد هك تقتلك ، كايين ياسر ناس ماتت في البحر، الشباب غالط وأنا غلطت ، يتسمى نستحمدو ربي الحمد لله العبد راهو بصحتو فهمتي أو مش ساهل البحر .

- كيفاه راك تشوف في المستقبل تاعك؟

- أني في البحر مصيري، ما نقدرش نقلك مشني شوافة واحد معلابالوش واش مخيلو ربي في الدنيا هادي، مازلت صغير مازلت جاي لدنيا هادي، الواحد يدير دار يزوج يدير طوموبيل، خدمة باينة هادي أمنية أي واحد jeune كيفنك، والمكتبة توصل.

الملحق رقم (04) المقابلة كما وردت مع الحالة الرابعة .

- السلام عليكم .
- وعليكم السلام .
- كيف حالك؟
- لاباس الحمد لله ، هاو قالي بلال بلي راكي ديري بحث وتحوسي على الحراقة هاني كنت راقد نوضني ههههه .
- ايه نعم، حبيت تحكيلي شوي على التجربة تاعك .
- معليهش أختي سقسي كيما تحبي .
- حبيت السع تحكيلي على روحك شوية واش راك دير في حياتك ؟
- أنا راني خدام مع خويا عدنا حانوت جزار يعني وأنا عندي كاميو نوصل بيه ، نحب نخدم كون ما نخدمش ندير مشاكل هههه، خطراه كي تخدم تعود مرتاح ، وش راح نقلك أنا إنسان عادي حبست من لقراية صغير خلا سادسة ابتدائي، عايش مع يما وحدنا الوالد متوفي وأنا صغير عندي 9 خاوتي أكل مزوجين، عايش لاباس عليا ما يخصني والو من ناحية الدراهم وشيه في حياتي حاب نروح لأوروبا هههه، ماعنديش 4 أشهر حرقت بصح ما وصلنش .
- احكيلي على علاقتك مع داركم ؟
- أنا الوالد متوفي كنت صغير في الابتدائي ما نشفاش ياسر، يما من ناس تاع بكري ، ذرك حنا والدينا ناس كبار، مهمش مثقفين ولا قاريين ناس تاع بكري، فهمتيني، يما لا قرات لا ضربها معلم، فهمتيني يما تقوليلها هك تقلك هك، هاكي تعرفيهم الناس هاذوما تاع بكري .
- أوصف لي علاقتك مع خاوتك؟
- عندي عقدة مع خويا، كي شغل ما نقدرش نفهمك، وعندي 2 خاوتي عينيهم على الدار هاكي عارفة الخاوة الدار، الدار، يما راهي كبيرة ، القعدة مش bien في الدار .
- كيفاه حبست لقراية ؟
- كنت مانحبش نقرا، نومنكي sans piti ، يما تقولي روح أقرأ أنا نروح نمنكي، كنت ندير المشاكل مع المعلمين، كنت مشاغب ، نقاطي محسوب ضعاف المليحة فيهم 11 ولا 12، قلقت ما حبيتش نقرا بطلت، الوالد تاعي هذاك الوقت ميت، الوالدة كبيرة ما نقدرش تجري عقابي على بالها بلي مشني حاب نقرا، ضربت ضربت معايا ماحبيتش .

- عندك أصدقاء ؟

- عندي صحاب الحمد لله نشيتهم ويشتونني عندي صحابي في تبسة في سوق أهراس ديما

نروحلهم وعندي واحد يتسمى كي خويا يتسمى هناك إلي يحس بيا ونحس بيه، نعطيه

المصروف ويعطيني المصروف، وصحابي ماعنديش مشاكل معاهم، عراقك تاعي على برا.

- كيفاه عراقك تاعك على برا؟

- قلقان من الدولة، ساعات تجيني نتغم ، اقسام بالله نتغم خلا..مافهمتش، راني كاره، من الدولة

الدنيا ماحبتش تتطور غير القوانين إلي قاعدة تتطور، كل مرة يدرونا مشكل، ساعات مشكل

الطريق، ساعات تروح تخرج ورقة، الطفلة تحوس تفهم عليك تقلها خرجيلي 2 شهادة ميلاد،

تقلك واش دير بيهم؟ علاه تحوس تفهم عليا، وكي تهدرا تقولها واش راحلك؟ تجيبلك لابوليس.

- علاه قلقان من الدولة ؟

- كل مرة يدرولك مشكل ، من نمشي يخرجولي مشكل ساعة ينحولي البيرمي ساعات حقرة حقرة

روحي شوفي ولد فلان والله ما يهدرو معاه، يجي عاقب عليهم يزيدو يتحولو كرهت منهم.

- الناس كيفاه تشوفك؟

- كاين الي قول عليا طيب ناس ملاح، وكاين إلي يقول مغرور كاين ناس تغيير مني كي عدت

لاباس عليا وهو ما بلا خدمة لا حد شي.نحب نعاون الناس بصح مع خويا نتنافس ههههههه .

- كيفاه بديت تخمم في الحرقه ؟

- واش راح نقلك واحد النهار حنا قاعدين مع بعضانا ولات هدره ما بيناتنا حنا 4 صحاب ،

شفتي غدوة كون تموت يما، بعديك تولي مشاكل كبيرة على الدار إلي عايشين فيها، يجوك 9

خاوة يكرهولك حياتك يعودو أكل حابين يبيعو الدار، أني عماه حاب نروح ورائي مازلت حاب

نروح نكذب عليك. المهم نخرج وفرات على بالي راح نسوفري فهمتي.

- كاين أسباب أخرى خلالتك تروح تحرق؟

- يتسمى أنا رحنت نكذب عليك قلت يا تصلح يا ماتصلحش، ماني مخصوص والو، بالنسبة ليا

ماعنديش مشكل في الدراهم قادر نزوج، قادر ندير أي حاجة والله مافهمت.

- مافكرتش في داركم ؟

- واش راح تخمي على دارنا ، نكذب عليك ، القعدة هنا مش bien، كل واحد حاط عينو على

حاجة.

- كيفاه تشوف في أوروبا؟
- أنا عادي نورمال، حاب نروح لأوروبا باه نعيش لثمة ما نكذبش عليك تقلقني الدولة ماكان معاهم حتى حق راني كاره.
- كي خمتت تروح مافكرتش في العواقب الغرق، الموت؟
- الصغر يقول هك والله مافهمت، اقسام بالله مافهمت، مافهمتش، واش راح ديرني الله غالب، على بالي الحرقه احتمال الموت اكبر، بصح والله مافهمت.
- يعني ماتأثرش فيكم خلاص دائما صور الغرقى والموتى في وسائل الإعلام؟
- نشوفو ويحكيولنا بصح واش راح ديرني ؟ كل واحد كيفاه همو في الدنيا ، الناس راهي كارهه أكل كارهه، الناس أكل حابه تروح تعيش لهيه، ما نقلك 200، ولا 300 واحد من جهتنا راحو وكاين واحد أمو طيبية ولاباس به وراح.
- واش هي الأهداف والطموحات إلي حاب تحققها من خلال الحرقه ؟
- أميني حاب نروح نشوف أوروبا، في حياتي حاب نروح نعيش لهيه ما نكذبش عليك، نروح لهيه ونتأقلم لهيه، هنا ما تساعدنيش أنا بالنسبة ليا ما نكذبش عليك ماعندي حتى مشكل أنا حاب نحرق باه نشوف الدنيا ونروح ، أنا قادر ندير أي حاجة ماعنديش قال مشكل في دراهم ، الحمد لله قادر نزوج عندي طوموبيل . الدولة تقلقني ما كان معاهم حتى حق وعندي ولاد عمي ديما يعيطولي يقولولي أرواح وكي قتلهم راني حارق ديما يقولولي وكتاه تدخل للطالين؟ وكي نروح لهيه ساهلة طول .
- كيفاه نظمتوا للرحلة ؟
- لمينا دراهم كل واحد واش حط، واحد 3 ملايين كل واحد وكيفاه، المهم سقاملنا الموتور 18 مليون، والفلوكة كامل كامل 30 مليون، رحنا في 16 واحد، رحنا على واد بوقراط خرجنا حكمنا الطريق، البحر كان راح كاين معنا 2 ولا 3 شاربين الدوا مشينا 80 كلم، أنا قلت c'est bon وصلت خلاص مادام ماحكمتناش la marine خلاص راني وصلت، على 6 تاع الصباح غطنا في البيدون تاع ايسانس مافيهوش الزيت كولانا الموتور، بعديك رجعنا ب les bras بعديك لقينا الريزو عيطلنا les marines جاتنا عيطلناهم من 3 تاع العشية حتان الوحدة تاع الليل باه لقانا بالهليكوبتر .
- ماخفتوش من البحر؟

- تخاف غير إذا حبسك الموتور بصرح إذا كي يعود مليح كيما تمشي في الطريق نورمال عادي
خلا، ذرك كي طحنا اومبان في النهار نورمال ما خفنا ما والو بصرح كي ظلامت الظلمة خفنا
من البابورات ليعفسونا.

- كي كنتو رايحين واش كنتو تخموا واش حكيتوا ؟

- باينة خلاه الهدرة غير على لهيه نخشو ل centre من بعد كي يطلقونا كل واحد وين يروح.

- كيفاه كانت ردة فعلك كي حكموكم؟

- تاع la marine تهلاو فينا وطيبولنا الماكلة في البابور تاعهم، بصرح كي داونا لدار الشرع

هاذوك تاع لبرادا ضريونا، حقرة حقرة طول، العبد من لخر حاب يروح على جال الدولة

مكرهتنا كل دقيقة يدرونا مشكل.أنا قلقت بصرح كاين الي معايا طيشو رواحهم في البحر باه

تشوفي كاين ناس كارهة صح، قلقت بصرح الله غالب مكتوب ربي.

- وش قالوك داركم كي رجعت؟

- أما ما قاتلي حد شي، وش راح تهدر؟ ذرك نفهمك شفتي حنا والدينا من ناس كي شغل

تخاف عليك صح منا وكذا بصرح ماهيش من الناس إلي تعاركك ولا كيما نقولو من ناس تاع:

ربي يسهلك فهميني.

- تخم تعاود ترجع؟

- ايه نبقى نحاول حتى نوصل .

- كيفاه راك تشوف في المستقبل؟

- تخوفني الحكومة حد شي أما المستقبل المستقبل çayest راح، مادام ما قرينش راح المستقبل،

المستقبل تاعي القرابة وحنا والدينا ماقراوناش يتسمى الله غالب عليهم مشني راح نقول هوما

سبتي في القرابة والدينا مشهم قاريين كيما نقولو ماتروحش تقرا، ما يروحوش يجري عقابك ما

يخوش يفهم عليك قرية ولا ماقريتيش ، مادام ماقريتيش فضت الحكاية مابقا حتى مستقبل ،

أمني تي نروح لأوروبا حاب نشوفها برك تعجيني نقعد، ماعجبتيش نروح، بصرح وشيه ماذا بيا

كون نتأقلم ثمة، لكان ما رحتش باينة خلا، راح نقعد نزوج ، عندي الدار، عندي خدمة نجيبو

ولاد كاشما نقريوهم وفرات.

الملحق رقم (05) مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية NEO

إعداد كوستا وماكري (Costa & McCrae, 1992)

تعريب : بدر محمد الأنصاري

الاسم: _____
العمر: _____
المهنة: _____
الجنس: _____
المستوى التعليمي: _____

تعليمات :

أمامك مجموعة من العبارات التي تدور حول طريقة سلوكك وشعورك وحيث أن كل شخص يختلف عن غيره ، فإنه لا يوجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي التي تتفق ورأيك والمطلوب منك أن تقرا كل عبارة جيدا ، ثم تقرر درجة انطباقها عليك حيث أن كل منا لديه درجة من السلوك كبيرة أو قليلة، في الجزء التالي يوجد مقياس متدرج من أقل درجة إلى أعلى درجة ، حاول اختيار الدرجة التي تعبر عما في شعورك وتصرفك أو تتفق ورأيك وذلك بوضع علامة X أمام العبارة .معلوماتك سرية تماما يمكنك عدم كتابة اسمك .

البند	العبارة	غير موافق على الإطلاق	غير موافق	محايد	موافق	موافق جدا
1-	أنا لست قلقا .					
2-	أحب أن يكون حولي عددا كبيرا من الناس .					
3-	لا أحب أن أبدد وقتي في أحلام اليقظة .					
4-	أحاول أن أكون لطيفا مع كل فرد التقى به .					
5-	احتفظ بممتلكاتي نظيفة ومرتبّة .					
6-	اشعر بأنني أدنى من الآخرين .					
7-	اضحك بسهولة.					
8-	عندما استدل على الطريقة الصحيحة لعمل شيء استمر إليها .					

					9- ادخل كثيرا في نقاش مع أفراد عائلتي وزملائي في العمل .
					10- أنا جيد إلى حد ما في دفع نفسي لانجاز الأشياء في وقتها المحدد.
					11- عندما أكون تحت قدر هائل من الضغوط، اشعر أحيانا كما لو أنني سوف انهار .
					12- لا اعتبر نفسي شخص مفرح .
					13- تعجبني التصميمات الفنية التي أجدها في الفن أو الطبيعة .
					14- يعتقد بعض الناس باني أناني ومغرور .
					15- إنني لست بالشخص الذي يحافظ جدا على النظام .
					16- نادرا ما اشعر بالوحدة أو الكآبة .
					17- استمتع حقا بالتحدث مع الناس .
					18- اعتقد أن ترك الطلاب يستمعون إلى متحدثين يتجادلون يمكن فقط أن يشوش تفكيرهم ويضللهم.
					19- أفضل التعاون مع الآخرين على التنافس معهم
					20- أحاول انجاز الأعمال المحددة لي بضمير.
					21- اشعر كثيرا بالتوتر والنفرة.
					22- أحب أن أكون في مكان حيث يوجد الفعل أو النشاط.
					23- ليس للشعر أي تأثير علي قليل أو تأثير كبير علي البتة .
					24- أميل إلى الشك والسخرية من نوايا الآخرين .
					25- لدي مجموعة أهداف واضحة أسعى إلى تحقيقها بطريقة منظمة .
					26- اشعر أحيانا بأنه لا قيمة لي.
					27- أفضل عادة عمل الأشياء بمفردي .
					28- أجرب كثيرا الأكلات الجديدة والأجنبية.
					29- اعتقد بان معظم الناس سوف تستغلك إذا سمحت لهم بذلك.
					30- أضيع الكثير من الوقت قبل أن استقر لكي اعمل.

					نادرا ما اشعر بالخوف أو القلق.	31-
					اشعر وكأنني أفيض نشاطا وقوة .	32-
					نادرا ما ألاحظ المشاعر والحالات المزاجية التي تحدثها البيئات المختلفة.	33-
					يحبني معظم الناس الذين اعرفهم.	34-
					اعمل باجتهد في سبيل تحقيق أهدافي .	35-
					اغضب كثيرا من الطريقة التي يعاملني بها الناس .	36-
					أنا شخص مبهتج ومفعم بالحيوية والنشاط.	37-
					اعتقد بأنه علينا أن نلجأ إلى السلطات الدينية للبت في الأمور الأخلاقية.	38-
					يعتقد بعض الناس بأنني بارد وحذر.	39-
					عندما أتعهد بشيء أستطيع دائما الالتزام به ومتابعته للنهاية.	40-
					غالبا، عندما تسوء الأمور تثبط همتي واشعر كما لو كنت استسلم.	41-
					إنني لست بمتفائل ومبهتج.	42-
					أحيانا عندما أقرأ شعرا أو انظر إلى قطعة من الفن اشعر بقشعريرة ونوبة من الاستثارة.	43-
					أنا صلب الرأي ومتشدد في اتجاهاتي .	44-
					أحيانا لا يوثق بي ولا يعتمد علي كما ينبغي أن أكون.	45-
					نادرا ما أكون حزينا أو مكتئبا.	46-
					حياتي تجري بسرعة .	47-
					لدي اهتمام قليل في التأمل في طبيعة الكون أو الظروف الإنسانية .	48-
					أحاول أن أكون حذرا ويقظا ومراع لمشاعر الآخرين .	49-
					أنا إنسان منتج دائما انهي العمل .	50-
					اشعر غالبا بالعجز وبحاجة لشخص ليحل مشاكلي .	51-
					أنا شخص نشيط جدا .	52-
					لدي الكثير من حب الاستطلاع الفكري.	53-
					إذا لم أكن أحب بعض الناس ،ادعهم يعرفون	54-

					ذلك .	
					لم ابد مطلقا على أنني قادر على أن أكون منظما.	-55
					أحيانا كنت خجولا جدا لدرجة أنني حاولت الاختفاء .	-56
					أفضل أن أدبر أمور نفسي عن أن أكون قائدا للآخرين .	-57
					كثيرا ما استمتع باللعب في النظريات والأفكار المجردة .	-58
					إذا كان ضروريا ، يمكن أن أتحايل على الناس للحصول على ما أريد.	-59
					أكافح من اجل التميز في كل شيء أقوم به.	-60

ملحق رقم (06) لوحات اختبار الورشاح

